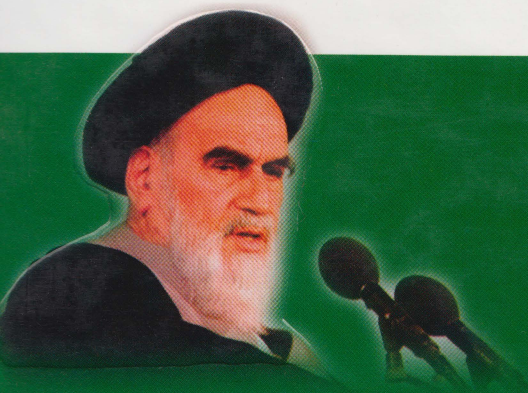
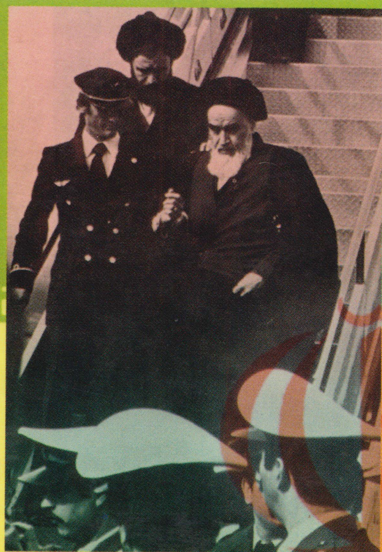
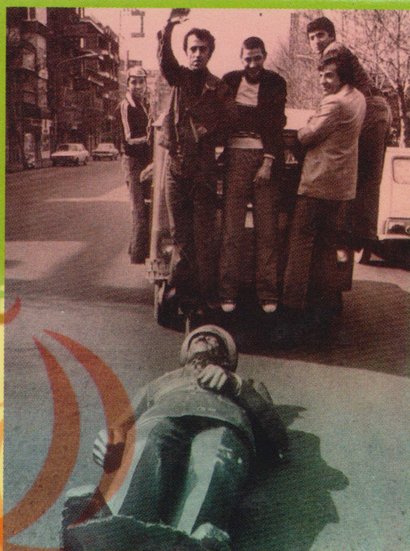


قبسات من سيرة الإمام الخميني

القيادة ٥



الدار الإسلاميّة

قبسات
من سيرة الإمام الخميني
القيادة

اسم الكتاب: **قبسات من حياة الإمام الخميني - القيادة**
إعداد وجمع : **غلام علي رجائي**
تعريب وتصحيح: **لجنة التعريب والتحقيق في الدار الإسلامية**
الناشر : **الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع**
تاريخ الطبع: **١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م**



حارة حريك - شارع دكاش - مقابل مدرسة الليسيه أميكال مودرن
هاتف: ٠١/٥٥٣٨٦٣ - ٠٣/ ٣٨٩١٦٦ - ص.ب: ١٤/٥٦٨٠
WWW-DARALISLAMIA.COM INFO@DARALISLAMIA.COM

قبسات

من سيرة الإمام الخميني

القيادة

اعداد

غلام علي رجائي

الدار الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع



مقدمة الناشر

ان حفظ ذكرى واسم عظماء التاريخ الذين تركوا أثرا بارزا في مصير شعوبهم بفكرهم الإلهي وارادتهم الفولاذية وهمتهم العالية، وظيفة كل الذين يحملون هم هداية الاجيال. وقد حطم الإمام الخميني (رحمه الله) بنهضته الإلهية الأصنام في عصر غربة الإنسانية وظلمة الجهل والكفر، وفتح نوافذ من نور في وجه البشر الذين يحملون الهم والمنتظرون، فكان من العظماء الذين لا تتيسر ببساطة معرفة ابعاد وجوده.

وهذه المجموعة الحاضرة هي ازهار من حدائق حياة مثمرة لهذا الراحل العزيز، نقدمها لمحبي المعرفة ومريدي اتباع خطواته الكبيرة. لقد تحمل المعد المحترم المحب لخط الإمام الخميني في جمع وتنظيم هذه المجموعة الكثير من المشاق، وقد تابع بكل دقة وتمحيص المصادر اللازمة التي تم الاخذ عنها، وفي هذا المجال استفاد مباشرة من المصادر الموجودة في ارشيف خواطر مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني (رحمه الله)، وقد تمت الاشارة الى هذه المصادر في هوامش الكتاب قدر الامكان.

لا يخفى على المحققين التاريخيين ان الخواطر المعتمدة على اذهان الاشخاص والرواة ذات نواقص طبيعية، وفي هذا المجال نظّم المعد كل الخواطر تحت عنوان واحد قدر الامكان، ولم يبد أي تعليق لجهة قدرة وضعف الخواطر. فمن البديهي ان مسؤولية أي سقم في

الخواطر المندرجة في هذه المجموعة هو على عهدة رواتها. ويجدر بالقراء الكرام وخاصة المحققين ان يلتفتوا الى نكتة مهمة واساسية في نسبة هذه المطالب للامام الخميني وهي ان يكون لديهم تمييز واضح بين الخواطر التي ذكرت نقلا عن الافراد وبين المطالب التي تضمنتها الآثار المباشرة التي تركها الإمام الخميني.

وعلى ضوء ما تقدم، فإن نشر هذه المجموعة لا تعني ان الناشر يؤيد جميع ما ورد في مضمونها. المأمول من القراء واصحاب الآراء الاعزاء ان يطلعوا الناشر على آرائهم واقتراحاتهم الاصلاحية حتى نتمكن من تدارك ذلك في الطبعات اللاحقة

الدار الإسلامية

مقدمة

هذه المجموعة بين أيدي القراء الكرام عبارة عن الجزء الرابع من خمسة أجزاء، وهي مقتطفات من سيرة الإمام الخميني (قدس سره). وهذا الكاتب يذكر حاصل مطالعاته الواسعة في الأبعاد المختلفة للحياة المباركة للإمام. وكانت أول مجموعة قد نظمت بشكل موضوعي لتحديد خصوصيات عظيم الشأن:

١) سعيت قدر الامكان في جمع مواد هذا الكتاب من المصادر المكتوبة وغير المكتوبة التي توفرت حول الإمام، وفي بعض الاحيان قمت لتكميل الموضوعات بإجراء بعض المقابلات.

٢) لم يحصل أي تدخل او تصرف في نقل الخاطرة إلا في حالات الضرورة فقد تم حفظ سياق بيانها من قبل ناقلها.

٣) دعت الحاجة في بعض الاحيان لإضافة بعض التوضيحات لفهم بعض الخواطر، وقد تم تقديمها في الهوامش.

٤) رغم الاحتراز عن التكرار في عرض الخواطر وذكرها الا انه يلاحظ وجود خواطر متشابهة والسبب انها تحتوي على نقاط تؤكد ما ورد في سابقاتها.

٥) كل الخواطر وما تضمنه هذا الكتاب له مصادره الأصلية وقد اشير الى اسماء الناقلين التي رويت باسمائهم، ولكن في بعض الموارد لم يكن في المصدر اسم الراوي ولهذا اشير في الهامش الى المصدر.

تجدر الاشارة الى انه في بعض الموارد لم يكن هناك مستند كامل لكن وصلت في صيف وخريف العام (١٣٨٠هـ.ش) تأكيدات على صحة المطالب بتأييد من الراوي.

وأخيرا، فإني في غاية الامتنان والشكر للمساعدة التي قدمها قسم الخواطر في مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني (قدس سره) في تكميل هذه المجموعة.

غلام علي رجائي

الفصل الأول

العمل بالتكليف الإلهي
المحور الدائم لجهاد الإمام

لو كنت أنا روح الله لانطلقت

زارني في ايام مرجعية المرحوم السيد البروجردي جمع من اهل طهران ليأخذوني الى قم. ونظراً لكون علاقة الإمام بي كعلاقة الأب والابن فقد أكد علي الإمام بكل اصرار على ضرورة الاستجابة لدعوة الناس والذهاب الى طهران. تأملت بعض الوقت علني اتمكن من البقاء مدة اكثر الى جانبه والاستفادة من نور وجوده الا انه حكم بوجوب الذهاب ولم يكتف بذلك بل طلب من آية الله العظمى السيد البروجردي بأن يحكم بذلك، ففعل، الا انني ومن منطلق الفضول وموقع البنوة قلت: سيدي، لماذا لا تذهب بنفسك؟ فأجاب الإمام: طلب الناس عبد الكريم. بحق جدي لو قالوا روح الله لذهبت.

لم يقل الإمام إن مثلي يجب أن يبقى في الحوزة وانني مقبل على المرجعية[1].

أدركوا ضرورة التّحرك

كان للامام من حين شرع بدراسة الحوزة حالة جهاد ضد الاستكبار الا ان الامكانيات لم تكن متوفرة له، وكان الوضع يتطلب الحد الأدنى من الامكانيات وعدة تدعمه لهذا لم يقم، لا أنه لم يكن يمتلك تلك الحالة فقد كانت تلك الحالة دائمة عنده. الا ان ضعف الامكانات كانت تمنعه من الاقدام اذ كان يعلم بأنه لن يواجه الا الخسارة، وعلى هذا الاساس بدأ

((١) حجة الإسلام والمسلمين عبد الكريم حق شناس، پابه پاي آفتاب«خطوة بخطوة إلى الشمس»، ج ٣ ص ٢٤.

بمطالعة الكتب والتدريس وكتابة الكتب الفقهية والاصولية وغيرها. الا ان ما جرى في الخامس عشر من خرداد جعله يحس بالمسؤولية وشعر بالتكليف الشرعي يدعوه للثورة سواء كان لوحده ام كان معه انصار ولهذا اعلن الثورة[١].

لو كنت امام مسجد

كتب في رسالة أرسلها الى آية الله الشهيد سعيدي[٢]: سألت في عهد رضا خان احد ائمة الجماعة عن موقفه فيما لو اصدر رضا خان قرارا بمنع الثوب العلمائي ولم يقرنا على لباسنا. فأجاب نبقى في المنزل ولا نذهب الى أي مكان. فقلت: لو كنتُ امام جماعة فإذا منع رضا خان من الثوب العلمائي لغيرت ثيابي ولذهبت الى المسجد ولجلست بين الجموع. لا يجوز ترك الناس والابتعاد عنهم. وهذا رأي من الإمام ملفت جدا ودرس كبير[٣].

لا نريد ان نصير شاها

قال الإمام يوما لي: لو ان هذا الرجل (الشاه) عمل بالدستور وحفظ احترام الإسلام ومذهب الشيعة لم يكن لنا عمل معه، فنحن لا نريد ان نصير شاها. كنا نقدم النصائح ونصدر التحذيرات بأن لا يرتكب ما يخالف الإسلام حتى لا يضطرنا للعمل بالتكليف الشرعي[٤].

---

(١) السيدة فريدة مصطفوي (بنت الإمام) مجلة سروش، السنة ١١، العدد ٤٧٦ ص ١٣.

(٢) الرسالة مؤرخة بتاريخ ٢٩ اسفند ١٣٤٧ الموافق مع ١محرم عام١٣٨٩، صحيفة النور ج١.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين، السيد حميد روحاني، صحيفة جمهوري اسلامي ٢٧/ ٤ / ١٣٦٨.

(٤) حجة الإسلام والمسلمين علي دواني، الإمام الخميني في مرآة الخواطر ص ١٠٥.

كلما رأيته نصحته

في مرحلة الدراسة كنا كلنا مورد هجوم وهتك الكفر والشرك. وكان هناك ضابط اسمه حسين خان عسكري كان قد أتى يرافقه عدد من الجنود الى مدرسة دار الشفاء حيث كنا نسكن هناك نحن والإمام. وكان قد طلب من كبار أهل العلم تغيير الثوب الحوزوي او يأخذ تعهدا منهم بعدم ارتداء هذه الثياب. وفي أحد الأيام جاء هذا الشخص الى دار الشفاء وقد جرت العادة ان يفر الطلاب من امامه حين حضوره حتى لا ينالهم منه أذى او ضير، فوقف مقابل غرفة الإمام وكنت واقفا على الدرج مقابلا لغرفتي وكان في غرفة الإمام عدد من الأكابر. فدخل عسكري الى الغرفة وقال: حسنا حسنا (مستهزئا) أيها الاساتذة الكبار، ماذا افعل بهذا الأمر الذي وصلني اليوم؟ وماذا أفعل مع هؤلاء الأساتذة الكبار؟ الأمر يقضي بمنع أي شخص من ارتداء اللباس الحوزوي الا لثلاثة اشخاص أي الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري والحاج السيد حسين القمي في مشهد والحاج السيد ابو الحسن الاصفهاني. وكان القرار السابق يقتضي بالسماح بارتداء ذلك اللباس لمن يملك تصريحا، وكان السادة يذهبون لتحصيل تلك البطاقات الا ان الكلام الذي ذكره كان جديدا اذ لم تعد المسألة مرتبطة بالامتحان وتحصيل التصاريح وصار المنع عاما. فقال له احدهم: لقد تحملنا المشاق وخضنا الامتحانات وحصلنا على الاجازات فلماذا كل هذا وما هذا الكلام؟ فهل هم من بلد وانتم من بلد آخر؟ فقال هذا ما طلبوه مني وهذا ما سأفعله. ثم قال: لماذا تصرون على ارتداء ذلك اللباس في هذا الجو الحار، فاخلعوا عمائمكم وانزعوا عنكم عباءاتكم وجببكم وقصروا الجبب لتصير جاكيتا او ارسل لكم من المال الحلال الذي

أورثني اياه الحاج عسكر خان ليصنعوا لكم جاكيتا وبنطالا. وكان الإمام عندما يراه ينصحه بأن يرفع يد الأذى والإضرار عن الطلاب[١].

بدأت عملي حسب ما يمليه التكليف

بعد مرور عام على وفاة آية الله العظمى البروجردي وبعد طرح مسألة اصلاحات الأراضي وتنفيذ البرامج المخالفة للإسلام بدأ جهاد الإمام ضد الطاغوت. وفي احد الأيام ذهبت الى خدمة الإمام بعد الدرس فقال لي: بدأت عملي حسب ما يمليه التكليف[٢].

أريد ان أعمل بتكليفي

في أوائل تحركات الإمام صدرت عنه عدة بيانات اعلامية فأرسل أحد علماء طهران رسالة عن طريقي الى الإمام في قم مضمونها: ان جنابكم من المراجع ولكم رسالة عملية فلا يليق بكم ان تصدروا هذا الكم من البيانات، فلو عملت على تقليلها. عندما اوصلت الرسالة الى الإمام قال: أرسل سلامي اليه وقل له: لا أريد ان اصير مرجعا وانما اريد ان اعمل بتكليفي[٣].

واللهِ إنه لتكليف

عندما أحس الإمام بالخطط الخطيرة التي حيكت ضد الإسلام، وان القرآن والإسلام في ايران قد صارا في خطر، وأدرك الأحلام التي يعيش

---

(١) آية الله السيد حسين بدلا، خطوات الشمس، ج ٢ ص ٢٩٧.
(٢) حجة الإسلام والمسلمين مرتضى صادقي طهراني، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني ج ٥ ص ٣٤.
(٣) حجة الإسلام والمسلمين مرتضى صادقي طهراني، (نفس المصدر) ص ٤٣.

فيها النظام البهلوي بشأن الشعب بدأ الإمام حركته. كان الهدف بقاء دين الله فحسب، وعندما قالت له زوجته: سيد، ارتح قليلا وإهدأ قليلا. فقال الإمام: والله انه لتكليف. انا اعلم انه لوقت صعب عليك الا انه تكليف الهي يجب ان اقوم به[1].

إذا علمت بأنّ هناك امراً قد وقع

في أحد لقاءاتي مع الإمام قبل انتصار الثورة، وبعد الخروج من السجن قال: انت شاب، وعادة الشاب ان يصرف النظر عن الايمان والعقيدة. ومع ذلك فأنت حاضر للجهاد ضد النظام وانا الذي صرت عجوزا لست من اولئك الفقهاء والعلماء الذين يظنون ويتصورون ويجلسون ويملكون فهما عن الإسلام الذي هو طريق للحياة والعبادة بأنه مجرد ذهاب من الحرم الى المنزل ومن المنزل الى الحرم والمسجد دون أي شعور بالمسؤولية تجاه ما يقع من احداث تتعلق بالأمة الإسلامية. بل انني اذا علمت أن هناك أمرا وقد تم تجاوز مصالح ومنافع الناس والإسلام بخطوة واحدة لنزلت الى الشارع صارخا[2].

لم أشعر بالهزيمة في ليلة من الليالي

ذهبت الى النجف في العام ١٣٤٥ هـ. ش وكنت سمعت من الإمام مباشرة ومن السيد مصطفى ان تلك السنة كانت سنة صعبة. ففي العام السابق أعدم أشخاص مثل الشهيد محمد بخارائي، وسجن بعض انصار الإمام وبعضهم من طلاب الجامعات. وكان السيد الطالقاني وآخرون في

---

(١) آية الله توسلي، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ١ ص ٢٧١.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين واعظ طبسي، مجلة بيان الثورة، العدد ٨٢ ص ٢٠ - ٢٢.

السجن ايضا واعدم جمع، وكان لهذه الأمور أهمية عند الإمام الى حد ان السيد مصطفى كان قد نقل عن الإمام قوله: لم اضع رأسي على الأرض في أي ليلة لأشعر بأننا انكسرنا، نحن موفقون، نحن منتصرون، نحن نعمل بتكليفنا[1].

نحن مكلفون نعمل بتكليفنا

لم تختلف حالات الإمام، فسواء كان في النجف ام في باريس ام في طهران كانت له حال واحدة وهي ان الثورة منتصرة. حتى ان جمعا كثيرا قد راجعوه في باريس وسألوه: متى ننتصر؟ والى متى يجب ان يقتل منا؟ فكان جواب الإمام: نحن مكلفون نعمل بتكليفنا فإذا عملنا بتكليفنا فقد انتصرنا سواء اثمرت الثورة ام لم تثمر. كانت هذه حال الإمام دائما[2].

لا أستطيع البقاء ساكتا

نقل أحد العلماء الذي كان يقول ان فرح ـ زوجة الشاه ـ من اقاربنا: أتى العقيد مولوي، المسؤول عن اعتقال الإمام، الى قم في يوم الخامس عشر من خرداد العام (١٣٤٢هـ.ش) وقال لي خذ موعداً ولنذهب الى زيارة الإمام، فذهبنا. قال مولوي للإمام: أنا من المخلصين لكم، من خدامكم، مقلد لكم، عبد لكم. ومعي رسالة من الشاه اليكم وهي ان الشاه يسلم عليكم ويبلغكم انه يعتبر ان كل ما كان للمرحوم السيّد

(١) حجة الإسلام والمسلمين مهدي كروبي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ١٠٨.

(٢) حجـة الإسلام والمسلمين فردوسي بور، مجـلة: اطلاعـات الاسـبوعية، العـدد ٢٠٢٧، ص ١٩.

البروجردي من مقام وغيره فهو لكم عينا على ان لا يكون لكم أي تدخل بالدولة وعملها واحترامكم يكون محفوظا بالكامل. فأجاب الإمام: لا استطيع البقاء ساكتا في كل مورد يلزمني تكليفي الشرعي. وعلى هذا الأساس تم نفي الإمام الى تركيا[١].

لم يكن بالامكان السكوت

ما حدث في منزلنا. أن الليلة التي كنا قررنا الذهاب في صبيحتها ليلة مدهشة. فأمي وأختي وحسين وابن اخي وزوجتي وزوجة اخي والجميع كانت حالتهم غير عادية وكل الحواس مشدودة الى الإمام. فهو مثل الليالي السابقة ينام في وقت محدد ويستيقظ قبل صلاة الصبح بساعة ونصف الساعة لصلاة الليل. اذكر جيدا انه جمع أهل البيت وقال: لا تقلقوا كليا، لن يحصل شيء، لم يكن بالامكان السكوت، وبماذا نجيب الله والناس؟ الاساس هو التكليف، ولا يمكن التملص منه وازاحته عن عاتقنا. وقال: «وهذا ليس بشيء، فلو قالوا لي يوماً اسكت واستمر بحياتك هنا وكنت أعلم ان السكوت يوما واحدا مضر فمن المحال أن اقبل»[٢].

لن اتخلى عن التكليف

عند الحدود مع العراق وسيارة الإمام جاهزة للتوجه نحو الكويت قال الإمام عدة كلمات ونصحنا فقال: «لقد شخصت تكليفي واينما كنت

---

(١) آية الله محمد مؤمن، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني ج ٣ ص ١٢٠.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني، صحيفة اطلاعات، ١٠ / ١٢ / ١٣٦٠، والكوثر ج ١ ص ٤٣٤.

فسأقوم بالتكليف ولا يهمني ما يحصل بعد ذلك. لن اتخلى ابدا عن تكليفي. واهتموا انتم ايضا واعملوا بتكليفكم وانتبهوا للمسائل جيدا». بعد ذلك ودّعنا الإمام وتوجهت السيارة الى الكويت[١].

منتقلاً من مطار الى مطار

لم يسمح له بدخول الكويت. وبالأولى ان لا يسمح له بالدخول الى الشارقة ودبي، ولم يكن بالامكان دخول السعودية التي دأبت على شتمه، ولا أفغانستان او باكستان. بقيت سوريا وقد أخذ الإمام تصميمه الكامل ولكن لم يكن ممكنا إلقاء النفس في البحر فكان من الضروري الدخول الى أحد البلدان التي لا تحتاج الى تأشيرة.. فاقترحت عليه فرنسا.. فقال الإمام: «سأسافر من مطار الى آخر ومن بلد الى آخر حتى اخبر كل الدنيا بأن كل الظالمين قد اتحدوا لكي لا تسمع شعوب العالم صوت المظلومين»[٢].

يجب ان لا نيأس

كنا قد هيأنا طرحا لتنظيم حوزة النجف وقد قوبل بالفشل، بعد ذلك توجهنا الى الإمام وقلنا له إن السادة لا يسمحون لنا بتنفيذ طرحنا، فقال الإمام: كنت قد توقعت من أول الأمر انهم لن يسمحوا بمرور هكذا شيء، ولي في هذا الشأن تجربة. فقد تقدمنا بمشروع علنا نكون قد قدمنا خدمة في الحوزة في تربية امثال ابي ذر وهشام لكنهم حتى هذا المقدار لم يوافقوا عليه ولم ينفذ المشروع، وهنا ايضا خالفوا لكن علينا ان لا نيأس.

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين محمد رضا ناصري، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ٢٧٠.
(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني، المصدر السابق، ص ٧٤.

علينا ان نبذل الجهد حتى نقوم بتكليفنا بأي وسيلة، فإن نجحنا فما أجمل، والا فعلى الأقل نكون قد عملنا بتكليفنا»[١].

إن لم ينتبه احد

كانت قناعة الإمام ان سبيل الجهاد يجب ان يترافق مع توعية وتحرك عموم الناس، ولم يكن يرى أي سبيل آخر خاصة السبيل المسلح، لهذا كان يرفض كل الضغوط التي كان يمارسها كل المجاهدين من العلماء والمؤمنين للموافقة على الحركات الداخلية المسلحة. وفي هذا الأمر كنا قد عرضنا عليه ان عدم التأييد هذا للحركات الإسلامية الداخلية المسلحة سيفضي الى انزواء العلماء عن الساحة السياسية والجهادية في المجتمع، لأن الأجواء العامة في البلد هي لمصلحة هذه الحركات النضالية فالمصلحة تقتضي تأييد هذه الحركات بنحو من الأنحاء كي نحفظ الناس ونواكب الجو العام. فقال الإمام: «لو تبين لي ان التكليف الشرعي يتطلب مني ان اذهب الى قرية بعيدة ومهجورة للقيام بتكليفي لفعلت ذلك، حتى وان لم يعتن بي أحد وسقطت من الأعين. اعلموا ان هذه الحركات تجري ولا يبقى الا الأصيل والحقيقي»[٢].

ائتني بجواز سفري

في اوج ثورة الشعب المسلم في ايران انعقدت عدة جلسات بين ايران والعراق وتوصلوا الى ان نشاط الإمام ليس خطرا فقط على ايران بل هو شديد الخطورة على العراق ولهذا ارسل سعدون شاكر رئيس

---

(١) آية الله كريمي، مجلة باسدار اسلام، العدد ١١ ص ٤٦، شهر آبان من العام ١٣٦١.
(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمود دعائي، مجلّة الحوزة، العدد ٤٥ ص ٨٤.

المخابرات في العراق الى الإمام رسالة: يمكنكم البقاء في العراق كما **مضى** والاستمرار في حياتكم العادية لكن عليكم اجتناب الأعمال **السياسية** التي تكدر علاقاتنا مع ايران. واذا استمرت نشاطاتكم السياسية **فعليكم** ترك العراق. كان قرار الإمام معلوما فتوجه نحوي وقال: «احضر جوازي سفري وسفرك»، ثم قال: «حيثما أذهب وافرش بساطي (اشارة الى بساط في غرفته) فهناك منزلي، ولست من العلماء الذين يتخلوا عن تكليفهم من أجل الزيارة»[1].

اينما اذهب سأقول كلامي

عندما دخل الإمام فرنسا جاءه وفد من قصر الأليزيه طالبا موعدا، فدعاهم الإمام. عندما حضروا قالوا للامام ليس لك الحق بأدنى تحرك. قال الإمام: «كنا قد ظننا ان هذا البلد يختلف عن العراق. أينما اذهب سأقول كلامي. أسافر من مطار الى آخر ومن بلد الى آخر حتى اخبر أهل الدنيا بأن كل الظالمين قد اتحدوا من أجل أن لا تسمع شعوب العالم صوت المظلومين. سأوصل صوت شعب ايران البطل الى كل العالم، سأقول لهم ما الذي يجري في ايران»[2].

نحن نذكر مطالبنا

عند دخول الإمام الى فرنسا طلب منه المسؤولون في ذلك البلد ترك الخطابة واللقاءات والامتناع عن الذهاب الى المساجد وإقامة صلاة

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني،«دليل آفتاب» دليل الشمس، ص ٧١، الطبعة الاولى، مؤسسة عروج، شتاء ١٣٧٥.

(٢) المصدر السابق ص ٧٦ و٧٧.

الجماعة والاشتراك في التجمعات. وكان التنافس بين صحيفة «لوموند» وصحيفة «فيغارو» شديدا. وكان مراسل اللوموند قد أجرى مقابلة صحافية مع الإمام في النجف، فكان لمدير الفيغارو اصرار على اجراء مقابلة صحفية مع الإمام وقد استفدنا من هذه الفرصة وارسلنا عبر السيد قطب زاده الى مدير تلك الصحيفة الذي كان يملك نفوذا في الحكومة الفرنسية ومن المقربين للسيد جيسكار ديستان، انه اذا ارتفع الحظر عن الإمام فإن اول مقابلة صحفية للامام في باريس ستكون مع صحيفتكم. فارسل لي مدير الفيغارو يطلب لقاء مع الإمام وانه سينقل هذا اللقاء في الصحيفة تحت عنوان «المفاوضة»، فعرضت ذلك على الإمام فوافق وحدد له موعدا وقال: «اي فرق بين التفاوض والحوار ما دمنا نذكر مطالبنا». ذهبنا انا والسيد قطب زاده ومدير الصحيفة الى الإمام وكان الحوار مفصلا نشر تحت عنوان «دردشة». بعد ذلك ارتفعت صيحات الاعتراض من مدراء الصحف الفرنسية الاخرى ان كيف تجيز الحكومة الفرنسية للصحف الموالية لها باجراء المقابلات مع الإمام وتمنعه عن الصحف الأخرى. وهذا ما أدى الى الغاء الحظر عن المقابلات الصحفية وعلى اثر ذلك اجرى الإمام عدة مقابلات صحفية كان لها الدور الكبير في بيان أهداف ثورة الإمام والرد على افتراءات وسائل الاعلام الغربية[١].

افعل كل ما اراه لازما

كانت الساعة الثامنة او الثامنة والنصف ليلاً عندما جاء عديد من الشرطة الفرنسية ليطلعوا الإمام على ما تقرر بشأن اقامته. فقيل لهم إن

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني، الكوثر ج ١ ص ٥٣٩.

كنتم تريدون معرفة ما اذا كان الإمام قد جاء الى فرنسا فالمسألة واضحة ونحن لا ننكر ذلك وان كان لكم قصد آخر فمن الضروري ان نعرف بالدقة ما هي حدود صلاحياتكم وباسم أي جهة تتحدثون. قالوا: نعود اليكم بالجواب عن هذه الاسئلة. وفي الليلة التالية جاؤا وقالوا نحن موفدون من مراجع عليا في فرنسا ونريد ان ننقل ما عندنا الى شخص الإمام. فسألناهم من هي هذه المراجع؟ فقالوا: نوضح ذلك لشخص الإمام. قلنا لهم: ان الإمام لا يتحدث بالفرنسية، فقالوا نذكر ما عندنا له وانتم تترجمون. وافق الإمام على اللقاء بهم بعد ان عرضنا له الموضوع، وبعد ان حضروا وجلسوا شرعوا بالقول انهم جاؤا من قبل مراجع عليا ولديهم مطالب. فقلنا لهم: يمكنكم ان تقولوا الآن من هي هذه المراجع؟ فأجابوا تلميحا انه رئيس جمهورية فرنسا، ثم عرضوا مطالبهم وكانت: اولاً: هل يريد الإمام اطالة اقامته في فرنسا أم لا؟ وثانياً: هل له اطلاع مسبق ان عليه اجتناب كل نشاط سياسي واعلامي طبقا للأنظمة المرعية الاجراء في فرنسا؟ سألناهم: ما المقصود من النشاط الاعلامي؟ قالوا: لا يحق له الخطب والمحادثات الصحفية المرئية والمسموعة. بعد ترجمة ذلك للامام قال بكل حزم وجزم: «ابدا، اينما كنت أفعل كل ما اراه لازما. طبعا لا نية لدي بالبقاء في فرنسا وعندما تتهيأ الظروف سأغادر». بعد ذلك سألنا عديد الشرطة ماذا لو اراد الإمام ان يكتب رسالة ويتلقى مثلها فهل هذا ممنوع عندكم. وبعد ان فوجئوا بالسؤال قالوا لا مشكلة في هذا. قلنا ماذا لو سجل شريطا بحضور المقربين منه وتم نقل شريط التسجيل الى خارج فرنسا فهل هذا مخالف لقوانين فرنسا؟ قالوا: لا، فإن فرنسا لا تقف حائلا بين الشخص وحريته وهذه الأمور لا إشكال فيها، ونحن انما

جئنا لنقول فقط ان عليه ترك الاعلام السياسي. قلنا: اذا جاء صحافي غير فرنسي وسأل الإمام عن امور واجابه ثم نشر اللقاء خارج فرنسا، فهل هذا ممنوع؟ قالوا: لا. بعد ذلك نقلنا للامام هذا الكلام حينها قال الإمام: جيد جدا، وهذا ما نريده«. فنقلنا لهم جواب الإمام وسألناهم عما اذا كان لديهم شيء آخر فكان الجواب بالنفي، لكنهم سألوا عما اذا كان يريد الإمام ان يقول شيئا، حينها قال الإمام: قال لي العراقيون يمكنك البقاء في العراق بشرط ان لا يكون لديك أي نشاط. وكان جوابي لهم انني حيثما كنت فعلي العمل بتكليفي، وأنا لا اريد من هذه الدنيا اكثر من محل صغير اجلس فيه وان مكانا بهذا الحجم يمكن العثور عليه في هذا العالم، لكن على حكومة العراق ان تعلم ان حكومة ايران لا تريد لي لا البقاء في العراق ولا القيام بأي نشاط، وقد ضغطت على حكومة العراق للعمل لفرض رأيها. ولو كان العراق مستقلا لم يكن ليخضع للضغوط. وقد سألني العراقيون: اذا اردت ان تغادر العراق فإلى أي مكان تتوجه، فقلت لهم «الى حيث لا أكون تحت رحمة سلطة ايران ولا أصون استقلاليتي». بعد ذلك غادرنا عديد الشرطة ثم طرحنا على الإمام انه اذا يرى صلاحا ان نرتب لقاء صحفيا مطولا، فإذا منعت فرنسا من ذلك او من الاقامة نتجه الى بلد آخر وهكذا ننتقل من مدينة الى مدينة ومن بلد الى بلد الى ما شاء الله وما دمنا نستطيع. فقال بشكل حازم جازم وبكل سرور من هذا العمل: نعم، هذا ما سنفعله ان اقتضى الأمر ذلك»(١).

---

(١) الدكتور حسن حبيبي، صحيفة اطلاعات ١٨ / ١١ / ١٣٦٠.

تكليفنا العمل بالأحكام الإلهية

توجه في أحد الأيام بعض اصدقائي لملاقاة آية الله الخميني في باريس، وسألوه: الا تعتقد ان استمرار سفك الدماء والتضحيات يشكل خطرا على حالة الأمة ويوقعها في اليأس واللامبالاة، وتنهار الثورة؟ أليس من الأفضل التخفيف والتوجه نحو المطالبة باصلاح موقت للنظام الموجود؟ وفي الجواب اكتفى أية الله الخميني بأن قال: «تكليفنا العمل بالأحكام الإلهية، واما متى تتحقق نتيجة أعمالنا في زماننا ام في زمان من يأتي بعدنا فهذا على الله»(١).

إن لم يتكلم أحد، أنا أتكلم

قال الإمام في باريس: «اذا قال جميع الناس: على الشاه ان يرحل، فأنا اقول معهم على الشاه ان يرحل. واذا قام قلة من الأفراد ورفعوا هذا الشعار فأنا معهم ايضا اقول على الشاه ان يرحل. ولو ان احدا لم يقل ذلك سأكون من يطالب برحيل الشاه، لأن هذا الأمر لا يرجع الى رغبتي ان اقول او لا أقول. ان قول ذلك تكليف الهي، فريضة»(٢).

أي جواب لنا عند الله؟

في تلك الأيام التي كنا نتناقش فيها حول مسألة نائب الإمام، وفي جلسة مثيرة، وعندما اصر الأصحاب على الصبر، نظر الإمام الى الحضور بعين القلق وقال: «لا أرى امامي فرصة طويلة من العمر، وارى واجبي ان احل هذه المسالة. انا اعلم ماذا سيحصل ان لم اقم بذلك. فلا تطلبوا مني

---

(١) البروفوسور حامد الكار، الثورة الإسلامية في ايران ص ١٤٧.

(٢) الدكتور حسن حبيبي، صحيفة اطلاعات ١٩ / ٧ / ١٣٦٠.

عملا لا أملك له جوابا عند الله». وأنا لم أحمل هذه الجمل في ذلك اليوم على الكثير من الجدية إلا انه لم يطل الوقت حتى أدركت بأنه كمن أحس بأمور تتعلق بقرب أجله[1].

أؤدي تكليفي الشرعي

جاء في أحد الأيام عدد من أئمة الجمعة من مختلف المحافظات، منهم شهيدا المحراب آية الله صدوقي وآية الله مدني وجماعة أخرى، للحديث حول عزل بني صدر. وعندما عادوا من عند الإمام كانوا فرحين، فسألتهم بكل اهتمام ما الذي جرى حتى بتم مسرورين الى هذا الحد؟ فقالوا، ان الإمام قال:«عندما تصير الحجة الشرعية تامة فلن أتأخر، واعلموا ان عزل بني صدر لا يحتاج الى اكثر من دقيقة واحدة». ثم قال لهم: «لا تظنوا انني اخشى من الغوغائية والجلبة، فلو حضر كل هؤلاء الناس في الحسينية يحيون الخميني، ثم يأتي يوم على خلاف ذلك فإن ذلك لن يترك أي اثر عندي. لن أسمح للمشوشين بأن يكون لهم أي تأثير ولو مقدار ذرة. ما لي وللتحايا والهتافات، انما أؤدي تكليفي الشرعي وحسب»[2].

لو أراد شخص ان يتخلى عن العمل

قال أحد المخلصين العاملين في خدمة الجمهورية الإسلامية، زرت الإمام وعرضت له انني تعبت من العمل، وأن الانشغالات كثيرة ولا قدرة لي على أدائها، فلو امكن ان تعين شخصا آخر مكاني حتى استريح قليلا. فأجاب الإمام: «لو اراد شخص ان يتخلى عن العمل فأنا اولى منكم، فما

(١) حجة الإسلام والمسلمين هاشمي رفسنجاني، صحيفة اطلاعات ٢٠ / ٣ / ١٣٦٨.
(٢) حجة الإسلام والمسلمين علي اكبر آشتياني، مجلة مرزداران، العدد ٩٣ ص ٩.

انا عليه من سن الكبر والتعب الكثير أحوج منكم الى الراحة». قال: بعد ان قال الإمام ذلك شعرت بالحياء ولم انطق ببنت شفة[١].

لو نستريح

ذهبت مع آية الله الشهيد مدني لزيارة الإمام. جلس السيد المدني بكل أدب، وقلت للامام: ان السيد مدني يستريح ثلاث ساعات من كل ٢٤ ساعة. فقال الإمام: «لو استرحنا نحـن والسيد المدني فمن يقوم بالأعمال. السيد المدني يدي اليمنى»[٢].

لست ممن يفعل ذلك

كان قد ذهب أحد تلامذة الإمام الى احدى القرى القريبة من قم بهدف التبليغ. ونظرا لحاجة الناس هناك لمسجد طرح شخصان من مقلدي الإمام اننا مستعدون لتحمل تكاليف بناء المسجد اذا جاء الإمام ليضع الحجر الأساس له. وعندما عرض ذلك على الإمام عبر المرحوم أشراقي، قال: «لست ممن يفعل ذلك». فمع ان المسجد كان محل حاجة ولم يكن من سبيل الا بمساعدة اولئك المالكين ومساعدتهم مشروطة بحضور الإمام، سأل هذا الصديق السيد اشراقي عن طريق الحل؟ فقال له: الإمام لا يعمل الا وفق التكليف، فإن تم توضيح الأمر بالشكل الكافي وشعر بالتكليف فبالتأكيد سيذهب. وعندما عرض عليه الأمر مجددا وحاجة تلك القرية للمسجد وبين له الوضع، قبل الإمام فحضر ووضع الحجر الأساس[٣].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد جواد مهري، مجلة باسدار اسلام العدد٣٣ ص ٤٠.
(٢) احد الاصدقاء المقربين لآية الله الشهيد مدني، مجلة اميد انقلاب، العدد ١١٥ .
(٣) آية الله محمد مؤمن، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني ج ٥ ص ١٧٦.

نحن مأمورون بأداء التكليف

كان قد انقضى يوم من عمليات «بدر» وكنا عاجزين عن الوصول الى الهدف النهائي الذي تم تحديده للعمليات وقد اشتد ضغط العدو وسيطر على بعض المناطق المحررة. وكانت وجوه كل قائد ومجاهد شجاع تكشف عن الغم والاسى واليأس. وكان قد أتى من القيادة المركزية كل الأفراد بانتظار مجيء الليل للهجوم على العدو الذي كان يستعد لاستلام المناطق التي سقطت. وفجأة وعند وصول عدة اسطر من كلام للامام تبدل الجو المغموم الذي كان مسيطرا على الجميع الى جو مليء بالأمل والاطمئنان والهدوء. فقد جاء في تلك الرسالة الموجهة الى قادة الجيش والحرس: «قولوا لقادة الحرس والجيش، بعد ان وردت تقارير عن انزعاج البعض، أن لا يساروهم ادنى شعور بالقلق. بالتأكيد انا أدعو للشهداء ولكم، ولكن علينا جميعا ان نعلم أننا نتبع ارادة الله، ولسنا افضل من الأئمة(عليهم السلام) الذي كانوا في بعض الأحيان غير موفقين في الظاهر.. ونحن لسنا بشيء نسبة اليهم، والأساس المشيئة الإلهية فما يريده هو الحسن، وكالعسل علينا ان نتقبله برحابة صدر فلا تقلقوا من أي شيء، واثبتوا»[(١)].

لدي تكليف في مسألة افغانستان

طرح في بعض الأوقات تحليل اننا لو كان لدينا علاقة مع افغانستان جارتنا الشمالية لكان من الممكن حل مسألة العراق براحة افضل (طبعا هذا كله تحليل)، الا أن الإمـام قال: «الأفغان شعب مسلم لدينا تكليف

---

(١) الإمام والدفاع المقدس، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام ص ٨٦.

تجاهم»، فهو طرح مسألة أفغانستان انطلاقا من افق رحب يشمل الأمـة الإسلامية ولم يكن ينظـر اليهـا على أساس محلي[1].

---

(١) المهندس مير حسين موسوي، مجلة حضور العدد ٢ ص ٢٢.

الفصل الثاني

الدفاع عن حريم الإسلام

علينا ان نكون مستعدين في مقابل الشبهات

كان الإمام في زمان آية الله البروجردي من المدرسين الكبار وكان مجلس درسه حاشدا، وقد عطل درسه عدة ايام على اثر حالة صحية اصابته، ولهذا قمنا مع عدد من تلامذته لزيارته. وقد تم التطرق للحديث حول الشبهات الإلحادية والاشتراكية الماركسية وضرورة الاجابة عنها. قال: «ارى من الضروري أن يدعو السيد البروجردي عددا من الماركسيين والاشتراكيين من الاتحاد السوفياتي للمجيء الى ايران والاقامة في قم ونصرف عليهم من سهم الإمام حتى نطّلع منهم على شبهاتهم الأساسية المبنية على الالحاد التي يوجهونها للاسلام، ثم نعد انفسنا لتلك الشبهات ونتمكن من تقديم الردود عليها»[١].

كثير الهم بالشؤون الدينية

كان رجلا جليلا جدا وعرفته بجلالته، رجلاً طاهراً جدا، له طهارة ذاتية داخلية وهو ما بات معلوما لجميع الناس. ونحن خلال مدة الخمسين سنة التي عرفنا فيها هذه الشخصية لم نجد منه غير التقوى والتدين والسخاء والشجاعة والشهامة وعزة النفس وسعة الصدر والجدية في العلوم النقلية والعقلية والمقامات العليا و... وكتابه كشف الأسرار الذي كتبه ردا على كتاب أسرار الألف سنة يكشف عن اهتمامه وهمه الشديد بالشؤون الدينية[٢].

---

(١) چهل چراغ خاطره (ثريّا الذكريات) ص ١٠.

(٢) آية الله العظمى آراكي، مجلة نداء، العدد ١ ص ١٥ .

مع ان عينه كانت تؤلمه

عندما نُشر الكتاب العبثي باسم اسرار الالف سنة، ولما كان ما ورد فيه متعلقاً بمسائل عقلية تمت مراجعة الإمام من قبل علماء ومراجع قم من اجل الرد عليه، ومع انه كان لمدة مبتلى بألم في عينه ولم يكن قادرا على القراءة والكتابة، فقد شرع في الرد على ذلك الكتاب. والعجيب انه عندما ألف هذا الكتاب شفيت عينه كأن معجزة حصلت، وكأن عينه لم يصبها شيء أساسا[1].

لم يكتب اسمه

توجه الإمام في احد الايام على عادته الى مدرسة الفيضية فلاقى تجمعا وهيجانا من جمع من طلاب العلم حول كتاب اسرار الالف عام، وعلى هذا الاساس وبعد ان طالع الكتاب عطل درسه وكتب كشف الاسرار خلال مدة شهر او شهر ونصف. ولكي يتقي طلب الشهرة نشر الكتاب بدون ان يدون اسمه عليه[2].

لم تكن حينها

قال الإمام حول تأليف كتاب كشف الأسرار: «كان المرحوم الشيخ مهدي الحاكمي احد علماء قم، وكان له ولد منحرف وقد يئس منه، وقد كتب كتاب اسرار الألف سنة من اجل توهين الإسلام والذي لا أذكر بالضبط على أي اساس، الا انني كتبت ردا عليه وسميته كشف الاسرار وهي لكشف كتاب ذلك الرجل». ثم اضاف: كنت منشغلا بالتدريس الا

---

(١) تحليلي از نهضت امام خميني ج ١ ص ٣٨.

(٢) الحياة السياسية للامام الخميني ص ١٨٩.

انني عندما رأيت كتاب أسرار الألف سنة صممت على أن أكتب رداً عليه، فعطلت الدرس شهرين وكتبت الكتاب، سألته: لقد كنت غاضباً في هذا الكتاب؟ فقال: لم تكن حينها لترى التوهينات التي كانت توجه للإسلام[1].

وضع جميع الاعمال جانبا

قال الإمام يوماً: «شاهدت في احدى المرات اثناء ذهابي الى مدرسة الفيضية عدة تبحث حول كتاب أسرار الالف سنة، فخطر على بالي اننا منشغلون في تدريس الاخلاق مع ان هذه البحوث قد دخلت في الحوزات» لهذا عزم على العودة من مدرسة الفيضية وأن لا يذهب الى المدرسة وبقي شهراً الى اربعين يوما وترك جميع الاعمال وكتب كتاب كشف الأسرار[2].

كتب تحرير الوسيلة في تركيا

العمل المهم الذي حققه الإمام في تركيا انه في تلك السنة ألف تحرير الوسيلة الذي اشتمل على الأحكام العبادية السياسية في الإسلام، وفي هذا الكتاب حدد طريقة تعاطي العلماء مع الأنظمة المغتصبة، والأمر الملفت هنا أن تركيا كانت مركزا لترويج السياسية الاستعمارية لفصل الدين عن السياسة وكان تدخل علماء الدين في السياسة امرا مداناً عندهم[3].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني، خطوات الشمس ج ١ ص ٦٠.
(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني، دليل الشمس، ص ٥٩.
(٣) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني، صحيفة جمهوري اسلامي ٢٧ / ٤ / ٦٨.

التزام امام الأمة الإسلامية

كتب الإمام من منفاه في تركيا بأن لا يتوسط احد لأجل حريته، الا انه وإثر اصرار العلماء عدة مرات قال في النهاية: «إن حفظت عزة الإسلام باطلاقي فلا مانع عندي»[1].

انا ايضا جندي من جنود الإسلام

بعد ان اطلق سراح الإمام من سجن الشاه كتبت صحيفة الاطلاعات في افتتاحيتها ان علماء الدين قد تصالحوا مع النظام، فخطب الإمام خطبة مطولة في تكذيب هذه القضية. جاء العقيد مولوي رئيس المخابرات في طهران الى الإمام كي يعتذر، وقد طلب ان يكون اللقاء شخصيا لكن طريقة الإمام عدم عقد أي خلوة مع أي من رجال السياسة سواء كانوا من رجال الدولة ام غيرهم، ولهذا طلب أن يحضر اللقاء عدد من الأشخاص، وكنت انا من بينهم. بدأ مولوي بالحديث والاعتذار عن الاشتباه الذي حصل، وهنا قال مولوي كلمة يشم منها رائحة التهديد، قال: «لا تجبرنا على ان نقوم بما تمليه علينا وظيفتنا العسكرية. فجأة وجه الإمام سبابته الى صدره المبارك ورد بعصبية: انا ايضا جندي من جنود الإسلام، فلا تضطرنا للعمل بما تمليه علينا وظيفتنا العسكرية»[2].

ان حدث حادث

قبل ساعات من بدء التصويب على انتخابات اول رئيس جمهورية كانت حالة الإمام الصحية سيئة جدا، وقبل ان تكتمل صناديق الاقتراع

---

(١) الإمام الخميني في مرآة الخواطر ص ١٧٩.

(٢) آية الله توسلي، مجلة باسدار اسلام العدد ١٣ ص ٥٠.

بعدة ساعات خارت قوى الإمام. ولا انسى ان الأطباء لم يسمحوا للامام في تلك الحال بالنطق، فاشار لي بعينه فأدنيت أذني من فمه فقال بصعوبة: «إن حدث حادث فلا تخبر أحدا حتى الليل». في تلك الحال التي بلغ فيها ضغط الإمام خمسة كان حريصا بكل وجوده على ان تتم الانتخابات بشكل طبيعي[١].

ليس مهما موت ولدي او شهادته

بعد أن استشهد الحاج السيد مصطفى حضر الى مجلس درسه جمع لتقديم التعازي، وفي ذلك المجلس قال الإمام:«موت ولدي او شهادته ليس مسألة مهمة، فهو من ألطاف الله، فلننتقل للحديث حول ايران وما حل بشعب ايران ونجاتهم»[٢].

لو ان احمد يصير فدا الإسلام

لم يظهر من الإمام بعد اسشتهاد الحاج السيّد احمد الا الرضا، وكنا عنده في هذه الايام لإحدى المناسبات فأشار الى الحاج السيد احمد وقال: لو ان احمد وهو اعز انسان عندي يصير فدا الإسلام فإن قلبي لن يتألم[٣].

لعل موتي يكون مؤثرا

ما أدهش كل الذين كانوا يعملون مع الإمام في ذلك الزمان، ودعاهم لتمجيده تحمل وهدوء ولامبالاة الإمام ازاء هذه الشائعة[٤]. ليس

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الخميني، صحيفة اطلاعات ٩ / ٢ / ١٣٦١.

(٢) آية الله الشهيد الدكتور مفتح، صحيفة جمهوري اسلامي ٢٧ / ٩ / ١٣٥٩.

(٣) آية الله هاشمي رفسنجاني صحيفة اطلاعات ٤ / ٨ / ١٣٦٥.

(٤) في تلك الأيام انتشرت شائعة في أنحاء النّجف ان نظام الشاه قد أرسل مجموعة كبيرة من عملائه من اجل اغتيال الإمام.

ان الإمام لم يضطرب ولم يشعر بقلق او يفقد هدوءه فقط بل انه حدّث الذين أخذوا يحرسونه في ذهابه وإيابه وراعوا الاحتياط وضبط الأمور، وخاطبهم بهدوئه وثباته المعهودين منه: «..لم يبق من عمري الا القليل. اتمنى ان لا أموت موتا طبيعيا. لم تكن حياتي مفيدة للاسلام فعسى ان يكون موتي مؤثرا»[(1)].

إذا تبين لي يوما

مرة كنت قد تشرفت في محضر الإمام، فطلب مني ارسال رسالة الى المجلس بخصوص بعض الوقائع، جاء فيها: انا لا اتدخل في اعمال المجلس، لكن اذا تبين لي يوما ان المجلس يريد ان يتحرك على خلاف الإسلام فأنا طالب العلم سأقف في وجههم. الآن المجلس يعمل، واني اراعي القوانين، ولا أتدخل ويجب ان تسري القوانين، لكن اذا يوما ما يخالف الإسلام فسأقف في وجههم جميعا حتى لا يظن اني لا مبال فيما يتعلق بما يخالف الإسلام[(2)].

دعوا العمل يتقدم من اجل الإسلام

قال الإمام: «اذا تجرأ أحد ووجه إهانة لصورتي فأنا لا أرضى بالدفاع عني، دعوا العمل يتقدم من اجل الإسلام». قال الإمام هذه العبارة ذات يوم عندما سعى بعض الأفراد الجهال والعملاء تحت اسم حزب الشعب المسلم في قم لاحداث اضطراب، فهاجموا المحلات وحطموا زجاج بعض المراكز والادارات وكانوا قد اطلقوا شعارات ضد الإمام

---

(١) تحليل از نهضت الإمام الخميني ج ٣ ص ٥٦٥.

(٢) آية الله محمد يزدي، صحيفة رسالت ٢٨ / ٣ / ١٣٦٨.

ومزقوا صوره، وكانوا يسعون للهجوم على منزل الإمام الذي كان في غاية الهدوء فقال: «دعوهم ليأتوا»(١).

يريدون مهاجمة الإسلام

في لقاء لي مع الإمام قال: «هؤلاء الذين يطلقون الشعارات ضد بهشتي والخامنئي والهاشمي لا يقصدون هؤلاء الثلاثة فقط، بل يقصدونني انا»، ثم قال: «بل لا يقصدونني انما يريدون مهاجمة الإسلام»(٢).

عندما أرى مصلحةً أطردكم

بعد العام ١٣٤٢ هـ. ش عندما جاء الإمام الى قم، أسسنا مكتبا في منزله، وبعد ان مضت اربعة اشهر على عمل المكتب خطر على بالنا احتمال ان لا يكون الإمام راضيا عن اعمالنا وانه من عظمته وسماحته لم يقل لنا ولم يظهر لنا شيئا، فالأفضل ان نذهب نحن اليه ونعرض عليه عملنا فإن كان لديه شيء يقوله. وعندما عاد من درسه وتوجه الى غرفة اللقاءات كنا ثلاثة اشخاص فدخلنا اليه، فرأى الإمام اننا غير منشغلين بتسهيل لقاءات الذين يأتون كل يوم في ذلك الوقت. نظر متعجبا لكنه لوقاره وسعة صدره لم يظهر شيئا. فرد على سلامنا وانتظر ما نريد ان نقول. بدأت بعرض ما عندنا رغم صعوبة التكلم في محضره، ومن جملة ما قلته: سيدنا، جئنا الى خدمتكم لنقول لكم ان لا يكون هناك أي حائل لكم معنا، وان تذكروا كل ملاحظة ترونها، وإن رأيتم ضرورة تغيير عملنا

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين علي اكبر ناطق نوري، صحيفة كيهان ١٨ / ٣ / ١٣٦٨.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين اسماعيل فردوسي بور، باسدار اسلام العدد ١٩ ص ٥٦.

وأن نعمل في عمل آخر او ان لا تجيبونا أصلا ولا توكلونا بأي عمل فنحن حاضرون. وكانت عادة الإمام دائما ان يخفض رأسه ويستمع، وما ان انتهيت من كلامي رفع رأسه وقال بكل صراحة وحزم: «سيد رسولي، لا حاجة لهذا الكلام. عندما اقتنع ان وجودكم في هذا البيت مضر بالإسلام فسأطردكم. تفضلوا الى أعمالكم»[١].

كل هذا قلته من اجل الإسلام

من الأمور التي جعلتنا وبقوة نقع تحت تأثير الإمام صراحته، ذلك انني كنت عند الإمام عندما ارتأيت التقدم باستعفاء من محاكم الثورة. الإمام كان ودودا وتحدث عني بإيجابية، وقد أبكاني هذا الأمر، كان بكاء الشوق وبكاء الشكر. وعندما انتهى الإمام من كلامه قال السيد موسوي اردبيلي: حسنا قل شيئا أنت ايضا. فقلت وانا اقف امام عظمة الإمام: يا سيد، كل هذه الأوصاف التي ذكرتها لا تليق بي (وهذه الجملة احتمل انني قلتها للإمام بقصد ان هذه التعريفات التي تصفنا بها هي لأننا من مريديكم)، مباشرة وكالماء يلقى على النار يطفئها قال: «ما قلته كان لأجل الإسلام، ولم اقل شيئا لأجلك. لم اقل شيئا لأجلك» قال ذلك بعصبية وابهة خاصة فشعرت بخجل شديد[٢].

هذا تكليفنا

قال الإمام يوما: «صرت عجوزا، وهذه الحوزة قد وجدت قبلنا ويجب ان تبقى بعدنا وتدار ويجب ان تكون ادارتها بيد العلماء. وإذا

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد هاشم رسولي محلاتي صحيفة جمهوري اسلامي٤/٧/ ١٣٦٨.

(٢) آية الله يوسف صانعي، حضور العدد ١ ص ١٨.

عرفنا بوجود افراد لديهم مؤهلات وكفاءة لإدارة الحوزة فعلينا ان نأتي بهم الى العمل ونعرفهم للحوزة حتى يعرفوا في المجتمع شيئا فشيئا ويتمكنوا عندما لا نكون موجودين من ادارة الحوزة»[1].

كيف يمكن ان يكون أمر الحكومة غير معلوم

بحث الإمام في درسه في علم الأصول في مسألة ولاية الفقيه خلال بحث الاجتهاد والتقليد، وتحدث عن صلاحيات المجتهد في زمان الغيبة. وكان يقول، وعلى أساس الآيات القرآنية والروايات وبناء على الأصول والمسائل العقلية: «كيف يمكن لإسلام يريد أن يدير الدنيا وقد شرع تشريعات تتعلق بالسير والطعام.. والأفراد، ثم لا يحدد رؤية سياسية قضائية ويهمل أمر الحكومة؟ هل يمكن ان يكون هكذا شيء امرا ممكنا»[2].

المناط هو الإسلام

كثيرا ما كان الإمام يقول (لمجلس صيانة الدستور): «حتى وان خالفكم الناس ورأيتم ان قانوناً مر من المجلس كان على خلاف قوانين الإسلام والدستور فعليكم رده»[3].

المعيار خدمة الإسلام

من اهم القيم الأخلاقية للإمام ان ميزان حبه وبغضه للأشخاص هو التقوى والخدمة للاسلام، واستنادا الى هذا الميزان نفسه كان حبه لابنائه وعياله ايضا[4].

---

(١) آية الله كريمي، باسدار اسلام العدد ٨ ص ٦٠ شهر مرداد عام ١٣٦١.

(٢) آية الله شهيد محلاتي، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني ج ٤ ص ٨٤.

(٣) آية الله محمد رضا مهدوي كني، صحيفة اطلاعات ٥ / ٥ / ١٣٦١.

(٣) آية الله بني فضل، ملحق خاص صحيفة جمهوري اسلامي، خرداد ٧٠.

امتلأ قلبه فرحاً

عندما كان يشاهد الإمام في التلفاز جمعا من المجاهدين والتعبئة متوجهين الى الجبهة ويطلقون الشعارات، كان يمتلئ قلبه بالفرح من مستوى الدعم الذي يقدمه الناس للثورة(١).

لديكم اجازة لتبليغ الدين

كنا نعتقد ان حزب الجمهورية الإسلامية يجب ان يقف على قدميه من الجهة المالية، وكنا نعتقد بأن تكون هناك رواتب للأعضاء او واردات يؤمنها الأعضاء. الا ان نشاطاتنا كانت واسعة جدا، فقد كان نشاطنا منتشرا في كل البلد ولم يكن محدودا بأعمال الحزب. كانت لنا نشاطات خطابية وبث اشرطة التسجيل والسفر وتوزيع الكتيبات والصور والرسوم التي تساهم بتقوية الثورة بشكل عام، كما كانت لنا نشاطات خارجة عن الحزب مثل التبليغ للاسلام بكل اشكاله وكان كل ذلك فوق قدرتنا المالية، وكانت صحيفتنا الى مدة طويلة غير كافية لنفسها. لهذا اردنا طلب العون من الإمام الذي لم يقدم لنا ولم يجزنا في أي وقت من الأوقات باي شيء تحت عنوان «حزب»، ولكنه كان يقول لنا نحن علماء الدين في الحزب: انني اعرفكم فإذا أردتم ان تقوموا بعمل اسلامي وبتبليغ الدين فلديكم اجازة للأخذ من سهم الإمام وصرفه حسبما ترون(٢).

---

(١) زهراء مصطفوي.

(٢) آية الله هاشمي رفسنجاني صحيفة جمهوري اسلامي ٣ / ١٢ / ١٣٥٩.

لديكم اجازة بأخذ الحقوق

أجازنا الإمام مرة اذا راينا ان مسائل الحزب من المصارف الشرعية للخمس، بأن نأخذ الحقوق من الناس ونصرفها في تلك الامور، وهذا ما أجازنا به انا والشيخ هاشمي والشهيد باهنر في احدى زيارتنا له، بهذه الطريقة قدم لنا مساعدة مالية أي اننا بهذه الكيفية كان يضع بيدنا ما يراه مناسبا من الأموال لنصرفها من اجل التبليغ الإسلامي(١).

لا تصرفوا على الانتخابات

كان الإمام ينفق على الأعمال التبليغية لكلا التجمعين من العلماء، فكان يعطي ميزانية للتجمع العلمائي المجاهد في طهران من اجل الاعداد لارسال مبلغين واعمال دينية اخرى. في تلك المناسبة كان قد طلب ان لا يصرفوا المال في الانتخابات فالتزموا. اما السادة من تجمع العلماء المجاهدين فقد كانوا بحاجة ماسة فعرضوا على الإمام حاجتهم للمال. الإمام وافق على ان يعطيهم مالا الا انه طلب ان لا يصرفوا المال في الانتخابات بل في العمل على ارسال مبلغين واعمال آخرى مثل الأعمال المكتبية وتأمين حاجات الناس(٢).

يجب ان تستمر الصبغة الإسلامية للثورة

في احدى الليالي التي عزم فيها الإمام على الذهاب من طهران الى قم، كان في زيارته مجلس قيادة الثورة، وكنت انا موجودا لمناسبة. رايت في الإمام حماسة وروحية غير قابلة للتوصيف. بكل جدية كان كمن

---

(١) آية الله خامنئي، صحيفة اطلاعات ٢٦ / ٨ / ١٣٦٢.

(٢) آية الله هاشمي رفسنجاني صحيفة جمهوري اسلامي ٢٧، ١، ١٣٦٧.

اوكل ادارة الثورة الى عدة وكان بكل وجوده يشعر بالمسؤولية والقلق خشية ان يكون هناك أي اهمال في حفظ هذه الثورة، حقيقة يصعب وصف تلك الحالة. مثل ام تضطر الى ان توكل أمر ولدها لآخرين وتضطر لتركه مؤقتا، رأيت هذه الحالة فيه. فقد خاطب المسؤولين بكل صلابة وحدة يجب ان تدوم هذه الصبغة الإسلامية للثورة، ويجب ان تتبدل كل مؤسسات المجتمع، وان تنفض كل الوزارات. لا زلت اذكر انهم اوصلوا له رسالة كانت ـ ان لم اشتبه ـ من الرئيس المؤقت للحكومة آنذاك، والرسالة لم تبدأ ببسم الله، طبعا انا لم الاحظ ذلك عن قرب الا انني التفت الى ذلك بعد كلام الإمام، وهكذا كان قد ذكر في بعض موارد الرسالة مصطلح الثورة الإيرانية من دون اضافة قيد الإسلامية، وقد مزق الإمام الرسالة وقال: «قولوا له، ان فلانا قد مزق الرسالة. فقد قلت لك مرارا وتكرارا ان الثورة اسلامية. ليست الثورة هي التي عملت في ايران بل الإسلام هو الذي اثر في ايران»، بالتأكيد لا استطيع ان اصف تلك الحالات والخصوصيات والروحية والحماسة التي بدت تلك الليلة، الا انني كنت قبلها اشعر بنحو من البرودة واليأس لقد بثّت فيّ جلسة تلك اللّيلة روحاً جديدة[1].

اذكروا كلمة « الثورة الإسلامية»

في اوائل انتصار الثورة كان لبعض الفئات نفوذ في التلفاز والاذاعة، فلم يعلن بعد عن العنوان الإسلامي بعد كلمتي التلفاز والاذاعة . في اليوم التالي وعندما توجهت للقاء الإمام رأيت الشهيد مطهري جالسا ينقل

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين عبد المجيد معادي خواه، صحيفة جمهوري اسلامي ٦/٣١/ ١٣٥٩.

للإمام ما يجري في هاتين الوسيلتين، واظهر ضرورة تطهيرهما من سوء وجود هذه الفئات. الإمام الذي كان بالطبع حساسا بشكل غير عادي في هذه الأمور استدعى قطب زاده، وقال له: يجب حتما ان تذكروا كملة« الثورة الإسلامية« ولا يكن عندك خوف من أحد[1].

تكليفكم ان تلزموا الثورة

بعد انتصار الثورة ذهبنا للقاء الإمام مع خمسة عشر شخصا من الطلاب. سألنا الإمام سؤالا كان في ذهن الجميع، وهو: بعد ان انتصرت الثورة هل نعود لاكمال درسنا ام نستلم مسؤوليات ادارية في الثورة فهل يمكن ان تفيدونا بما نعمل به. استمع الإمام جيدا لما قلنا ثم وفي طي تحليل اوضاع الثورة والحكومة الإسلامية والضرورات قال: «تكليفكم ان تلزموا الثورة» ثم قال بعد ذلك مازحا: لا ضير من تأخير الاجتهاد شهرين! فعلا الزموا الثورة[2].

ارى الإسلام في خطر

قلت للامام: يمكن ان لا يدرك بعض الناس الحقائق، وفي هذا الجو السياسي الموجود قد يؤذونكم ويتعبونكم، فأجاب: «أرى الإسلام في خطر ولن اتخلى عن الجهاد»[3].

أبقى حتى ينتهي العمل

عادة لا يكون لدى الإمام قلق يعتد به تجاه الأحداث، لكنه في

---

(١) آية الله الشهيد محلاتي، بيام انقلاب العدد ١٦١، ٣٠ / ٢ / ١٣٦٥ ص ٢٩.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين احمد سالك كاشاني، مقابلة مع المؤلف.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين شهاب الدين اشراقي، سروش العدد ١٠٣ ص ١١.

انتخابات مجلس الخبراء كانت تصله اخبار من هنا وهناك مقلقة. فجأة طلب ان يتوجه من طهران وبسرعة افراد من حزب الجمهورية الاسلامية والتجمع العلمائي المجاهد نحو قم. الا انه في الظرف المذكور لم يكن من الممكن ان يذهب غيري. وبصفتي عضو في حزب الجمهورية الإسلامية وعضو في شورى التجمع العلمائي المجاهد ذهبت تلك الليلة الى قم. كان المطلوب ان تنعقد جلسة مع تجمع مدرسي الحوزة العلمية في قمْ بحضور الإمام (أي جلسة بينهم وبين حزب الجمهورية الإسلامية والتجمع العلمائي المجاهد) حتى تتفق وجهات النظر بين هذه المؤسسات حول مرشحي انتخابات مجلس الخبراء. بدأت الجلسة بحضور الإمام بعد صلاتي المغرب والعشاء، فاتفقنا في موارد على بعض المرشحين واختلفنا حول مرشحين آخرين، فتحاوزنا وتأخر الوقت، فطلبنا من الإمام ان يستريح بسبب التأخير الذي حصل ونحن نبقى هنا حتى نتم العمل. فقال: «كلا، ابقى حتى ينتهي العمل»، ولعل الجلسة استمرت إلى ما بين الساعة الحادية عشرة والثانية عشرة وكان الإمام لا يزال جالسا وطالت الجلسة حتى تم العمل. تبين ان السبب ان خبرا وصل للامام ان عدة تسعى لتمزيق آراء المسلمين والمعتقدين بخط الإمام والثورة[1].

لا تَدَعوا أي تزلزل يدخل نفوسكم

كنا قد تشرفنا في محضر الإمام خلال لقاء مع القادة العسكريين، قال: «اني أدعمكم ما دمتم في خط الإسلام والوطن الإسلامي والدستور.

(١) الشهيد المظلوم آية الله الدكتور بهشتي، صحيفة جمهوري اسلامي ٢٠ / ٢ / ١٣٦٢.

وليس هناك أي تهديد ضدكم، واطمئنكم انني أضمن لكم أمنكم انتم وجميع المجاهدين لأنني مسلم. فما دمتم مدعومين من الشعب، وانتم كذلك، وما دمتم مدعومين مني، وانتم كذلك، فلا تدعو أي تزلزل يدخل نفوسكم. اجهدوا بالإرادات القوية وبمزيد من الاستقامة في طرح الخطط وارشاد العمليات العسكرية واخراج جيش العراق المعتدي واسترداد ما تم احتلاله. ان شعب ايران يساندكم»[١].

المسألة هي الإسلام

ذهبت مرة للقاء الإمام في امر يتعلق بملف مهدي هاشمي. ولعل اهم ما طرح في هذا اللقاء وكنت مصرا على لفت نظر الإمام نحوه الموقعية الاجتماعية للشيخ المنتظري. فقد كنت قاطعا ان متابعة ملف مهدي هاشمي سيصيب موقع الشيخ المنتظري اصابة قوية. فإن كان حفظ موقعه بعنوان نائب القائد ضروريا أليس من اللازم حينئذ ترك هذا الملف بأسرع وقت ممكن. فأجاب الإمام: «هذا تكليفك الشرعي يجب ان تؤديه مهما كانت النتائج، المسألة هي مسألة الإسلام»[٢] .

---

(١) اللواء الشهيد ولي الله فلاحي، صحيفة اطلاعات ٢٣ / ٣ / ١٣٦٠هـ.ش.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين محمدي ري شهري، خاطرات سياسي، ص ٥٧.

الفصل الثالث

لا يستسلم من الابتداء
حتى الانتهاء

إلى من نشتكي من ظلم الملك؟ الشاه رضا

أنشد الإمام هذه الرباعية في السنين السود الخانقة ايام رضا خان، وهو الزمان الذي بدأ فيه جهاده ضد دكتاتورية عائلة بهلوي:

إلى مَن نشتكي مِن ظلم الملك؟ الشاه رضا
لا بدّ وأن نُكثر الشَكوى من هذا الغول
لم يَدَعنا نشتكي حين ما كنّا نستطيع
والآن لا قدرة لنا على الشكوى[١].

لن نقبل

أقيم في ايام الحكومة البهلوية (رضا خان) احتفال للسفور وكنا في مدرسة الفيضية كما كان هناك عدد من أصدقائنا. في ليلة الحفل كان الجميع منزعجا، فقد دعي جميع الرجال لكي يتوجهوا مع نسائهم في حالة سفور الى مركز القيادة. خلت الفيضية ولم يكن في باحتها الا الإمام، وعندما خلا الجو قال لنا الإمام: «ما الذي علينا فعله اذا وجهت لنا دعوة؟» وما كدنا نقول شيئا حتى بادرنا الإمام وقال: «نحن لن نقبل»، ولم يكن هناك افضل من كلام الإمام في احداث الاطمئنان في النفوس، ولم يقل ذلك لأحد غيرنا. ولذا استعدينا ولم نغادر[٢].

---

(١) ديوان الإمام الخميني، الفصل الملحق، فصل ضميمة، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.

(٢) آية الله السيد رضا بهاء الديني، الحوزة، العدد ٣٢ ص ٦٦ و٦٧.

تكليفي ان أعقد جلسة

كان الإمام يولي اهمية كبرى لتهذيب نفس تلامذته وتنمية قواهم الروحية والأخلاقية، وعلى هذا الأساس شرع في تدريس الفلسفة والعرفان؛ وكذلك عقدوا جلسة العبرة والاعتبار وكان الدرس جذابا وبدأ يتوسع شيئاً فشيئاً وكان الدرس اسبوعياً وكان يحضره بالاضافة الى طلاب العلم الكثير من العمال والتجار في قضاء قم. وقد كان لتعلق الناس بهذا المجلس باعثا على ان يعطي الإمام درسين خلال الأسبوع (يومي الخميس والجمعة). سعى أتباع نظام الشاه العسكري لتخريب المجلس والحؤول دون استمراره، الا انهم واجهوا مقاومة صعبة لم يتوقعوها من الإمام. وقد أجاب الإمام مبعوث الشرطة الذي كان قد طلب الغاء مجلس درس الاخلاق، بكل صراحة قائلا: «انا مكلف بعقد هذه الجلسة بأي نحو كان، فلتأت الشرطة بنفسها وتمنع من انعقادها». تراجع اتباع النظام إزاء صلابة الإمام الا انهم استمروا في ضغطهم وسعيهم في تخريب الدرس(١).

هل فكرتم في كيفية إزالة التفرقة؟

في العام ١٣٢٣ هجري شمسي وبناء على طلب مسؤول مكتبة الوزيري في يزد والذي كان يحتفظ من العلماء بذكرى هي عبارة عن كلمات يخطونها بأيديهم، كتب الإمام رسالة له ورد ذكرها في الجزء الأول من صحيفة النور. كان هذا عندما كان الإمام في يزد يزور مكتبة المرحوم الوزيري، وبناء على طلبه كتب الإمام على ظهر إحدى

---

(١) السيد حميد روحاني، نهضة الإمام، ج ٢ الطبعة الثانية، ص ٦٢.

المجلدات ما يلي: أعوذ بالله من الشَّيطانِ الرَّجيمِ ﴿قُلْ إِنَّما أَعِظُكُم بواحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا للهِ مَثْنَى وَفُرادَى﴾[1]. في الزمن الذي لم يكن يجرؤ أحد على التنفس بسبب ديكتاتورية رضا خان طرح الإمام مسالة النهضة لله، وهناك كتب «انك وان كنت تسعى للاحتفاظ بذكرى وتوقيعات من العلماء لكن هل فكرت بحركة لإزالة التفرقة فيما بينكم»[2].

اكتبوا هذا مخالف للدستور

في النصف من العام ١٣٣٨ هـ.ش بدأت الانتخابات في أميركا، والشاه كان يعلم ان لو انتصر الديمقراطيون في أمريكا فإن الاصلاحات الاقتصادية والسياسية التي يريدونها لا بد ان تتحقق بأي نحو، ولهذا وفي حمى المنافسة الانتخابية في اميركا أرسل الدكتور اقبال رئيس الوزراء الماسوني «مشروع تحديد الملكية» الى المجلس في شهر آذر من ذلك العام. آية الله البروجردي الذي كان يعلم ان الهدف من ذلك تخفيف الضغط السياسي الأمريكي وان المصالح الحقيقية للمزارعين لن تحصل، ارسل رسالة اعتراض الى المجلس واعتبر المشروع مخالفا للإسلام والشريعة وأكد انه سيعارضه. ورغم معارضة آية الله البروجردي فإن ذلك المشروع تم التصويت عليه بالايجاب في مجلس الشيوخ في شهر اردبيهشت من العام ١٣٣٩ هـ.ش، الا انه أهمل أمره بعد ذلك. انزعج الشاه جدا من عدم تنفيذ ذلك المشروع فارسل رسالة شديدة اللهجة الى آية الله البروجردي وخاطبه باسم حجة الإسلام على خلاف المعتاد. ذكر

---

(١) سورة سبأ/ ٤٦.

(٢) آية الله محمد رضا توسلي، مقابلة مع المؤلف بتاريخ ١ / ٨ / ١٣٨٠هـ.ش.

في الرسالة ان الاصلاحات الزراعية جرى تنفيذها في جميع الدول الإسلامية ولفت الى «اننا اصدرنا أمرا بتنفيذ قانون الاصلاحات الزراعية مثل باقي الدول الإسلامية». دعا آية الله البروجردي الإمام وجمعا من أعاظم الحوزة العلمية من اجل اعطاء الشاه الجواب المناسب. وفي الجلسة التي انعقدت أبرز آية الله البروجردي رسالة الشاه للحضور، بعضهم انزعجوا جداً وبعضهم لم يظهر رأيا بسبب الخوف الا ان الإمام توقف عند عبارة «اصدرنا امرا..» فاقترح على آية الله البروجردي ان «ارسل اليه بكل حزم ان هذا مخالف للدستور. فبأي حق يقول الشاه: «لقد اصدرنا أمرا» ان البلد تحكمه المشروطة ولديه مجلس»[١].

انتم الذين اعدتم الشاه

في ايام الصيف كان الإمام يذهب في بعض الأحيان الى اطراف طهران ويمكث مدة، وفي أحد فصول الصيف ذهب ابن السيد البهبهاني واسمه جعفر الى مضيف الإمام وطلب منه ان يعطيه بحضور الإمام وقتا ليزروه في طهران. طرح المضيف ذلك على الإمام فسأل الإمام هل جاء من نفسه ام ان والده ارسله. فقال جاء من قبل والده. فقال الإمام عندما نذهب الى طهران نقوم بزيارة الى هناك ايضا. وفي عصر يوم جمعة وبعد ان انهى الإمام اعماله في طهران ذهب لزيارة منزل السيد البهبهاني، ولم يكن هناك الا الإمام وشخصان معه وآية الله البهبهاني وابنه جعفر. بعد شرْب الشاي والسؤال عن الأحوال تم التطرق الى الأمور السياسية. ثم توجه السيد البهبهاني الى الإمام وأظهر له ان الفساد قد عم البلاط،

---

(١) الحياة السياسية للامام الخميني ص ٢٣٤ و٢٣٥.

وهذا الصبي[1] لا يهتم بالإسلام والعلماء، وهو يفعل كل ما يهوى، وأخواته اذلوا ايران، وشيئا فشيئا يسقط اعتبار المقدسات وتتسلط البهائية على الشعب المسلم. وقد تحدث حول مفاسد البلاط وأكثر حتى جرى العرق من جبينه، وفي النهاية قال: «ان الشخص القادر على اسقاط هذا الرجل من عرشه هو أنت» بعدها ارخى نفسه على متكأ اتكأ عليه. فأجابه الإمام: «قد استمعت الى كل ما قلته من اوله الى آخره، لكنكم انتم من أعدتم الشاه، فابنكم قام بناء غلى طلبكم باستقبال هذا الرجل! وفي ٢٨ مرداد التقى ولدكم جعفر مع زاهدي، ذهب الشاه وانقطع شره عن هذا البلد الا ان ما أقدم به السيد جعفر من قبلكم والآخرين قد أعاده. الآن ماذا يمكنني ان أفعل وقد امسك بالقدرة وأمريكا تقدم له الحماية الكاملة والساواك (جهاز المخابرات) والشرطة تلعب بأرواح الناس والجيش مسلط على الأمور». تقاطر الدمع من عيني السيد البهبهاني ونظر الى جعفر وقال: هل سمعت كلام السيد، ومع هذه الصراحة اقول: «إنه الشخص الوحيد الذي يمكنه ان ينزل ابن بهلوي من عرشه وانقاذ الشعب من شره». بعد ذلك أخذ آية الله البهبهاني نفسا عميقا وقال: الهي تجاوز عن تقصيري، نحن من قدمنا الساحة لهذا الولد (محمد رضا شاه)[2].

وجه تحذيرا للشاه

كان الإمام دائما في طليعة جهاد الحوزة وكفاحها، سواء في زمان

---

(١) يعني الشاه محمد رضا.

(٢) شاهد بانوان، العدد ٦٩ ص ٢٩، نقلاً عن آية الله رباني شيرازي.

السيد الحائري ام في زمان السيد البروجردي. فكان مثلا وعلى اثر بعض القضايا السياسية في زمان السيد البروجردي يُرسل من قبل السيد البروجردي والعلماء للحديث مع الشاه، وكان رأي المراجع والعلماء انه لا يوجد غير السيد روح الله ليكون ممثلهم الذي يجب ان يذهب وينقل الى الشاه كلامهم بشكل صريح. والإمام ايضا في لقاءين مع الشاه أكد بشكل واضح ومدروس على رأي المراجع والعلماء، ووجه تحذيرا للشاه من عواقب سياساته[١].

لن نجيز تغيير الدستور ابدا

في سعي منه لتحصيل موافقة آية الله البروجردي فيما يتعلق ببعض بنود الدستور الذي كان يسعى النظام لتغييره، ارسل الدكتور اقبال لزيارته. كان الإمام حاضرا في تلك الجلسة وتحادث وتحاور مع الدكتور إقبال بشكل رسمي. وفي الأثناء قال الإمام وبشكل حازم وبلهجة قوية: «لن نجيزكم بإحداث هكذا تغيير وتبديل في الدستور، لأن هكذا تغيير سيكون البداية لتبديل الدستور الى قوانين وضعية، وسيكون فرصة لتغيير ما تريدون من الدستور حين يكون ذلك مناسبا لسياستها ومصالحها، وسيلغى قانون ويحل مكانه قانون آخر وفقا لرغباتكم»[٢].

يوجد ما يضرب العين وما يضرب الوجه

عندما توفي آية الله البروجردي لم يتصل الشاه بقم لتقديم التعازي وانما ارسل التعازي الى النجف لأنه كان يريد الإيحاء بأنه لا يوجد في

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الخميني، حضور، العدد ١ ص ٩.

(٢) السيد حميد روحاني، نهضة الإمام الخميني، ج ١ الطبعة الرابعة عشر، ١٣٦٩، ص ١٠٢.

قم من له قيمة بحيث يحل محل آية الله البروجردي ليكون مخاطبه. وقد أشار الإمام الى هذا في إحدى خطبه وقال: «قال (الشاه) انه لا يرى شيئا في قم ملفت للنظر، ولكن يوجد ما يضرب العين وما يضرب الوجه كما يصيب الشفة والأسنان، ترون انه يوجد»[١].

يجب أن تعطي جواباً حازماً

في مجلس تلاوة الفاتحة للسيد البروجردي كان آية الله الكلبايكاني يجلس الى جانب الإمام، فأطلع الإمام على برقية ارسنجاني وزير الدولة آنذاك والتي جاء فيها: نشكركم على موافقتكم معنا على مسألة تقسيم الأراضي (طبعا كان ما كتب كذبا). عندما اطلع الإمام على ذلك انزعج بشدة وقال: «حسن لماذا انت قاعد، يجب ان تعطي جوابا حازما. وكان الإمام يكرر انه ليس بمجرد ان يرحل السيد البروجردي عن هذه الدنيا فقد رحلت المرجعية وقدرة مرجعية الشيعة، بل اذا كانت المرجعية متمركزة في زمانه بشخص واحد فما بعده توزعت هذه القدرة بين جميع المراجع واذا وضع كل هؤلاء المراجع ايديهم مع بعضهم وعملوا باتحاد فإن القدرة باقية»[٢].

انت ايضا اجلس واستمع

عندما بدأ الإمام مواجهته مع الطاغوت أكثر المصورون والصحفيون في المراجعة طالبين أخذ صورة للإمام وتحصيل خبر. وعندما كان الإمام منشغلا بخطبة شديدة اللهجة ضد حكومة بهلوي جاء أحد المصورين

(١) آية الله ابو القاسم خزعلي، خطوات الشمس، ج ٣ ص ٤٠.
(٢) آية الله محمد مؤمن، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني ص ١١٢.

الى وسط الجموع لأخذ صورة وقد أزعج بحركته الحضور. ومن اجل ان لا يضطرب وضع المجلس ولكي يلفت نظر المصور قال له الإمام: انت ايضا اجلس واستمع. وبهذا الكلام فهم المصور ان الموضوع الذي يتحدث عنه أهم بكثير من اخذ صورة وان الوقت هو وقت استماع والاستماع جيدا بدل اخذ صورة[١].

ما أريده شيء آخر

فرق كبير بين الإمام والآخرين. اصدقاء السيد مدرس ارسلوا رسالة الى الشاه والساواك وطالبوا بأن يكون الساواك مجرد جهاز أمني وليس له حق القضاء والسجن. او طالبوا بأن تكون المسألة الثقافية بيد العلماء. عندما أخذت رسالتهم الى الإمام كي يسجل عليها امضاؤه اضاف اليها عدة اسطر، الا انه لم يوقع رغم اصراري وقال: هذا حسن للنشر الا أن ما أريده شيء آخر[٢].

لم يعتن وهو جالس في مكانه

جاء علي أميني رئيس وزراء الشاه في العام ١٣٤٠ هـ. ش وفي زمان قدرته وصدارته الى قم والتقى بالعلماء واحدا تلو الآخر. وعندما ذهب الى عند الإمام وعندما اراد فك رباط حذائه ماطل لعل الإمام الجالس في غرفته يضطر للنهوض من مكانه واحترامه، الا ان الإمام لم يتحرك من مكانه ولم يعر المذكور أدنى اهتمام، وعندما دخل الى الغرفة وجلس لم يتحرك الإمام أبدا، وقبل ان يبدأ المذكور بالكلام بادره الإمام

(١) حجة الإسلام والمسلمين شيخ الإسلام، خطوة بخطوة الى الشمس ج ٣ ص ٢٦٧.
(٢) آية الله جعفر سبحاني، نفس المصدر، ص ٢٢٦.

بخطاب توبيخ على ما تقوم به الحكومة من مخالفات وتجاوز للدستور. علي اميني الذي كان يريد المكر والخديعة بذهابه الى الإمام وجد نفسه خائبا كليا أمام التصرف الحازم ثم يرحل دون ان يجد فرصة للنطق والقيام بألاعيبه[1].

لشعب ايران ذكرى جميلة عن الأمير الكبير

في سنة ١٣٤٠ هـ. ش، ذهب اميني الى قم بمناسبة اربعين آية الله البروجردي[2] والتقى بالمراجع وتحدث معهم على انفراد الا ان الإمام لم يكن مستعدا لعقد لقاء منفرد معه فاشترك أحد الطلاب الشباب (السيد عقيقي بخشايشي) في تلك الجلسة ودون محضرها ونشره في إحدى منشوارت ذلك اليوم. وكان هدف الإمام من ذلك ان لا يستغل اميني هذه اللقاءات المنفردة ثم يقوم بإجراء برامجه غير الإسلامية موحيا بأنه قد اتفق في ذلك مع مراجع قم ومنهم الإمام. وحسب ذلك المحضر وبعد المجاملات المعتادة أشار الإمام الى تكاليف ومسؤولية الأفراد والمسؤولين في المجتمع أمام الله تعالى وامام الناس وخاطبه قائلا: انت اليوم في رئاسة الحكومة وبيدك زمام رئاسة وزراء البلد، فعليك مسؤولية أثقل وأهم. يجب ان يكون لك سلوك مع الناس وخطوات مفيدة ومؤثرة نافعة للمجتمع، وليكن همك براءة الذمة امام الله والوجدان. لقد مر على دولة ايران رؤساء وزراء كثر، خدموا البلد والناس وأدّوا مسؤوليتهم الاجتماعية بشكل صحيح. شعب ايران الواعي واليقظ لديه ذكرى جميلة

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني، شهرية ١٥ خرداد، العدد ١٤، ص ١٢، ربيع ١٣٧٣هـ.ش.

(٢) توفي آية الله البروجردي في ١٠ / ١ / ١٣٤٠هـ.ش.

عن الأمير الكبير، وفي المقابل كان هناك ايضا رؤساء وزراء كانوا دائما محل لعن وما زالوا كذلك. فليكن تعاملك في أمور الدين مع الناس بحيث تبقى لك لدى الناس ذكرى جميلة وخواطر لطيفة خلال رئاستك للحكومة[1].

الحلوى غير ضرورية

عندما عين علي اميني رئيسا للوزراء بناء على رغبة امريكية لم يكن الشاه ولا البريطانيون موافقين عليه. وكان اختيار الدكتور أميني ليقوم بما عرف بالاصلاحات الزراعية، وتوزيع العقارات في المحافظات الايرانية المختلفة على المزارعين. ولهذا ذهب الى قم لملاقات المراجع في ذلك الزمان وكان بناؤه على لقاء الإمام ايضا، وكنت آنذاك هناك كما كان موجودا السيد سعيد ابن المرحوم الحاج الميرزا عبد الله الجهلستوني، فجاء مع أحد وعاظ طهران وكان مشهورا وعلى علاقة مع اميني. وكان مجيئه معه ليبعث الإمام على احترام اميني. وكان عند الإمام آنذاك السيد محمدي كيلاني الذي كان جالسا وقد أخرج يديه من العباءة وجلس بشكل مؤدب جدا. قلت للسيد كيلاني عندما يأتي اميني لا تخرج يديك من تحت العباء، فقال الإمام: «هذا هو حال السيد محمدي كيلاني دائما هكذا يجلس ويكون مؤدبا جدا». دخل الدكتور أميني، وعندما اقترب من الغرفة أصر السيد سعيد ابن المرحوم الحاج الميرزا عبد الله على الإمام ان يقف احتراماً له، لم يصغ الإمام ولم يعتن. وعندما وقف اميني عند باب الغرفة وعندما اراد ان يفك رباط حذائه وقد ماطل عمدا عل الإمام يقف احتراما له. كان

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني، مقابلة مع المؤلف، ٧ / ٨ / ١٣٨٠هـ.ش.

اميني مع شريف العلماء الخراساني ودخلا الغرفة. وعندما دخل وجلس وقف الإمام وجلس فورا. تجدر الاشارة الى ان السيد مسعودي كان قد طلب تهيئة حلو الا ان الإمام لم يقبل وقال: تكفي علبة كز توضع أمامه ولا ضرورة للحلوى. وعندما جلس اميني واراد الكلام لم يفسح له الإمام مجالا لذلك وبدأ حديثه ونصحه. وفي النهاية ودع وذهب(١).

لا أريد ان تكون الجلسة خاصة

لم يحن الإمام رأسه امام الأعداء ولم يتواضع لهم أبدا بل كان دائم السعي لكي يظهر لهم عزته الإسلامية. وكان قد ذهب رئيس الوزراء اميني الى قم للقاء العلماء. وكان الوقت قريب الغروب عندما قرر الذهاب الى الإمام. كنت في منزل الإمام والسيد محمدي كيلاني والسيد بسنديده وآخرون. قال الإمام: ابقوا ايها السادة فأنا لا أريد ان تكون الجلسة خاصة. وقبل ان يأتي اميني خرج الإمام من الغرفة، وعندما دخل اميني وجلس دخل الإمام فعل ذلك حتى لا يضطر الى الوقوف لأميني. كانت هذه طريقة الإمام مع كل الظلمة. فمن ذلك جاء الى مجلس فاتحة كان قد انعقد في النجف للسيد (محسن) الحكيم، المحافظ وآخرون ممثلين لنظام البعث والإمام لم يتحرك لحضورهم. وهكذا في مجلس فاتحة المرحوم الشهيد السيد مصطفى علما ان الإمام يظهر كمال التواضع امام طالب من طلاب العلم وفرد عادي من الناس(٢).

---

(١) خواطر آية الله مرتضى بسنديده، إعداد محمد جواد مرادي نيا، منشورات نشر الحديث ١٣٧٤هـ.ش، طهران، ص ١٠٢.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين توسلي، الحوزة ، العدد ٤٥، ص ٥٥.

يريد الله تعالى منكم تكليفا يوازي وزن منصبكم

ورد خبر ان اميني رئيس الوزراء يريد المجيء للقاء الإمام في قم يرافقه عدد من الاشخاص. قام الإمام من مكانه وخرج وقد فهمت، فيما بعد، البعد الأخلاقي لخروجه. وعندما جاؤا وجلسوا دخل الإمام فقام الجميع له مظهرين الأدب والاخلاص. كان السبب في خروج الإمام حين اقترب وقت مجيء اميني رعاية منه لحركة الفقاهة وبيت النبوة ووراثة الأنبياء، وان لا يتواضع وارثوا الأنبياء لحفنة الفساق. بل على الفاسقين والفجار ان يتواضعوا لهم. ذلك اليوم جلس الإمام على غير طريقته الاعتيادية، والذين يعرفون الإمام يعرفون ان جلوسه عادة يكون بكل أدب، لكنه ذلك اليوم جلس بطريقة لا أريد ان اقول انها مخالفة للأدب بل جلس بطريقة لا يستنتجون منها شيئا. وبعد تبادل بضع كلمات في السؤال عن الأحوال قال: ان الله تبارك وتعالى يطلب تكليفا من كل شخص بحسب ما له من مقام وقدرة. والانسان لا يشبع من الجاه والجلال. فأنت مثلا رئيس الوزراء وتود لو أنك تصل الى مقام أرفع. والآن وانت في مقام رئيس الوزراء يريد الله منكم تكليفا يوازي وزن منصبكم«. قدم الإمام نصحه لأميني الذي كان يقول: نعم، نعم[1].

هيئ نوعا واحدا من الحلوى فقط

قيل يوما ان اميني رئيس الوزراء عزم على المجي الى قم للقاء العلماء. لا اذكر ما اذا كان يوم عيد المبعث ام يوم عيد الغدير عندما جاء رئيس الوزراء يرافقه رئيس الساواك آنذاك وسادن مقام المعصومة عليها السلام

(١) آية الله محمد محمدي كيلاني، مجلّة حوزة، العدد ٤٥، ص ١٢٧.

وآخرون. دخلوا من باب الباحة الضيقة الى غرفة صغيرة كان يجلس فيها عدد من الطلاب والسيد بسنديده ايضا، ولم يكن في الغرفة غير علبة كز واحدة. ذلك ان الإمام كان قد قال لي سابقا: «مسعودي، غدا يوم عيد، فيهئ نوعا واحدا، فقط نوعا واحدا من الحلوى». وعلى كل حال فقد وقف رئيس الساواك وعدد من عديده في الباحة الصغيرة للمنزل، ودخل الى الغرفة اميني ومهاجراني ـ وهو من وعاظ البلاط ـ وحينما كان اميني امام الباب يفك رباط حذائه دخل مهاجراني الى الغرفة وقال معلنا: «السيد رئيس الوزراء»، وكان يقصد من ذلك ان يقوم الإمام احتراما لرئيس الوزراء الا ان الإمام لم يهتم ولم يقف حتى دخل اميني وجلس حينها وقف وجلس قائلا: «يا ألله» كما يفعل الإمام عادة مع الآخرين أي قام له كما يقوم لغيره. وما أن جلس رئيس الوزراء قال: «اسعد الله ايامكم». فقال الإمام «أسعد الله» واضاف بلا مهلة: «جميعنا سنموت ولكن يجب ان نعلم اين نحن» وتحدث ما يقارب العشرين دقيقة لا أدري هل سجل ذلك الكلام ام لم يسجل، الا انه قال: اذا أرادت اجهزة حكومة الشاه أن تضع قوانين مخالفة للإسلام فعاقبتها سيئة. وبعد ان انتهى الحديث قام الإمام ودخل الى غرفة داخلية وذهب اميني. بعد ذلك سمعت ان اميني قال: لا يمكن لي بأي وجه من الوجوه ان اكون الى جانب هذا الرجل. وفي النهاية استقال بعد مدة وترك العمل(١).

لا تسمحوا ان تخمد هذه الروحية

لم يكن قد مر وقت طويل على وفاة المرحوم السيد البروجردي

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين علي اكبر مسعودي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ١٤٨.

حين بدأ الحديث عن نية تأسيس سينما في قم ومراكز لبيع الخمر، وقد شاع خبر إرادتهم بناء مرتع ومركز للفحشاء في اطراف قم. قام طلاب العلم الشباب في الحوزة العلمية في قم بتهيئة عريضة طويلة يطلبون فيها ان يقوم علماء قم فورا بالعمل على حفظ هذه المدينة المقدسة الدينية من التلوث والفساد. قدمت العريضة وفيها تواقيع المئات من الأساتذة ومحصلي العلوم الإسلامية في الحوزة وقدموها الى عدد من الوجوه العلمائية كلا على حدة الا انهم للأسف لم يقوموا بفعل شيء ولم يتحركوا الا الإمام الخميني الذي استدعى مسؤول الشرطة في قم وابدى له العريضة وطلب منه العمل بكل ما هو مطلوب لحفظ حرمة المدينة الدينية. في تلك الأيام قال لي الشيخ حسن صانعي ان الإمام قال: «إما أن يأتي الذين قاموا بتهيئة هذه العريضة إلي وإما ان تذهب من قبلي إليهم وتشجعهم على ما هم عليه ولا تدعوا هذه الروحية الحية ان تخمد وتسقط»[1].

لن أرتاح

كان الإمام في سلوكه مع الأعداء حازما جدا، ولم يكن يسمح بأي ترديد يناله. ولا زلت اذكر في بداية النهضة اني ذهبت صباح ذات يوم لزيارة الإمام حيث .كان لوحده يجلس تحت «الكرسي»[2]. وفي الأثناء جاء شخص الملقّب باسم البهبودي مرسلاً من قبل البلاط طالباً الإذن

---

(١) نهضة الإمام الخميني ج ١ ص ١٠٤.

(٢) «الكرسي» كلمة فارسية لا مرادف لها في العربية الا انها تعني نوعا مخصوصا من المدافئ الكهربائية توضع تحت طاولة ويوضع فوق الطاولة غطاء يضع الانسان قدميه تحت الطاولة ويغطي جسمه بالغطاء لينال التدفئة بتلك الطريقة (المترحم).

بلقاء الإمام. فأذن الإمام فدخل وتكلم والإمام يستمع دون ان يظهر أي اعتناء. وكان كلامه: انكم لوحدكم في هذا الطريق. واضاف: السيد شريعتمداري معنا، فلا تظنوا انكم ستنتصرون، ثم بدأ بتهديد الإمام. أجاب الإمام : «اعلم انني ما دمت حيا لو اقفلتم باب داري فلن أرتاح، وسأكتب ضدكم بهذا القلم، فإن لم يمكن فسأوصل كلامي الى الناس من ثقب هذا الباب»[1].

لا تظن السلطة الحاكمة

من اجل ان يصلوا الى معرفة اهداف ودوافع الإمام من جهاده ضد الشاه صدرت اوامر الى عدد من وعاظ البلاط كي يلتقوا بالإمام وان لا يشيروا له عن هدفهم من هذا اللقاء وان يدخلوا معه في بحث حول الشؤون السياسية الحالية والجهاد كي يطلعوا خلال الحديث على الهدف السياسي للامام. أدرك الإمام فورا ما يرمون اليه من هذا اللقاء ولكنه حيث كان لا يريد ان يكون الأعداء غير عارفين بمقاصده وان لا يستغفله العدو قرر ان يتحدث معهم بطريقة جعلتهم يصدقون ان الإمام ليست لديه أي مشكلة مع نظام الشاه وان معارضته هي لمشاريع القرارات في الحكومة، فخرجوا من عنده مطمئنين. والإمام في هذا اللقاء اشار الى ان السلطة الحاكمة عليها ان لاتظن اننا سنلقي بسلاحنا مقابل نصالهم ودباباتهم ومدافعهم واننا عاجزون عن فعل شيء. يجب ان يعلموا انني بهذا القلم أستطيع ان ارجف الجيش من عظامه[2].

---

(١) آية الله توسلي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ١ ص ٢٨٤.
(٢) نهضة الإمام الخميني ج ١ ص ٤٢٢.

ان كان لدي قطرة من دماء أبي عبد الله عليه السلام

في العام ١٣٤٢ هـ ش عندما ضرب في سوق طهران عدد من الفقهاء وضرب الناس وشتموا والدولة في كل هذه الأعمال مدعومة من كل القوى، قال الإمام: ان كان لدي قطرة من دماء أبي عبد الله (ع) لن أرتاح حتى اسقط هذا النظام الملكي الظالم، وليس هذا فقط بل سأذيق أمريكا الذل والمهانة[١].

المتظاهرون بالقداسة يجعلوننا عاجزين

في تلك الأيام كان يُتحدث مع السيد (الإمام) حول المشروطة والمجلس والشاه ونحو ذلك من الأمور هل توافقون الرأي القائل ان الحكمة المشروطة امر شكلي؟ هل في هذا الجهاد الذي نريد ان يبقى كل هؤلاء على حالهم؟ ام نريد احداث تغيير؟ وما هو الهدف من الجهاد؟ وهل اذا استرد الشاه مشروع الاستفتاء لن يبقى لنا عمل؟ وكان السيد يقول ان هناك امورا لا يمكن قولها الآن. مثلا كان يقول اننا لا نستطيع الآن تأييد المشروطة كما لا يمكن رفضها، لماذا؟ لأننا لو أردنا ان نؤيد المشروطة الآن لعلقنا مع حفنة من مدعي القداسة الحمقى، هؤلاء المقدسون جعلونا عاجزين. ولو أردنا الآن رفض المشروطة لعلقنا مع حفنة من المتنورين اذ سيعتبروننا ضد الحرية وضد الديمقراطية، ولقالوا نريد إحياء الخلافة اللعوب وإحياء ديكتاتوريتنا ونحو ذلك من الكلام. ليس من صلاحنا الحديث الآن عن المشروطة والدستور دعوا الأمور تحصل شيئا فشيئا وعندما يكون هناك مناسبة يقول المرء كلامه ويفعل

---

(١) آية الله يوسف صانعي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣، ص ٢٦٩.

فعله. كما تحدث حول ما اذا كان يمكن لهذا الجهاد ان يصل الى نتيجة، وهل يمكن في بلد مثل بلدنا ان تحقق حركة سياسية نتيجة ايجابية ام لا؟ كان جوابه على هذه الأسئلة ان هذا مرتبط بوعي الشعب. والآن الشعب غير واع فيجب توعية الناس[١].

لماذا لا يقوم الشباب بنزع عمائم هؤلاء

في بحث الحكومة الإسلامية تحدث عن حقيقة مدعي العلم المرتبطين بالبلاط بهذا النحو: الله يعلم أي مصائب اصابت الإسلام من علماء السوء من صدر الإسلام حتى الآن. المشكلة ان على رؤوس هؤلاء عمائم وقد ارتبطوا بالنظام من اجل بطونهم. ماذا يجب ان نفعل مع هؤلاء؟ الكثير من هؤلاء قد تعمموا تحت اشراف الأجهزة الأمنية من اجل أنهم إذا لم يتمكنوا يوما من اجبار ائمة الجمعة والجماعة على الحضور في الأعياد وسائر الاحتفالات يمكنهم ان يدفعوا هؤلاء للحضور وقول ما يطلب منهم حتى نعت الشاه بـ«جل جلاله»، في النهاية أعطوا الشاه لقب جل جلاله!.. هؤلاء يجب ان يفضحوا ويتهموا. التهمة التي هي من الذنوب الكبيرة يجب ان تلصق بهذا النوع من الوعاظ حتى يسقطوا. ان لم يسقطوا في المجتمع فإنهم يُسقطون امام الزمان، ويُسقطون الإسلام. يجب على الشباب ان ينزعوا العمائم عن رؤوس هؤلاء. انا لا أدري هل مات شبابنا في ايران؟ اين هم؟ لماذا لا ينزعون العمائم عن هؤلاء؟ انا لا أقول اقتلوهم فهم ليسوا أهلا لذلك[٢].

---

(١) مجلّة باسم (نآلنته ها)«أمور غير مصرّح بها» خواطر الشهيد العراقي ص ١٦٧.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني، مقابلة مع المؤلف.

ليس لأحد ان يقتدي

مؤامرة الخونة الذين احتالوا في الظاهر بمسألة الأوقاف والتدخل في الشؤون العلمائية والمدارس العلمية كانت كلها في الخفاء تحت يد الساواك. اشتغلوا بالتدريس والتعلم والتعليم واخذ الحقوق والدخول الى تلك المدارس وكل ذلك تحت اشراف الساواك. قال الإمام بهذا الشأن: من يصلي امام جماعة هناك فاسق، ولا يجوز لأحدان يقتدي به. وقد استطاع الإمام بهذه الحركة ان يعزل بشكل كامل خطة النظام الشاه الحاكم الفاسد وان يفضحها امام الناس وافشالها ومنعهم من الوصول الى اهدافهم[1].

انا لا امزح وبكل جدية أقول

في العام ١٣٤١ هـ. ش، ذهبت ذات يوم لزيارة الإمام وكانت احداث اشتباكات عبد الله خان (أحد قادة بوير احمد) المسلحة مع الدولة قد وصلت للتو وانها أدت الى مقتل ما بين ١٢٠ الى ١٤٠ عسكريا. قال لي الإمام: «حسن، لنذهب ايضا الى جبال بوير احمد». قلت: هل تمزح؟ قال: «انا لا امزح وبكل جدية أقول. وانني ادرس الأمور فإن كان من صلاح نذهب»[2].

البيت من أساسه خربة

في العام (١٣٤١ هـ ش) عندما تأسس مكتب دار التبليغ لشريعتمداري في قم، توجه بعض السادة من قم الى كيلان من أجل

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين كروبي، صحيفة كيهان، ١١ / ١١ / ١٣٦٧هـ.ش.

(٢) آية الله صادق خلخالي، النداء، العدد ١ ص ٣٥.

تأسيس دار للتبليغ. ذهبت الى الإمام وسألته عن تكليفي الشرعي مقابل دار التبليغ؟ هل ادافع ام اسكت او اخالف؟ فقال الإمام:

البيت من أساسه خربة، الخواجة يريد شرفة في الزقاق المقفل.

يعني الأساس خراب، الحكومة والشاه خراب[1].

إذن الى الآن لم تستعدوا

في اواخر شهر اسفند من العام ١٣٤١ هـ ش كلفت من قبل الاخوة في اتحاد الجمعيات الإسلامية لايصال عدد من الأمانات الى الإمام وايصال رسالة اليه. وكنت في طريقي مراقبا فانتقلت من زقاق الى آخر في قم حتى تمكنت من الوصول الى بيت الإمام. كان على الباب أخ من الطلاب وكانت الساعة العاشرة ليلا. فتح الأخ الباب ولكنه قال: السيد متعب جدا ولن يستطيع استقبالك. قلت: جئت لعمل طارئ قولوا له: فلان قد جاء من طهران. ذهب الاخ الطالب لتحصيل الاذن فأذن الإمام. دخلت الغرفة وكان منشغلا بمطالعة كتاب، فسلمت وجلست، وبعد ان اظهر اللطف والمحبة قال: ما الخبر؟ ارتبك لساني ولم اتمكن من قول شيء. مرة ثانية قال: حسن ما الخبر؟ وماذا لديك؟ مع ذلك بقيت على حالي لم استطع ان اقول شيئا؟ وفي المرة الثالثة قال: هناك شهامة كبيرة ان يبذل المرء دمه في سبيل الله، ماذا حصل؟ فكنت كميت تحرك وانطلق لساني وبدأت الحديث عن ضعفي وقلت انهم لحقوا بي حتى الباب، وقد وقفوا في مقابل منزلكم واعتقدت انني اذا دخلت هذا

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين إحسان بخش، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٣، ص ٥٤.

الباب سيعتقلونني وزوجتي مريضة وهي تنتظرني على العشاء مع ولدين وفي جعبتي مثل هذه الأسرار وقد جئت دون ان اقول لأحد. قال (وما زلت اذكر محتوى كلامه اجمالا): اذن انت الى الآن لم تفكر الى اين تريد الذهاب. الى الآن لم تستعد، لأن لديك مسيرا حتى تحل هذه الأمور مع نفسك وعائلتك. حسن جدا ! قل ما عندك فأنا ايضا لدي اعمال لهذه الليلة. قدمت له ما كان قد وصل من رسائل اخوة واخوات طلاب جامعيين من اوروبا وامريكا. نسخ الإمام امورا من تلك الرسائل وفي ذلك الوقت من الليل فتح الرسائل وطالعها ودعا لهم إذ إن الغرب بكل جاذبياته لم يتمكن من جذب ابناء الإسلام، وبدل أن تقضي عليهم هذه الجاذبيات يفكرون بالإسلام وشعبهم. ثم قدمت له المستندات التي تمكن اخواننا من تحصيلها من الوزارات. اخذها ودعا لهؤلاء الأشخاص الذين يعرضون انفسهم للخطر من اجل ان يبقى الإسلام وقال: ان كل من يلقى القبض عليه من هؤلاء فإنه يعرض نفسه للاعدام الا انهم لم يهتموا بأنفسهم من اجل عزة الإسلام وحفظه. وبعد ذلك سأل: حسن، هل هناك شيء آخر؟ قلت: معي رسالة الا انني أخجل من قولها. قال: قل، ليس هناك ما لم نحسب له حسابا. قلت: يشاع في طهران ان محكمة قم تعد لكم ملفاً كي تعلن لكم عن جرم. قال: حسن، فلتفعل ذلك، لماذا انت قلق؟ قلت: اخواننا قلقون ان يؤدي اعلان الجرم لاعتقالكم ومحاكمتكم. قال: ثم ماذا (بالعربية). قلت: قد تكون نتيجة المحاكمات ثقيلة. قال: ما معنى ثقيلة؟ قلت: قد يطلبون لكم الإعدام نتيجة ما قد يتمكنون من اظهاره في المحكمة. حرك رأسه وقال: اعتقد

انهم بقتل عشرة مثلي يسقط القناع عن وجوههم. يسقط القناع عن هذا العدو للقرآن الذي يعرف عنه بأنه طابع للقرآن، وهذا العدو للمسجد يعرف عنه بأنه باني المساجد. انني افكر ان لماذا انتم ترتعدون من اعتقالي. اذا أخذوني ترفعون الصوت عاليا، واذا حاكموني تهتفون. واذا كان من نصيبي ان اوفق للشهادة. فما أجمل ان يكون للشعب المسلم بداية جدية من اجل انطلاقة جدية للثورة. ثم قال: كيف يأتي مسلم الى قم من اجل عمل مهم ولديه افكار كثيرة ولا يقول لأحد؟ كيف يحفظ جندي حال اداء جنديته سلاحه في جعبته؟ كيف لا يخشى مسلم ملتزم على زوجته وولديه حتى لا يبقوا ليلة من دون عشاء وهو يتابع وظيفته؟ اعلم ان الطريق الذي نسلكه ليس طريقا لستة اشهر او سنة او سنتين، نحتاج على الأقل الى جهد لثلاثين سنة نقتل ونقتل. لا تظن اننا بعد ثلاثين سنة سيكون عندنا حكومة واقعية يرضى بها الله. من الممكن ان نقيم بعد ثلاثين سنة جزء من هذه الحكومة في جزء من العالم ومن هناك نبدأ عملنا. وقد لا يكون موجودا آنذاك أي واحد منا. عليك ان تذهب من هنا الى اخوانك وتقول لهم إن لم يكن لديهم الاستعداد لطي هذا الطريق الطويل، إن لا يمكنهم تحقيق هكذا شروط في انفسهم، بمقدار ما يستطيعون فليتركوا ساحة المعركة. ثم قال: ابق هذه الليلة هنا. فحدثته عن وعدي لولدي فبأي طريقة يجب ان اعود الى طهران. قال: اذن اترك هنا كل ما معك من مستندات ومدارك، وسادعولك ان لا يصيبك أي مكروه لكن هذا لا يعني ان لا تتوقعوا ان لا يصيبكم شيء. يجب ان تعتقلوا، يجب ان تزجوا في السجون، يجب ان تدخلوا

المخافر والسجن والمحاكم وأن تلقوا الأذى من هؤلاء، يجب ان تلمسوا ذلك بأنفسكم. إن لم يعرف الإنسان عدوه بالمعني الواقعي للكلمة، او ينظر الى عدوه بازدراء ويشتغل معتقدا ان العدو قليل الحيلة فعند ادنى حركة غير واعية تؤدي الى القضاء على كل القوى. كما إنه اذا عظّم شأن عدوه بسبب عدم معرفته به ويبقى متحرزاً فإنه لن يستطيع القيام بشيء. فحتى تكون جهودنا واعية وصحيحة علينا أن نعرف العدو كما هو واقعا. ادعو لكم ان لا يصيبكم هذه الليلة أي مشكلة (وبحمد الله لم يحصل لي شيء)[1].

اعثروا على الأفراد

جرى ذات يوم اطلاق نار في الهواء في قم من اجل إرعاب الناس. قال أحد اصحاب الإمام: لا داعي ان تذهب الى المنزل، فهناك خطر شديد ومن الممكن ان تصيبك رصاصة. كان الإمام وعدد من الأشخاص قد اجتمعوا في منزل المرحوم آية الله الداماد ـ وهو من الاساتذة المعروفين في قم ـ ولم يكن يأذن لأحد بالدخول عليهم لخصوصية الاجتماع. ذهبت والسيد رباني شيرازي وشخص ثالث الى هناك وطلبنا الإذن فسمح لنا بالدخول، فرأيت الإمام يتحدث عبر التليفون مع كاظم آباد. ثم عندما اراد اصدار بيان طلب قلم قدمته له وسمعته يقول: «اعثروا على الأفراد». ثم كتب بيانا ثوريا حارا واعطاه لشخص من تجار قم كي يطبعه. شعر الإمام بخوف عند ذلك الرجل، فقال الإمام: اعطوها للطلبة، فهم ليس لديهم شيء يخافون عليه، وهم

---

(١) حبيب الله عسكر اولادي، صحيفة اطلاعات، ٢٣ / ٣ / ١٣٦٠هـ.ش.

يعملون لمصلحتكم ايها الناس. أتخاف ان تطبع بيانا من مالك؟. قال التاجر: على عيني، على عيني[1].

من هم هؤلاء العلماء؟

بعد نشر مقالة بعنوان «الاتحاد المقدس من اجل هدف مقدس» في صحيفة اطلاعات بتاريخ ١٨ / ١ / ١٣٤١ هـ ش موقعة من اتحاد الملك والعلماء في «الثورة البيضاء». ارسل الإمام حجة الإسلام والمسلمين فضل الله محلاتي الى ادارة الصحيفة ليسأل من هم هؤلاء العلماء؟ قال مدير الصحيفة ان الافتتاحية جاءته من مسؤولين في الحكومة وكان مضطرا لنشرها. فالزم الإمام مدير الصحيفة بتكذيب الخبر في صحيفته وقد تابع هذا الأمر بكل قوة. فاضطرت الحكومة لارسال ممثل عنها الى قم للقاء الإمام لتقديم الاعتذار اليه متعهدة بالحؤول دون اشاعة الأكاذيب والافتراء على العلماء[2].

أنى لك ان تكون عسكريا؟

نشرت صحيفة اطلاعات كلاما حول «تفاهم العلماء والحكومة» فأرسل الإمام الى مسعودي[3] يسأله عن هذا التفاهم ما هو واين؟ قل مع من هذا التفاهم؟ معي ام مع غيري؟ يجب ان يكون هذا التفاهم واضحا! فكتب رسالة يجيب فيها ان هذا ليس من عندنا ولا هي مقالتي وانما جاء من الساواك. فضغط السيد الخميني عليه بأن عليك ان تكتب هذا في

---

(١) آية الله خزعلي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣، ص ٤٢.

(٢) الكوثر، ج ١ ص ١٧.

(٣) عضو مجلس الشيوخ ومدير صحيفة اطلاعات.

الصحيفة وتكذب الخبر، فإن لم تفعل توليت انا امر التكذيب. ولما شعر بالعجز بدأ بالتوسل وانه غير مقصر وان هذا من الساواك. وحال الأخذ والرد جاء العقيد مولوي «رئيس ساواك طهران» وقال أعتقد ان الصلاح في ان تُعرِض عن الاعتراض وتكذيب خبر الصحيفة وإلا فنحن عسكر؟ فصرخ الإمام في وجهه قائلاً: أنى لك ان تكون عسكرياً، وقد لبست عباءة النساء لتهرب؟. نحن ايضاً عسكر وسندافع عن البلد كيفما كان. فوجئ المولوي بأنه لا يستطيع أن يقول شيئاً[1].

ليس لدي لقاء خاص مع أحد

كنت في قم ايام رئاسة اميني للوزراء، بالتزامن مع وفاة آية الله البروجردي ولم تكن قد طرحت بعد قضية مجالس المحافظات والاقضية. عندما قرر اميني القدوم الى قم للقاء العلماء تم وضع برنامج له للقاء الجميع ما عدا الإمام فهم لم يريدوا ان يكون الإمام مطروحا على مستوى المرجعية، وعندما تم تحديد برامج اللقاءات علم الطلاب ومحبي الإمام بذلك وعملوا على أن لا يسمحوا بهذا الإهمال، وفي النهاية قال اميني انه سيتلقي بعد الظهر لعدة دقائق مع الإمام، وكان قصده من ذلك اولا: ان يكون اللقاء مع الإمام بعد لقاء الجميع، وثانيا يكون اللقاء في وقت لا يكون عنده أحد. إلا ان الطلاب أخبروا بعضهم بعضاً، وكان قد اشترط اميني ان يكون اللقاء على انفراد فأجاب الإمام: ليس لدي لقاء خاص مع أحد، فإن كان يقبل بالمجيء فسيكون ذلك بحضور هؤلاء الطلاب. في النهاية جاء اميني والإمام تحدث في أمرين

---

(١) أمور غير مصرّح بها، ص ١٩٩.

احدهما يتعلق بالتربية والتعليم، والثاني يتعلق بالزواج والطلاق[١].

ليجتمع السادة في منزل الشيخ الحائري

في اليوم الذي عنونت صحيفة كيهان مسألة إقرار مجالس المحافظات والأقضية بعنوان واضح وخط سميك، كنت قد زرت الإمام عصر ذلك اليوم، فقال: قل للسادة ان يجتمعوا في منزل الشيخ الحائري. لقد كانت بسملة حركة الإمام بهذا الاجتماع في منزل المرحوم آية الله الحائري[٢].

بيان الإمام يختلف عن الجميع

بعد ان أقرت حكومة «علم» لائحة مجالس المحافظات والأقضية، وواجهت جملة اعتراضات قام كل واحد من الأعلام بإصدار بيان يسجل فيه اعتراضه. وكان منهم الحاج السيد روح الله في قم وكان من افضل الاساتذة وتلامذته تلامذة جيدون معروفون بالتقوى ايضا، فهم في اغلبهم كانوا اهل تقوى وطلاب الحوزة يحبونهم. كان من المجتهدين والمدرسين الذين لم يرضى بطبع رسالته بعد وفاة آية الله العظمى السيّد البروجردي. لا زلت أذكر اننا توجهنا الى قم بعد وفاة السيّد البروجردي، فجاءه جمع من «إمام زاده قاسم» في شميران الى قم مع إمام جماعتهم (السيد حسين رسولي)، وعندما سألوه عن الأعلم بحسب رأيه ولمن نرجع في التقليد؟ فقال: ان لم يثقل على بعضكم فإني لا أرى أعلم من السيد روح الله. طبعا لم يقنع ذلك الجمع بذلك اذ لم يكن قد اشتهر بين اهل العلم بعد، ولم

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين، محمد سروش محلاتي، صحيفة جمهوري اسلامي، خاص اربعين الإمام.

(٢) آية الله حسن صانعي، جوانان امروز، العدد ٨٠٩، ص ١٢، شهريور ١٣٦١.

يكن اسمه معروفا. الى ان أصدر بيانه في قضية لائحة المجالس، وكانت اعلاميته ممتازة تترك اثرا في كل من يقرؤها وعلى هذا الأساس كان وضع بهلوي لا يحسد عليه: فهناك بيان السيد الكلبايكاني وبيان شريعتمداري وبيان السيد نجفي وبيان (السيد أحمد) الخوانساري، وكان هناك ايضا بيان الحاج السيد روح الله، والذي كان في متنه وكلماته وأقواله مختلفاً عن الجميع، ومع هذه البيانات من الحاج السيد روح الله التي بدأت تنفذ بين الناس بدأوا يتعرفون عليه وقد أخذ فيهم مأخذه[١].

يجب أن يعلنوا ذلك في الصحيفة

في قضية انتخابات مجالس المحافظات والأقضية التي كان الشاه قد الغى من عضويتها شرط الإسلام، كان قد تصدى الإمام لمحاربة هذه المؤامرة بشكل اكثر حزما من سائر العلماء والمراجع. واول بيان صدر بهذا الشأن كان بيان الإمام، وعلى اثره اصدر الآخرون بياناتهم. «علم» رئيس الوزراء آنذاك أبرق الى علماء قم والمرحوم السيد الميلاني في مشهد والسيد الخوانساري في طهران واعلمهم بتراجعه عن ذلك، الا انه لم يبرق للامام مع علم الجميع انه الذي تولى المواجهة. وقبل ذلك الإبراق كان هناك اتصال تليفوني تحدث فيه «علم» عن التراجع عن حذف شرط الإسلام في العضوية، ومع ان الجميع كانوا قد اكتفوا بهذا الاتصال إلا أن الإمام حال دون تأثير ذلك، حتى ان بعض المراجع كان قد اصدر امره على اثر ذلك الاتصال: حيث ان الحكومة تراجعت عن كلامه فليضاء السوق. الا ان الإمام وقف وطالب الحكومة بضرورة إعلان التراجع في الصحف[٢].

---

(١) أمور غير مصرّح بها، ص ١٥.

(٢) آية الله محمد مؤمن، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٣ ص ١١٥.

يجب ان تتراجعوا في نفس الصفحة بعنوان مماثل

عندما انكسر الملك في قضية مجالس المحافظات والأقضية ووجد نفسه انه لم يعد قادراً على مواجهة العلماء وعلى رأسهم الإمام استرد المشروع، وقد اعلن عن ذلك بكلمات قليلة جدا في احدى صفحات صحيفة اطلاعات. وقد قبل بذلك بعض المراجع لكن الإمام لم يقبل، وعندما كان يتحدث على التليفون سمعته يقول: حيث ان الاعلان عن اللائحة كان في الصفحة الأولى وبالخط العريض فالواجب اعلان التراجع بنفس الصفحة وبالعنوان العريض. لا يليق بالعلماء ان يقبلوا الاعلان الفعلي[1].

هذه النار تحت الرماد

كنت قد قلت للامام قبل شهر من قضية لائحة مجالس المحافظات والأقضية: أريد الذهاب الى نجف آباد فهل تأمرون بشيء؟ فقال: قل للعلماء هناك عن قريب جدا سيرتفع صوتهم في البلد وان النار تحت الرماد وما اسرع ان يظهر دخانها. حينها سيعلو صوتي فليعل صوتكم. قلت: سيدنا ما هي القضية؟ فلم يقل شيئا. ذهبت الى نجف آباد وبقيت هناك عشرة ايام واوصلت الطلب الى علمائهم ثم عدت. فلم ينقض وقت طويل حتى ظهرت قضية المجالس. في تلك الليلة اجتمع جميع العلماء ومراجع الصف الأول بناء على طلب الإمام فانعقدت جلسة وابدوا معارضتهم للقضية ومن هنا بدأت النهضة التي تطورت الى ثورة اسلامية[2].

---

(١) الدكتور محمود بروجردي، مجلة النداء، العدد ١ ص ٢٨.

(٢) آية الله ابو القاسم خزعلي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ٤٠.

يجب أن نفعل شيئاً يكسر غرور الشاه

عندما بدأت قضية مجالس المحافظات والأقضية كان الإمام في جلسة في منزل الشيخ آية الله مرتضى حائري ابن آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري، وقد قال الإمام في تلك الجلسة على ما أذكر: «لقد اصاب الشاه الغرور من ذهابه الى آذربايجان وعودته، وكأنه لا يعطي أي اعتبار للدستور ولا للشريعة الإسلامية، وعلينا ان نفعل شيئا يكسر غروره هذا»[1].

كنا نعود الى المنزل بعد صلاة الصبح

كان الإمام يحيي الليالي في قضية مجالس المحافظات والأقضية سواء ليالي الدرس او ليالي التعطيل، وكان يجمع أساتذة الحوزة العملية في قم والذين كانت لهم زعامة الحوزة، بعد وفاة المرحوم آية الله البروجردي، من اجل التشاور في تلك القضية. يتحدث الإمام عن تلك الجلسات المطولة فيقول: بعض الجلسات كانت تطول حتى الفجر فنصلي صلاة الصبح ونعود الى منزلنا[2].

إن كنت لا تعلم انه مخالف للشريعة فأت الى قم

كان عمل الإمام في قضية مجالس المحافظات والأقضية يتحرك في عدة اتجاهات:

١ ـ كانت بيانات الإمام تكشف الكثير من المجريات وتوضح الحقائق بحيث اذا قرأها المرء يشعر بخطورة ما يجري.

٢ ـ إضافة الى ذلك كانت بيانات الإمام تأخذ موقعها العلمي والفقهي والقوي بشكل كامل، وكانت حماسته العلمية والفقهية تحيي

---

(١) آية الله صادق خلخالي، ١٣ / ٩ / ١٣٨٠هـ.ش.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد جواد علم الهدى، خطوة بخطوة الى الشمس،ج ٤ ص ٢٢.

وتوقظ الأذهان على الحكومة الشرعية. وعندما أصدر الإمام في احدى بياناته خطاباً موجها الى «علم» رئيس الوزراء آنذاك والذي كان قد قال ان لائحة مجالس المحافظات والأقضية ليست مخالفة للشريعة، قال بشموخ وقوة: اذا كنت لا تعلم بأنها مخالفة للشريعة فات الى قم واسألنا نحن المتخصصين لنقول لك ما اذا كان ذلك العمل مخالفا للشريعة أم لا. وكانت هذه الحالة وهذه الأبهة وهذا الشموخ وهذه القوة في بيانات الإمام وخطاباته تحيي الاحساس والمسؤولية في الامر والنهي الإسلاميين والدينيين في قلوب العلماء وتبعث فيهم الحماس[١].

قولوا للشاه: على الأقل اعمل بالدستور

في قضية مجالس المحافظات والأقضية وفي حال صدور البيانات وفي اوج النهضة قالوا ان شخصا جاء من طرف الشاه يوما يريد عقد لقاءات خاصة. وقد وافق بعض العلماء على ذلك الا ان الإمام رفض وقال: «ليقولوا هنا وامام الجميع كل ما لديهم». وكنا في ذلك اليوم نحب ان نرى كيف يتعاطى الإمام مع شخص يأتي موفدا من قبل الشاه، وكنت من المتشوقين لكي ارى ذلك عن قرب، لهذا سعيت لأكون هناك بقربه لأرى ما سيجري، الى ان تم تحديد موعد اللقاء. لا زلت أذكر ان الإمام كان جالسا في الغرفة الخارجية وكانت الغرفة مليئة نسبيا يجلس الجميع حوله فجاء الخبر بأن الوفد اقبل، فخرج الإمام الى غرفة اخرى هي مكان عمله وكتابه وحياته ومطالعته فذهبنا معه الى تلك الغرفة، كان هناك حلقة صغيرة حوله والباقي كانت الغرفة ممتلئة كما المسجد وكنت قريبا جدا لأكون ناظرا لحركاته ففي

---

(١) آية الله خامنئي، ١٥ خرداد، العدد ١٤، ص ٦٧.

الأساس انما جئت لأجل ان اشعر بتصرف الإمام. جاء «البهبودي» وجلس، فتحرك الإمام حركة خفيفة ولم يقم ثم قال بهبودي: حال السيد جيدة ان شاء الله؟ فقال الإمام: «الحمد لله». ثم قال: «جاء بهبودي فلعله يحصل البهبود (السلامة)»، قال ذلك مريدا أن يبدأ كلامه بملاطفة تهدئ المجلس، فقال الإمام: «الحمد لله وضعي ليس سيئاً». وبدأ الحديث، واول ما استخلصته ان هذه اللقاءات تكون تحت يد الذي يبدأ بالكلام. في تلك الأثناء وقبل ان يبلغ الرسالة من قبل الشاه بدأ الإمام بالحديث عن الكلام الصادر عن الشاه وأبدى اعتراضا شديدا على توصيف الشاه للعلماء بالرجعية السوداء فقال: «لم يكن متوقعاً منه ان يقول هكذا شيء بحق هذه الفئة التي تخدم البلد وما تزال»، ولا زلت اذكر في تلك الجلسة قوله: «حياة هؤلاء (العلماء) اقل من حياة الطبقة المتوسطة من الناس والمتوسط من الموظفين، ومع ذلك يصفهم بهذه الأوصاف» بعد ذلك بدأ الحديث وشيئا فشيئا انجر، وما زلت اذكر بدقة، الى الكلام عن الدستور وقد كان موجوداً بجانب الإمام فوق الكتب نسخة عنه فأخذها وقال: «على الأقل اعملوا بهذا الدستور» وكان بهبودي مضطرا للاستماع الى حين انهى الإمام كلامه ثم قال: «انا مجرد مبعوث ومعي رسالة اريد ان اطلع حضرتكم عليها». أي انه عندما رآه مختلفا عن الآخرين فهو يرفض جلسة خاصة ويقول كلامه على سجيته اكتفى بتبليغ الرسالة. فقال الإمام: «قل له: على الأقل اعمل بالقانون الأساسي». ثم ذكر مسائل تتعلق بوصف العلماء بالرجعية السوداء، فعاد بهبودي يؤكد انه لم يأت الا لتبليغ الرسالة ويجب ان آخذ الجواب، فقال له الإمام: «نحن نعلم تكليفنا وهو يعلم تكليفه»[1].

---

(١) آية الله محمد يزدي، خطوات الشمس، ج ٤ ص ٣١٦.

لا يخرج من المنزل أحد

عندما طرحت زيارة الشاه الى قم كان الإمام مخالفا لذلك بكل شدة، وكان يعارض لقاء العلماء مع الشاه، حتى انه اعلن: يجب على كل العلماء والطلاب واهالي قم ان يحرموا على انفسهم الخروج من المنزل يوم يأتي الشاه الى قم، وعندما جاء الشاه في اليوم الرابع من شهر بهمن كانت المدينة اشبه بمدينة مهجورة[١].

لو عاد شيطان الى البلد

بعد التراجع المشين لحكومة علم بناءً على إلغاء لائحة مجالس المحافظات والأقضية أصدر الإمام بيانا شكر موجها للامة ومشيرا الى ان قيامهم الديني العام شكل عبرة للأجانب، ثم اوصى العلماء بلزوم الانصراف الى تحصيل العلوم الذي هو اهم من كل العبادات، لكننا اذا رأينا ان شيطانا عاد الى البلد فنحن هاهنا تلك هي الحكومة والشعب هو نفسه[٢].

يجب ان يعلن رسمياً عن إلغاء ذلك في الصحف

بعد ان تلقى «عَلَم» برقيات الاعتراض على لائحة مجالس المحافظات والأقضية من المراجع وعلى رأسهم الإمام، وبعد أن سكت ستة اشهر أبرق الى ثلاثة مراجع غير الإمام برقية اعلن موافقته على مطلبهم، فاعتبر بعض العلماء ان جواب علم ينطوي على اعتذار وبهذا رأى ان المسألة منتهية الا ان الإمام وبيقظته الخاصة تنبه الى حيلة الخصم فأظهر ان قانونا تم اقراره في مجلس الوزراء لا تسقط قانونيته

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني، ذكرى نهضة ١٥ خرداد، ملحق خاص صحيفة اطلاعات، ص ٦، ١٤ / ٣ / ١٣٦٠.

(٢) الحياة السياسية للامام الخميني ص ٢٦٠.

بمجرد برقية خاصة، بل يجب ان يعلن عن ذلك في الصحف وبشكل رسمي وعلى لسان رئيس الحكومة. وكان قد قرر علماء طهران الدفاع عن تصرف المراجع والاعتراض على سماجة علم، فاجتمعوا للدعاء في مسجد الحاج عزيز الله في الثامن شهر آذر من العام ١٣٤١هـ.ش، وقد شاع ان الحكومة تريد ضرب ذلك الاجتماع واعتقال العلماء، وعندما سمع الإمام بهذا الخبر اخذ تصميما[١] حازما على مواجهة الظلم ينفذه اذا جرى شيء. وعندما عرف «علم» بما عزم عليه علماء طهران رأى ان المقاومة غير نافعة وفي الليلة التي سبقت اجتماع العلماء اجتمعت الحكومة واعلن رسميا الغاء لائحة المجالس وفي تلك الليلة اطلع مراجع قم على ذلك، الا الإمام. بعض العلماء مرة أخرى اعتبروا المسألة منتهية الا ان الإمام لم يكتف بذلك بل طالب بإدراج ذلك في الصحف، وفي لقاء مع أهل طهران في منزله قال: ما لم يصدر في الصحف المعترف بها في البلاد الغاء المرسوم بشكل صريح فإننا لا نستطيع ان نرتب اثر على برقية «علم». ولتعلم الهيئة الحاكمة انه ما لم يعلن عن الالغاء في الصحف فإننا سنعتبر البرقية كأنها لم تكن وسنستمر بالمقاومة. حتى أذعن «علم» واعلن عن الإلغاء في حوار صحافي. بعد ذلك اصدر الإمام خطاب شكر للأمة وقد جاء فيه «القيام الديني العام عبرة للأجانب»[٢].

(١) تحدث الإمام حول هذا الأمر فقال: هناك تصميم كنت قد اتخذته حين الابتهال الى الله تعالى ولم اقله لأحد، وهو انه لو حصلت جرأة على علماء طهران لا سمح الله فسأقوم بفعل خطير (صحيفة النور، ج ١، ص ٤٥).

(٢) الحياة السياسية للامام الخميني ص ٢٥٥.

الآن نزل الشاه نفسه الى الساحة

عندما انكسر نظام الشاه في قضية مجالس المحافظات والأقضية جراء مقاومة الإمام والمراجع، طرح قضية اللّوائح الستة، التي قال فيها الإمام: هنا القضية تختلف، كانت القضية في السابق مع حكومة علم وكان الوقوف في وجهه، اما الآن فقد نزل الشاه نفسه الى الساحة فالمطلب اشد واصعب لكن يجب الوقوف بتصميم وجدية ويجب الاستعداد لكل مصاعبه[1].

لا يستطيع الناس أن يدركوا وَجَعنا

عندما طرح الشاه اللوائح الستة، طرح ايضاً في تلك اللّوائح قضية تقسيم الأراضي بكل صراحة، فلم يطرح التخلي عن شرط الإسلام بل المطروح كان القضاء على الزراعة. في هذه اللّوائح أعلن الشاه عن تأميم المياه والغابات. وحسبما كان يقول بعض الاخوة فإن الإمام قد دخل في هذه القضية بكل حذر، وكان يقول: «قد يأتون بعدد من المزارعين يضعونهم في وجهنا، بعد ان يكونوا قد أشبعوا قلوبهم اننا ضد تقسيم الأراضي. ان الناس لا يستطيعون ان يدركوا وجعنا. وانه لصعب ايصال ألمنا الى الناس»[2].

هيئوا أنفسكم لكل شيء

بعد ان انكسر الشاه في لائحة مجالس المحافظات والأقضية طرح قضية اللّوائح الستة التي لاقت اعتراض جملة من العلماء والمراجع. بدأت ردود فعل الحكومة والشاه تظهر في الحوزة التي لم تنل بعد تجربة

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين كروبي، مقابلة مع المؤلف، ٢٠ / ٨ / ١٣٨٠هـ.ش.

(٢) آية الله محمد مؤمن، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ٢٢٧.

مهمة في هذه الموارد. وبدأت تحدث الحوادث في قم، من ضرب واعتقالات واقتحام المتاجر. وكان ان نالت مدرسة الفيضية نصيبها من ذلك وقد شاع في نفوس الناس في قم وبعض الأقضية جو من الرعب والوحشة. أصدر الإمام بيانا وقد صعّد من تحركه في مقابل هجوم النظام، وفيه يدعو الإمام الناس الى المقاومة، ثم عاد الوضع الى طبيعته في شهر رمضان لكن ما ان انقضى الشهر حتى استجدت الاعتداءات على الناس واعتقل عدد من العلماء في طهران والأقضية وضرب عدد من الناس. ولم يأت الاستفتاء على البنود الستة بأي نتيجة تذكر رغم تلك الفضائح وما كان يعانيه الناس والعلماء من رعب ووحشة. عندما جاء الإمام الى المسجد الأعظم ليلقي درسه خطب خطبة مفصلة بدأ فيها بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الّذينَ قَالُوا ربّنا الله ثُم اسْتَقَامُوا﴾[1]، فكأن الإمام قد حطم الحاجز وقال: عليكم ان تهيئوا انفسكم لكل شيء وان ترتبوا اوضاعكم. إذا أعطوا كل عائلة بحسب عدد افرادها مقدارا من هذه الأراضي فإن المزراع اليوم يصير غداً مالكاً. والمالك اليوم يجد نفسه اما ان يضمن معيشة مزارعيه مثل اولئك الذين امتلكوا أراض فإن لم يرد ان يفعل ذلك فهذا قد يؤدي الى خسارة أرضه (لأنهم سيرفضون العمل عنده وسيذهبون لامتلاك اراض) وهو لا يريد ذلك، وتصبح لديه حاجة لتكثير المحاصيل وبالتالي الى إدخال الآلة الى العمل وإذا دخلت الآلة تحصل المنافسة بين المالك القديم والمالك الجديد الذي كان مزارع الأمس.. ويصبير لدينا بلد مصدّر للمواد الغذائية. لكن ان لم تفعلوا ذلك فسيحصل اختلاف بين المزارعين

(١) سورة فصلت/ ٣٠ وسورة الأحقاف/ ١٣.

والمالكين. والمزارع اليوم في الوقت الحاضر لا تملكون بذوراً لتقديمها له ولا تملكون حيوانات لتسليمها له ولا وجود لمالك، ومن جهة اخرى جعلتموه مديونا عليه دفع الأقساط. هذه القطع الصغيرة سيقوم ببيعها لأنه لن يتمكن من العمل عليها فيأتي الى المدينة فيخرج من تلك الحلقة وبعد سنتين لن نجد حتى هذا المحصول الذي لدينا هذه جهة من القضية.

المسألة الثانية: مسألة تأميم الغابات التي خالفتم فيها الشرع حتى وإن وضعتموها تحت سلطة الآخرين. الغابات من الانفال والأنفال مال الوطن ومال كل الناس الشعب والحاكم الإسلامي ينتفعون منها. اعطاء العمال نصيبا من المصانع. في الإسلام قيمة للعمل كما يرى قيمة لرأس المال، وانت قبل ان تجعل العمال اصحاب سهام عليك في الحد الأدنى ان تدعو اصحاب المصانع لتأمين حياة العمال من الجهة الثقافية والصحية والسكنية. لا تقل نريد اصلاح قانون الانتخابات وتبقي الكلام على عموميته، عليك ان تقول ما تريد مباشرة، يذهب باكروان (وهو اسم أحد الأشخاص) لمعرفة ما يريد فلا يأتي بشيء. ثم يُدعى للاستفتاء في اليوم السادس من بهمن حينها دعا السيد كل المراجع والاساتذة الى منزله وهناك يقول ليس هذا فعل حكومة عَلَم بل فعل الشاه. الآن نحن أسقطنا دولة عَلَم، ارسلنا رسالة لهذا وطلبنا من هذا ان يضغط على الحكومة للتراجع عن اقرار المشروع. وكان في منزل السيد سبعة عشر شخصا، وبعد ان تحدث السيد مطولا قال انه في البداية وقفت الحكومة وطرحت تلك الأمور لترى ما هي رد فعلنا وما هو رد فعل الناس، بعد ذلك تراجع لأنه علم مع أي قوى يتعامل، وانها تحتاج الى قوى اكبر تتعامل معها. علينا البدء ان كان لديكم

استعداد، ولم تتخاذلوا من وسط الطريق وإلا فإن لم يكن لديكم استعداد فدعونا ننظر من أي طريق نستطيع العمل. من الواضح ان الانتصار السابق قد اشعرهم بالحلاوة فقالوا: كلا نحن هنا حاضرون ثابتون سيجبرون على التراجع. صدر بيان وقع عليها سبعة عشر شخصا وكان هذه اول بيان يصدر ضد الاستفتاء. البيان الذي كتبه وقع عليه ووقع الآخرون. وعندما ارسل البيان للطباعة وتوجه المجتمعون الى منازلهم، وبعد ساعة تقريبا أرسلوا عدداً من الأشخاص لسحب تواقيعهم فكان الجواب أن البيان ليس هنا، وعلق الإمام على ذلك قائلا: كنت اتوقع ذلك[1].

خذوا هؤلاء بعيداً عدة اسطح

كان قد ترتب بيان بتوقيع جملة من العلماء ضد الشاه باقتراح من الإمام، فاستدعاني الإمام واعطاني الف تومان وطلب طباعته، وكان هذا المبلغ كبيرا آنذاك. ذهبت الى طهران وطبعت البيان ثم عدت حاملا النسخ الى قم وتوجهت فورا الى منزل السيد. وقد وزع البيان على كل من كان هناك، فلم يطل الوقت حتى انتشر البيان في سوق قم وفي المدرسة الفيضية. اطلع الساواك على الأمر فأراد ان يعرف من اين اتىالبيان، وكان بعضهم يمشي امام منزل السيد فخرجت من منزله وعندما وصلت الى بداية الزقاق اشتريت جريدة اطلاعات وعدت البيت بحجة ايصال الجريدة فأخبرته ان الزقاق مليء وقلت للامام لست اخشى أن يأخذوك وانما اخشى من نسخ البيان التي تعبت لأجلها كثيرا. وفي الحال نادى السيدة سكينة وهي عاملة في المنزل وأعطاها النسخ لوضعها تحت

---

(١) أمور غير مصرّح بها، ص ١٥٢.

العباءة ثم طلب منها الذهاب عدة اسطح ثم وضعها ووضع حجارة عليها[1].

أقول: إن الشعب سيمزقكم اربا

في عيد (نيروز) العام ١٣٤٢ هـ. ش والذي كان مصادفا مع ٢٥ من شهر شوال ذكرى استشهاد الإمام الصادق(عليه السلام) وكان جلاوزة الشاه قد هاجموا الفيضية بلباس الفلاحين وضربوا الناس والطلاب وقد استمر هذا العمل ثلاثة ايام. صبح ذلك اليوم قيل ان الجلاوزة ذهبوا اولا الى منزل الإمام، وكان في منزل الإمام مجلس عزاء وقد سعى الجلاوزة لتخريب ذلك المجلس، والإمام خلال حديثه وجه لهم تهديدا انكم إن عبثتم بهـذا المجلس فسأقول للناس أن يمزقـونكم إرباً إربا فخـاف الجلاوزة. وتلك الحوادث حصلت عصر ذلك اليوم في المدرسة الفيضية[2].

استعدوا لكل شيء

صباح ذلك اليوم، يوم ذكرى استشهاد الإمام الصادق(عليه السلام) هاجم جلاوزة النظام المدرسة الفيضية واعتقلوا ما يقارب الاربعمائة طالب. فحققوا مع عدد منهم وارسلوا ما يقارب المئة والخمسين الى الجندية وحكموا على حوالي مئة شخص بالحبس من ثلاث سنين الى ثمانية سنين بعد التعذيب، واعتقل بعضهم فترة قصيرة ثم اطلق سراحهم. وفي شهر رمضان خطب الإمام وقال: من الآن فصاعدا استعدوا

---

(١) آية الله صادق خلخالي، مجلة النداء، العدد ١ ص ٣٥ و٣٦.

(٢) آية الله محمد مؤمن، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني ج ٣ ص ١١٧.

للضرب والحبس، ولكل شيء، وليس لدينا هذا العام عيد من اجل ما جرى[١].

هؤلاء سيذهبون

في اليوم الثاني من فروردين من العام ١٣٤٢هـ.ش حين هاجم جلاوزة الشاه الخائن على المدرسة الفيضية، كنا طلابا شبابا وفجأة رأينا الهراوات والسلاح الابيض والسلاح الساخن على رؤوس الناس، وبعضهم قتل وبعضهم القي من فوق السطح. بعد صلاتي المغرب والعشاء (كانتا تقامان في منزل الإمام) ذهبنا خلفه الى غرفته، وكنا لقلة الخبرة نستمع الى كلام الإمام قلقين منزعجين، فتحدث الإمام عشرين دقيقة ثم قال: هؤلاء سيرحلون وانتم باقون[٢].

إن أخلّ احد

في الاول من فروردين من العام ١٣٤٢ هـ. ش المصادف مع ذكرى وفاة الإمام جعفر الصادقعليه السلام كان قد حضر الى قم من اطرافها وضواحيها عدد كبير من الناس لمناسبة الذكرى من جهة ولمتابعة ما يجري اذ كان العلماء الاعلام قد أعلنوا ان لا عيد لنا وكان للسيد (الإمام) بيان لأعلن فيه لكل العلماء واهل العلم «التقية حرام ولو بلغ ما بلغ». صباح ذلك اليوم كان في منزل السيد مجلس عزاء. حضر من طهران الى قم ما يزيد عن عشرين اتوبوس محملة بالأفراد (وكانوا في ظاهرهم من الفلاحين الا انهم في الحقيقة كانوا عسكرا) وكان الهدف إحداث الشغب

(١) حجة الإسلام والمسلمين مهدي كروبي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ١٠٦.
(٢) آية الله خامنئي، صحيفة جمهوري اسلامي، ٥ / ١١ / ١٣٥٩هـ.ش.

وإراءة العين الحمراء للعلماء. وفي منزل السيد وحين انشغاله بالحديث والخطبة دخل عدد من هؤلاء الى المنزل. وأول شخص اطلق شعار الصلوات اقفل فمه احد الحاضرين بقربه واخرجه من المنزل. قام السيد من المجلس وخرج ثم جاء الشيخ صادق الخلخالي واثنان من السادة وقالوا لهم: يقول لكم السيد: هذا منزلي، واذا اخل احد في هذا المنزل فإنه سيلقى ردة فعل شديدة. وبحمد الله لم يحصل شيء حتى الظهر وانتهى المجلس على خير[(١)].

الآن اذهب الى الحرم واقول ما عندي

كان في المدرسة الفيضية مجلس يعقده آية الله الكلبايكاني. وعندما جئنا الى المدرسة كان المنبر في قسم المكتبة. وكان آل طه فوق المنبر ثم نزل وصعد الشيخ الأنصاري المعروف، واثناء حديثه نظرنا فرأينا جمعاً جالسين وعلى رؤوسهم آثار القبعات الا انهم كانوا قد خلعوها وبقيت علامتها على رؤوسهم، ثم بدأوا بالتدخين ورمي السجائر باتجاه بعضهم البعض وارسال الصلوات ونحو ذلك، وقد حاول الخطيب ان يسكت هؤلاء بشتى الطرق فلم يفلح، فكتبنا له ورقة صغيرة أن ينهي الخطبة لأن هؤلاء لن يرتدعوا ولن يدعوك تكمل فنزل فقاموا لاستلام مكبر الصوت وكان آية الله الكلبايكاني جالسا قرب المنبر وكان الاخوة قد نقلوه قبل أن ينهي الخطيب كلامه الى غرفة جانبية، وعندما نزل الانصاري أخذه الاخوة ايضا الى تلك الغرفة، وعندما اخذوا المكبر قام الاخوة بفصله عن التيار الكهربائي فلم يعد يسمع الصوت واخذوا منهم المكبر. بدأ هؤلاء

---

(١) أمور غير مصرّح بها، ص ١٥٧.

باطلاق الشعارات المؤيدة لرضا خان وولي العهد ولأنفسهم. فاظهروا السياط والعصي وهجموا بها على الناس وهم يهتفون بحياة الشاه وحصل عراك. امتلأ الطابق الثاني بالطلاب وبدأوا برشق المشاغبين بالحجارة وكانت السيطرة للطلاب فلم يتمكن اولئك من فعل شيء الا مع الذين كانوا في الطابق الأرضي فكانوا يُضربون ليهتفوا بحياة الشاه. وفي هذه الأثناء سمعناهم يقولون بأنهم سيذهبون الى منزل الامام الخميني، كنا نقف امام الغرفة التي جلس فيها السيد الكلبايكاني والشيخ الانصاري، تركنا المكان مع شخصين آخرين مريدين الذهاب الى منزل الإمام الخميني. وعندما وصلنا الى الباب رأينا الناس مزدحمة تريد الخروج كالماء يريد الخروج من انبوب وكأن مطارق الحديد تضرب. وكان الضابط مولوي واقفا عند الباب بلباسه الشخصي يحمل عصا يضرب بها على رأس كل من يمر ويقول له: قل ليحيا الشاه. وكان الكثير من ذلك في الشوارع. تمكنا من تجاوز المولوي ووصلنا الى الصحن ومن هناك خرجنا الى الزقاق الذي فيه منزل الإمام حتى وصلنا. وعندما وصلنا وجدناه جالسا وحوله خمسة عشر شخصاً وأحدهم يقرأ العزاء. عندما رأى السيد شكلنا ولاحظ هيئتنا حرك رأسه وقال ما الذي حصل؟ فتقدمت نحوه وقلت له ما جرى وما فعلوا في مدرسة الفيضية وقد سمعناهم يقولون انهم سيأتون الى هنا. وكان قد وصل بعدنا السيد محمد صادق اللواساني وتحدث بما جرى وكان هناك احد السادة واسمه الحاج عباس نوشاد فصدرت أنة «يا الله الكريم» وبدأ بالبكاء، فقال له الإمام: اسكت، اسكت، لا تشوش. قال السيد محمد صادق: اقفلوا الباب. ما إن سمع السيد ذلك حتى غضب وقام من مكانه وقال الآن اذهب الى الحرم

واقول ما عندي، هؤلاء انما يطلبونني ولا يطلبون غيري. وفي النهاية تبدل جو الجالسين هناك فمنهم من يبكي ومنهم من توسل وهكذا. وكان الوقت وقت المغرب فقلت للسيد الآن وقت الصلاة فلتصلوا اولا ثم اذهبوا حيث تشاؤون، فوقف للصلاة وصلى[١].

التقية حرام واظهار الحقائق واجب

يجب ان اعترف ان حادثة الفيضية ملأت كل مكان بالرعب والوحشة. واضرب نفسي مثلا على ذلك فأنا لست جبانا لكني صرت ذلك اليوم كمن جرد من كل شيء. وقد كان لجو الرعب والوحشة وسعتهما ان سلب مني التوجه لصلاة الجماعة، ويمكن جعل حالتي مقياسا للاطلاع على اوضاع وأحوال قم والظروف الصعبة التي يمر بها الطلاب. أضيف أنه ومباشرة تبدلت تلك الحالة القلقة والموحشة في الأفراد الى حالة شجاعة وشهامة بعد عشرين دقيقة من كلام الإمام، فكانوا وكأنه لم تمر عليهم أي حادثة بعد ان استمعوا الى كلمات الإمام، ولم تعد هناك حالة الرعب والوحشة. مع حادثة الفيضية بدأ يشيع جو الرعب في الحوزة وانتشرت فكرة ان المقاومة اذا استمرت فقد تزول الحوزة التي سعى المرحوم آية الله الحائري وبذل جهوداً كبيرة في زمان البهلوي لحفظها، حتى انه تخلىعن مواجهة البهلوي من اجل حفظها، وقد تزول عند أي اصطدام، وهذا خيانة لآمال الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري. وشيئا فشيئا صارت تسمع هذه الفكرة من كل مكان ولم يعد احد مستعداً من الجهة النفسية لأي مواجهة بل عملوا على مواجهة أي معارضة

---

(١) أمور غير مصرّح بها، ص ١٥٩.

ومقاومة. طرحت هذه الفكرة وسعوا للترويج لها الا ان بعض المجريات كسرت هذا الجو وأزالت جوّ الرعب وجعلت تلك الأفكار بلا معنى، فمن ذلك رسالة الإمام التي كتبها الى علماء طهران من خلال مخاطبة السيّد الحاج علي اصغر خوئي. كانت الرسالة قوية جداً وضاربة بحيث يرتجف لها الشجعان عند قراءتها. عدد من الطلاب الشباب وبحسب تعبير اليوم «حزب اللهيين» تشجعوا من هذه الرسالة. وفي هذه الرسالة وفي ضمن اشارة الإمام الى حادثة الفيضية والفجائع التي حصلت هناك قال: محبة الشاه تعني النهب، محبة الشاه تعني قتل الناس، محبة الشاه تعني هدم آثار الرسالة و.. ومن العوامل التي ادت الى انكسار ذلك الجو فتوى الإمام التي قال فيها: التقية حرام واظهار الحقائق واجب ولو بلغ ما بلغ« وقد كانت حركة عجيبة فتحت طريقاً للثورة. لقد كان لهذه الجملة اثر كبير في تحطيم جو الرعب وابعاد افكار الاستسلام عن الطلاب وقد كانت الى سنين طويلة حجة يتذرع بها المرجفون والمراؤون. وفي الواقع فإن الإمام قد جعل من حادثة الفيضية محطة للقفز منها الى مراحل جديدة من المواجهة وقلبت النتائج التي كان يأملها النظام من حادثة الفيضية[١].

هنيئاً لك

كان تصور وقائع ذلك اليوم بالنسبة للكثيرين امرا غير ممكن. ولم يكن في ذلك اليوم غير إلقاء بالطلبة من فوق السطوح واستشهاد الكثير منهم، وإقفال المستشفيات في وجوه الطلاب الجرحى، واعتقال آخرين،

---

(١) آية الله خامنئي، ١٥ خرداد، العدد ١٤، ص ٧٧.

والسلب والقتل والسرقة والنهب. وفي تلك الظروف وعندما أخذوا طالبا مجروحا الى منزل الإمام، بادره الإمام بالقول: هنيئا لك، هنيئا لك، ان النظام يعيش انفاسه الأخيرة[1].

إني أهنئكم

بعد مصيبة الفيضية جيء بعدد من الجرحى ومن انكسرت يده ورجله الى منزل الإمام، وكان في المنزل هيجان عجيب والجميع يبكي الا ان الإمام عندما رأى هذه المشاهد المؤثرة واراد الكلام لم يبك ابدا وقد رأيت عددا من الجرحى وضعهم اسوأ من غيرهم وقد وضعوهم بجانب الإمام فأطلعوه على سواد ابدانهم جراء الضرب، والكسور في ايديهم ورؤوسهم الا ان الإمام مسك بأيديهم وقال لهم: اني اهنئكم لما أصابكم، فما نالكم قد كان في سبيل الله[2].

لا تخافوا فأنتم الباقون

عصر اليوم الثاني من فروردين كان الإمام في منزله، والطلاب قد ملأوا الغرف وكنت واقفا على باب الغرفة والباقون جالسون، وفي هذه الحال بدأ الإمام بالكلام وكان مما قاله: هؤلاء زائلون وانتم الباقون، فلا تخافوا. فقد رأينا في زمان والده ما هو أسوأ من ذلك، وقد مرت علينا ايام لم نتمكن من البقاء في المدينة، وكنا نضطر للخروج من المدينة عند الصباح للدراسة والمطالعة والمباحثة ثم نعود الى المدرسة ليلا حتى لا يأخذونا ويؤذونا ويخلعوا عمائمنا. وفي اثناء كلام الإمام جيء بفتىً يبلغ

(١) آية الله يوسف صانعي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ٢٩٤.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين مهدي كروبي، مقابلة مع المؤلف، ٢٠ / ٨ / ١٣٨٠هـ.ش.

من العمر اربعة عشر أو خمسة عشر عاما كان قد رمي من فوق السطح وكان محطما، وكان قد غطي بالعباء وعند الباب صرخ أحدهم وقال وهو يبكي: سيدنا لقد ألقوا به من فوق السطح، فتبدل حال الإمام وامر بأن يمددوه وطلب احضار الطبيب. وعندما أنهى الإمام كلامه شعرت بأنني قوي الى حد انني قادر على مواجهة فوج من الجيش لوحدي اذا هاجموا البيت. كان لحديث الإمام تأثير كبير بحيث شعرت انني لا اخاف من أي شيء وحاضر للدفاع لوحدي.حدّثت نفسي بالبقاء هذه الليلة فقد يهاجمون. آخرون غيري كان لديهم نفس الاستعداد إلا انه وفجأة جاء خبر من الإمام بأن على الجميع ان يذهب، وقال الإمام: لست أرضى ببقاء أحد، فخرجنا ولم يبق تلك الليلة احد[١].

تركت باب بيتي مفتوحا

عندما جرت واقعة الفيضية وجرح عدد كبير من الزوار والطلاب وامتلأ الجو بالرعب، ذهبنا في اليوم التالي الى منزل الإمام فرأيناه وقد بان التأثر على وجهه الا انه بقي في المنزل وكله إصرار، وكان يتوالى حضور الجرحى الى منزل الإمام. قال الإمام: جلست في المنزل وتركت الباب مفتوحا حتى يأتي اولئك الذين هاجموا المدرسة الفيضية بالأمس وفعلوا ما فعلوا وقتلوا من قتلوا ويهاجموا البيت. كان يريد أن يحطم جو الرعب الذي خلفته قوات الشاه الخاصة[٢].

---

(١) آية الله خامنئي، ١٥ خرداد، العدد ١٤، ص ٧٢.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين مهدي كروبي، مقابلة مع المؤلف، ٢٠ / ٨ / ١٣٨٠هـ.ش.

خذوا هذا الطالب السيد الى المستشفى

بعد ان قامت تلك القوى الخاصة برمي الطلاب من فوق السطوح في المدرسة الفيضية، كان احدهم طالب سيد وقد جيء به الى ذلك المنزل القديم للامام الذي صار فيما بعد محل سكن آية الله بسنديده وقيل للامام ما جرى. دنا الإمام من رأس هذا السيد وجلس وقال: ايها السيد كيف حالكم؟ واين يؤلمكم؟ وبعد ان دل على مكان ألمه، قال له: لا تحزن واهدأ، ثم أمر بارسال هذا الطالب السيد الى المستشفى(١).

ابن رضا خان حفر قبره بيده

عندما وصل الخبر الى منزل الإمام بأن القوى الخاصة هاجمت المدرسة الفيضية وبعد أن احضرت الجرحى وارتفع صوت البكاء طلب احد المقربين من الإمام الإذن بالحديث لتهدئة الناس فطلب منه الإمام الجلوس، بعد ذلك طلب احد اقارب الإمام ـ وكان يهمس ـ إقفال الباب. وما ان خرجت تلك الكلمة من فمه حتى قال الإمام بكل غضب: افتحوا الباب. ماذا يريد مصطفى؟ اخرجوه!. ومنذ ذلك الحين قليلا ما كان يتدخل الابن الاكبر للامام وصب اهتمامه على الدرس. بعد ان طلب الإمام ترك الباب مفتوحا صاح عدد من الاشخاص في المنزل: الباب مفتوح.. حينها ارتاح بال الإمام، ثم تحدث لمدة عشرين دقيقة بكلام جاء فيه: ابن رضا خان فضح نفسه بهذا العمل وحفر قبره بيده. وفي هذه اللحظة الحساسة طلب الإمام الاتصال بمنزل السيد الكلبايكاني ليرى ما اذا كان قد جاء الى المنزل أم لا؟ وبعد الاتصال بمنزل آية الله العظمى

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين علي اكبر مسعودي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ١٥١.

الكلبايكاني قالوا انه جاء من المدرسة وذهب الى المسجد. عُلِم فيما بعد انه بقي في المدرسة الى آخر الليل وان تليفون منزله كان مراقبا من الساواك وان الذين اجابوا بذلك الجواب كانوا من عناصره حتى لا يتخذ الإمام من بقاء السيد الكلبايكاني في المدرسة ذريعة فيتوجه الى المدرسة لحمايته ثم تتجدد المعارك بين الناس والقوى الخاصة[1].

بنفسه أتى وفتح الباب

بعد أن اعتقد الساواكيون الذين حضروا الى المدرسة بشكل أمني انهم منتصرون نزلوا الى الشوارع واطلقوا شعار «ليحيا الشاه» ونشروا الرعب في القلوب، حتى لم يكن يجرؤ احد على التنفس. ارادوا التوجه الى ثانوية حكيم نظامي التي كانت مركزيتهم، وهي قريبة من منزل الإمام، فخطر على بال بعض المقربين من الإمام احتمال ان يأتي هؤلاء الى منزل الإمام، وعلى هذا الاساس رأى البعض ان المصلحة تقتضي اقفال باب المنزل بكل إحكام حتى لا يتمكن الساواكيون من دخول المنزل. وقد وضع بعضهم الإمام في اجواء احتمال مجيئهم وماذا فعلوا في الشوارع مع شعارهم الذي يطلقونه والاسلحة التي يحملونها. بعد ذلك علم الإمام انهم اقفلوا باب المنزل، فقام من دون ان يقول لأحد شيئا وخرج من الغرفة ونزل الى الباحة وفتح الباب على مصراعيه وجلس في الغرفة القريبة من الباب. كانت اصوات الساواكيين وشعاراتهم تقترب اكثر فأكثر، الا ان الإمام وبدون ان يرف له جفن بقي جالسا. لم يشعر بأي خوف مع انه قد يهجم الف شخص مع ما قد يفعلونه[2].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين مصطفى زماني، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ١٨٣.
(٢) آية الله محمد فاضل اللنكراني؛ نفس المصدر، ج ٤ ص ٦٢.

أنا من يحدد التكليف

كانت الساعة حوالي الرابعة وفي منزل الإمام جمع من الناس. ورد اتصال ان العسكر نزلوا مرة اخرى الى الشوارع يضربون كل طالب يلقونه، كما يضربون الناس طالبين اطلاق شعار «ليحيا الشاه». فطلب الإمام ممن في منزله الخروج من المنزل وان لا يبقى أحد. فقسمنا انفسنا الى مجموعات مجموعة تقف من عند دار التبليغ مسافة خمسة امتار حتى منزل السيد. ابقينا عددا من الطلاب في الباحة والبقية تم تقسيمهم الى قسمين قسم ذهب الى منزل هادي خسروشاهي وكان خلف منزل السيد، والقسم الآخر الى منزل السيد محمود البروجردي صهر الإمام. وقلنا ان حصل شيء وجاء هؤلاء الى هذه الجهة فدعوهم يمرون وعندما يمر آخر واحد منهم يطلق الذين خلفهم التكبير فيخرج الطلاب من المنزلين فنحاصرهم. ذهبت انا مع شخص آخر إلى داخل المنزل ونزلنا في السرداب فوجدنا مجموعة عصي وكانت في السرداب نافذة تطل على باحة الدار فرمينا العصي الى الباحة حتى يستفاد منها اذا هاجموا المنزل. ذهبنا بتمهل وهدوء الى حوض الماء لغسل ايدينا بعد ان اتسخت، فرآنا السيد حين خروجه من غرفة الى اخرى. فسألنا ماذا تفعلون هنا؟ قلنا ها نحن هنا سيدنا. فقال: ألم أقل لكم اذهبوا؟ قلتُ: قلتَ لنا لكن ما هو تكليفنا؟ قال: انا من يحدد التكليف. قلت: التشخيص عندنا سيدنا. بالطبع عندما قلت ذلك بكيت ولم يقل السيد شيئا، خفض رأسه وذهب، في هذه اللحظة قيل لنا إنهم آتون[١].

---

(١) أمور غير مصرّح بها، ص ١٦٣.

من الذي سمح لكم بإقفال الباب؟

عندما علم بجرائم زمر الشاه في المدرسة الفيضية قرر الإمام فورا التوجه الى المدرسة الفيضية. العلماء الحاضرون ومن كان من الناس ولقلقهم من ان يصيب الإمام شيئا اقسموا عليه بعدم الذهاب وحالوا دون خروجه. بعض آخر ولاعتقادهم بأن الزمر قد تهاجم منزل الإمام اقفلوا الباب. وعندما علم الإمام قال لهم بلهجة شديدة: من الذي سمح لكم باقفال الباب؟ وبعد ذلك وفي ذلك الجو المرعب ومن اجل كشف الطبيعة الوحشية للشاه ولاعطاء الحاضرين ثقة بالنفس خطب فيهم وقال: اهدأوا ولا تقلقوا ولا تضطربوا وابعدوا الخوف عن انفسكم. أنتم اتباع ائمة صبروا واستقاموا عند المصائب والفجائع لا يقاس عليها ما ترونه الآن. الأئمة العظام رأوا حوادث مثل يوم عاشوراء وليلة الحاديعشر من محرم ووضعوها خلفهم، وقد تحملوا مثل هذه المصائب في سبيل الله. ماذا تقولون انتم اليوم؟ مما تخافون؟ وممَ انتم مضطربون؟ لا يليق بالذين يدّعون انهم اتباع أمير المؤمنين (عليه السلام) والإمام الحسين (عليه السلام) ان تؤثر فيهم هذه الأعمال المشينة التي تقوم بها السلطة الحاكمة. السلطة الحاكمة بارتكابها تلك الجرائم خزيت وفضحت وابدت ماهيتها الوحشية بكل وضوح. لقد انتصرنا، ونسأل الله ان يظهر هذا النظام حقيقته وان يخزي نفسه. وفي سبيل حفظ الإسلام واحكام القرآن الكريم قتل من اعاظم الإسلام من قتل وسجن من سجن وقدموا التضحيات حتى تمكنوا من حفظ الإسلام الى اليوم ومن ايصاله الينا. اليوم وظيفتنا في مقابل الأخطار المحيطة بالإسلام والمسلمين ان نستعد لتحمل لكل المؤذيات حتى نتمكن

من قطع أيدي الخائنين للاسلام ونحول دون تحقيق مطامعهم[1].

فقط الإمام لم يستقبله

اعتقد الشاه انه بالاقدام على ارتكاب هذه الجرائم فإن العلماء والمراجع وعلى رأسهم الإمام سيخافون ويتركون الساحة السياسية، او على الأقل تنزوي فئات كثيرة من العلماء ويحصل انقسام بينهم. ومن اجل نشر مزيد من الرعب والمنع من وجود أي انعكاس للاعتراضات على فاجعة الفيضية، أرسل رئيس الشرطة في قم الى مراجع قم وهددهم بالقتل عند اظهار أي مخالفة وبتدمير منازلهم واعراضهم، الا ان الإمام لم يستقبله[2].

اردت ان اعلم ماذا كانوا يحملون

بعد فاجعة مدرسة الفيضية نقلت للأصحاب ما كانت تحمله القوى الخاصة. في اليوم التالي جاءني الشيخ حسن صانعي الى المنزل وقال: آية الله الخميني يطلبك. ذهبت للقاء الإمام فقال لي: كيف أخذوك؟ والى اين؟ قلت: اخذوني من الشارع الى مركز الشرطة الرئيسي ومن هناك الى الساواك. قال: سمعت انك رأيت السلاح الذي كانوا يحملونه؟ قلت: نعم. قال: اردت ان اعلم ماذا كانوا يحملون، اذ لم ينتبه احد في هذه الحادثة الى ذلك بدقة. قلت: كان معهم: خناجر، سلاسل، قبضات حديدية، أسياخ حديد طولها ثمانين سم. قال: كانوا يضربون الطلاب بهذه الأسياخ؟ قلت: نعم بالتأكيد والا لماذا حملوها. من شدة تأثر الإمام أعاد ظهره الى الخلف

---

(١) نهضة الإمام الخميني ج ١ ص ٦٣.

(٢) الحياة السياسية للامام الخميني ص ٢٨٦.

ثم قال: سمعت انهم عثروا على احد هذه الاسياخ في باحة الفيضية وانه موجود عند «ما شاء الله» خادم المدرسة. اذهب وقل له: يقول فلان اعطني السيخ. ثم صوّره فإننا سنحتاج الى ذلك يوما[1].

يجب عليّ إصدار بيان

بعد ما جرى في المدرسة الفيضية بقي المراجع في منازلهم، وبينما كنت عند الإمام قال لي: اذهب وقل لشريعتمداري والكلبايكاني والسادة الآخرين انني سأصدر بيانا فافعلوا انتم ذلك ايضا. فإن رأيت انهم يمتنعون عن اصدار بيان مستقل فاقترح ان يصدر بيان باسم المدرسة والحوزة. فإن لم يوافقوا ايضا فقل لهم: ان لم تصدروا بيانا فعلى الأقل ايدوا مواقفنا . في ذلك اليوم لم اتمكن من لقاء آية الله الكلبايكاني فقد اصابه عارض صخي بعدما جرى في المدرسة، الا انني التقيت بشريعتمداري واوصلت له ما طلبه الإمام. ولكنه لم ير صلاحا في أي شيء، وقال: قل له ان اردت ان تصدر بيانا فلا يكن باسمك (ومن الطبيعي انه ان لم يكن باسم الإمام وكان باسم احد الطلبة فإن الحكومة لن تحسب له أي حساب). كان الوقت ظهرا والآذان مرتفع عندما ذهبت الى الإمام. وكانت عادته ان يصلي في اول الوقت ولكنه كان قد اوصى بأن أدخل في أي وقت آتي. ذهبت وقلت له ما جرى. قال: يجب علي اصدار بيان. وجراء ما رأى من برودة قال: محبة الشاه تعني النهب، واوردها في بيانه المعروف[2].

---

(١) الإمام الخميني في مرآة الخواطر ص ١٢٢.

(٢) آية الله ابو القاسم خزعلي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ٤٢.

اقسم عليك بجدك الحذر أن تكون من المقصرين

قال احد الاصحاب: انه في زمان مقارن لحادثة الفيضية ذهبنا الى قم مع آية الله خادمي اصفهاني. ذهبنا الى السيد شريعتمداري فرأيناه يرتجف. قال السيد شريعتمداري للسيد خادمي: بالله عليك اذهب الى السيد روح الله الخميني وادعه لعدم التصعيد وانه يكفي ما جرى حتى الآن. ذهبت مع السيد خادمي الى الإمام فرأيناه جالسا كالأسد، فأجاب: اذهب الى السيد شريعتمداري وقل له: أقسم عليك بجدك بأن لا تكون من المقصرين؛ هؤلاء بأعمالهم هذه حفروا قبورهم بأيديهم[١].

لن أتراجع عن المواجهة

جاء في وثيقة كتبت بعد ستة عشر يوما من فاجعة المدرسة الفيضية، وهي رسالة أرسلت من ساواك قم الى رئاسة الساواك في طهران، ما يلي: «في المباحثات التي انعقدت يوم ١٣٤٢/١/١٨ هـ. ش بين آية الله شريعتمداري ورئيس الشرطة في قم، وعد شريعتمداري بأن لا يقوم في المستقبل بأي نشاط وتحرك ضد الحكومة وضد مشروع اللّوائح الستة وان يتوقف عن اصدار البيانات. ووعد أيضا بإقناع الخميني بهذا وبتوقيف المواجهة والتحرك. لكن وردنا ان بيانا وزع في طهران (مرفق نسختان عنه) حمل توقيع شريعتمداري والخميني (شكر وإظهار أسف). مباشرة اتصل رئيس شرطة قم بشريعتمداري وقال له: الم نتفق على ان لا تصدر أي بيان، وان لا تقوم بأي عمل معارض؟ وقد اجابه شريعتمداري: ان هذا البيان كان قبل الاتفاق مع الشرطة (أي في العاشر

---

(١) آية الله محمد مؤمن، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني ج ٣ ص ١١٨.

والحادي عشر من ذي القعدة)، مع انني لم اتمكن من اقناع آية الله الخميني وقال: «انني لن اتراجع عن المواجهة»[1].

قلبي حاضر لتلقي رماحكم

قال الشهيد مطهري: عندما داسوا المدرسة الفيضية، وكان السيد شريعتمداري قبل ذلك يشارك في المواجهة ويصدر البيانات ايضا. قال سيدٍ جليل لا اريد ان اذكر اسمه: ذهبت الى السيد شريعتمداري، فقال لي: قالوا بأن السيد الخميني يريد ان يصدر بيانا بسبب اقتحام المدرسة، فإن فعل ذلك فإنهم بالتأكيد سيأتون الى منزله ويعبثون فيه فسادا، وهم مصممون على اسكات أي صوت، فاذهب بسرعة وقل للسيد الخميني ان لا صلاح في اصدار بيان. قال ذلك السيد: ذهبت الى السيد الخميني واوصلت له الرسالة، واذ به يضحك ويقول: لقد كتبت البيان وها هو يطبع في طهران، والإمام في هذا البيان وجه هجومه بلسان قاطع الى الشاه. وكانت آخر جملة من البيان: لقد أعددت قلبي لتلقي رماحكم ولكني لست مستعدا لقبول تهديدكم وتجبركم[2].

لا ضرورة لبقاء أحد للحماية

في تلك الأيام كان منزل الإمام المبعث الوحيد للأمل. في عصر اليوم الثاني عزمت على الذهاب الى منزل الإمام، وكانت حادثة مدرسة الفيضية حديثة العهد. فهرب الطلاب الذي استطاعوا الى ذلك سبيلا، وبقي آخرون في المدرسة مع القوة الخاصة. نحن الذين كنا في الشارع

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين، السيد حميد روحاني، شريعتمداري في محكمة التاريخ ص ٥٢.
(٢) حجة الإسلام والمسلمين كروبي، صحيفة جمهوري اسلامي، ١٥ / ٣ / ١٣٦٢هـ.ش.

رأينا داعيا للذهاب الى منزل الإمام. وعندما وصلنا رأينا عددا من الأصدقاء والطلاب والفضلاء واقفين حول المنزل، يتدارسون كيفية الدفاع عن منزل الإمام فيما لو قامت تلك القوة بمهاجمة المنزل. من المعلوم ان الطلاب لا يملكون وسيلة للدفاع الا القبضات وبعض العصي. وقفت مع ذلك الجمع ودخلت في مناقشة التدابير التي يمكن اتخاذها. في الأثناء انتبهت بأن باب منزل السيد مفتوح، فاعترضت وقلت: لماذا الباب مفتوح؟ فإن بمقدوركم على الأقل اقفال الباب، فقالوا: ان السيد نفسه منع من اقفال الباب وهدد بالخروج من المنزل ان اقفلنا الباب. عند الغروب دخلت منزل السيد فرأيته واقفا في باحة الدار يصلي بكل سكينة الى حد يبعث السكينة في النفوس، لكن ليس الى الحد الذي يجعلني اصلي، فقد كنت متوترا جدا من مشهد المعركة في المدرسة. اتم الإمام صلاته ودخل الى الغرفة، فلحقنا به، فجلس في الغرفة ما يقرب من خمسين شخصا من الطلاب وعدد آخر من غيرهم. تحدث الإمام ما يقارب العشرين دقيقة، وقد كان كلامه مبعث اطمئنان في نفوس الحاضرين وانا منهم، فشعرنا بعدم الخوف من أي شيء، وصرنا مستعدين للبقاء في منزل الإمام حتى الصباح لحمايته. الا ان الإمام في آخر الليل رخص للجميع الذهاب وقال: لا ضرورة لبقاء أحد لحماية المنزل[1].

اذهبوا وانشروا الخبر في المناطق

كان في منزل الإمام جمع كثير، وكان يؤتى بالجرحى المكسورة

---

(١) آية الله خامنئي، ١٥ خرداد، العدد ١٤ ص ٧٨.

ايديهم وارجلهم والجمع يبكي. كان الإمام الشخص الوحيد تقريبا الذي لم يكن يبكي، وكان يتحدث بوجه مشرق منير وبعزم وتصميم، وكان يقول: لقد صنع هؤلاء لنا آلاف المبلغين، وهم يشدوننا نحو هدفنا، فكم كنا نحتاج من عمل لكي نكشف عن جرائمهم، الا انهم بأنفسهم قد عرّفوا اهالي المناطق انهم وحوش مفترسة، لهذا كان الناس من ذوي الشهامة يأتون ويتجولون. كان الإمام جالسا ويتحدث بصورة مستمرة ويقول: توجهوا نحو المناطق واخبروا الناس بالجرائم التي رأيتموها، ولا حاجة لاصدار بيان(١).

لمدة لم يصدر بياناً

بعد مجريات قضية المجالس وعندما قام الحكم بضرب الفيضية وقتل الطلاب، لم يكن الإمام قد اصدر أي بيان منذ مدة. حتى انه لم يكن يشارك في الجلسات الآخرى مع العلماء. فعلت الأصوات وطرح عدد من الأصحاب والمحبين على الإمام هذا السؤال: لماذا لا يستمر الإمام بمواجهته التي بدأها؟. بعد مدة علم ان الإمام اراد اتمام الحجة على العلماء، فقد كانت المواجهة حتى الآن مع الحكومة، الا انها من الآن فصاعدا فستكون مع الشاه، والمواجهة مع الشاه خطيرة جدا، فهل انتم مستعدون لحمل الدماء على اكفكم؟ ان طريقي المواجهة مع الشاه. وكان بعض السادة يقول: كيف يمكن المواجهة مع الشاه؟. لهذا لم يصدر الإمام في اربعين شهداء الفيضية أي بيان، الا انه قبل ذلك كان قد انتشر البيان المهم للإمام الذي يقول فيه: محبة الشاه تعني قتل الناس وقتل

(١) حجة الإسلام والمسلمين مهدي كروبي، صحيفة جمهوري اسلامي ١٥ / ٣ / ١٣٦٢هـ.ش.

الطلاب، محبة الشاه تعني سلب الممتلكات الزهيدة لطلاّب العلوم الدينية، محبة الشاه تعني حرق الكتب. ان هذا النطق الحاد دل على ان هذه المواجهة وأن الهدف الأساس لذلك البيان يقصد بهما الملكية وشخص الشاه[1].

هذا هو ما أردته

بعد ان سمع الإمام بهجوم الشرطة على الناس والعلماء والمدرسة الفيضية، اكثر من مرّة قال: «الحمد لله الذي فضح هذا النظام نفسه وكشف عن ماهيته، وهذا هو ما أردته»[2].

الناس رأوا الجرائم بأعينهم

بعد يوم من هجوم القوة الخاصة على المدرسة الفيضية قال الإمام: هؤلاء ارتكبوا حماقة، وقدموا لنا خدمة كبيرة، لأن قم قد احتشد فيها الكثير من الزوار الذين جاؤوا من كل ايران، فلم تعد لدينا حاجة ماسة لاصدار بيان للناس، لأن كل فرد منهم قد رأى بأم عينه جرائم الشاه، وهم بأنفسهم سينقلون ذلك الى مدنهم[3].

قل: سفكوا وضربوا وأحرقوا

عندما هاجمت زمر الشاه المدرسة الفيضية ذهبت الى الإمام وكان عنده شخص من أهل آراك فقال: اريد الذهاب الى آراك، فهل توصون بشيء؟ فبادر بالقول كمن ينتظر هكذا سؤال: نعم، اذهب وقل: سفكوا

---

(١) آية الله يوسف صانعي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ٢٩٠.

(٢) صحيفة اطلاعات، ١٤ / ٣ / ١٣٦٠، ذكرى نهضة ١٥ خرداد خاص صحيفة اطلاعات ص ٦.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين مهدي كروبي، مقابلة مع المؤلف، ٢٠ / ٨ / ١٣٨٠هـ.ش.

وضربوا ورموا وأحرقوا، لكن (وقد اشار اليّ والى عدد آخر) ليس هؤلاء من يريدون، ان هدفهم النبي والقرآن والإسلام[1].

بعد الدرس نذهب الى الفيضية

بعد حادثة الفيضية تعطلت الدروس مدة من الوقت. وعندما بدأت الدروس وفي اول يوم اعلن الإمام في كلامه اننا سنذهب بعد الدرس الى المدرسة الفيضية ونقرأ الفاتحة على ارواح شهدائها. ذهب الإمام سيرا على الأقدام وسار وراءه الطلاب. لم يكن ببال أحد ان يقدم الإمام الخميني على مثل هذا التحرك واحياء حادثة الفيضية. لقد اصبحت المدرسة الفيضية بعد الحادثة خالية غير مسكونة، وابواب الغرف مختلعة، والنوافذ منكسرة، والجدران منحطمة، وكل شيء فيها متناثر لا ترتيب ولا نظافة. والطلاب الذين كانوا يسكنون فيها لم يجرؤا على العودة اليها للعيش فيها بعد ان انتهكت حرمة المدرسة فكان احتمال تجدد الهجوم في كل لحظة أمراً وارداً. كما أن موقع المدرسة جعلها اكثر خطرا من المدارس الأخرى فقد كانت المدرسة في ساحة الحرم وفي متناول اليد. والطلاب لم يكن لديهم رغبة في الذهاب الى هذه المدرسة. في ذلك اليوم تحركنا برفقة الإمام ودخلنا المدرسة وتوجهنا شمالا ودخل الإمام الغرفة الأولى او الثانية وجلس فيها. فتحلق حوله الطلاب، وبانت على وجه الإمام هالة من الغم وكان شديد الحزن. في ذلك المكان قرئ مجلس عزاء وبعد انتهاء المجلس خرج الإمام من المدرسة. لقد كان لحركة الإمام هذه اثرا كبيرا في القضاء على جو الضغط والرعب عند

---

(١) آية الله ابو القاسم خزعلي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ٤١.

الطلاب وعودة الطلاب الى المدرسة بعد ذلك[1].

ليقدم كل شخص بعض العون

بعد جريمة هجوم النظام على المدرسة الفيضية اعلن الإمام للناس ان يقدم كل شخص منهم بعض المال من اجل المساهمة في ترميم المدرسة، مع ان الإمام كان قادرا على التوجه الى بعض الاغنياء المقلدين له وتكليفهم ببناء المدرسة وكأن شيئا لم يحصل، الا ان الإمام اراد بهذه الخطوة ان يدعو الناس للنزول الى ساحة المواجهة مع الشاه لأن الناس سيسألون عما جرى للفيضية؟ فإذا علموا بالخراب الذي أصابها فسيسألون عن الفاعل، فإذا عرفوا أنه الشاه سيسألون عن السبب، وهو ما يريده الإمام إذ سيعلم الجميع بعداوة الشاه للإسلام[2].

أنتم من المدينة وأنا من إحدى القرى

على اثر حوادث المدرسة الفيضية في العام ١٣٤٢هـش أرسل آية الله العظمى السيد الحكيم رضوان الله عليه برقية عزاء الى قم، وكان رئيس شرطة قم قد أتى عدة مرات الى الإمام موفداً من طرف الشاه يريد لقاء خاصا والإمام كان يرفض ويقول ليس لدي اسرار فخرج من منزل الإمام وذهب الى عند شريعتمداري والتقى به. بعد مدة اتصل شريعتمداري بمنزل الإمام وسأل عن سبب رفض اللقاء برئيس الشرطة؟ انه يقول: ان اجبتم على برقية السيد الحكيم فسأقتلكم، واسجن نساءكم واطفالكم. فأجاب الإمام: ليتني التقيت به اذن لكان جوابي لطمة اضرب بها وجهه.

---

(١) آية الله خامنئي، ١٥ خرداد، العدد ١٤ ص ٧٨.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين مهدي كروبي، مقابلة مع المؤلف، ٢٠ / ٨ / ١٣٨٠هـش.

ثم قال الإمام لشريعتمداري: انت من تبريز مدينة الثورة وانا من احدى القرى، فلا تخشى وكن مطمئنا فإن هؤلاء لا يقولون ما يريدون فعله، وقولهم هذا دليل على انهم لن يفعلوا ذلك، وانا غدا سأكتب جوابا. وفي اليوم التالي كتب الإمام للسيد الحكيم برقية جوابية ولم يحصل شيء[1].

نحن نؤدي تكليفنا

في برقية ارسلها آية الله الحكيم اظهر فيها تألمه وحزنه على جرائم النظام، ودعا العلماء للهجرة الى النجف. وكان الشاه قبل ان يقرر ايصال البرقية الى المراجع شكل هيئة من رئيس الشرطة ورئيس الساواك وقائمقاميّة قم وطلب منهم تسليمها للإمام بعد أن يشترطوا عليه كل الشروط. جاءت الهيئة الى منزل الإمام وارادوا لقاء الإمام، وقد أصروا على اللقاء وقالوا انهم مبعوثوا الشاه، فأجابهم: من اجل ذلك لن اقابلكم. بعد ان وجدوا ان كل سعيهم باء بالفشل توجهوا نحو منزل السيد شريعتمداري وسلموه رساله الشاه بأن يبلغ الإمام: «ان برقية تصلكم من آية الله الحكيم يدعوكم فيها للهجرة من ايران والذهاب الى النجف الأشرف، فإن اردتم الذهاب فإن الحكومة ستهيئ لكم كل ما يلزم. لكن ان اردتم ان تعملوا من تلك البرقية قضية فإن القوة الخاصة ستهاجم منزلكم وتقتلكم وتهتك حرماتكم ونهب منازلكم. وأن هذا البيان الملكي جدي وليس مجرد تهديد». بعد يوم استلم المراجع البرقية وبعد التشاور فيما بينهم عزموا على الدفاع عن حصن الإسلام والقرآن، ورأوا ان لا صلاح في ترك ايران، وارسلت برقية جوابية من الإمام جاء فيها: إننا إن

---

(١) آية الله خزعلي، صحيفة جمهوري اسلامي، ٥ / ٢ / ١٣٦١هـ.ش.

شاء الله سنؤدي تكليفنا، وسننال إحدى الحسنيين، إما قطع ايدي الخائنين عن حريم الإسلام والقرآن او الانتقال الى جوار رحمة الله جل وعلا. اني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما»[١].

استعدوا للمواجهة

الأمر المهم الذي حققه الإمام انه استفاد من حادثة مدرسة الفيضية من اجل توسعة المواجهة لتعم ايران كلها. فمن حين وقعت فاجعة المدرسة الفيضية عمل على ان يكون لها انعكاس في كل البلد وابقائها حية. حادثة الفيضية جرت في شهر شوال وكان يفصلها عن محرم شهران وخمسة ايام. والإمام، وكما تبين في أواخر مرحلة المواجهة، له اعتقاد عجيب بشهر محرم. وكان يعتقد بكل صدق ان شهر محرم هو شهر انتصار الدم على السيف، لهذا وضع شهر محرم نصب عينيه، أي انه وبعد واقعة الفيضية صمم مباشرة على ان يتم الاستفادة منها في شهر محرم. وكان البرنامج الذي طرحه الإمام في شهر محرم من ذلك العام وطبقه برنامجا حضّر له على مدى شهرين. على اثر حادثة الفيضية شرع الإمام، ومن اجل نقل افكاره السياسية والثورية وتحريك الناس، بمراسلة وتبادل المعلومات مع علماء المحافظات والأقضية بالتزامٍ مع بيانات قوية من قبيل «محبة الشاه تعني قتل الناس». وعندما اقترب شهر المحرم طرح الإمام برنامجا للمناطق، هو عبارة عن ارسال الطلاب وفضلاء قم الى انحاء مختلفة من البلد، وطلب منهم ومن اهل المنبر في تلك الانحاء ان يعيروا حادثة الفيضية اهمية في الايام العشرة وخاصة اليوم السابع

---

(١) تلخيص من تحليل لنهضة الإمام الخميني، ص ٤٤.

فيتحدثوا عنها وعن المصائب التي جرت في قم، وان يذكروها في الندبيات ابتداء من اليوم التاسع، وفي قراءة العزاء حتى يفهم كل شعب ايران ما الذي جرى في الفيضية. وعندما يتأمل المرء يتأكد ان لا سبيل افضل من برنامج الإمام من اجل افهام شعب كل ايران حادثة الفيضية ودعوتهم الى المواجهة والثورة. وكنت انا من الذين ارسلهم الإمام في شهر محرم وممن رأى تأثير ذلك. كان قد طلب مني الإمام الذهاب الى مشهد وارسال رسالة الى السيد الميلاني والسيد القمي ورسالة أخرى لعلماء مشهد. وكانت الرسالة الى علماء مشهد هي ان يستعدوا للمواجهة وان الصهيونية تتسلط على اوضاع البلد، وان اسرائيل قد تمكنت من السيطرة على كل الامور، فالأمور الاقتصادية تحت يدها وسياسية ايران في قبضتها[1].

كان يجول على المساجد والحسينيات

ذهب الإمام في عشرة المحرم وفي اليوم العاشر الى جميع مجالس العزاء في قم وشارك فيها وجلس يرافقه عدد من الأشخاص فكانوا يدعون الناس للتوجه عصر عاشوراء الى صحن مشهد المعصومة(سلام الله عليها) للاستماع الى كلمة الإمام. كان يرى الإمام تكليفه بالاقتراب من الناس ودعوة الناس للاستماع على هذه الخطبة وان يكون بينهم. فكل ليلة بعد صلاتي المغرب والعشاء كان يستأجر سيارة ويجول فيها على عدد من المساجد والحسينيات. وانا بنفسي سمعت عصر عاشوراء من خارج المنزل صوت «الله اكبر» ففتحت الباب ورأيته قد جلس في سيارة

---

(١) آية الله خامنئي، ١٥ خرداد، العدد ١٤، ص ٧٨.

مكشوفة واثنين من السادة يحملان الرايات يسيران خلفه والناس تسير معهم، فسار السيد من المنزل الى المدرسة الفيضية وعندما وصل امتلأ بالناس صحن المشهد والشوارع المحيطة به[1].

سأذهب يوم عاشوراء الى الفيضية

بعد قضية الفيضية استدعاني الإمام وقال: اجمع العلماء وقل لهم ان يستعدوا لأن يطرحوا بعض المسائل. وكان في منزل الإمام مجلس عزاء فقال الإمام: أقيمت في منزلنا مجالس لثمانية ايام واهل المنبر صعدوا المنابر ولم يقولوا شيئا. اصعد إلى المنبر وأنا سآتي، ثم قال: سوف اذهب في يوم عاشوراء الى المدرسة الفيضية، فارسل شخصين الى هناك ليتكلما[2].

اجمعوا كلّ المنشدين في طهران

في محرم من العام ١٣٤٢ هـ ش اقيم في منزل الإمام مجلس عزاء. كنا جالسين في باحة المنزل وجماعة منشغلة باللطم والنوح. قال الإمام: انظروا ماذا يقرأون، يقرأون من الأشعار القديمة مثل «حسين بلا كفن» و.. ثم قال: إن ما يقرأونه شعارات، ثم طلب ان نجمع المنشدين الطهرانيين لنقول لهم: مثلما تشرح واقعة كربلاء بالنوح فإن قصة الفيضية يجب أن نظهرها بالنوح وننقلها الى الشوارع[3].

---

(١) فريدة مصطفوي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ١ ص ١٠٨.

(٢) مقتطفات من حياة وجهاد الشهيد محلاّتي، مركز وثائق ومستندات الثورة الإسلامية، ص ٤٨ و٤٩.

(٣) آية الله الشهيد محلاتي، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني ج ٣ ص ٧٣.

أصدر أمراً بطردك

قال الإمام: سأذهب يوم عاشوراء الى الفيضية فارسل شخصين الى هناك ليتكلما. اخترت شخصين وافق عليهما الإمام، فاستدعيتهما. قلت للإمام: لماذا لا تتحدث انت بنفسك؟ قال: لا عزم عندي في الوقت الحاضر على ذلك. ثم في يوم عاشوراء وفي ذلك الجم الغفير الذي اجتمع في المدرسة الفيضية، تحدث الشخصان، ثم تحدث الإمام بكل وضوح ضد الشاه وقال: استطيع ان اصدر امرا بطردك، فهل انت خادم أمريكا واسرائيل؟ [1].

لا تكن تعيس الحظ

عندما وصل للإمام خبر مذبحة الفيضية عزم على الذهاب الى الصحن وقال: يجب ان يهرق ماء وجوههم. سعى كل شخص بطريقته للحيلولة دون ذهاب الإمام فلم نوفق، فتعلقنا بذيل السيد اللواساني حتى أننا اقفلنا باب الدار وهو ما ازعج الإمام فأصدر امرا بضرورة ابقاء باب المنزل مفتوحا. انقضى ذلك اليوم والإمام يرصد الوقت لجمع الناس في المدرسة الفيضية لينقلوا الى اسماع العالم ما جرى فيها من فجائع، ولهذا قام بإلقاء خطبة في يوم عاشوراء من العام ١٣٤٢ هـ. ش، وهناك قال: «اذا كان مرادهم ان يحاربوا سيد الشهداء فما دخل اطفال الثلاثة عشر عاما؟ حكومة بني امية ارادت ان تهد الأساس، وهؤلاء الذين هاجموا المدرسة الفيضية مخالفون ايضا لأساس الإسلام»، ثم وجه نطقه الشديد نحو الشاه وقال: «لقد تجاوزتَ السبعة والاربعين من عمرك، إن كانوا

---

(١) آية الله الشهيد محلاتي، بيام انقلاب، العدد ١٠٤ ص ٢٦.

يملون عليك، يعطونك يداً فلا تلب. انصحك بأن لا تعمل عملا يجعل الناس حين اطردك في فرح شديد مثلما كانوا سعداء بخروج والدك، لا تكن تعيس الحظ، لا تكن..»[1].

نحن ايضا نصدر أوامرنا لقوتنا الخاصة

صبح عاشوراء وبينما كان الإمام جالسا بين الناس، وكان الخطباء يتحدثون بأمور الدين، جاء احد مسؤولي الساواك وتوجه الى الإمام وبعد ان عرف عن نفسه قال: «اني مأمور من قبل صاحب السمو بإبلاغكم انكم لو اردتم الحديث في المدرسة الفيضية فإننا سنأمر القوى الخاصة بالنزول الى المدرسة وسنشعل النار فيها ونسفك الدم». وبدون ان يتأثر القائد الكبير أجاب: «نحن ايضا نأمر قوانا الخاصة بتأديب مبعوثي صاحب السمو !»[2].

ألقوا على عمامته الوَحل

على أثر مواجهة الإمام مع مشروع اللّوائح الستة، طلب من الخطباء وبدءاً من اليوم السابع من المحرم الهجوم الصريح على الشاه في المجالس ومن على المنابر. والإمام نفسه توجه بعد ظهر عاشوراء من العام ١٣٤٢ هـ. ش بسيارة مكشوفة من المنزل الى اول ميدان الحرم، وقد أرخى حنكه وألقوا على عمامته الوَحل، وتوجه من هناك الى المدرسة الفيضية سيرا على الأقدام وخطب خطبته الحساسة والمهمة[3].

---

(١) الدكتور محمود بروجردي، النداء، العدد ١، ص ٢٨.

(٢) تحليل من نهضة الإمام الخميني ج ١ ص ٤٥١.

(٣) آية الله محمد مؤمن، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٣ ص ١١٨.

لم ينته الوقت بعد

خطب الإمام يوم عاشوراء من العام ١٣٤٢ هـ. ش المصادف مع ١٣ خرداد من ذلك العام خطابا تاريخيا مهما في المدرسة الفيضية امام عشرات الألوف من الناس. وفي ضمن حديثه عما ارتكبه الشاه من فظائع في الفيضية وعندما اراد الحديث عن الضابط مولوي قال: «ذلك القزم (أعني هذا الرجل) الذي لن اذكر اسمه الآن، وعندما أصدر أمري بشد اذنه سأذكر اسمه». ينقل المرحوم الحاج السيد مصطفى عن الإمام أنه في الساعات الأولى التي نقلوا فيها الإمام الى السجن دخل العقيد مولوي، وقال للإمام بعجرفة واستهزاء: ايها السيد الى الآن لم تصدر امرا بشد أذن شخص ما؟ يريد بذلك تضعيف الإمام، إلا ان الإمام وبعد صمت للحظات رفع رأسه وقال بهدوء واطمئنان وثقة: لم يحن الوقت بعد[1].

لم يكن يقبل الإمام أبدا

في تلك الأيام اكثرت الحكومة من إيصال التهديدات بأنحاء مختلفة الى الإمام. وكانت عناوين الاذاعات الخارجية تبعث على احتمال اعتقال المراجع في قم. كان منزلنا مقابل منزل الإمام، فكان يأتيه بعضهم ويقولون له: قرروا اعتقالكم هذه الليلة فمن المناسب ان تغادروا البيت وتبدلوا مكانكم حتى لا يجدوكم، إلا انه لم يكن يقبل أبدا[2].

مسح باصبعه على رقبته

خطب السيد عصر يوم عاشوراء ثم جاء الى المنزل. في تلك

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين رحيميان، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٥ ص ٧٣.

(٢) الدكتور محمود بروجردي، باسدار اسلام (الناطقة باسم الحرس الثوري)، العدد ٢٤، ص٦٠.

الليلة سمع صوت همهمة وانفاس ازلام الحكومة، فأخذوا يركلون باب المنزل. كنا جميعا نائمين في باحة المنزل. ذهب السيد وقال: لا تركلوا الباب، أنا آت. لبس السيد عباءته وجبته لكنهم كانوا قد كسروا الباب واقتحموا المنزل وأخذوه. حققوا معه على مدى يومين في أحد المنازل ثم نقلوه الى سجن القصر، فبقي فيه اثني عشر يوما، ولم يسمحوا لنا بإيصال الطعام اليه، كان هدفهم بحسب الظاهر توجيه تنبيه اليه. طلب السيد كتاب دعاء وثياب فأرسلناها اليه. ثم نقلوه الى عشرة آباد وبقي هناك شهرين، لم يسمحوا بزيارته الا انهم سمحوا بارسال الطعام، فنزلنا الى طهران في منزل السيدة «جانم» وكنا نرسل اليه الطعام يوما بعد يوم. بعد شهرين اطلقوا سراحه لكنهم اخذوه الى منزل الحاج عباس نجاتي في «الداودية». ذهبت اليه مع بناتي، وطال مكثنا عنده وفجأة خلت الغرفة وذهب الجميع، فقلت له: الوضع هنا صعب جدا؟ فمسح باصبعه على رقبته ثم قال: لم أقل شيئا الا انني كنت منزعجا جدا؟ [(١)].

هذه عدة مهنتك الطبية

قال الإمام بعد قضية ١٥ خرداد: كنت مشغولا بصلاة الليل فسمعت ضجة ذهبت نحو الباب فرأيته يفتح بطريقة عجيبة فقلت: ما هذه الوحشية التي تقومون بها؟ أنا الخميني فما شأنكم بالناس. كانوا قد أتوا بلباس اسود يمشون الهوينة حتى لا يستيقظ الناس فيمنعونهم من اخذي. ثم أخذوني في سيارة صغيرة دون أن يديروا المحرك بل حركوها بأيديهم حتى اخرجوها من الزقاق. وعندما وصلنا الى جانب مستشفى

(١) خديجة ثقفي (زوجة الإمام)، النداء، العدد ١٢، ص ١٥.

فاطمي جاءت سيارة، فأجلسوني فيها عند الوسط شخص عن يميني وآخر عن شمالي، وآخر يقود السيارة وشخص يجلس في الإمام. تحركت السيارة، فخوطب أحد الشخصين بجانبي بالدكتور، فأشرت الى سلاحه الذي يحمله وقلت له: هذه عدة مهنتك الطبية؟ ولم أتكلم بشيء حتى وصلنا الى آبار النفط قرب طهران، وهناك قلت: «نحن نذهب ضحية هذا النفط»[١].

لو لم يكن في ايران نفط

قال استاذنا العظيم قائد الثورة المعظم: عندما اخذوني الى طهران، سألني احدهم مستهزئا عندما اقتربنا من «المنظرية» قائلا: اين نحن؟ (وكان يشير الى آبار النفط). قال: قلت له: هنا ذلك الشيء الذي ضيّق عليك وضيّق علي في هذا الوقت من الليل. لو لم يكن في ايران نفط لم يكن لأحد أي شغل معها[٢].

كان لديهم عنّي وهمٌ كبير

في اليوم الثاني عشر من محرم العام ١٣٤٢ هـ. ش أي في اليوم الخامس عشر من خرداد، جاؤوا الى منزل الإمام في محلة «يخجال قاضي» واعتقلوه. قال الحاج السيد مصطفى: ركضت نحو السطح، لم اعرف كيف وصلت اليه وإذ بي أراهم يخرجون الإمام من المنزل ويأخذونه في سيارة «فولسفاكن» ثم من زقاق بعد أزقة يخجال قاضي اخذوه قرب مستشفى فاطمي، وهناك اصعدوه في سيارة ستايشن

(١) الدكتور محمود بروجردي، النداء، العدد ١ ص ٢٩.
(٢) آية الله الشهيد مطهري، اميد انقلاب، العدد ١٢٩، ص ٣٤.

وتحركوا نحو طهران. في تلك الأيام كان بئر النفط في قم في حالة فوران. والإمام تحدث في هذا الشأن فقال: عندما وصلت الى هذا البئر قلت: ان جميع ما يلاقيه شعب ايران من مصائب بسبب هذا النفط. من اجله يجب تخريب قم، والقضاء على الحوزة العلميّة، واعتقال العلماء. وعند الساعة الخامسة عصرا كان في نادي الضباط في طهران. ثم نقلوه بعد المغرب الى «سلطنة آباد» وبعد مدة نقلوه الى عشرت آباد التي اصبحت الآن مركز ثكنة ولي العصر (عليه السلام). قال الإمام: عندما أردت الوضوء للصلاة كانوا يأخذونني الى مكان بعيد عن الثكنة، فاتوضأ ثم أعود، فقد كان لديهم وهم كبير عني فكانوا حريصين على أن لا ألتقي بأي عسكري جنديا كان او ضابطا أو من أي رتبة[1].

سأقول ما عندي في المحكمة

بعد فاجعة الخامس عشر من خرداد واعتقال الإمام، أُخذ الإمام قبل الظهر الى نادي الضباط ومن هناك نقل الى سلطنة آباد (المركز الحالي للحرس). يقول الإمام: عندما اردت الوضوء كانوا يأتون بسيارة ونذهب مسير كيلومترين حتى نصل الى مكان للوضوء ثم أعود. وقد جاءني محققون مرتين، وسألوني ان كان لدي شيء أقوله؟ فقلت: اقول ما عندي في المحكمة، فلو كانت محكمة ايران مستقلة لتابعت قضية هجوم المخابرات الذين جاؤا الى قم بلباس الفلاحين في اليوم الثاني من فروردين واقتحموا المدرسة الفيضية فقاموا بالنهب وإشعال النيران. فإذا لم تكن مستقلة فعلينا ان نتحدث حول محكمة ايران ونقول كلامنا. هذا

---

(١) آية الله صادق خلخالي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ٦١.

كلامي والكلام الأساسي أقوله في المحكمة[١].

أقول: ليدفع تومانا كل من يعارض الشاه

في العام ١٣٤٢ هـ. ش وبعد ان اطلق سراح من اعتقل من العلماء واستقرارهم في منزل السيد جم في «قلهك»، جاء نعمة الله نصيري يوما وكان قائد فرقة في الجيش برسالة من البلاط كان يحملها في طَبَق وقد لفه بقطة قماش، وبعد ان استأذن دخل ووضع الرسالة امام آية الله الخميني. فقال السيد: ما هذا؟ قال نصيري: رسالة. قال السيد: ممن؟ قال نصيري: من الشاه. قال الإمام: لدي سؤال. قال نصيري: تفضل. قال الإمام: كاتب الرسالة مسلم او غير مسلم؟ قال: قطعا هو مسلم . قال الإمام: مريد للمعتقدات الدينية ام لا؟ قال: بلى. قال الإمام: في اموره الدينية مقلد او غير مقلد؟ قال: مقلد. قال الإمام: لأنني مرجع تقليد فعليه ان يتبعني لا ان اتبعه. وعلى هذا الأساس لم يأخذ الإمام الرسالة، ولم يكن معروفا ماذا تحتوي، وفي ذلك الوقت طرح موضوع المال، أي يضعون تحت يد الإمام مقدارا من المال على أن لا يتدخل في شؤون النظام. قال الإمام: اعطيكم عشرة اضعاف ما تعرضون مقابل ان يرفع شره. قال: من اين يمكنك تأمين هذا المال؟ قال الإمام: اطلب من وكلائي في المناطق ان يعلنوا امام الناس: ليدفع تومانا كل من يعارض الشاه. ولك ان يتم جمع عشرين مليون تومان خلال ساعة من دون ان نحمّل خزينة الدولة أي شيء[٢].

---

(١) آية الله خلخالي، بيام انقلاب (نداء الثورة)، العدد ١٨٠، ص ٥١.

(٢) معين الدين اسلامي، صحيفة اطلاعات، ٢٥ / ١٠ / ٥٧.

خذ قلمك وورقتك وارحل من هنا

عندما كان يسعى الشاه لاخذ اقرار واعترافات كاذبة من كثير من الذين اعتقلوا من ذوي الاحترام والجهاد فيما يتعلق بالنهضة الشعبية في الخامس عشر من خرداد، وفي ظروف اعتقال صعبة وتحت التعذيب، كان يقصد تشكيل ملف ممتلئ للإمام الخميني من اجل محاكمته ثم ادانته. لكنه كلما زاد ضغطه قلّت النتائج التي أرادها، ولهذا ومن اجل تحصيل مدرك ومستند ضد الإمام طلب الشاه من بعض ازلامه كي يذهب الى الإمام من اجل التحقيق معه في معسكر القصر على ان يستعمل الحيلة والخداع اللذين يعتمدهما المحققون ويضع الإمام تحت الضغط كي يأخذ اعترافا واقرارا يمكن الاستفادة منه. عندما جاء المحقق وطرح اسئلته لم يلق من الإمام الا اللامبالاة والسكوت. وعندما كرر طرح اسئلته فاذ به يواجه ردة فعل حادة اذ وقف الإمام وقال بحدة: انت مأمور على عينك وسمعك غشاوة عن الحق ولا يحق لك التحقيق. فخذ قلمك وورقتك وارحل من هنا، لا اريدك ان تجلس هنا[1].

لا صلاحية لدى الأجهزة القضائية في ايران

على امل ان يتمكن نظام الشاه من التحقيق مع الإمام خلال جو من الرعب والخوف، ارسل مرة اخرى الى الإمام مجموعة من مندوبي المخابرات وكانوا من ذوي المقامات العسكرية الرفيعة . الا ان الإمام ورغم الجو العسكري المخيم تمكن من حفظ العزة والاباء في نفسه، وقال: امتنع عن اعطاء أي جواب لأن جهاز القضاء في ايران غير مستقل.

---

(١) نهضة الإمام الخميني، ج ١ ص ٥٦٠.

وكانت قد طلبت المحكمة من الإمام ان يذكر وجهة نظره هذه خطيا. فكتب الإمام: لأن الاستقلال القضائي مفقود في ايران، ولأن القضاة المحترمين[1] يتعرضون للضغوط، فليس بمقدوري الاجابة على التحقيق. روح الله الموسوي الخميني[2].

لو لمس الشاه البحر باصبعه لتنجس البحر

طوال مدة سجن الإمام واقامته الجبرية سعت اجهزة المخابرات والخبراء الخصوصيين عند الشاه، وبوسائل مختلفة لمعرفة الأثر الذي تركه الاعتقال والسجن ومجزرة خرداد على نفسية الإمام، ومعرفة رأيه في النظام الملكي وشخص الشاه. فكان يأتي رئيس الساواك بين الحين والآخر للقاء الإمام في «القيطرية» وكان يقول: ان كثيرا من المشاكل وسوء الفهم قد نتجت عن عدم وجود أي علاقة مباشرة وكان التواصل مع الشاه يكون عبر الوسائط، فلو كان هناك تواصل مباشر بين الرجل الأول بين العلماء والرجل الأول في البلد فإن كثيرا من المشاكل ستزول كما سيزول كل قلق. لكن الإمام وازاء هذه المكيدة سكت وحافظ على ثباته. كرر رئيس الساواك عدة مرات ضرورة ان يلتقي الإمام مع الشاه فلم يتمكن من ان يأخذ من الإمام جوابا عن ذلك لا ايجابيا ولا سلبيا. فعمل على ارسال السيد روغني ليكون واسطة غير مباشرة لطرح الموضوع من جديد وتشجيع الإمام على الموافقة. عندما طرح السيد روغني القضية أجابه

---

(١) هذه الكلمة من الإمام في تلك الظروف عن القضاة، تدل على ان الإمام كان يفصل الشاه والمسؤولين الفاسدين عن سائر الفئات.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين، السيد حميد روحاني، ١٥ خراداد، العدد ١٤، ص ١٣.

الإمام: ان هذا الطرح ليس بهدف رفع المشاكل واصلاح الأمور، بل انهم ادركوا تماما ان الشاه قد سقط في المجتمع، فلو ان اصبع الشاه لامس البحر لنجسه. لهذا يريدون دفعي للقائه حتى اسقط مثله في المجتمع وأتلوث[١].

مضر لكم

في مرحلة النضال أخذوا الإمام الى طهران وسجنوه، وكان في ذلك الزمان شخص اسمه «باكروان» وكان رئيس الساواك حينها. وقد سمعت الإمام يصفه بأنه شخص غامض. وعلى كل حال فعندما حبسوا الإمام عدة ايام ولما رأت الحكومة انها لا تستطيع سجنه اكثر من ذلك قررت اطلاق سراحه. وعندما تقرر ذلك جاء «باكروان» الى الإمام وقال له: الأفضل ان تنتقل الى مكان آخر لعدة أيام من اجل تبديل الماء والهواء. فقال له الإمام: تكلم بوضوح، ثم اضاف: ما يمكنكم ان تقوموا به هو أربعة أشياء: نفيي، وقتلي، وسجني، واطلاق سراحي. وكل واحد من هذه الأربعة هي سيان عندي، وكل واحد منها مضر بكم[٢].

كنت أعلم ما يرمون اليه

قال الإمام يوما: اصر الضابط مولوي علي بأن ألتقي بالشاه في «القيطرية» ولو خمس دقائق، فتسوى الأمور. الثورة البيضاء كلام. فقط لقاءكم معه هو الذي يهدئ الأجواء. لكنني كنت اعلم ما يرمون اليه،

(١) نهضة الإمام الخميني .ج ١ ص ٦٣٨.

(٢) في رثاء النور، كتيب خاص في ذكرى رحيل الإمام، قسم تبليغات وانتشارات حرس الثورة الإسلامية، ص ٦٧.

يريدون فيما لو تم اللقاء ان يعملوا منه قصة ويلقوا الى الناس ان القضية انتهت[١].

نقدم اجوبتنا من على المنبر

عندما كان الإمام في السجن، كانت طريقة الإمام قد افشلت كل خطط الخصم وتجاربه عن الوصول الى معرفة بماذا يفكر الإمام. وقد تخيل النظام ان الإمام قد ندم على ما أتى به وتعب منه، وعلى هذا الأساس اطلقوا سراحه وهم مرتاحوا البال. لكن ما ان اطلق سراح الإمام من قبضتهم اثار زوبعة ارتعدت لها القصور وساكنوها. ينقل الإمام في النجف الاشرف: جاء «باكروان» رئيس الساواك لملاقاتي قبل ساعة من اطلاق سراحي، وكان الى جانبي السيد القمي. ابلغني باكروان بالخبر واردف ذلك بنصيحة تستبطن تهديدا واراد منا عدم التدخل بالسياسية و.. فاراد السيد القمي ان يجيبه، فأشرت اليه ان لا ينطق بأي كلمة. وعندما ذهب باكروان، قلت للسيد القمي دعنا نذهب من هنا ثم نقدم اجوبتنا من على المنبر، وليس هذا المكان هو محل كلام[٢].

ما هو الذي تم حله في هذا البلد؟

عندما كان الإمام في القيطرية، كان «باكروان» رئيس الساواك آنذاك يأتيه بين الحين والآخر. فجاءه في احدى الليالي في أيام انعقاد مؤتمر اقتصادي عالمي في طهران. فقال له الإمام كلاما انقل نصه بعينه، قال: «إن هؤلاء المندوبين الاقتصاديين الآتين من اطراف الدنيا والذين اجتمعوا هنا

(١) حجة الإسلام والمسلمين، عميد زنجاني، مجلّة (الحوزة)، العدد ٣٧ و ٣٨، ص ١٠٨.
(٢) نهضة الإمام الخميني ج ١ ص ٥٧٥.

يتحدثون كلهم عن اوضاعهم الاقتصادية غير المريحة، الا مندوب ايران وهو وزير الاقتصاد (الدكتور علي خاني) فقد قال ان تمام مسائلنا ومشاكلنا الاقتصادية قد تم حلها برعاية صاحب الحضرة». ثم اضاف الإمام: «قلت لباكروان: أي شيء تم حله؟ واين هي سلامة الاقتصاد في هذا البلد؟ واي اقتصاد سالم لدينا؟ ما هو الذي عندنا ويمكن ان نطلق عليه اسم الاقتصاد»[1].

أنصاري هم الآن أطفال في مهادهم

قال الإمام يوما: «عندما اخذوني الى طهران، لم أكن اعرف ما الذي يجري في الخارج فقد كانوا يبدلون مكاني بشكل مستمر، ما عدا في الاسبوع الاول اذ كانت النافذة مفتوحة فأقفلوها وقد سمعت الناس تهتف: اما الموت او الخميني». كان قد شاع بين الناس ان الإمام قد قتل، فعملت الحكومة من اجل طمأنة الناس بأن الإمام لم يصبه مكروه على السماح بلقاء آية الله الخوانساري مع الإمام. قال الإمام: جاء الى وسط الغرفة وجلس وقال كلمتين مستفسرا عن الاحوال ثم ذهب واصدر بيانا يقول فيه: «لقد رأيت السيد وهو سالم». والناس تعلم بأنه لا يقول غير الحقيقة. بعد ذلك نقلوا الإمام الى سجن القصر ومن هناك الى القيطرية لم يكن فيها الا امرأة. في ذلك الوقت قال الإمام مجيبا احد ازلام الشاه الذي قال له بقصد طعنه: فأين هم انصارك؟ قال: انصاري هم الآن في مهادهم[2].

(١) الكوثر، ج ١ ص ١٠٧.

(٢) السيدة فريدة مصطفوي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ١ ص ١١١.

وضع السماور بجانبه

عندما اطلق سراح الإمام من الاقامة الجبرية في القيطرية بطهران، وركب السيارة متوجها الى قم، صمم الضابط مولوي معاون الساواك في طهران على الجلوس الى جانب الإمام في السيارة للإيحاء بأن الخلافات قد انتهت، لكن الإمام وبيقظته الخاصة لم يسمح بذلك، وبكل لا مبالاة اخذ سماورا ووضعه بجانبه[1].

اخرجوه

بعد تحرير الإمام وبعد أن جاء من طهران الى قم طلب وبشكل فوري إقامة مجالس عزاء في منزله لشهداء ١٥ خرداد. فكانت تأتي الجموع الكثيرة قبل الظهر وبعده الى منزله، فأطلقوا في بعض هذه المجالس شعارات ضد نظام الشاه، اضافة الى الصلوات، فقال أحدهم وكان يقرأ القرآن: ان الوقت وقت قراءة القرآن والفاتحة لأرواح الشهداء فلا تطلقوا الشعارات. ما ان سمع الإمام الذي كان يجلس قرب الباب هذا الكلام حتى قال: اخرجوه من هنا. فإذا لم يطلق الناس الشعارات هنا فأين يطلقونها، يقتلون الناس جماعات جماعات ثم لا يطلقون الشعارات؟ (طبعا لم يطرد ذلك الرجل، لكنه من خجله بقي حتى آخر الجلسة ولم يتمكن من قراءة القرآن)[2].

من هو الذي تفاهم معكم

بعد ان اطلق سراح الإمام في العام ١٣٤٣ هـ. ش وعلى اثر

---

(١) الكوثر: ج ١ ص ٩٨.

(٢) السيد مصطفى كفاش زاده، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٢ ص ١٢٠.

الظروف الاجتماعية والضغوط الشعبية ودعم اتباع الإمام والعلماء والطلاب ومدرسي الحوزة العلمية في قم، وبعد ان مضى على الإمام عشرة اشهر بين سجن واقامة جبرية في طهران، كتبت صحيفة اطلاعات ان تفاهم العلماء والمراجع مع المسؤولين ادى الى اطلاق سراح الإمام. فاتخذ الإمام من ذلك موقفا حازما وامر بانكار هكذا تفاهم من على المنابر وان يطالبوا بالإعلان عن الذي تفاهم معهم والا فإن الناس سيحرمون التعامل مع هذه الصحيفة. اضافة الى ذلك فإن الإمام عندما بدأ خطابه الصريح والقوي تساءل: تفاهم مع المسؤولين؟ أي تفاهم؟ من تفاهم مع من؟ قولوا لنا. هل الخميني تفاهم معكم؟ هذا غير ممكن، واذا تفاهم الخميني معكم فسيطرده الشعب لأن وضعكم لا يتحمله الشعب المسلم[1].

ليصعدوا المنابر بالجاكيت والبنطال

عندما وصل للإمام خبر قول الشاه الخائن، في اطار سعيه الدائب على القضاء على الحوزة العملية في قم: يجب ان تجرى امتحانات لعدد من الطلاب ويجب ان ينزع لباس العلماء عن عدد منهم، رد الإمام بغضب: لماذا يذهب المحصلون من قم الى المناطق وطهران وبعضهم يذهب الى النجف. لو خلعوا اللباس العلمائي فعليهم ان يصعدوا المنابر بالجاكيت والبنطال لإعطاء الدروس والتبليغ، لأن هدف الحكومة القضاء على الحوزة العلمية. والثبات يعطل هذا الهدف[2].

---

(١) السيد حبيب الله عسكر اولادي، حضور، العدد ٢ ص ٢٤.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني، مقابلة مع المؤلف، ٧ / ٨ / ١٣٨٠هـ.ش.

التحقوا بالخدمة العسكرية ثم ادرسوا

بعد نهضة ١٥ خرداد، وبالتزامن مع اطلاق سراح الإمام من السجن، امر الشاه بأخذ طلاب العلوم الدينية الى الجندية وكان قصده من ذلك تضعيف وانهاء الحوزات العلميّة المقدسة. ذهبت والسيد جواهري اِلى قم بلباس الجندية. ذهبنا في الليل الى المدرسة ونمنا في الغرفة، وفي الصباح ذهبنا الى منزل الإمام وقد كان مزدحما بالناس الذين كانوا يأتون لزيارته افواجا افواج. وجدنا الإمام جالسا في الغرفة الكبيرة والناس تدخل وترحل. قال لي الجواهري: هل يعرفك الإمام؟ قلت نعم يعرفني، وقد التقيت بالإمام ليلة التحاقي بالجندية وسلمت عليه. نظر الي الإمام فأشار علي أن تعال. فتوجهت اليه وكان الى جانبه السيد خلخالي فلم يتحرك، قال لي الإمام: تفضل بالجلوس، فرمقني السيد خلخالي وافسح لي لكي اجلس. وكان قد تكرر مني خلال حديثي مع الإمام مخاطبته بـ«جناب» (وقد اعتدنا على ذلك من كثرة استعمالها في الجندية) فكان الإمام يضحك ولم اكن افهم ما السبب، حتى فهمت ذلك فيما بعد. سأل الإمام عن الوضع؟ قلت: لا بأس، الا انهم منذ مدة وهم يتجرأون بشدة على المقدسات و.. وفي صباح احد الايام الماضية تجرأوا على الإمام الصادق (عليه السلام) فانزعج الإمام جدا وسكت لدقائق ثم لم يقل شيئا. قلت له: سيدنا ان بعض الطلاب الذين التحقوا بالجندية قد فروا وبعضهم اخذ اجازة فلم يعد وبعضهم توجه الى النجف، ونحن الآن في حالة اجازة فهل نستطيع الذهاب الى النجف؟ قال لي: اقول لكم ان تبقوا، وانهوا خدمتكم ثم ادرسوا[1].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين ابراهيم رحيمي، مجلة ياد، السنة الخامسة، العدد ١٧ ص ٤٠.

لم أكن مصرا على المجيء الى قم

بعد ان اطلق سراح الإمام من طهران الى قم، كتبت صحيفة اطلاعات ان العلماء والحكومة قد اتفقوا. وعندما اطلع الإمام على الخبر عزم على تكذيب الخبر في اليوم التالي، وحكومة الطاغوت كانت مكشوفة بحيث ان هذا الحديث سيكلفها غاليا، لهذا جاء احد مسؤولي الساواك واسمه مولوي الى قم ليتحدث مع الإمام ويمنعه من الحديث حول الخبر. بعد ان وصل عند الإمام اشترط ان يكون عدد الحضور قليلا جدا، فاتصلوا بي ان الإمام يدعوك للحضور. فكنت حاضرا في الجلسة ورأيت شخصا بهيئة عجيبة. وعندما دخلت قال مولوي لصهر الإمام وهو ابن اخي ايضا: «المفروض عدم وجود أحد» فأجابه: «إنه منا» ثم جلست. وبعد دقائق جاء الإمام من غرفة أخرى وجلس. قال مولوي للامام: أرأيتم، قلت لكم ان السجن لن يطول بكم، وها انتم قد عدتم الى قم، فأجابه الإمام: «لم اكن مصرا على المجيء الى قم، لأن التكاليف هنا أكثر، وهناك اقل». ثم تحدث ذلك الرجل عن حبه واحترامه للامام وقال: نحن من مريديكم بشدة، والحكومة تحبكم جدا، كما ان شخص الشاه نفسه يحبكم، والبلد يحتاج الى مرجع.. وقد جاء خادمكم ليطلب منكم صرف النظر عن حديث الغد، ونحن نعدكم ان نلتفت الى اوامركم من الآن فصاعدا.. قال الإمام من دون ان يفتح الباب او يقفله: «اثنان زائد اثنان يساوي اربعة، فإما ان الجريدة كتبت ما أمليتموه عليها وهذا هو الظاهر، او انه هو من قال ذلك. فإن كان منكم فأنا خصيمكم، وان كان الشاه فأنا خصيمه». مرة اخرى تكلم مولوي مبعوث الساواك بمحبة ولطف لترغيب الإمام، والإمام يكرر كلامه السابق عدة مرات. وفي النهاية وجد ذلك

الشخص ان لا تأثير في الإمام لاظهار المحبة والتملق، فبدل منطقه من منطق الترغيب الى منطق التهديد وقال: نحن لا نريد تكرار قضية الخامس عشر من خرداد، لكن ان تكررت حوادث ذلك اليوم فلسنا المسؤولين. هذا الكلام اثار الإمام فقال الإمام وهو يشعر بالفخر كلاما انقل بعضه: «لماذا تتحدث الي بكل هذا التملق؟ وتقول كلاما في غير محله. تتصورون دائما انفسكم مرجعيات وانتم اتباع فلان و.. وبساطكم بساط الكفر. يجب قلع جذوركم. كان الخامس عشر من خرداد سيئا لي ام لكم؟ وهل كان يوم الخامس عشر من خرداد قليلا؟ يجب ان تسفك الدماء في مدن هذا البلد حتى يقلعكم الشعب من جذوركم، ويرتاحوا من شركم. وقد قلت عندما كنت في السجن سألت أي ولد من اولادي استشهد؟ قالوا: لا احد. وعندما سمعت ذلك، قلت لماذا؟ وهل دم ابنائي اقل رونقا من دماء الآخرين. كن مطمئنا فإن الناس لن ترتاح إن لم تقلعكم. انتم خارجون من الدين، والشاه خارج من الدين، وقانونكم ليس قانون الإسلام، ودستوركم وليس دستوراً مسلماً و.. اني اعلم كل هذا، وفيما سبق كنت اجاملكم..». عندما انتهى كلام الإمام ذهب ذلك الشخص بخفي حنين(١).

اني لاستاء جدا من هذا الشاه

لست اذكر بالضبط هل كان اليوم هو يوم السابع والعشرين من رجب ام يوم السابع عشر من ربيع، المهم انه كان يوم عيد عندما جاء مبعوثان من الشاه الى عند الإمام، واسم احدهما السيد جلال الطهراني

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين سعيد اشراقي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٢ ص ٢٣٥و٢٣٦.

كان قد تولى سدانة روضة مشهد المقدسة. (كان هذا الشخص في ظاهره متدينا، وقد اشترك في شورى الحكم وقد استقال بناء على طلب الإمام. وفي منزله جهاز لرصد النجوم، وقد سمعت أن الشاه وزوجته فرح يزورانه في منزله). استدعى الشاه السيد جلال وقال له: «اذهب بمناسبة بعثة النبي (او ولادة الرسول) واوصل سلامي الى السيد الخميني». والشخص الآخر الذي كان يرافقه اسمه السيد نجاتي، وكان من اعضاء الساواك ويقدم التقارير اليهم.

كنا جالسين، واذ بالباب يطرق، ويدخل هذان الشخصان. قال السيد جلال للإمام: نريد ان نتحدث مع حضرتكم حديثا خاصا، فقال الإمام: «لا، لا خصوصية بذلك المعنى. والسادة هنا فلا بأس، ووجودهم مفيد وليس مضرا». ثم ذهبوا الى غرفة السيد روغني وكانت غرفة كبيرة، وفي وسط الغرفة طاولة وكرسيان حول الطاولة. فجلس السيد جلال ونجاتي على الكرسيين، وقالا: يسلم عليكم الشاه ويقول: نحن الشاه من الشيعة، والبلد محتاج الى نظم وانتظام وتحتاج الى الشاه والى القانون..؟ فأجاب الإمام وقال: «تنقلون عن الشاه ضرورة احترام الدستور، وان ايران بلد شيعي وانه يعتقد بوجوب احترام العلماء، فاذا كان الامر كذلك فما هي اسباب ما جرى في المدرسة الفيضية؟ ومن هم الذين هاجموا المدرسة بلباس الفلاحين، فسفكوا الدماء ونهبوا غرف الطلاب؟ هؤلاء كانوا يعملون بأمر الشاه. لماذا بعث الى المدرسة الفيضية اشخاصا باسم انهم فلاحون بالعصي والهراوات، فهل هذا هو احترام العلماء؟». نظر نجاتي الى السيد جلال الطهراني وقال له: يريد السيد أن يقول إنه يقبل الدستور، يقبل بالشاه لكن لديه اعتراضات ايضا. فقال الإمام: «كلا، ليس الامر كما

تقول، ان لي من هذا الشاه غصة». وعندما وصل الكلام الى هذا المحل اضاف الإمام: «اني لأستاء جدا من هذا الشاه، فانقلوا هذا الكلام بدقة الى الشاه». حينها وضع السيد جلال الطهراني رأسه بين يديه وقال لنجاتي: انت الذي كنت تقول ان هذا السيد مؤيد للدستور، الآن اذا ذهبنا للشاه فماذا نقول له؟ [1].

بشرط ان لا يتكرر ذلك

في ظهر يوم من ايام الصيف الحارة جدا، وبعد قضية الخامس عشر من خرداد، طلب منا الإمام الحضور عند الساعة الثانية، دون ان نعرف ماذا يريد. وبعد الاستفسار من الاصحاب علمنا بان رئيس الساواك في طهران يريد المجيء للقاء الإمام، وانهم لما علموا بأن الإمام لا يرضى ابدا بعقد جلسة خاصة مع المسؤولين في الحكومة اعتقدوا بأنهم لو زاروه وقت الظهر في ذلك الوقت الحار فلن يكون هناك احد، فيتحقق لهم ما يريدون من لقاء خاص يحصل بشكل طبيعي، خاصة وان وزير الداخلية كان قد زار الإمام قبل يومين قريب الغروب فلم يبد الإمام أي اهتمام به ولم يعطه وقتا خاصا، لهذا خططوا على ان تكون الزيارة في مثل ذلك الوقت حيث باءت خطتهم بالفشل. وعلى كل حال فقد ذهبت مع عدد من الطلاب بناء لطلب الإمام الى منزله، فما ان رآنا مسؤول الساواك وكان رجلا سمينا حتى احمر وجهه لشدة المفاجأة. كان اللقاء في منزل السيد بسنديده. كان قد جاء مبعوثا من منصور رئيس الوزراء آنذاك للاعتذار من الإمام بسبب كلمة كان قد قالها ونشرت في الصحف ازعجت الإمام جدا

---

(١) آية الله صادق خلخالي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ٦٢.

الذي قرر ان يتكلم ضدهم، وقد سعوا باي طريقة لانهاء الموضوع. ومن شدة انزعاج الإمام منهم لم يعتن بالمبعوث، وقد كان يجلس على ركبتيه بكل تذلل، حتى ان الإمام لم يعرض عليه ان يرتاح في جلوسه، ونحن الطلاب قد سررنا جدا من شهامة الإمام وذل ذلك الشخص. جلس الإمام وتحدث عن عظمة الإسلام وعندما سنحت الفرصة تحدث ذلك الشخص وقال: حضرة الإمام، ان الإسلام بتلك العظمة التي وصفت، وانت زعيم الإسلام فيحسن ان تسامحنا. فحرك الإمام يده بطريقة التحذير قائلا: بشرط ان لا يتكرر ذلك. فأجاب بالايجاب وقال انه سينقل هذا الى رئيس الوزراء وخرج ذليلا[١].

إني ادافع عن الإسلام في سبيل الله

جاء يوما «باكروان» مسؤول الساواك في طهران الى قم للقاء الإمام. كان يتصور ان الإمام يمكن ان يتراجع بالتهديد او الترغيب عن سلوك الطريق الذي اختاره. ومع شدة اصراره على ان يكون اللقاء خاصا الا انه لم يلق موافقة الإمام، حتى قبل باكروان بحضور عدد قليل. طلب الإمام ان يكون عدد الحضور في هذه الغرفة قليلا وان يتجمع الباقون في الغرفة الاخرى، وقد كان الحضور في تلك الغرفة الاخرى من الطلاب مزدحما بحيث لم يكن هناك معبر لباكروان. واخيرا تمكن من الوصول الى الغرفة الثانية بمشقة بالغة دون ان يقوم أي من الطلبة احتراما له، وكانت تسمع كل كلماته وكلمات الإمام. وبمجرد دخول باكروان الغرفة قال الإمام: «إني ادافع عن الإسلام في سبيل الله»، بعد ذلك تحدث الإمام لدقائق

(١) حجة الإسلام والمسلمين عبد العلي قرهی، ارشيف قسم الخواطر.

بكلام حاد حتى خرج باكروان مطأطئ الرأس يائسا. وبعد ان غادر المنزل قال الإمام: «علينا ان نكون ثابتين، وان تكون خطواتنا لله، لننال إحدى الحسنيين»[1].

لم أعقد مع أحد عقد اخوة

كان قد مضى على تعيين منصور في رئاسة الوزراء عدة اشهر، وكنا عند الإمام، وكنا نعتقد ان منصور نفسه سيأتي لزيارة الإمام فقد كان خروجه من السجن حديث العهد. ثم لاحظنا ان الذي أتى كان مولوي مسؤول الساواك في طهران او شخص آخر. كان الإمام في داخل البيت وكنا في الغرفة الخارجية، وبعد دقيقتين جاء الإمام وجلس، وبعد دقائق ولحظات سكوت خيم على الاجواء، قال الإمام: ماذا يريد السادة؟ فقال مولوي: جئنا مبعوثين من منصور، وقد ارسلنا لأنه يريد إذنا منكم بالاستمرار بعمله وتجيزونه في شغله. فقال الإمام: لم اعقد مع احد عقد اخوة ولا لي عداوة مع احد. ليست لي عداوة مع منصور كما لم أعقد مع رئيس الوزراء عقد اخوة. إني انظر الى افعالهم فان كانت على هذه الطريقة التي تمضي بها مخالفة للاسلام والقرآن والشريعة فطريقي على حاله وسأؤديه بالنحو الذي اخترته. واذا غيروا طريقتهم بالنسبة الى الإسلام والقرآن والناس والمستضعفين فهذا امر آخر[2].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين علي اكبر مسعودي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ١٤٩.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين جلالي خميني، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٥ ص ٣٥.

لا فرق عندي بينكم وبين «علَم»

في اواخر العام ١٣٤٢ هـ. ش سقطت حكومة «عَلَم» وحل مكانه منصور، الذي اعتبرت حكومته حكومة حزبية. وكانت السنة التي تأسس فيها حزب ايران الحديثة. بعد ان استلم الحكومة التقوا مع الإمام في منزل قريب من منزل روغني وعرفوا عن انفسهم، وقالوا له ان اغلبيتنا من ابناء علماء، مرتبطون بالدين، فنحن نختلف عن الحكومة السابقة، ويريد (منصور) ان يهتم برأيكم حتى لا يكون مخالفا له. فأجاب الإمام: «لم تكن لدينا مع الحكومة السابقة عداوة شخصية وعبثية، وليس لنا معكم قرابة ونسب. انما ننظر الى اعمالكم، فإن كان حقا ما تقولون وعملتم بتكاليفكم الدستورية فستكونون محل تأييد من قبلنا والا فاي فرق بينكم وبينه؟ لا فرق»[1].

ماذا يريد الشاه أن يفعل بعدُ

بعد ان استلم منصور رئاسة الحكومة، جاء مولوي مسؤول الساواك في طهران للقاء الإمام مبعوثا من طرف منصور. وبعد طول كلام اصر على ان يجيزهم على ان يأتوا في كل وقت رأوا حاجة لعرض ما عندهم. وكان ان عبر بـ حتى لا يحصل قتل ولا تحصل هذه المشاكل في البلد وتسفك دماء الناس. انزعج الإمام وقال: ليس لنا كلام آخر، مسألتنا هي ان هذا السيد (الشاه) يقول: أضع قدمي في حذائي واقتل واسجن. فقولوا له: ماذا تريد من القتل والسجن؟ تبدل لون الضابط مولوي، وقال: هل تسمحون بأن نكتب هذا الكلام، فقال الإمام: اكتبوا.

---

(١) أمور غير مصرّح بها، ص ١٩٨.

ماذا يريد (الشاه)؟ وما هو العمل الذي يستطيعه ولم يفعله؟ تبدل حال مولوي بشكل كبير وانزعج جدا ثم عاد للحديث عن طلب الاجازة للحضور حين تدعو الحاجة. فقال الإمام: «لا، ان كانت هناك حاجة سأتولى التنبيه بنفسي»[1].

لن نستطيع ان نقول كلمة ما لم يكن هناك مستند

كان لدينا صديق في المجلس، فأطلعنا عن مشروع تعده الحكومة للتصويت عليه في المجلس لاعطاء الحصانة لـ١٧٠٠ مستشار امريكي، وقد عرف المشروع فيما بعد باسم «كابيتولاسيون». طرحنا هذه المسألة مع الإمام، فقال: «لا تجري الامور هكذا، ولن نستطيع ان نقول كلمة ما لم يكن هناك مستند، فاحضروا المستند ان كنتم تستطيعون». الى ان عرض المشروع في المجلس وعارضه بعض الاعضاء، فأرسلنا نسخة مصورة عن محضر جلستي النواب والشيوخ، ووضعناهما بتصرف الإمام. حينها قام الإمام بعملين: الاول انه اصدر بيانا ضد الكابيتولاسيون، والثاني انه انتظر يوم الرابع من آبان الذي كان يوم احتفال للشاه، ليتحدث ضد الشاه في مسألة الكابيتولاسيون. في اليوم الرابع من آبان وبينما كان الشاه منشغلا في قصر الورود جاءه وفد لزيارته، فرأوه يتحرك بعصبية ذهابا وايابا، وكان يستمع الى تسجيل صوت الإمام، وهناك اصدر قراره باعتقال الإمام. وبعد ايام اعتقلوا الإمام ليلة التاسع من آبان، وعلمنا بذلك نهار التاسع منه[2].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين جلالي خميني، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني،ج٥ ص٣٦.
(٢) أمور غير مصرّح بها، ص ٢٠٧.

لم يعد لايران عيد

عندما وصل الى الإمام خبر إقرار مشروع الكابيتولاسيون الذي نشر في الصحيفة الداخلية لمجلس الشورى الوطني، اعلن الإمام انه سيتكلم في اليوم الرابع من آبان حول مخاطر هذا التصرف المهين الذي قام به النظام، وقرر اعلان هذا الخبر الى أهالي قم وسائر المدن. أرسل النظام على عجل شخصا الى قم من اجل ردع الإمام عن ذلك وتهديده الا ان الإمام رفض. وفي لقائه مع اخي الشهيد الحاج السيد مصطفى صرح محذراً من العواقب الوخيمة التي ستترتب على أي موقف ضد الامريكيين، الا ان هذه التهديدات لم يكن لها أي تأثير على عزم الإمام. وفي اليوم الموعود والذي صادف ذكرى ولادة السيدة فاطمة (عليها السلام)، وولادة الإمام ايضا، تحدث الإمام بأشد الخطابات حماسة وقوة وفضح تدخلات امريكا في ايران، واادان ذلك بكل شدة. وفي بداية كلامه اعلن موقفه الصريح من الكابيتولاسيون، قائلا: لم يعد لإيران عيد، لقد حولوا عيد ايران الى عزاء، وقت عزاء وهم يحتفلون، وقت عزاء وهم يرقصون، لقد باعونا وباعوا استقلالنا[1].

لن أسمح ببقاء المشروع سريا

في العام ١٣٤٣ هـ. ش اقر مشروع الكابيتولاسيون في الحكومة وارسل الى المجلس بشكل سري للغاية، وحين اطلعت على ذلك كتبت الى الإمامَ عن قضية الكابيتولاسيون وانه يتم التداول فيه في المجلس والحكومة بشكل سري ويريدون إقراره. فطلب الإمام إرسال المشروع

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني، خطوات الشمس، ج ١ ص ٧١.

ليطلع عليه قائلا: لن اسمح ببقاء المشروع سريا، وسافعل ما يجعلهم يخجلون، الا انني لم اتمكن من تأمين نسخة عن المشروع واعلمته بذلك، لكنه اتصل بي لاحقا يعلمني بأنه قد وصلته نسخة من المشروع وانه سيقوم بكشفه[1].

أمر بتعطيل الدروس

كنا في صدد الذهاب الى الدرس صباح ذات يوم، فعلمنا بأن لا درس اليوم. سألنا عن السبب؟ قالوا: امر الإمام بتعطيل الدروس، وان يتوجه الطلاب للاستماع الى كلمات المراجع وفق الترتيب التالي: عند الساعة الثامنة آية الله المرعشي. وفي الساعة التاسعة والنصف الإمام. ثم السيد الكلبايكاني، ثم السيد شريعتمداري و.. فقررت حضور كل تلك الكلمات، وكان الإمام الوحيد الذي اوضح للناس ما يجري. فشرح للطلاب قانون الكابيتولاسيون وكيف تم طرحه في المجلسين، الامر الذي ادى الى حالة مناوئة للشاه وأمريكا، وكان لهذه المسألة اثرها في نفي الإمام في الثالث عشر من آبان من العام ١٣٤٣هـ ش[2].

هذا القزم لم يعتبر

طرح حسن علي منصور رئيس الوزراء آنذاك قضية الكابيتولاسيون (قانون حصانة المستشارين الامريكيين في ايران) لاقراره في المجلس. في اليوم التالي عرض الشهيد العظيم آية الله مطهري والشهيد حجة الإسلام والمسلمين فضل الله محلاتي كل المطالب مع الإمام. نفذ صبر

---

(١) آية الله بسنديده، باسدار اسلام، العدد ٨٩، ص ٢٦.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين علي اكبر محتشمي، النداء، العدد ١ ص ٣٥.

الإمام وطلاب العلوم الدينية يترددون الى منزله ليلا ونهارا. وفي هذه المسألة قال الإمام: «هذا القزم (الرجيل) لم يعتبر من السابق. وها هو يعود مجددا للاعمال المخالفة للشريعة، وان علينا ان نفهمه تكليفه». قال الإمام هذا الكلام في اليوم الرابع من آبان. وهذه هي الخطبة التي ادت الى نفي الإمام بطائرة عسكرية عبر مطار طهران الى انقرة. فبقي ثلاثة ايام في سفارة انقرة ثم نقل الى مدينة بورسا وهي مدينة ذات مياه عذبة وهواء لطيف في جنوب غرب تركيا، وبقي ما يقارب الخمسة عشر اسبوعا في المنفى وقد منعت عنه اللقاءات، ثم نفي الشهيد الحاج السيد مصطفى من طهران الى تركيا وبهذا لم يعد الإمام وحيدا[(١)].

قلبي يعتصره الألم

بسبب إقرار قانون الكابيتولاسيون، تحدث الإمام في اليوم الرابع من آبان من العام ١٣٤٣ هـ. ش يوم احتفال الشاه بذكرى ميلاده، ولا زلت اذكر ان الطقس كان غائما وكانت باحة منزل الإمام مليئة بالطلاب، وقد نصبت عدة مكبرات للصوت. وعند الساعة الثامنة والنصف ظهر الإمام بوجه مشرق وهيئة جذابة ولكن بعين غاضبة. فاختلط الجو بأصوات بكاء الناس عند رؤية الإمام مع صوت الإمام يقول: «إنا لله وانا اليه راجعون». وكان اول ما قاله الإمام: قلبي يعتصره الالم. لم يعد لإيران عيد. حولوا العيد الى عزاء، لقد باعونا، وقد ديست عزتنا. ولو كنت مكانهم لمنعت ذلك الضوضاء. عظمة ايران في نكبة، وقد صار كل المستشارين الامريكيين وعوائلهم في حصانة من أي جريمة يرتكبونها[(٢)].

---

(١) آية الله صادق خلخالي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ٦٣.

(٢) آية الله توسلي، نفس المصدر، ج ١ ص ٢٧٦.

نفيت بجرم الدفاع عن استقلال وطني

في صبح يوم الخميس الثالث عشر من آبان ١٣٤٣هـ.ش وفي طريق نفي الإمام الى تركيا وعندما حلقت الطائرة في السماء قال الإمام للضابط «افضلي»، وهو من مسؤولي الساواك والذي رافقه الى تركيا: هل تعلم انني نفيت بجرم الدفاع عن هيبة الجيش واستقلال وطني؟ وكأن الإمام كان يعلم بأن الساواك سيصدر بيانه الذي ذكر فيه ان النفي كان بسبب طريقة السيد الخميني وتحريضاته ضد مصالح الشعب والمصالح الأمنية واستقلال اراضي ايران، وانه على هذا الاساس تم نفي الإمام من إيران في اليوم الثالث عشر من آبان[١].

لا أريد أن يتوسط لي أحد

بعد نفي الإمام الى تركيا، ذهب موفدوا بعض المراجع الى تركيا للقاء الإمام، فطلب الإمام ارسال رسالة شفهية الى الأصحاب والأقارب بأنه لا يرضى بأن يتوسط له احد من اجل الحرية عند هذا الجهاز المتجبر[٢].

اجبروك على المجيء ام جئت من تلقاء نفسك

عندما دخل الإمام الى تركية (١٣ آبان ١٣٤٣هـ.ش) هيأ كتاب مثنوي لمولوي، وكتابا لتعلم اللغة التركية وبدأ بتعلمها. بعد ثلاثة ايام وبناء على طلبه تجول في الشوارع بالسيارة برفقة حراسه من الساواك والعناصر الامنية التركية وشاهد الاماكن التي تستحق المشاهدة. بعد ثلاثة ايام ايضا ذهب تحت الحراسة لرؤية شارع اتاتورك الكبير وقسماً من المدينة

(١) نهضة الإمام الخميني، ج ١ ص ٧٤٤.
(٢) الكوثر، ج ١ ص ١٨١.

القديمة لأنقرة ومساجد ومتاحف المدينة القديمة لاسطنبول ومزار اربعين عالما من علماء تركيا الذين قتلوا بأمر اتاتورك. وكان قد طلب منه الساواكيون من اجل تضعيف روحيته ان يرتدي معطفا وقبعة فلبس المعطف لكنه رفض لبس القبعة. وفي يوم ٢١ آبان من العام ١٣٤٣هـ.ش، وبعد ثمانية أيام من نفيه وخشية من الساواك على ان يلتقي الصحافيون بالإمام اسكنوا الإمام في مبنى في جنوب مدينة بورسا التي تقع على بعد ٤٦٠ كلم غرب انقرة بقرب بحر المرمره. بعد ثلاثة اشهر جاء ولده الأكبر المرحوم الحاج السيد مصطفى، ولاحتمال أن يكون ابنه قد توسل للنظام كي يأتي الى تركيا سأله: أجبروك على المجيء ام جئت من تلقاء نفسك؟ فقال له انهم اجبروه. وحسب ما قاله ابنه لاحقا فإن الطعام الذي كان يؤتى به للإمام كان سيء الطعم إلا انه لم يكن يرده. والإمام كتب تحرير الوسيلة طوال احد عشر شهرا هي مدة إقامته في تركيا، وفي اليوم الثالث عشر من شهر مهر من العام ١٣٤٤ هـ. ش نفي الإمام الى العراق[١].

كانت له عناية خاصة بالحراس الأتراك

من التكتيكات التي اعتمدها الإمام في تركيا ان ابدى عناية خاصة بالحراس الاتراك. وحسب ما ورد في تقارير الساواك فإن الإمام كان في كل مرة يتفقد الحراس الأتراك ويسألهم عن تطور بلدهم وعن النفط والانتخابات ويسألهم عن امور متعددة مع انه يعلم تماما ان نظامي ايران وتركيا متشابهان تماما من حيث الارتباط بالقوى العظمى، وكان له هدف آخر من طرح هذه الأسئلة واللطف في التحدث معهم، فقد كان مراده

---

(١) الكوثر ج ٢ ص ١٣٦.

الايحاء لنظام ايران ان اموره حسنة مع المسؤولين الاتراك وانه متفاهم معهم، وبهذا جعل نظام ايران يسيء الظن بالمسؤولين الاتراك، وبهذا تم اقرار انهاء نفيه في تركيا[1].

قولوا للعلماء

في احدى المرات، قبل الثورة، سألنا الإمام ان كان لديه بيان لأوصله الى أهالي مشهد. فقال الإمام: نعم، قولوا للعلماء ان يجلسوا اسبوعيا مع بعضهم وليعلموا ان هكذا جلسة لن تكون عديمة الثمرة، فإن نفس هذه الجلسة ستكون مرعبة للنظام، فضلا عن كونها ستهيء المجال للوحدة وتبادل الآراء والاستفادة من بعضهم[2].

ان رأيتهم يهاجمون الناس

سئل الإمام قبل الثورة: هل يمكن الهجوم ضد القوى العسكرية والجيش؟ فقال: ان رأيتموهم يهاجمون الناس فيمكن حينئذ مواجهتهم وإفشالهم، لكن لو امروا بالوقوف على جوانب الشوارع فلا عمل لكم معهم. المسألة الأخرى التي كان يهتم بها الإمام هي ضرورة توجيه كل القوى نحو الركائز الاساسية للنظام لازالته وبهذا تتمكنون من خلال هذه الضربات من فعل شيء بجسم النظام[3].

لا زلت أشعر بمرارته

اذكر ان الإمام قال مرة قبل الثورة: أذكر انني عندما رأيت صورة الشاه امام رئيس جمهورية امريكا، رأيت عبدا ذليلا واقفا بحقارة،

---

(١) السيد حميد روحاني، نهضة الإمام الخميني، ج ٢ الطبعة الثانية عام ١٣٧٦، ص ١٢٣.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين واعظ طبسي، بيام انقلاب(نداء الثورة)، العدد ٨٢ ص ٢١.

(٣) السيد محسن رفيق دوست،اميد انقلاب(امل الثورة)،العدد ٢٥، ص٤١، ١٣٦٠/١١/١٠هـ.ش.

فشعرت بالمرارة ان كيف يدعي شخص انه على رأس بلد اسلامي ويقف هكذا ذليلا امام شخص لا دين له[١].

لا تزيلوا آثار الجريمة

في ضمن بحثه حول الحكومة الإسلامية في شهر بهمن من العام ١٣٤٨ هـ. ش ابدى الإمام رأيه فيما يتعلق بحرق المسجد الأقصى وخطة الصهاينة والقتلة عندما عمل نظام الشاه على حمايتهم تحت ستار تقديم اعانة من اجل تجديد بناء المسجد الاقصى. قال: أحرقوا المسجد الاقصى، ونحن نصرخ مطالبين بتركه على هذه الحال وعدم ازالة هذه الجريمة، الا ان نظام الشاه فتح حسابا وأسس صندوقا لجمع المال من الناس باسم بناء المسجد الاقصى لعله يتمكن بهذه الطريقة من الاستفادة وملئ جيوبه، وفي نفس الوقت يزيل آثار الجريمة[٢].

قولي ماذا فعلوا مع النساء في السجون؟

عندما دخلت النجف طلبت موعدا للقاء بالإمام. وقد استمر هذا اللقاء ساعتين وعشرين دقيقة. والإمام في كل هذا الوقت يستمع بدقة وأناة الى كلامي، وفي الموارد التي اختصرت فيها الكلام خاصة فيما يتعلق بما مر علي في السجن، قال: اذكري بالتفصيل ماذا فعلوا مع النساء في السجون، وقد فصلت في التوضيح. وفي آخر كلامي قلت له اني متحيرة هل اعود الى ايران وقد يعتقلني الساواك؟ فقال الإمام: ابقي حتى تتغير الأحوال[٣].

(١) حجة الإسلام رضا استادي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٢ ص ٢٣١.
(٢) السيد حميد روحاني، نهضة الإمام الخميني، ج ٢، الطبعة الثانية، ص ٦٣٣.
(٣) السيدة مرضية حديده جي، النداء، العدد ١، ص ٥٢.

استدعاه الإمام ووبخه

حصل ان ذهب أحد وعاظ قم من رأسه للقاء الشاه وتحدث باسم العلماء مباركا له مولوده. فاستدعاه الإمام ووبخه[1].

الشاه رأس الأفعى في المنطقة

المرحوم مغنية من لبنان ـ جبل عامل، من قرية كنيعون[2] قال في جلسة: ذهبت الى النجف في احد ايام الشتاء الباردة في العام ١٩٦٠م، للمشاروة مع الإمام حول المؤامرة التي تهدف الى تضييع الهوية الاصيلة للثقافة الإسلامية وتغريب ابنائنا عن هذه الثقافة في جنوب لبنان، وكنت اعلم ان الإمام سيتعامل مع القضية بكل حرارة لمعرفته العميقة وتشخيصه الدقيق بمؤامرات أعداء الإسلام. وعندما أذن لي بلقائه دخلت الى غرفة صغيرة فوجدت الإمام جالسا منشغلا بقراءة الرسائل التي تصله من انحاء مختلفة من العالم. فطرحت عليه قضية مؤامرات الاستعمار في جنوب لبنان وطلبت منه ان يشير علي. الإمام الذي كان يستمع بكل دقة لما أقول قال بعد ان انهيت كلامي جملة مختصرة: نعم، يجب ان يسقط الشاه وحكومته لانه رأس الأفعى في المنطقة. لقد فوجئت بجواب الإمام، فقلت لعله لم ينتبه لما قلته له. فأعدت طرح الموضوع، فكرر تلك الجملة، فودعته وانا لم افهم لماذا لم يكن حارا في تعاطيه مع القضية. الا انني وبعد انتصار الثورة تنبهت الى ان الإمام كان في حركته يسير في خط مباشر نحو هدف

---

(١) تحليل من نهضة الإمام الخميني، ج ١ ص ١٠٣.

(٢) هكذا في الأصل الفارسي؛ والظاهر أنه بعض قرى مرجعيون، حيث لم نجد قرية باسم كنيعون في جبل عامل وذلك لأن الشيخ وُلد في سنة ١٣٢٢هـ ـق في قرية طيردبّا وبعد رجوعه من النجف عمل في قرية معركة ثم انتقل إلى طيرحرفا؛ ثم إلى بيروت، وتوفي في المحرم سنة (١٤٠٠هـ ـق) في بيروت ونقل جثمانه إلى طيردبا حيث دفن فيها (المترجم).

أهم كان يتابعه يقع على رأس أولوياته[١].

طبيعة الشاه وزبانيته كالكلب المتوحش

كان قد ذهب الى العتبات المقدسة اربعة من الوعاظ المشهورين من اهل اصفهان. ومن خوفهم من الساواك لم يرغبوا بلقاء الإمام بشكل علني، فطلبوا مني تأمين لقاء خاص مع الإمام في المنزل فتم تحديد موعد عبر الشهيد الحاج السيد مصطفى. وقد حدثهم الإمام بما هذا مضمونه: طبيعة هؤلاء (الشاه وزبانيته) كالكلب المتوحش، فإن وقفتم في وجه الكلب المتوحش ورفعتم يدكم عليه فإنه سيبقى في مكانه واذا هاجمتموه فإنه يلوذ بالفرار، لكن لو تركتم مكانكم وخفتم وركضتم فإنه سيهجم عليكم ولن يترككم بعد ذلك ما لم يمسك اقدامكم ويقطعها. هؤلاء يريدون منكم في البداية ان لا تقولوا كذا وكذا، فإن وافقتم فسيطلبون منكم ان تقولوا كملة بحق فلان. فان عملتم بما طلبوه، فسيطلبون منكم الدعاء لفلان، ثم سيطلبون منكم مشروع البنود، وسيعملون على أن تصيروا عملاء للساواك تقدمون لهم التقارير. في النهاية يجب ان نتوقف عند حد وما احسن من الوقوف عند بداية الطريق وفي هذه الحال سيتراجع وحتما ستوفقون[٢].

اقلعوا هذه الشجرة الخبيثة من الارض

في العام ١٣٥٦ هـ. ش جيء برسالة من الإمام من النجف الى طهران، وهي رسالة اسست لثورة ١٣٥٦ و١٣٥٧. قال الشهيد مطهري: لقد ارسل الإمام رسالة، ورسالته روحي فداه هذا نصها: ستنقلع الشجرة الخبيثة البهلوية

(١) الدكتور صاحب حكيم (طبيب عراقي مقيم في النجف) حضور، عدد ٣، ص ٨٦.
(٢) حجة الإسلام والمسلمين رحيميان، في ظل الشمس، ص ٨٩.

من التراب. فاجتمعوا سويا واقلعوا هذه الشجرة الخبيثة من التراب»[١].

لا اتحمل مشاهدة ظلم الشاه

في احد الايام التي زرت الإمام فيها، رأيت سفير الشاه في بغداد قد وصل الى عند الإمام. كان الإمام يجلس في غرفته الخاصة، وعدد من الطلاب ومنهم انا حوله. قال كلامه واكد على طلب التخفيف من الكلام ورعاية حال الشاه و.. وبكل حزم واعتقاد وايمان بهدفه رفض الإمام طلبه وقال: لا اتحمل رؤية الشاه وجماعته يظلمون[٢].

اول من يحمل السلاح هو انا

لم يكن الإمام موافقا على المواجهة المسلحة، وعلى هذا الاساس أعلن في خطابه التاريخي في ١٥ خرداد من العام ١٣٥٧هـ ش موقفه من المواجهة المسلحة: «يجب على جميع الذين يثورون ضد الشاه بالقلم او بالقول واذا استعطنا سنحمل السلاح، واذا استطعنا فإن اول من يحمل السلاح على كتفه هو انا..» الا ان الإمام قد وضع مجموعة شروط للثورة المسلحة لم يكن يقبل بها بدون توفر تلك الشروط[٣].

وقع الآن زلزال في بلدكم

لمرات عدة كنت أكون في منزل الإمام في باريس ويكون هناك بعض الطلاب الجامعيين قد أتوا الى الإمام يعرضون عليه انهم طلاب يدرسون في امريكا واوروبا فماذا يفعلون؟ هل نترك الدرس ونذهب الى ايران ونشتغل

---

(١) حبيب الله عسكر اولادي، صحيفة رسالت، ١٤ / ٢ / ١٣٧١.
(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد حسين عادلي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ٣٢٩.
(٣) نهضة الإمام الخميني، ج ٣ ص ٤٠٤.

بالدعوة أم ننهي درسنا بسرعة وبعد ذلك نذهب الى ايران. وكان الإمام يجيبهم بقوله: وقع الآن زلزال في بلدكم فماذا تفعلون حين يأتي الزلزال؟ هل تجلسون وتقولون لننه هذه الصفحات اولاً ثم نذهب للمساعدة واخلص نفسي من هذا الحائط المقبل على الدمار. وقال الإمام: اني طالب وقد تركت بحثي ودرسي للتفرغ للبيانات وقيادة النشاطات السياسية(١).

الشعب مستعد للخسارة على ان يذهب الشاه

ذهب عدد من التجار الاغنياء جدا مثل خسروشاهي، للقاء الإمام في باريس، وشرحوا له الوضع الاقتصادي السيء فطلبوا منه ان يقوم بعمل ينقذ اقتصاد البلد من الوضع المؤسف الذي وصل اليه، وقد لاح من كلامهم معهم طلب التخفيف من المواجهة مع الشاه. وكانت ردة فعل الإمام معهم مُرّة، فقال: «ان الناس والطبقة المتوسطة والضعيفة من اهل السوق مستعدون للخسارة على ان لا يحكمهم الشاه ابدا». قال ذلك وتركهم، وكان حسن نزيه برفقة خسروشاهي(٢).

اذا قال جملة ضد الشاه

ذهبت يوما الى قم، حينما كان الإمام في باريس، وذهبت لزيارة بعض المراجع، وسألتهم عن رأيهم؟ فقالوا اننا نذكر اسم الإمام في بياناتنا الا انه لم يذكر اسمنا على الاطلاق. فاتصلت تليفونيا بباريس وقلت ان المناسب ان يظهر الإمام نحو تعاطف وتشجيع لهم، فقال الإمام: «قل لهم لا ضرورة لأن يذكروا اسمي. فليقولوا جملة ضد الشاه وسأذكر اسمهم عشرة مرات»(٣).

---

(١) الدكتور عبد الكريم سروش، شروش، العدد ٧٤، آبان عام ١٣٥٩، ص ٥٨.

(٢) الكوثر، ج ٢ ص ٣٩١.

(٣) آية الله الشهيد محلاتي، صحيفة جمهوري اسلامي، ٣٠ / ٣ / ١٣٦٠.

قال وهو يمرق بنظره

استقبل آية الله الخميني في منفاه في النجف الاشرف المبعوث الخاص لصحيفة اللوموند. تحدث آية الله الخميني معنا على مدى ساعتين بوجه منير وشيبته البيضاء، بمضامين قوية ولهجة هادئة، وقد اكد مرارا على ضرورة تخلص ايران من شر الشاه، وعندما تحدث عن وفاة ولده لم يكن يبدو في صوته أيّ اضطراب ولا لوحظت على خطوط وجهه أي تغير. كان اسلوبه وقدرته وضبط نفسه يتم بكل تعقل. ولم يكن آية الله بحاجة إلى تنميق كلماته كي يستشعر مخاطبه مدى إيمانه واعتقاده إذ انّ نظراته كانت تكفي كل لبيب. ولكنه عندما كان يتحدث عن أمر حساس واساس يصبح حاسما بدرجة تفوق التصور. لآية الله عزم راسخ كامل، لا يقبل بأي نحو من انحاء المصالحة، ومصمم على ان يسير في مواجهته ضد الشاه حتى النهاية[١].

يجب أن يزول النظام الملكي

قال الإمام في باريس: لا يقتصر مطلبنا على رحيل الشاه، بل يجب ان يزول النظام الملكي كليا[٢].

لا سبيل إلا رحيل الشاه

زارني يوما في يزد شخصان من طهران (احدهما كان بالتأكيد من الساواك) وتحدثا عن اقتراح لديهم، وهو ان الشاه مستعد لوضع كل تشكيلات الدولة بتصرف السيد الخميني، فاذهب انت واثنان معك الى

---

(١) مقابلة الإمام مع مراسل لوموند في النجف، صحيفة امام، ج ٣ ص ٣٦٦.
(٢) السيد مخر الدين حجازي، صحيفة كيهان، ١٢ / ١١ / ١٣٦٥.

آية الله الخميني وقولوا له: انه مفوض بفعل كل شيء. وتكون الحكومة والمجلسين والجيش وكل اجهزة الدولة من دون أي استثناء تحت سلطته، بشرط ان يبقى الشاه ويكون الملك بدون حكم. تأملت قليلا وفكرت في المسألة فطلبت اعطائي مهلة للاستعداد. علمت فيما بعد ان هذا الاقتراح جاء من الشرطة والدرك والساواك. ارسلت الى الشرطة لتأمين جواز سفر الى باريس، فما ان وصل الطلب حتى جاءني جواز أخضر لا ادري ماذا يسمونه (لعلها جوازات سياسية) قدمها ضابط براحتيه. بعد ذلك توجهت الى قم للتواصل مع آية الله بسنديده اخي الإمام فحدثته بهذا الاقتراح. فقال لي انا الذي ارسلتهم اليك فقد جاءني هذان الشخصان منذ مدة وطلبوا مني هكذا شيء وانا من سميتكم وسميت الشخصين الآخرين. قلت له: سيد بسنديده، مهما كان الأمر، فان الإمام لن يقبل بكل تأكيد، اضافة الى ذلك فإننا عندما نذهب الى باريس سيقول الراديو والتلفزيون: ان فلانا وفلانا قد توجهوا الى باريس من قبل الشاه من اجل الاصلاح وهذا لا يبقي من ماء وجهنا شيئا. قال: «لن يحصل هكذا شيء بالنسبة اليكم، ومع ذلك فلنستخر»، وكانت نتيجة الاستخارة ان نصبر. عدت الى يزد وفي هذه الاثناء ارسل إلي محافظ يزد للتوجه للقائي فرفضت. بعد ايام قليلة اتصل احد المقربين من الإمام سائلا: كان المفترض ان تأتوا الى باريس فما الذي جرى«، قلت: اعذرنا على ذلك. قال: هذه كله لا اثر له بالنسبة لك، والإمام يريد ان يراكم في باريس، واصطحب معك السيد الخامنئي«. بعد هذا التليفون قوي ظهرنا وعرفنا ان لا شيء، ورغم محاولاتي للاتصال بالسيد خامنئي الا اننا لم نوفق. فذهبت مع عدد من الاشخاص منهم السيد اعتماديان الى باريس .

وهناك التقيت بالإمام عدة مرات وقد حدثته بكل هذا الحديث، وكان قبلي سنجابي وبازركان وقد قالوا ذلك الكلام. فقلت للإمام: انني لم آت كي اقول لك ذلك الكلام واطلب منك شيئا واني اعلم انك لن توافق بأي وجه من الوجوه على ذلك وانما اقول ذلك كحكاية (وقد قالها لكم قبل ذلك بازركان وسنجابي)، فهم يريدون منك كذا، واني اعلم ان هذا لن يكون مقبولا عندكم. قال: نعم، انهم شياطين، بل يجب ان يتعلم منهم الشيطان دروسا. ان نهضة لا نظير لها في العالم قد حصلت في ايران، وكان همّهم أن تخمد هذه النهضة وبعد خمودها فإننا لن نتمكن بكل تأكيد من تجديدها لو أردنا ذلك فيما بعد. واذا هدأت النهضة واطمأنوا الى اوضاعهم وتسلطوا على احوالهم فإنهم سيصيرون اسوأ من ذي قبل. هذا أولا. وثانيا: لو فرضنا انهم صادقون فيما يقولون وانهم سيضعون كل الصلاحيات تحت تصرفنا ويبقى الشاه ملكا لا يحكم، فبماذا اجيب تلك المرأة التي كانت كلما مدت سفرتها للطعام ترى اولادها الثلاثة، الا انها منذ الآن فصاعدا لن تراهم حولها وقد استشهدوا باجمعهم، بماذا اجيب تلك المرأة، عندما تقول لي: قتل اولادنا وذهب يصالح ويسالم؟ كلا، لا طريق الا ذهاب الشاه؟. لقد قال هذا الكلام في وقت كان ما يزيد عن التسعين بالمئة من الناس يرون ذلك امرا محالا[١].

اولا يجب أن يستقيل بختيار

كان يزور الإمام في باريس اتجهات مختلفة من السياسيين الايرانيين، سواء من الوطنيين (الجبهة الوطنية) او من حركة التحرير،

---

(١) آية الله الشهيد صدوقي، صحيفة كيهان، ٢١ / ١١ / ١٣٦٠.

فكانوا يبدون تنازلات عن مواقفهم. أتاه ايضا الشهيد بهشتي والشهيد مطهري لاستشارته وعادا. وكان اكثر ما يلفت النظر يوم قرر بختيار المجيء الى باريس. حينها قال الإمام: اولا يجب ان يستقيل حتى نستقبله. قال الإمام: يجب ان يعترف بأن موقعه لم يكن قانونيا من أول الأمر، وان الشاه لم يكن قانونيا من الأول. بعض الوطنيين اصروا على الإمام على تخفيف اللهجة، فأصدر الإمام بيانه المعروف يعلن فيه رفضه استقبال بختيار، وقد قرأ السيد محتشمي وفردوسي بور ذلك فانزعج الوطنيون كثيرا[1].

لن التقي ببختيار ابدا

سعى بعض الافراد كي يلتقي شابور بختيار بوصف انه رئيس الوزراء مع الإمام. فاتصلنا وقلنا لفردوسي بور ما يجري فنقل ذلك الى الإمام. وعند منتصف الليل قال الإمام: لن التقي مع شابور بختيار ابدا ما دام رئيسا للوزراء[2].

لم يأذن لاخت الملك حسين بلقائه

كان يأتي الى باريس أشخاص من قبل شخصيات واحزاب ومجموعات للقاء الإمام والحديث معه. وكان من الذين جاؤوا الى باريس اخت الملك حسين ملك الاردن، التي ارسلها الملك حسين الى باريس بعد ان التقى بالشاه. طلبت الإذن بلقاء الإمام الا ان الإمام لم يأذن لها[3].

---

(١) السيد مصطفى كفاش زاده، مقابلة مع المؤلف، ٥ / ٨ / ١٣٨٠هـ ش.

(٢) آية الله صادق خلخالي، صحيفة كيهان، ٢ / ١٢ / ١٣٦٢هـ ش.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين، السيد علي اكبر محتشمي، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ١ ص ٥٦ .

لم يستقبل وفداً مصرياً

امتنع الإمام عن استقبال وفد مصري علمائي برئاسة وزير أوقاف مصر. وكان الوفد قد أرسله انور السادات الى باريس ليقنع الإمام بالاعراض عن إزالة النظام الملكي[١].

ان اردت ان تلتقي بي مرة اخرى

قبل ثلاثة اشهر من انتصار الثورة الإسلامية، جاء المهندس بازركان الى باريس ليقنع الإمام بأنه اذا كان الحكم شورى واذا جرت الانتخابات فإن المواجهة تنتهي عند هذا الحد، ثم يأتي الإمام الى ايران. الا ان الإمام بعد ان التقى به قال له: لن يكون الامر كذلك. واذا اردت ان تلتقي بي مرة ثانية فعليك ان تصدر بيانا ضد النظام الحاكم، فإن اصدرت هكذا بيانا يمكنك ان تلتقي بي مرة ثانية والا فلا[٢].

اني واثق بربي

.. اردت ان اشرح بالتفصيل لآية الله الخميني كل التصور الذي املكه عن الوضع في ايران. اشعر انني لم اوفق لذلك حتى الآن، لكن كان لا بد من ان نعلم ان كان الجيش قد اخذ اوامره من قادته لينزلوا ضد الثورة. كنا امام احتمال حرب داخلية ومجزرة شاملة لا سابق لها. أبديتُ مخاوفي لآية الله الخميني، الا انه اجاب: «لا يجب ان تستسلموا، وقد وصلت الثورة الى اوجها، وهذا أفضل ضمان للنصر، فإذا تحدثتم الآن عن القانون والنظم فإن الثورة ستفقد كل شيء..» فقلت له: عندي سؤال من

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين مهدي بيشوايي، مكتب اسلام، السنة ١٩، العدد ٩، ص ٢٢.

(٢) آية الله الشهيد الدكتور بهشتي، صحيفة جمهوري اسلامي، ١٦ / ١ / ١٣٦٢.

اجل ان تصير الامور واضحة عندي: هل انت مطمئن كاملا الى قدرتك على الاستمرار؟ وتضمن انتصارنا في مواجهة الجيش والأمريكيين والاوروبيين؟، فاجاب آية الله الخميني: «اني على ثقة بربي» قلت له: حسن، نحن دائما عملنا تحت قيادتك وسنستمر كما تطلبون، لكنّني ينبغي أن أعترف بأني قلق[1].

يجب ان يكون الشعار الأساس ضد الشاه

سعت بعض الشخصيات السياسية على عدم اطلاق الشعارات الموجهة ضد الشاه مباشرة من مكبرات الصوت في مسيرات يوم تاسوعاء وعاشوراء، مبررين ذلك بالحؤول دون وقوع مجازر، الا ان العلماء الثوريين والشعب رفض ذلك. وصل الخبر الى باريس فأكد الإمام مثلما هو الحال في الماضي على ضرورة ان يكون الشعار الاساس في مسيرة يوم غد (عاشوراء) والأيام التالية ضد الشاه وحكمه والدعوة الى تشكيل الحكومة الإسلامية. الخلاصة فإن شعارات «الموت للشاه» و«يجب طرد الشاه العميل امريكي» و«يجب تشكيل حكومة اسلامية»، هي شعارات اساسية وللجميع في مسيرة اليوم العاشر[2].

ماذا يريد هؤلاء؟

كانت تنطلق مسيرات مليونية في طهران وسائر المدن خلال المحرم من العام ١٣٥٧ هـ. ش. فعلم الإمام في باريس ان منظمي تلك المظاهرات كانوا يمنعون الناس من اطلاق شعار الموت للشاه، واستمر

---

(١) المهندس مهدي بازركان، بيام انقلاب، العدد ١٧٢، ص ٤٧، شهر مهر عام ١٣٦٥هـ.ش.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين، السيد احمد الخميني، الكوثر، ج ٢ ص ٤٨٥.

الامر على هذه الحال حتى اليوم التاسع، وقد اتصل العديد من الناس بالإمام معترضين على هذا المنع. وعندما وصلت الى الإمام هذه الأمور قال بكل عصبية: «ماذا يريد هؤلاء، حتى ينهوا الناس عن شعار الموت للشاه، ويعتقدون انهم يرون افضل مما يرى الناس». وهذا ما ادى ان يطلق الناس في تظاهرات يوم عاشوراء شعار الموت للشاه[1].

لقد خطونا الخطوة الاولى

عندما أعلن عن رحيل الشاه، اتصلت شرطة فرنسا فذهبت برفقة السيد غرضي لدرايته باللغة الفرنسية. قالوا لنا لقد رحل الشاه وقد جاء الصحافيون. قرب وقت صلاة الليل اعلمنا الإمام بالأمر فقال الإمام، اني مستعد نهارا. كان الصحافيون والأفراد المنتظرون في دهشة امام الإمام الذي رغم رحيل الشخص الذي عمل اراد الإمام ذهابه الا انه لم يبد عليه أي تأثر. كان المفروض ان يأتي جميع الصحافيين لكن بسبب كثرتهم تأجل الموعد ساعة. فوضعنا كرسيا للامام ليجلس عليها للحديث. كان في تصوري ايضا ان الإمام سيكون منفعلا للحدث، وكنت قريبا منه جدا الا انه لم يبد عليه أي تأثر. لم يكن لدينا تجهيزات صوتية كافية فوضعنا امامه مكبر صوت وكان اول خطاب للإمام بعد رحيل الشاه. كان الإمام قد حدد طريقه وقال: لقد خطونا الخطوة الاولى. كنت واقفا قريبا جدا من الإمام حتى يتكئ علي ان ثارت انفعالات، الا ان الظريف هو ان الإمام لم يتأثر، فقد صلى وخطب ولم يظهر أي تغير حتى في نبرة صوته[2].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد علي اكبر محتشمي،خطوة بخطوة إلى الشمس،ج٢ ص١٥٥.
(٢) السيد مصطفى كفاش زاده، باسدار اسلام، العدد ٩١، ص ٤٠.

ثم ماذا

في اليوم الذي رحل فيه الشاه ذهبت الى الإمام بعد صلاة الصبح وقلت له: يقول الاخوة ان الشاه رحل، وقد اعلن ذلك عبر الاذاعات. كان الجميع مسرورا لهذا الخبر، الا انه لم يسمع من الإمام غير قوله: ثم ماذا[1].

عندما كبّر الإمام

كان الإمام ينظر الى مستقبل الجهاد ضد الشاه بعين إلهية، وكان المستقبل واضحا لديه الى حد انه عندما كان في باريس وعلم بخبر رحيل الشاه كبّر الإمام، كما لو كانت مسألة فرار الشاه غير متوقعة[2].

سأصفع بختيار صفعةً لا عهد له بها

تحدث بختيار يوما حديثا صحافيا مهينا. فأتيت بالصحيفة الى الإمام، وقلت له ان هذا الرجل يتجاسر. فقال الإمام: سألقّنه درساً لن ينساه. يظن البعض ان هؤلاء يستسلمون من خلال المسالمة، إلا انهم مشتبهون. لدينا حرب أخرى مع هؤلاء، وستكون آخر ما نفعله[3].

لن أقبل ما لم يستقل

في الليلة التي اقفلوا المطار في صبيحتها كان المفترض ان يصدر بختيار بيانا يتلوه عبر الاذاعة. ولما كانت له علاقات صداقة مع عدد من اعضاء مجلس قيادة الثورة وربما كانت بينهم وبينه خطوط مفتوحة، ارسل البيان الى المجلس ليرى هل يوافقون عليه ام لا. طبعا لم يطلق اسم مجلس

---

(١) السيدة مرضية حديده جي، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٤ ص ٤٣.
(٢) آية الله فاضل لنكراني، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٦ ص ١١٥.
(٣) آية الله الشهيد محلاتي، بيام انقلاب، العدد ١٠٤، ص ٦١.

قيادة الثورة حتى هذه اللحظة على تلك المجموعة، لكنه كان يعلم بوجود هكذا مجلس، وان كان لا يعلم من هم بالضبط اعضاء هذا المجلس، وكل الذي يعرفه ان عددا ما على تواصل مع الإمام. كان من ابرز هؤلاء الشهيد بهشتي والشهيد مطهري وآخرين من اخواننا مثل الشيخ هاشمي والشهيد باهنر. كانوا هؤلاء من الاشخاص الذين كانوا على تواصل مع الإمام فيما يتعلق بالمظاهرات وغيرها. في تلك الليلةِ جاء احد اولئك الذين كانت له علاقة مع بختيار ببيانه، وقد جاء فيه ان بختيار يريد الذهاب الى باريس لاجراء مفاوضات مع آية الله الخميني وان الإمام وافق على ذلك. لم نصدق ذلك اذ كيف يمكن ان يوافق الإمام على اللقاء مع بختيار بهذه البساطة؟ وكنا نعلم مسبقا بأن الإمام قد اشترط على كل من يريد زيارته من المسؤولين الاستقالة اولا بل والبراءة من النظام الملكي ونحو ذلك. لهذا لم يكن وأردا عندنا ان يتمكن بختيار من تحصيل الاذن باللقاء مع هذا المتن الهش والضعيف. وعلى كل حال فان الذي أتى بالبيان كان من اعضاء المجلس وادعى أن الأمر تم التدقيق فيه. لم يكن الشهيد بهشتي حاضرا في الجلسة حين احضار البيان، وقد تم تعديل بعض عبارات البيان قبل حضور الشهيد مطهري، وعندما حضر الشهيد بهشتي جرى تعديل آخر، حتى اختلف مضمون البيان بحيث قال في شأنه كل من الشهيدين بأن البيان بهذا المضمون قد يكون مقبولا. ومع ذلك فإن الأكثرية كانت تستبعد ان يقبل الإمام بهكذا شيء. وفي اثناء المداولات طرح احد الحاضرين ان حل المشكلة يكون بأن نتصل بباريس للاستفسار، فتصدى الشهيد مطهري للاتصال فذهب الى الغرفة المجاورة التي يوجد فيها التليفون. وبعد مدة قليلة عاد الشهيد مطهري وقال ان الإمام موافق. وقال الشهيد مطهري انه

لما تم تعديل البيان فعلينا ان نقبل، والإمام وافق على ذلك المتن وطلب ان لا نصر على التعديلات لكن اسعوا كي يتم اعلانه في اخبار الساعة الثامنة ليلا. قلنا علينا ان نحافظ على التعديلين على الأقل، وفي هذه اللحظة عقد علماء قم وآية الله المنتظري وكل العلماء الذين جاؤا لاستقبال الإمام في طهران جلسة في المدرسة العلوية، وقد حضرنا نحن في تلك الجلسة. لم اعد اذكر جيدا هل كان الشهيد مطهري او الشهيد بهشتي من اتى بالخبر الجدبد عن بيان بختيار. الاخوة الذبن كانوا في تلك الجلسة ومن جملتهم آية الله المنتظري انكروا ان يكون الإمام قد وافق. وكان هذا هو اعتقادنا نحن ايضا. أجابوهم اننا اتصلنا بباريس وقد وافق الإمام. الا ان الشيخ المنتظري قال: لن اصدق حتى اتحدث بنفسي مع باريس. وقد اشتد البحث حول القضية وما اذا قبل الإمام بالمتن الجديد الذي تم تعديله، وكنا كلنا نعتقد ان موافقة الإمام تعتبر امرا غريبا. نحن كنا على اطلاع بالاتصال التليفوني، لكن الحاضرين في تلك الجلسة لم يتحدثوا مع باريس فكان التصديق بذلك امرا مشكلا لهم. ارادوا ان يتصلوا بأنفسهم بباريس، واعتقد ان الشيخ المنتظري اتصل بباريس وقال: اكتب ما اقول وانقله للامام ثم ائتني بالجواب. عدنا الى مدرسة الرفاه وانتظرنا جواب الإمام، وعند منتصف الليلة صدر عن الإمام بيان مختصر قال فيه: «كلا، انا لم اعط قولا لأحد. لن أقبل ما لم يستقل بختيار». وفي اليوم التالي نشر هذا الكلام في الصحف[1].

---

(١) آية الله خامنئي، خطوة بخطوة إلى الشمس، ج ٢ ص ١٩٤ .

اذا قتل احد الطيارين

عندما جاءت مجموعة من القوات العسكرية والقوات الجوية لأداء الاحترام والبيعة مع الإمام في اليوم الثالث عشر من شهر بهمن في مقر اقامته، وجه الإمام في كلامه تحذيرا لبختيار: اذا قتل احد هؤلاء الطيارين على يد الجلاوزة فإننا سنحاكمهم جميعا على أعمالهم[(١)].

النظام يتهاوى

قبل سقوط النظام الملكي، وحين كان لا يزال بختيار في موقعه، ذهبت الى الإمام في مدرسة رفاه وقلت له: لو قمتم بعمل ما، فإن النواب من المجلس السابق وكلاء هذا الشعب، فلو طلبتم من الناس أن يعزلوا وكلاءهم على الفور وهذا ما سيؤدي الى سقوط النظام. قال الإمام: «كلا، لن يحتاج الأمر الى هذا، والقضية ستنتهي خلال يومين او ثلاثة بعدها يسقطون ويسقط النظام»[(٢)].

رأينا الرضا ظاهراً على وجه الإمام

في منتصف ليل رأينا اخانا السيد احمد والذي كان منزله ملاصقا لمنزلنا قد اطل من فوق الحائط وتحدث بهدوء مع الإمام لمعرفة ما اذا كان مستيقظا فلما تأكد له ذلك نزل وجلس. قال السيد احمد: وصل خبر ان صوركم تم تكبيرها وارسلت الى الصحف والناس نزلت في الشوارع والحكومة غير قادرة على فعل شيء. كان ذلك في الحقيقة أول خطوة تخطوها الثورة بكل وضوح في مقابل الحكومة. في تلك الليلة رأينا

---

(١) صحيفة جمهوري اسلامي، ١٣ / ١٢ / ١٣٧١.

(٢) آية الله حسين نوري، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ٢٩٤.

الرضا ظاهراً على وجه الإمام[1].

هل باب المدرسة مفتوح؟

في الايام التي اشرفت فيها الثورة على الانتصار، كنا بجانب الإمام، فلاحت صفات ومعنويات من الإمام اوجبت دهشة الجميع، خاصة ذلك اليوم حيث لن انسى تلك الروحية القوية للامام. عندما أُعلنت الحكومة العسكرية (منع التجوّل) كانت الساعة تقارب الساعة الرابعة والنصف عصرا، وكنا عند الإمام، وقد كنا جميعا مضطربين، الا الإمام وكأن شيئا لم يحصل. كان مشغولاً في كتابة بيان لطلب كسر منع التجول، فقال: هل باب المدرسة مفتوح؟ قلنا: اقفلنا الباب حذرا من المخاطر الموجودة. فقال فورا: افتحوا الباب حتى يتمكن الناس من الذهاب والمجيء. وفي ليلة ٢٢ بهمن ولاحتمال انفجار الوضع وحصول انقلاب عسكري طلبنا من الإمام ان يترك المدرسة والذهاب الى مكان آخر، فقال لنا وهو مطمئن البال: «ليذهب كل من يخاف، انا باق هنا»[2].

لا حكومة عسكرية (منع التجوّل)

كانت الساعة تقارب الرابعة والنصف وكنا منشغلين بتناول الطعام في المدرسة العلوية عندما اعلن عبر الاذاعة عن تشكيل حكومة عسكرية. ذهب عدد قليل وبقي الكثيرون، فعرضوا على الإمام ما عزمت عليه الحكومة. طلب الإمام من الجميع مغادرة الغرفة وبقي لوحده. كنا ونحن خارج الغرفة نمر بلحظات حساسة ازاء ما قد يتخذه الإمام من

---

(١) زهراء مصطفوي، شاهد بانوان، العدد ١٤٨، ص ١٢، خرداد عام ١٣٦٧هـ.ش.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين ناطق نوري، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ٢٧٩.

قرارات، حتى جاء الشيخ صانعي وقال: امر الإمام بأن لا حكومة عسكرية، (منع التّجول) فلا يعير الناس أهمية لذلك[1].

لن أخرج من غرفتي

أعلن القائد العسكري عن منع التجول ابتداء من الساعة الرابعة عصرا، وان كل من يرى في الشارع سيقتل. استدعانا الإمام وقال عدة كلمات مهمة: يجب ان يكون الجميع في الشوارع عند الساعة الرابعة بعد الظهر، ويجب ان يثبتوا. لقد بدأت المرحلة الأخيرة من المعركة. كان لدينا احتمال الهجوم على مقر الإمام، فاستنسبنا مكانا آخر خلف المدرسة العلوية، وطُلب من الإمام العزيز ان يذهب الى هناك للاستراحة، فقال: «لن اخرج من غرفتي، ان كنتم تخافون فاتركوني واذهبوا انتم»[2].

الى الآن لم يحصل شيء

في اللحظات الأولى لانتصار الثورة، ذهبنا يوما مع بعض الاصحاب واستولينا على الساواك، ثم عدنا الى المنزل وكان دار سك النقود، فسمعت عبر الاذاعة: صوت الثورة الإسلامية. ذهبت مسرعا الى المدرسة العلوية مقر الإمام، فرأيت كأن القيامة قد قامت، وعندما ذهبت الى الإمام كان جالسا في الغرفة وعائلتنا معه يشاهد التليفزيون. فقبلت يده بكل شغف وحماس وباركت له انتصار الثورة، فقال لي وكان امرا غريبا: الى الآن لم يحصل شيء، لم يحدث شيء (وانا انقل عين كلامه). قلت: المسألة مهمة جدا، فقال: الحمد لله رب العالمين، لكن لم يحصل شيء. تعجبت لأن

---

(١) صحيفة جمهوري اسلامي، ٢١ / ١١ / ١٣٥٩هـ.ش.

(٢) آية الله الشهيد محلاتي، بيام انقلاب، العدد ١٠٤، ص ٦٠.

نظام الشؤم الملكي الذي استمر في الدنيا على مدى الفين وخمسمائة عام مع كل هيبته سقط ومع ذلك فانه يقول لم يحصل شيء[1].

انتهى الأمر، انتهى الأمر

من ذكرياتي المتعلق بيوم ٢١ بهمن، عند العصر وقد تم الاستيلاء على الاذاعة والتليفزيون، كنت عند الإمام، واستطيع ان اقول وبكل جرأة انني لم اجد سرورا على وجه الإمام مثل ذلك اليوم. لأن سقوط الاذاعة يعني سقوط النظام، وكانت الاذاعة والتلفزيون مسموعين مرئيين في كل مدن ايران. عندما سقطت الاذاعة واعلن عن ذلك لم اكن اعرف أهمية تلك الحادثة، فخفض الإمام رأسه وجلس يستمع للاذاعة بكل دقة، فانتفض من مكانه مرة واحدة وقال: انتهى الأمر، انتهى الأمر. لم اكن ادري حينها اهمية هذا السقوط ـ تحرير الاذاعة والتلفزيون ـ الا انني ادركت فيما بعد ان سقوط الاذاعة تعني سقوط النظام. وعلى كل حال فإن السرور الذي رأيته على وجهه في تلك اللحظة لم أرها على وجهه ابدا، لأنه ادرك منذ تلك اللحظة انتصار الثورة[2].

---

(١) الدكتور محمود بروجردي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ١ ص ١٥٩.

(٢) الدكتورة زهراء مصطفوي، شاهد بانوان، العدد ١٤٩، ص ١٠، شهر تير عام ١٣٦٧هـ.ش.

الفصل الرابع

اسطورة المقاومة في المنفى

لا اشعر بالغربة

بمجرد ان وصل الإمام الى النجف جاءه السيد عبد الرزاق وزير الدولة لشؤون وحدة العراق مبعوثا من قبل رئيس الجمهورية، وقال: هذا وطنكم، وفي الحقيقة انتم في بلدكم» فأجابه الإمام: «ارض الإسلام تعود لجميع المسلمين واني لا اشعر بالغربة»[١].

أتعهد أمام الشعب الإيراني

بعد ان انقضت ستة اشهر على هجرة الإمام الى العراق جاء رئيس جهاز الأمن في العراق للقاء الإمام، وقال له: لقد اتفقنا مع حكومة ايران وعلينا التزامات وعليكم احترامها. وعلى هذا الاساس لا يحق لكم القيام بأي عمل ضد نظام ايران. فقال الإمام: ان كان لديكم التزام امام نظام ايران فأنا لدي التزام امام شعب ايران ولا بد من ان أفي بهذا الالتزام، فإن كان وجودي هنا باعثا على حصول مشاكل، سأذهب الى بلد آخر لا يكون خاضعا لسلطة الشاه واتابع الكفاح من هناك«. انزعج المسؤول الأمني بشدة واحمر وجهه حتى شحمة اذنه، فسأل وهو في هذه الحال: الى اين تذهب؟، معتقدا ان الإمام سيختار سوريا او ليبيا او باكستان او أي بلد اسلامي آخر ليقول له ان تلك البلاد اسوأ من نظام الشاه. فبادر الإمام الى الاجابة بدون أي تعثر وقال: الى فرنسا. فتحير المسؤول الأمني ماذا يقول ازاء هذا الجواب. فسكت ورحل[٢].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني، همان، ص ٢٠٧.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني صحيفة جمهوري اسلامي ٣ / ٥ / ٦٨.

لم يقبل هدية (قرآن) من صدام

كنت في النجف عند الإمام في العام ١٣٥٢ هـ. ش، فأرسل صدام حسين الى جميع العلماء والمراجع مجلد قرآن عبر محافظ النجف وقائد القوة العسكرية في منطقة النجف، فرد الإمام القرآن بكل شجاعة ولم يقبل منه ذلك[١].

لن أقبل هكذا أمر

بعد استشهاد الحاج السيد مصطفى اشتدت النشاطات، فضغط نظام الشاه على العراقيين بناء على اتفاق الجزائر كي يحولوا من نشاطات الإمام الجهادية. والعراقيون قاموا بالتضييق شيئا فشيئا حتى استدعونا يوما وطلبوا بشكل رسمي ارسال رسالة الى الإمام يذكرون فيها: «في حين اننا نحترمكم، فإن العلاقات مع الشاه تستوجب محاذير، لهذا نطلب منكم مراعاة ظروفنا وعدم القيام بأي نشاط علني ضد الشاه». وعندما استلم الإمام الرسالة قال: هذه البداية. قولوا للبعثيين انني لن أقبل بهكذا امر، لا استطيع أن ابقى ساكتا، وفي ايران اناس يتبعونني ويجاهدون ويبذلون دماءهم، فإن لم يتقبلوا مني ذلك اذهب من هنا الى مكان آخر واستمر في عملي[٢].

إنّ منزلي حيثما امدّ فراشي

يعود سبب هجرة الإمام الى باريس الى احداث جرت قبل عدة

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد علي اكبر حسيني (عالم افغاني)، الذكرى الخامسة لرحيل الإمام، العدد ٨ وكالة الجمهورية الإسلامية، ص ٦ خرداد عام ١٣٧٣هـ.ش.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمود دعائي، مجلة الحوزة، العدد ٤٥ ص ٧٦.

اشهر. مع اشتداد جهاد شعب إيران انعقدت عدة جلسات بين حكومتي ايران والعراق في بغداد وتوصلوا الى ان نشاط الإمام ليس خطرا على ايران فقط بل يمتد خطره على العراق ايضا. والعراق لا يستطيع ان يغض النظر ويتساهل في شأن اهتمام الشعب العراقي بالإمام وفي شأن تأثر وتعاطف الزوار الايرانيين معه، ولهذا قاموا باستدعاء أخينا السيد دعائي ليوصل له بكل وضوح آراء مجلس قيادة الثورة في العراق الى الإمام. وتتلخص تلك الآراء بما يلي:

١) يمكنكم البقاء في العراق كما في الماضي لكن عليكم الامتناع عن النشاطات السياسية التي تكدر علاقاتنا مع ايران.

٢) اذا اردتم الاستمرار في النشاطات السياسية فعليكم ترك العراق.

وقد كان رأي الإمام معلوما، فتوجه الي وقال: «احضر جوازي سفرنا»، وهذا ما فعلته، ذهب السيد دعائي الى بغداد لكن لم يحصل شيئ بمسألة الجوازات. ثم جاء سعدون شاكر رئيس جهاز الامن في العراق للقاء الإمام وعرض أموراً حول العلاقات بين ايران والعراق، واوضاع العراق والمنطقة، الا انه في النهاية لم يكن عنده شيء جديد غير ما قالوه سابقا. وقد تحدث الإمام كثيرا وللأسف لم يتم ضبط ذلك الكلام، وكان مما قاله: «منزلي حيثما اذهب وامد بساطي (مشيرا الى بساط في الغرفة)» او قال: «لست من المشايخ الذين يتخلون عن تكليفهم من اجل المجاورة»[1].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني، الكوثر، ج ١، نقلا عن صحيفة اطلاعات ١٠ / ١٢ / ١٣٦٠هـ.ش.

أغادر العراق

طلبونا يوما من بغداد وقالوا لي: ان المجلس الاعلى لقيادة الثورة عازم على ارسال وفد رسمي الى النجف للتباحث مع آية الله الخميني، ونريد موعدا لذلك. نقلت هذا الى الإمام فعين لهم موعدا عند العصر. وفي اليوم الموعود جاء سعدون شاكر وكان رئيسا لكل الأجهزة الأمنية في العراق، يرافقه المحافظ ورئيس المخابرات ومسؤول الأوقاف في النجف وكان يتكلم الفارسية. وفي البداية سألوا الإمام وهم يشيرون إليّ عمّا اذا كنت أمثّله فيما لو ارادوا ايصال رسالة ام لا؟ فقال الإمام: نعم هو كذلك. ثم قال سعدون شاكر بكل احترام ولكن بكل جدية ايضا: ان التحولات المستجدة في علاقاتنا مع ايران اقتضت منا ان لا نسمح للمعارضين من أي بلد بالقيام بالنشاط ضد الآخر، وقد تعهدنا بذلك، لهذا نتمنى منكم ان تتوقفوا عن القيام بأي نشاط علني. فأجاب الإمام: لن اتوقف عن نشاطي، ولا استطيع ان انسى شعب ايران المظلوم والذي يعاني من ظلم الشاه. كرر الوفد تذكيره بأنهم ملتزمون بالوفاء بتعهدهم وانهم لن يسمحوا له بالقيام باي نشاط. فقال الإمام: ان كنتم مضطرين فإني أغادر العراق ثم قال وهو يشير الى بساط في الغرفة كان يجلس عليه: اينما اذهب امد بساطي واقوم بعملي. فقال سعدون شاكر: والى اين تذهب. قال الإمام: الى أي مكان لا يكون مستعمرة للشاه ولا يكون لأتباعه تأثير عليه. وكان لهذا الكلام طعما مرا عندهم، فقال: انتم تعلمون اننا لسنا راضين عن نظام الشاه من الأساس ولا زلنا كذلك، لكن بسبب مصالح بلدنا فنحن مضطرون لهذا العمل. لهذا نتمنى عليكم ان توقفوا نشاطكم لمدة من الزمان. فقال الإمام: كلا، اني سأستمر بتكليفي ولا اجيز

لنفسي السكوت ولو للحظة، ان كان في ذلك ما يزعجكم فسأرحل[١].

انا ذلك الخميني

قبل اسبوع من مجيء العراقيين وتجرئهم على الإمام وطلبهم رسميا منه التوقف عن مواجهة الشاه، كان قد وجه وزير الخارجية السعودي في اجتماع عربي تحذيرا الى العرب: انكم اذا اجزتم لـ (امام) الخميني الاستمرار بهذا النحو من مواجهته وبهذا الوضوح ويستمر بعلاقته مع شعبه فليس فقط نظام الشاه هو الذي سيسقط بل ان اوضاع المنطقة كلها ستتزلزل. وقبل يوم من مجيء أهم شخصية امنية عراقية للقاء الإمام استدعانا المسؤولون الأمنيون في النجف وقالوا: سيأتي غدا نائب رئيس الجمهورية ـ وهو عضو في مجلس قيادة الثورة في العراق، وعضو في حزب البعث العراقي وحزب البعث العربي (اذ كان حزب البعث قسمين قسم عربي عام وكان هذا مجرد كلام، وقسم عراقي) ـ للقاء الإمام. قلت ذلك للامام فوافق على مجيئه ليقول ما عنده ويعرف ما يريد. كان شخصا استطيع ان اقول بكل جرأة من أجرأ وأوقح الشخصيات الأمنية العراقية. جاء للقاء الإمام (كنت هناك بصفة مترجم اترجم كلام الإمام) وسعى للحديث مع الإمام بكل احترام ومودة، الا ان الإمام لم يعطه أي قيمة وتعامل معه كأي شخص عادي. قال: لدي بصفتي ممثل لرئيس الجمهورية وعضو وممثل مجلس قيادة الثورة في العراق وممثل لحزب البعث العراقي رسالة ابلغكم اياها، وهي اننا التزمنا امام الشاه بعدة التزامات، منها ان يمنع كل بلد معارضي البلد الآخر من القيام بأي نشاط

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمود دعائي، مجلة الحوزة، العدد ٤٥، ص ٧٠.

داخل البلد ضد البد الآخر. ومع اننا نقدركم ونريد منكم السكن في العراق الا اننا نعتقد ان العالِم يجب ان يقتصر عمله على الأمور الدينية وان يدع المسائل السياسيةَ لأهل السياسة، لهذا نريد منكم كشخصية علمائية محترمة عندنا ان يقتصر عملكم على المسائل العملية والدينية وان لا تسمحوا بطرح المسائل السياسية في العراق. فقال الإمام بحزمه وصراحته الخاصين به: الإسلام دين السياسية، والسياسة ليست منفصلة عن الدين وتكليف كل مسلم ان يكون على وعي بالمسائل السياسية والتدخل في امثال هذه الأمور، لأنه يصيبه ما يصيب المجتمع. لقد أفهمه الإمام ان فهمه للاسلام خاطئ ومنحرف، ثم قال: انا ذلك الخميني الذي لم اغير قناعتي لحظة واحدة من البداية حتى الآن، ولن انسى الناس وتكليفي، وافعلوا ما تريدون. لم يتوقع ذلك الشخص الوقح والقاسي ان يرى هذا الأمر من شخصٍ كان يعتقد انه مجبور على الإقامة في العراق. الأمر الذي شعرت به بكل دقة انهم لم يكونوا يريدون من الإمام مغادرة العراق، وكانوا يريدون بقاءه في العراق حتى يتمكنوا من محاصرة الد اعداء الشاه طبقا لالتزاماتهم امام الشاه، ومنعه من القيام بأي نشاط سياسي. وبعبارة اخرى سجنه لصالح الشاه، ولم يريدوا ان تنجر الامور الى حيث يخرج الإمام من العراق. حينها تقدم باقتراح ان يكون حرا في نشاطاته لكن على ان يراعي في عمله ان لا يصدر شيء عنكم من العراق، ويمكنكم ان تكلفوا اشخاصا من خارج العراق ليتكلموا باسمكم، وبهذه الطريقة ندعي امام الشاه اننا التزمنا بتعهداتنا وان لا شيء يحصل من العراق. فقال الإمام وهو يبتسم بلطف ابتسامة ذات مغزى: «ان ما له تأثير هو شخصي انا، والمطروح هو موقعي انا. وليس صحيحاً ان اسكت

والآخرون من الأجانب يتكلمون. كلا يجب ان يستمر الوضع كما هو عليه الحال». ثم اضاف الإمام: «إن لم تكن لديكم طاقة على تحملي فإني اخرج من العراق». فسئل والى اين تذهب؟ كانت المسألة ملفتة للنظر، فإن الإمام مجبور على الاقامة في العراق والشاه لن يسمح له بالعودة الى ايران، والذي يتحدث معه اقسى واوقح شخصية امنية عـراقية، فقـال الإمـام: اذهب الى مكان لا يكون مستعمرة للشاه، أي لا يكون تحت إمرة الشاه ولا ينالني ضغط منه. هنا بان الغضب على وجه ذلك المسؤول الأمني العراقي واحمر وجهه واسود إلا انه لم يتمكن من القيام باي ردة فعل[١].

لست ملتصقا بالنجف وكربلاء

في اواخر شهر رمضان المبارك جاء احد المسؤولين العراقيين للقاء الإمام وقال: لدينا تعهدات امام حكومة ايران وهي تمنعنا من السماح لكم باي نشاط سياسي. فقال الإمام: لديكم تعهدات امام حكومة ايران ولدي انا ايضا تعهد امام شعب ايران يمنعني من التوقف عن أي نشاط سياسي، فإن كان لديكم مانع ولن تسمحوا لي القيام هنا بأي نشاط، فلا تتخيلوا انني ملتصق بالنجف وكربلاء، كلا، الخميني حيثما يذهب يكون هناك كربلاء والنجف[٢].

قولوا الحقيقة للناس

جاء مسؤول المخابرات في العراق يرافقه عدد من الأشخاص الى

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمود دعائي، صحيفة جمهوري اسلامي ١٤ / ٧ / ١٣٥٩هـ.ش.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين اسماعيل فرودوسي بور، باسدار اسلام، العدد ٢٦ ص ٥٧.

منزل الإمام من اجل ملاقاته. ارادوا ان يكون اللقاء خاصا الا ان الإمام لم يقبل ذلك بأي وجه، بل إنه في أمثال هذه الموارد دائما ينبهنا على الحضور قبل الجلسة معهم حتى لا يساء الاستفادة من الجلسة. طرح مسؤول الأمن ما عنده، وطلب من الإمام التقليل من النشاطات السياسية ضد ايران. كان الإمام حازما وشديدا في التعاطي معه بحيث تغير لون الطرف الآخر واحس بالخسارة وندم من المجيء. كان قد اجابه الإمام: «لدي تكليف بالاستمرار بالمواجهة ولا معنى للسكوت. الخميني هو الخميني حيثما يكون». كان المسؤول العراقي قد وجّه بعض التهديدات أنهم يفعلون كذا وكذا. فأجاب الإمام: «أرحل من هنا». بعد عدة ايام بدأت محاصرة بيت الإمام من قبل العناصر العراقية. ففي صباح يوم اردنا الذهاب الى منزل الإمام رأينا العناصر الامنية تحاصر المنزل، وكانوا يقولون: يحق فقط للامام وابنه السيد أحمد وشخص آخر من معارفه الدخول والخروج ولا يسمح لأي شخص آخر بذلك. وفي النهاية لم يسمحوا لنا بالدخول كما لم يسمحوا لذلك الشخص الذي يعد الشاي في منزل الإمام. والإمام لم يخرج من المنزل ايضا كاعتراض منه على تلك الاجراءات حتى انه لم يذهب الى المسجد للصلاة. كنا في حالة اضطراب، وبدأت الاتصالات فيما بيننا ووصل الأمر الى طهران التي اضطربت هي وقم وسائر المناطق. عندما رأى العراقيون ان ممانعتهم لن تجدي نفعا وانها قد تنجر الى ضررهم، خففوا من الحصار وسمحوا لعدد من المقربين من الإمام بالتردد لكنهم لم يسمحوا للزوار والمراجعين بالدخول الى المنزل. بقي الإمام في المنزل ذلك اليوم وأيام

اخرى ولم يذهب الى الحرم رغم التزامه بموعد ثابت بالذهاب اليه. شيئا فشيئا عاد الامر إلى طبيعته لكنهم كانوا يمنعون من اخراج أي رسالة من منزل الإمام وكانت العناصر الأمنية دائما تسأل عنا وتراقبنا في كل تحركاتنا، فقال الإمام: «ابعثوا بالأخبار الى طهران وقولوا لهم عين الحقيقة من دون أي زيادة او نقصان، ارغب في ان يكونوا على اطلاع بكل ما يجري»[١].

كان هادئا برغم التعب

عندما رفضت الكويت دخولنا عدنا الى العراق وكنت قد قدت السيارة عشر ساعات وقد بلغ التعب مني غايته وتلفت اعصابي. الا ان العراق لم يوافق على عودتنا ايضا، وكدت ابكي من شدة التعب، لكنني ضبطت نفسي بصعوبة وفي تلك الحال قلت للعنصر العراقي: «ان قريشاً قد آذت نبي الإسلام بشدة، وعندما هاجر النبي الى الطائف أوذي هناك ايضا فاضطر للعودة الى مكة لكنه عاد وهاجر من مكة الى المدينة وانتصر وعاد اليها فاتحا، فكن مطمئنا فإن إمامنا سينتصر». عندما سمع ذلك العراقي مني هذا الكلام تحير وتعجب. وكان الإمام هادئا على رغم هذه الغربة والتعب والوقوف عند الحدود[٢].

لن اذهب إن لم يأت الى منزلي احد

في آخر فترة رئاسة الحسن البكر للجمهورية في العراق، جاء عدد من الأشخاص للقاء الإمام، وقد تحدث الإمام عن ذلك فقال: لقد أصرّوا

(١) حجة الإسلام والمسلمين، محمد رضا ناصري، باسدار اسلام، العدد ٥٨، ص ٣٣.
(٢) نفس المصدر.

عليّ بأن اترك البيانات، وانني اذا فعلت ذلك فسأنال المزيد من الاحترام وستوضع تحت تصرفي جملة من القدرات بشرط ان اترك البيانات والمعارضة لحكومة ايران. ثم قال الوفد: لدينا اتفاق مع حكومة ايران على ان لا يسمح بالعمل في أي بلد ضد البلد الآخر. فقال الإمام: لكنني لم اعقد هكذا اتفاق. قالوا: إن كان الأمر كذلك فسنضطر أحيانا لكي نعتذر منكم. فقال الإمام: ليس التراب مهما بالنسبة لي، واينما اذهب فالأمر سيان أقول كلامي اينما كان، حتى وان كنت على ظهر سفينة او في عرض البحر. ثم ذهبوا. بعد ذلك وجدنا في احد الايام عناصر الشرطة العراقية على طرفي الزقاق حتى انهم لم يسمحوا لزوجة اخي بالدخول الى المنزل. خادم المنزل استطاع الوصول الى المنزل عبر منازل الجيران وقال لم يسمحوا لنا بالمرور والشرطة تقف عند الباب. لم يذهب الإمام الى الحرم (وكان يذهب الى الحرم عند الساعة الثالثة بعد الغروب). عندما علم الناس ان الإمام لم يذهب ذلك اليوم الى الدرس والحرم ارتفعت اصواتهم متسائلين عن السبب. في اليوم التالي وعندما اطلع البعثيون على ردة فعل الناس جاءوا لزيارة الإمام، وقالوا: ليس لنا شغل معكم نحن وقفنا فقط من اجل حمايتكم حتى لا يدخل غرباء الى المنزل وفي ذلك خطر عليكم. فيمكنكم الذهاب الى حيث تشاؤون. فقال الإمام: إن كان المطلوب ان لا يدخل احد الى منزلي فإني لن أذهب الى أي مكان. بقي الإمام اسبوعاً في المنزل[1].

1 زهراء مصطفوي، ارشيف المؤسسة.

لن اسمح لهم

عندما بدأ العمل ببرنامج نفي الايرانيين من العراق، كانوا يأخذون كل يوم عددا كبيرا من مواطنينا يؤذونهم ويسجنونهم ويصادرون اموالهم ونحو ذلك مع اهانات واحراجات شديدة. حتى اعلنت حكومة البعث ان على جميع الايرانيين مغادرة العراق خلال مدة ستة ايام. فاستعد الناس الرحيل وكان ذلك في فصل الشتاء. وفي هذا الجو كان حديث بل اشيع ان عددا من المراجع والعلماء يتهيأون لمغادرة العراق، وكان قد ذهب احد العلماء الى الخارج بسبب المرض. الإمام ايضا عزم على ترك العراق. الا ان حكومة البعث مع سياستها تلك لم تكن تريد ان يغادر الإمام العراق، لهذا وصل خبر بأن بعض الاشخاص قد جاؤوا من بغداد يريدون لقاء الإمام والحديث معه في هذه القضايا، وكان احدهم معاوناً لصدام اسمه علي رضا وكان معروفا بالقساوة والتهتك وسفك الدماء. عندما وصل الوفد الى النجف قال الإمام: لن استقبلهم، ولا يحق لاي منهم ان يلتقي بي، وقد ارسلت جواز سفري لتأشيرة الخروج، سأغادر[1].

كان شديداً على البعثيين حين يستقبلهم

بقي الإمام مدة يومين او ثلاثة في الكاظمين، وقد عقد عدة لقاءات، وكانت احدى تلك اللقاءات مع ممثل لرئيس جمهورية العراق. وكان الإمام في مواجهتم مصداقا لقوله تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ﴾[2]. وكان يتعاطى معهم بكل وقار وسلبية حتى لا يطمعوا بشيء منه[3].

---

(١) آية الله السيد عباس خاتم يزدي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ٣٢.

(٢) سورة الفتح/ ٢٩.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين عميد زنجاني، حوزة، العدد ٣٧ و ٣٨، ص ٩٩.

استقبل المحافظ في مجلس عام

كانت طريقة الإمام في مواجهته مع نظام البعث العراقي عدم الاعتناء بالمسؤولين البعثين وعدم الاستجابة لما كانوا يقومون به من ظاهر التكريم والتجليل. ولم يكن يبدي الإمام أي احترام واي حركة عندما يدخل عليه او يغادره احد المسؤولين، وكان لهذا التصرف اثره السلبي جدا على معنوياتهم. وفي يوم ١٣٤٨/٤/١٤ هـ. ش جاء محافظ كربلاء الجديد اسمه شبيب المالكي الذي سافر الى النجف للقاء وجوه العلماء فيه فحضر للقاء الإمام وقال: امرت بإبلاغكم سلام وتحية رئيس الجمهورية ورئيس مجلس قيادة الثورة في العراق. كرر ذلك مرتين، الا ان الإمام لم يبد أي اهتمام بذلك وبقي ساكتا الامر الذي ادهش الحاضرين وجعلهم في حيرة، علما ان الإمام كان الوحيد من العلماء الذي استقبل محافظ كربلاء في مجلسه العام ورفض لقاء خاصا به، اما العلماء الآخرون في النجف فقد جلسوا معه في غرفة مقفلة وتحادثوا معه ولم يتسرب من ذلك شيء[1].

تصور ان الإمام لا يعرف اللغة العربية

مرض الإمام في العام ١٣٤٨ هـ. ش بحيث كان اللقاء معه غير ممكن. سمعت انه وكعادته يومي الخميس والجمعة يريد الذهاب الى كربلاء، فذهبت لزيارته ودخلت منزله فرأيت ثلاثة من المسؤولين الحكوميين العراقيين احدهم رئيس شرطة محافظة كربلاء والآخر رئيس جهاز المخابرات وثالثهم محافظ كربلاء، كانوا جالسين في الغرفة

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني، نهضة الإمام الخميني، ج ٢ الطبعة الثانية، ص ٥٩٣.

الخارجية ينتظرون لقاء الإمام. فلما اردت الدخول الى الغرفة استدركت لاحتمال كون الجلسة خاصة، فتحيرت للحظات وترددت بين الدخول وعدمه واذ بالإمام يخرج من الغرفة الداخلية ويراني على حالتي فقال: تفضل بالدخول، دخلت وجلست. جلس الإمام في طرف الغرفة وجلس المحافظ ورئيس الشرطة على شماله ورئيس جهاز المخابرات على يمينه، فتحدث شاب بعثي طلق اللسان جريء في الكلام، فبين كلامه بشكل متين وبكل حزم والإمام يستمع بدون ان ينظر اليه. عندما رأى الإمام على هذه الحالة لم يَبدُ عليه أي تأثر ولم يُبدِ أي توجه زائد عن العادة فعدل حالة البيان المحكم الى كلام عاطفي انفعالي فقال: عندما علم رئيس الجمهورية حسن البكر بمرضكم امر بحضور لجنة طبية لمعاينتكم وللاسف لم يحصل هذا، فإن تأمرون نبلغ بغداد بالأمر، وبسط الكلام في هذه المسألة دون ان يسمع كلمة حتى مثل كلمة «لا» و«نعم». انتقل في كلامه الى مسألة أخرى فقال: نعم لقد كانت هذه السنة بحمد الله مواكب العزاء كثيرة والحكومة قدمت الكثير من التسهيلات لمقيمي عزاء ابي عبدالله (عليه السلام) وفصّل في هذا الأمر كثيراً ومع ذلك الإمام يستمع لكنه لم يبد عليه أي تأثر. انتقل الى مسألة اخرى وتحدث عن ان الماء قد وصل الى سرداب المرقد المطهر لأبي الفضل العباس (وقد خيف عليه آنذاك) إلا اننا وبأمر من العاصمة مكّناه بباطون مسلح، الا ان الإمام لم يبد أي ردة فعل، ثم عاد الى مسألته الأولى المتعلقة بالحالة الصحية للامام عساه يستفيد من هذا الموضوع العاطفي، وقال إن رئيس الجمهورية والمسؤولين في بغداد كانوا قلقين فلو تسمحون بحضور لجنة طبية. وفي آخر الكلام وبعد ان ضاق صدر الإمام واراد انهاء هذه

الحكاية اكتفى بقول جملة باللغة العربية: «لا ما يحتاج»، فسكت المتكلم البعثي. عندما رأى المحافظ ان كل كلامه كان كعدمه تصور ان الإمام لا يعرف اللغة العربية ولهذا توجه الي وطلب مني ترجمة ما قال، فقلت له: لا، فالإمام قد فهم الأقوال بكل دقة ولا حاجة للترجمة. وفي النهاية وقبل ان ينطلقوا تحرك الإمام وقال لي فقط: في أمان الله ودخل الى الغرفة الداخلية[1].

لم يشكر رئيس جمهورية العراق ولو مرة واحدة

في كل لقاءات الإمام مع المحافظ والمسؤولين الآخرين من الحكومة العراقية كان يكتفي بالسكوت عندما كانوا يبلغونه سلام السيد الرئيس ولم يظهر إزاء ذلك أي شكر او سلام[2].

اجمعوها ولا تأخذوا صورة

جاء يوما وفد رسمي مؤلف من اربعة عشر شخصا من المسؤولين العراقيين للقاء الإمام (وكان قد أتى قبل ذلك وفد مؤلف من اربعة اشخاص وعاد منزعجا) فطلب الإمام من المترجم ان يأتي للترجمة، فعندما قلنا له تعال خاف ولم يأت في البداية ثم اعتذر ولكنه قال: إن هذا الشخص الذي سيجلس مع الإمام حاله كذا وكذا وذكر ما عليه المحافظ من صفات رذيلة وقال: قل للامام لينتبه. فقلت له: ماذا تقول؟ إن الإمام وهو في منزله يوجه خطابا شديد اللهجة ضد رئيس جمهورية

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين عميد زنجاني، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٥ ص ٢٤٥.

(٢) تحليل لنهضة الإمام الخميني ج ٣ ص ٤٩٥.

امريكا وتريد منه ان يخاف من هؤلاء، لو قلت ذلك للإمام لطردني. خرج ذلك المترجم ضاحكا. بعد ذلك دخلوا الى منزل الإمام وكنت واقفا في باحة الدار عند المدخل فلم يروني او ظنوا بأني لا اعرف العربية وإلا لم يكونوا ليقولوا ما قالوه: فقد قال المحافظ لمرافقه وهو يضحك، ماذا سنفعل عندما ندخل. قال له المرافق: نقبّل يده. وعندما دخلوا وجلسوا وكانوا قد جلبوا معهم آلات تسجيل وتصوير وقد ركزوا اقدام آلة التصوير دون ان يقول الإمام شيئا وتركهم يتموا عملهم ثم قال لهم: اجمعوها فجمعوها ووضبوها لكن بقي مصور مع كاميرا فطلبوا اخذ صورة فرفض الإمام فجمعوا كل ما امامهم وقالوا كلامهم وخرجوا. كان الإمام الى هذا الحد حازما في مطالبه ولم يكن يرضى بأي وجه ان يسلمهم أي شيء[1].

ان لم تنفوا

نشر في ١٣٤٨/٤/١٥ هـ. ش خبر في صحيفة الجمهورية في العراق حول زيارة محافظ كربلاء للنجف ولقائه بوجوه العلماء فيه، وجاء في التقرير الصحافي ان المحافظ الجديد لكربلاء شبيب المالكي قد التقى هذا اليوم مع السادة: ابي القاسم الخوئي، محمود الشاهرودي، محمد الحسيني البغدادي، روح الله الخميني، وعبد الله الشيرازي في النجف، وابلغهم تحيات رئيس الجمهورية، وان العلماء شكروا المحافظ وتمنوا للمسؤولين التوفيق، واستحسنوا اجراءات الحكومة بالنسبة لعودة

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين عبد العلي قرهى، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٦، ص ١٣٣.

الايرانيين الى العراق، وابدوا استياءهم من المشاكل التي احدثتها الحكومة الجائرة في ايران في مسألة شط العرب. كان لذكر اسم الإمام في ضمن من وصف التقرير انهم تمنوا التوفيق لنظام البعث العراقي الذي ارتكب المجازر العامة بحق المسلمين وداس على احكام الشريعة، ان ادى الى انزعاج شديد لدى الإمام، فتحرك بسرعة وبحزم حازم واستدعى بتاريخ ٤/١٧ /١٣٤٨ هـ. ش مسؤول النجف واعترض بشكل رسمي وكذب الخبر الوارد فيها وحذر من انه اذا لم يقم المسؤولون العراقيون بنفي الخبر فإنه سيطلب سفراء الدول الإسلامية وسيعلن للعالم عن طريقهم ان حكومة العراق تنسب الى علماء الشيعة اخبارا كاذبة. واعلن الإمام في سياق ذلك انه لن يستقبل بعد الآن أي مسؤول عراقي حتى لا يساء الاستفادة من ذلك[1].

لا تأتوا الى هنا بعد الآن

بعد ان التقى الوفد المؤلف من اربعة عشر عضوا من المسؤولين العراقيين مع الإمام كتبت صحيفة في كربلاء ان الإمام دعا لهم، أي ان الإمام دعا للنظام العراقي. عرضنا الأمر على الإمام فقال: بقائمقام النّجف هذا اتصلوا واطلبوا منه المجيء. اتصلت عدة مرات وكانوا يقولون إنه غير موجود في مكان عمله، بعد ذلك وجدته فقلت له الإمام يطلب حضورك فوافق. كان هذا القائد قد جاء مع الوفد وهو مطلع على ما جرى حتى ان الإمام لم يسمح لهم بأخذ صورة فضلا عن الدعاء لهم. قال

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني، نهضة الإمام الخميني، ج ٢ الطبعة الثانية ص ٥٩٣ و٥٩٤.

له الإمام: أنت كنت موجودا هنا وتعلم ان الأمر لم يكن كما نشر فقل لهم لينفوا الخبر، وقل للمحافظ ان ينفي مدير صحيفة كربلاء الخبر، وان لم يحصل نفي فإني سأطلع بغداد على الأمر ثم لا تأتوا بعد ذلك الى هنا. كانت هذه طريقة الإمام معهم، ولم يكن مستعدا لأن يتصرف معهم بطريقة تشعرهم بأنه خائف[1].

انفي عن طريق صحف العالم

جاءه مرة عدد من الشخصيات الحكومية العراقية في ضمن زياراتهم للمراجع، منهم الإمام، وبعد اللقاء نشرت الصحف أن وفداً زار المراجع، وان السادة المراجع قد دعوا لرئيس جمهورية العراق حسن البكر. ومع انهم لم يذكروا اسم الإمام في ذلك الخبر وكان الخبر باسم المراجع الا ان الإمام انزعج منه بشدة واستدعى قائم مقام قائد النجف وطلب منه نفي الخبر والا فإنا سنعلن للعالم عبر صحف الدنيا ان هذا الخبر كذب. كان لهذا الثبات ولهذا الموقف عند الإمام من القوة ما جعل البعثيين مضطرين لنفي الخبر[2].

لن ألتقي بهؤلاء أبداً

أراد عارف رئيس جمهورية العراق الحضور الى النجف الا انه لم يرد اللقاء مع السيد الحكيم. كان يقصد نظام البعث من ذلك تحقير السيد الحكيم على ان يحفظ لنفسه بظاهره الإسلامي. وكانت سياسية رئيس

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين عبد العلي قرهى، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٦، ص ١٣٤.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين عميد زنجاني، نفس المصدر، ج ٥ ص ١٤٤.

الجمهورية ان يلتقي باثنين من المراجع في الحرم او في صحنه. وكانوا يعلمون ان المرحوم السيد شاهرودي لا يقدم لهم شيئا، فإنه لو جاءت الاجهزة وطلبت منه ان يكتب «بسم الله» كان يرفض طلبهم فقد كان شديد الاحتياط وهم عرفوه وفهموه وبالتالي لم يمكنهم الاستفادة السيئة منه، فذهبوا باتجاه السيد الخوئي. كان في النظام العراقي وزير شيعي وكان من الأصدقاء القدامي للسيد الخوئي، وعلى هذا الاساس أرسل الى السيد الخوئي لكي يستعد للقاء مع رئيس الجمهورية.اتصل به السيد جمال الخوئي سرا وقال لي ان السيد وافق على اللقاء برئيس الجمهورية بشرط ان يحضر آية الله الخميني، فإن وافق فإن السيد (آية الله الخوئي) على استعداد للقاء الرئيس في الحرم او صحنه. قال السيد جمال: بحثنا عن الطريقة لايصال الموضوع الى آية الله الخميني وتوصلنا الى ان يكون ذلك عبركم. ثم اضاف: يقول عارف: ليس لدينا هنا سجناء ايرانيون. وعندما ارادوا احضار آية الله الخميني من تركيا الى العراق اشترطنا عليهم ان يكون حرا اولا لا ان يكون حاله كما كان في تركيا. وعندما جاء استقبله مندوب عنا والمأمول منه ان يجازينا بعمل مقبول لنا، والسيد الخوئي مستعد، فاطلب منه ان يوافق ايضا. بعد ان سمعت ذلك ذهبت للقاء الإمام وقلت له كل القضية من دون أي زيادة ولا نقيصة وبدون أي تحليل او اظهار أي رأي بهذا الشأن. لكنني اضفت: انني لو كنت احتمل ان يكون لما اعرضه أي اثر سيء عليكم لما نقلته، لأنني اعلم ان نقلي لن يضر لأنني انقل كآلة التسجيل. فضحك وقال: اولا، انا لم التق بهؤلاء أبدا ولن افعل. وفي ايران كان العقيد مولوي يصر على ان التقي بالشاه ولو خمس دقائق في القيطرية لينتهي كل شيء (هذا انقله عن الإمام مباشرة)

حتى الثورة البيضاء يتم الغاؤها وهي مجرد كلام، يكفي ان تلتقوا به لتهدأ الأمور، وكنت اعلم ان مقصدهم من هذا اللقاء ان يحصل اصل اللقاء ثم بعد ذلك يوحون بأن القضية انتهت (وهذا ما فعلوه لاحقا) حتى اعلن الإمام بعد عودته من القيطرية من على منبر الفيضية انه لم يحصل أي توافق. ثانيا: للحوزة زعيم وزعيمها السيد الحكيم ولست الا طالب علم فيها. ثالثا: قولوا للسيد الخوئي ان لا صلاح في هذا العمل، وليدع الأمر للسيد الحكيم كي يقرر ما يراه صالحاً[1].

لو قتلوا مصطفى فلن اقدم أي التماس

كان الإمام دائماً هدفا لحملات العدو ومواجهته لهذه الحملات كنا نشهد من الإمام حركة هجومية ضد ظلم الظالمين وفي وجه كفر حكومة البعث العراقي في موارد مختلفة. فمن ذلك عندما ذهب آية الله الحكيم الى بغداد اعتراضا على نظام البعث وكانت تأتيه الوفود من الشيعة من كل انحاء العراق لزيارته وكان هذا في حد نفسه حركة ضد الحكومة البعثية. وفي هذه الحال هاجم نظام البعث العراقي منزل آية الله الحكيم وحاصره واقفل الباب وكان يعتقل كل من يريد الدخول، وفي النتيجة فرض على آية الله الحكيم الذهاب الى الكوفة وتجميد اللقاءات. لقد غادر آية الله الحكيم مرجع الشيعة العالمي هذه الدنيا الفانية غريبا مظلوما، فخشي علماء النجف من ان يقهروا وان ينالهم غضب النظام فكانوا يمتنعون عن زيارة آية الله الحكيم، الا أن الإمام بما تميز به من خصوصيات والشجاعة النبوية كان يذهب للقائه وكان يرسل الحاج السيد مصطفى للقاء آية الله

(١) حجة الإسلام والمسلمين عميد زنجاني، حوزة، العدد ٣٧، ٣٨، ص ١٠٧.

الحكيم، فاعتقل النظام العراقي السيد مصطفى ونقله الى بغداد، فسيطرت على النجف هالة من الخوف والرعب فكانت تأتي الوفود للقاء الإمام طالبة منه المطالبة رسميا بتحرير ولده اذ كان الكل يخشى ان يصيبه شيء من البلاء، الا ان الإمام كان يجيبهم: إن الجهاد يستلزم هذه المتاعب والآلام ، فلو انهم قتلوا مصطفى ايضا فلن التمس منهم اطلاق سراحه، وكان قد بقي السيد مصطفى مدة اسبوع في سجن بغداد لا يعرف عنه احد شيئا[(١)].

لن أجيز بمثل هذا الأمر أبداً

في يوم ١٣٤٨/٣/٢١ هـ. ش جاء رئيس جهاز المخابرات وقائمقام النجف للقاء الإمام وقالوا له إن لديهم امرا من مجلس قيادة الثورة بأخذ السيد مصطفى الى بغداد (لأنه كان الشخص الذي يذهب للقاء السيد الحكيم بعد ان عاد من بغداد ويطمئن على احواله) ويريدون منكم الاذن بذلك. فقال الإمام: إن كان ذهابه الى بغداد متوقفا على إجازتي فإني لن أجيز بمثل هذا الأمر أبداً وان كنتم مأمورين باعتقاله فهذا شأنكم. وعند الساعة الثامنة صباحا اخذ السيد مصطفى بمعية عدد من المسؤولين الأمنيين الى بغداد. لم يغير الإمام برنامجه فذهب الى مجلس الدرس واعطى درسه بكل هدوء واطمئنان وسط ذهول وتأثر وقلق الحضور، واكمل نهاره وبرنامجه في الصلاة واللقاءات وسائر الأمور اليومية على عادته[(٢)].

(١) حجة الإسلام والمسلمين محتشمي، النداء، العدد ١، ص ٤٧.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني، نهضة الإمام الخميني، ج ٢ الطبعة الثانية ص ٥٨٤.

لم يتحرك من مكانه

توفي السيد الحكيم مظلوما بعد ان اتخذ موقفا معارضا للبعثيين. وبعد وفاته سعت حكومة العراق لكسب الرأي العام الشيعي والتعويض عما قامت به، وعلى هذا الأساس حضر حسن البكر رئيس جمهورية العراق مراسم تشييع السيد الحكيم مع المسؤولين الحكوميين لمحافظة كربلاء وكانوا يريدون الحضور في مجلس فاتحته. وكانت تقام المجالس في بيوت المراجع بعد المجلس الذي يعقده الاقارب. وكان المراجع المشهورون في النجف بعد السيد الحكيم: الإمام، السيد الشاهرودي والسيد الخوئي. لم تكن الحكومة العراقية تعير اهتماماً للسيد الشاهرودي لهذا لم يحضروا مجلسه، كما انهم لم يشاركوا مجلس السيد الخوئي لأنهم كانوا يريدون تبني مرجعيته وكان الاقتراب منه يضر به مع الالتفات الى موقف السيد الحكيم من النظام، وعلى هذا الأساس كان المجلس الوحيد الذي قرروا حضوره مجلس السيد الإمام وكان الهدف من ذلك افهام انهم يشاركون في مجلس من يواجه الشاه، وفي الوقت نفسه يظهرون انهم يرشحون الإمام. كان الإمام جالسا عند الباب باعتباره صاحب المجلس، وكان يقف عند حضور وافد لاستقباله. عندما جاء المسؤولون الحكوميون من محافظ وقيادة المنطقة وقائد فرقة عسكرية ورئيس الشرطة ورئيس البلدية كان الجميع يترقب ما ستكون عليه ردة فعل الإمام تجاههم. بقي الإمام جالسا في مكانه دون ان يتحرك بحيث اضطر المحافظ للانحناء واعطاء يده للامام. الجالسون مع الإمام اتبعوا سنته فلم يقف احد منهم فدخلوا بين الناس بكل مهانة وجلسوا بين الناس، وفي هذه الحال دخل عجوز بسيط غير معروف فوقف الإمام احتراما له. كان لهذين التصرفين

المختلفين ما افهم الحضور عدم اهتمام الإمام برجال الحكومة[١].

الشخص الوحيد الذي لم يهتم بالوفد الحكومي

بعد وفاة آية الله الحكيم اقيمت مجالس عزاء عظيمة كثيرة في المسجد الهندي في سوق الحويش، وكان الإمام يحضر في هذه المجالس. في احدى هذه المجالس التي اقامها أهل بيت السيد الحكيم وحضره جميع المراجع والعلماء ومن بينهم الإمام، وكان المسجد مملوءا من الطلاب والعشائر وفجأة دبت الفوضى في السوق وحاصرت المسجد قوى مسلحة وافراد امنيين ثم بعد ذلك دخل وفد حكومي بعثي مؤلف من عدد من الوزراء والعسكريين واعضاء من قيادة حزب البعث العراقي. وقف جميع المراجع والعلماء حتى كل عائلة السيد الحكيم الذين كانوا يعيشون اذى نظام البعث، الا ان الشخص الوحيد الذي كان حاضرا في المجلس ولم يتحرك من مكانه ولم يبد أي اهتمام بأعضاء هذا الوفد هو الإمام. كان لتصرف الإمام هذا دوي القنبلة في النجف الاشرف وكان على السنة العلماء وغيرهم الخواص والعوام في جميع المحافل. كان الجميع قلقين من هذا التصرف يترقبون ما ستكون عليه ردة فعل الحكومة العراقية، الا ان الذين عرفوا الإمام كانوا يعلمون ان هذه هي طريقته في التصرف مع الظالمين سواء في ايران ام في العراق[٢].

لا علاقة لك ابداً بما تقرره الحوزة

ذهب المسؤولون العراقيون للقاء الإمام بهدف تبرير طرد الطلاب

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين دعائي، حوزة، العدد ٤٥، ص ٩٠.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد علي اكبر محتشمي، مقابلة مع المؤلف، ١٥ / ٨ / ١٣٨٠.

غير العراقيين والذي كانوا يهدفون منه الى القضاء على حوزة النجف. فقالوا: لن نستطيع ان نبقى ساكتين ازاء ما عليه الوضع في حوزة النجف فالجميع ياتون من ايران والهند وباكستان الى العراق لكن لا يُعرف شيء عن تحصيلهم ومستواهم العلمي ولا نعلم الى متى سيبقون في النجف، لهذا فنحن مضطرون لتحديد وقت محدود لاقامة هؤلاء وان لا يكون وقت الاقامة مفتوحا الى أجل غير محدد. فقال لهم الإمام: اولا: من كلامكم يتضح ان ليس لديكم أي معرفة بنحو تحصيل العلوم الدينية في الحوزة العلمية الشيعية ولا تعرفون ان فترة التحصيل في الحوزات الدينية الشيعية لا تحدد بمدة، لأننا نعتقد أن الاجتهاد امر استمراري وليس هو امرا مقفلا او محصورا بعدد من المراجع، فيجب ان يشتغل عدد بالاستنباط والاجتهاد وان طال الأمر ثلاثين سنة او اربعين وما يحتاجه من وقت، وهذا الوضع الدراسي لا يمكن ضبطه من حيث الزمان. ثانيا: إن ما يتقرر بشأن حوزة النجف مرتبط بزعماء الحوزة ولا علاقة لكم به على الاطلاق[1].

إن لم تغيّر حكومة العراق سياستها

عندما قرر النظام البعثي ترحيل غير العراقيين من النجف الاشرف على مرحلتين، قام بحملة واسعة من اجل ترحيل الطلاب وتوتير الاجواء في حوزة النجف. ولم تقتصر المرحلة الأولى على الطلاب الايرانيين بل شملت طلابا افغانيين وهنوداً وباكستانيين ومن شعوب أخرى. وكان من بينهم من اقام في العراق اكثر من عشرين او ثلاثين

---

(١) آية الله السيد جعفر كريمي.

سنة. واطلق نظام البعث في المرحلة الثانية حملة واسعة. قال الإمام: اني خارج من العراق، وكان شديد الغضب وطلب من السيد دعائي وضع تأشيرة الخروج على جوازات سفره مع عائلته ليخرج من العراق. وفي تلك الظروف التي لم يكن ليقف أي من المراجع من اجل مساعدة الناس والطلاب وقف الإمام، فاستوحشت الحكومة العراقية من ردة فعل الإمام فأرسلت له وفدا برئاسة شخص اسمه علي رضا كان مدير مكتب صدام وكان على معرفة باللغة الفارسية ايضا. كان الهدف من اللقاء العمل على عدول الإمام عن قرار سفره، ولكنه عندما دخل الى النجف وطلب اللقاء لم يأذن الإمام بذلك وبقي يومين او ثلاثة ايام في النجف وقد التقى بالجميع الا مع الإمام، حتى جاء بعض العلماء الى الإمام وعرضوا على الإمام انه إن أذن فربما يساعد ذلك على حل مشاكل الطلاب. فوافق الإمام على اللقاء على ان لا يقول الإمام شيئا خلاله وان لا يكون خاصا. وافق الوفد على اللقاء بهذه الشروط يرافقه عدد من علماء النجف، ومهما اصر علي رضا على ان يتحدث معه الإمام الا انه لا فائدة واكتفى بقول بضع جمل بأن حكام العراق إما يافعون وإما لا يفهمون حين يرتكبون هكذا أعمال او انهم أداة بيد غيرهم ويأخذون اوامرهم من الخارج وعلى كل حال فإن هذا مضر بالعراق. وقال الإمام: اينما اذهب يمكنني تشكيل حوزة حرة سواء في الهند او باكستان. وبعد ان رأى الوفد اصرار الإمام وثباته في موقفه من مسألة الخروج من العراق وعدوه بالتوقف عن ترحيل الناس، وان لا يعودوا لمثله ابدا. الا ان الإمام اشترط اولا التوقف عن ذلك ثم اعادة الذين تم ترحيلهم

واعطاهم فرصة ثلاثة أشهر فإن رأى تغيرا في طريقة النظام فسيبقى في النجف والا فسيهاجر[1].

اخرج مع أبناء وطني

عندما بدأ تنفيذ اول خطوة في ترحيل الايرانيين المقيمين في العراق كان البعثيون يأخذون الكثير من ابناء وطننا ويودعونهم السجن ويعذبونهم وكانوا يصادرون اموالهم ويطردونهم من العراق بكل اهانة ومذلة حتى اعلنت حكومة العراق ان على الايرانيين مغادرة العراق خلال مدة اقصاها ستة ايام وكان الفصل فصل الشتاء. فعمل الايرانيون على الخروج وكذلك صمم الإمام. وكانت سياسة حكومة البعث تقتضي ان لا يخرج الإمام من العراق لهذا ارسلوا خبرا بأن بعض الاشخاص منهم شخص باسم علي رضا من معاوني صدام سيتوجهون الى النجف للقاء الإمام والتباحث حول هذه القضايا. وكان علي رضا معروفا بتهتكه وسفك الدماء والغلظة. عندما وصل الى النجف اعلن الإمام انه لن يأذن له باللقاء معه وان ليس لهم أي حق باللقاء، وقد ارسلت جواز سفري لوضع تأشيرة الخروج عليه واغادر مع ابناء وطني. ولما كان علي رضا رجلا خطيرا ظالما فقد ارتعب بعضهم من هذا القرار ولهذا طلب الناس من الشيخ نصر الله خلخالي ان يسعى عند الإمام للعدول عن قراره بعدم الاذن له باللقاء بسبب ما عليه علي رضا من اوصاف خطيرة. فالتقى الشيخ بالإمام ونقل له الهواجس، فأجابه الإمام: سألتقي به لكني يجب ان اكسر شوكته فلا يتصور انه اذا جاء من بغداد الى هنا فإن بإمكانه ان يلتقي بنا بكل

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد علي اكبر محتشمي، مقابلة مع المؤلف، ١٥ / ٨ / ١٣٨٠.

سهولة، دعوا شوكته تنكسر ثم بعد ذلك آذن له. وحينما اذن الإمام والتقى بالوفد قال لهم: انتم اسوأ من اليهود، تقومون بعمل لم تقم به اسرائيل، لأنهم عندما اخرجوا اليهود من العراق اعطوهم مهلة ستة اشهر ثم بعد انقضاء المهلة مددوها ليتمكنوا من انهاء امورهم اما انتم فلم تمنحوا الايرانيين مهلة اكثر من ستة ايام[١].

خذوا جواز سفري

كنت على اطلاع واسع بهذه الحادثة (ترحيل الايرانيين من العراق) فقد كان آية الله الخميني في غاية التأثر والانزعاج، عبر عنهما في برقية كلفت ٢٥ دينارا، فانظروا الوقت الذي تطلبته هذه البرقية التي كلفت هذا المبلغ ليرسل الى حسن البكر تأثره وتأسفه من طريقة تعاطي الحكومة البعثية مع الايرانيين المقيمين في العراق. وفي جلسة استثنائية لحكومة حزب البعث قررت انه بامكان الإمام البقاء في العراق وقد ابلغوه بذلك خطيا عبر اجهزتهم، فمزق آية الله العظمى رسالة حكومة العراق وقال: ارسلوا جواز سفري وضعوا عليه التأشيرة فأنا ايضا سأغادر هذا البلد والا اقفلت على نفسي باب منزلي واعلنت للدنيا أن حكومة بغداد وضعتني تحت الاقامة الجبرية[٢].

وهل يمكن بالتحيات تسوية الامور؟

جاء محافظ كربلاء للقاء الإمام ليلة الجمعة ٢٧ تيرماه من العام

---

(١) آية الله خاتم يزدي، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٢ ص ١٤٤.

(٢) نهضة الإمام الخميني، ج ٣ ص ٤٨٠ و٤٨١، نقلا عن خطبة لحجة الإسلام والمسلمين محمد تقي فلسفي.

١٣٥٤هـش (٨ رجب ١٣٩٥هـق) يرافقه مسؤول جهاز الأمن العام في النجف وآخرون من المسؤولين الرسميين من كربلاء والنجف. وفي هذا اللقاء الذي حضره عدد من العلماء ومحصلي العلوم الدينية بدأ المحافظ بقوله: يرسل لحضرتكم السيد الرئيس سلامه وتحياته الخاصة ويفيدكم انه قد تقرر تمديد اقامة الطلاب الذين لهم دفتر اقامة ابتداء من الغد، وإعطاء سمة العودة لمن يريد منهم الذهاب الى العمرة الا الذين لهم علاقات مع المخابرات الاجنبية فهؤلاء مثل الافراد الذين يقيمون بطريقة غير مشروعة عليهم مغادرة العراق حتى آخر الشهر الميلادي الجاري والا فسيتم تحويلهم الى محكمة الثورة وفقا للأنظمة. فقال الإمام: تقومون بكل الاعمال التي ترغبون بالقيام بها وبعد ذلك تأتون الى هنا لتبليغ تحيات السيد الرئيس وتريدون استمالتنا بالتحيات؟ فهل يمكن بالتحيات تسوية الامور؟ لقد اخرجتم حوالي ٣٠٠ طالب من الحوزة واجبرتموهم على مغادرة العراق والآن تقولون انه ابتداء من الغد سيتم تمديد الاقامات؟ اما ما قلتموه حول افراد جواسيس مرتبطين بالمخابرات فاعلموا انه لا يوجد في حوزة النجف هكذا افراد، ولعلكم في كل الحوزة لن تستطيعوا ان تجدوا هكذا شخص، فلا يحق لكم ان تطردوا احدا بحجة انه جاسوس. فقال المحافظ: اولاً إن الذين رحّلوا كانت إقامتهم غير مشروعة وهم حسب القوانين الدولية مدانون ويجب تحويلهم الى المحكمة لكن السيد الرئيس ولمحبته للحوزة وعملا برغباتكم منع من ارسالهم الى المحاكم وسهل عمل الافراد، اما الأفراد المشبوهين فإنا لن نقوم باي اجراء بشأنهم ما لم يكن لدينا يقين تام

بجرمهم، ونحن على كل تقدير مستعدون لتقديم الادلة والبراهين لاثبات مدعانا، واشيروا لنا بمن تثقون به من الاساتذة والعلماء والطلاب حتى نعطيهم الاقامة. فقال الإمام: إن كانت لكم محبة بالحوزة ولا تريدون ان تزلزلوها فأعطوا الاقامة للمتخلفين او مددوا الإقامات حتى لا تصير إقامتهم مشروعة. هذا اولاً. وثانياً: قولكم بان اشير الى اشخاص موثوقين فاعلموا ان كل المنتمين للحوزة هم مورد ثقة عندنا ولا فرق في ذلك بين الطلاب الافغانيين والباكستانيين والهنود والعرب والايرانيين، وانني احترم كل هؤلاء. وكان لتعاطي الإمام بهذا النحو اثره الصعب والشاق على البعثيين فأغاظهم وزاد من غضبهم على الإمام. تجدر الاشارة الى أنّ جميع الزيارات التي قام بها المحافظ او غيره عن تحيات وسلام السيد الرئيس كان الإمام يسكت ولا يرد على هذا السلام ولا يبدي أي شكر[١].

إن لم يعطوا التأشيرة

عندما طرحت مسألة ترحيل الطلاب الايرانيين من العراق بكل قوة، استفاد الإمام من هذه الفرصة بما يملكه من دوافع في سبيل تحريك شعب العراق للقيام بنهضة ضد نظام البعث فألقى خطبة من اجل تحطيم جو الخوف. وفي هذه الخطبة دعا الإمام حوزة النجف لليقظة والتحمل للوصول الى النصر واعلن امام الشعب العراقي انه سيغادر العراق اعتراضا على ما يقوم به نظام البعث واذا لم يعطوه التأشيره فسيكون في العراق مسجونا. وهـذا هو متن تلك الخـطبة التي ألقـاها ليلة الأحـد

(١) نهضة الإمام الخميني، ج ٣ ص ٤٩٤.

١٣٥٠/١٠/٥هـ.ش (الواقع في ٧ ذي القعدة ١٣٩١هـ.ق) أمام عدد من العلماء واهل النجف:

بسم الله الرحمن الرحيم. بعد ان اقتضت المصلحة وانطلاقا من سعيي للخير ارسلت برقية الى المسؤولين العراقيين الا انهم لم يكتفوا بعدم رد الجواب بل اظهروا ردة فعل سلبية. وفي هذه الصورة رأيت انه لا حاجة لوجودنا هنا بعد الآن لهذا ارسلت جواز السفر الى المسؤولين الرسميين وطلبت تاشيرة الخروج (بكى الحضور). طبعا حيثما اكون سأتذكر الاخوة والسادة الافغانيين والباكستانيين والهنود والعراقيين وسائر الاخوة. وكما كنت مهتما بهم هنا سأبقى كذلك في أي مكان آخر وسأحافظ على علاقتي وارتباطي بهم[1].

أنا ايضاً من العجم فيجب ان أترك العراق

في اطار مواجهة الإمام ضد نظام البعث العراقي وفي طلبه التأشيرة منهم من اجل السفر الى لبنان قرر نظام العراق ان لا يكون تعاطيه مع الإمام بطريقة مباشرة مفضوحة لأنه كان يعلم ان ذلك يؤدي الى خزي النظام العراقي، فكان أول ما فعلوه من اجل كسب تعاطف الإمام ان ارسلوا اليه مندوبا عنهم، فامتنع الإمام عن استقباله. فاضطر المندوب للحضور في مجلس عام، فطلب من الإمام الاعتذار عن التصرفات السيئة لبعض العناصر الجهلة مع الايرانيين واضاف انه يبلغه من أعلى المسؤولين ان برنامج ترحيل الايرانيين من العراق قد توقف كلية، ويتمنى من الإمام قبول الاعتذار وأن يعدل عن عزمه على السفر من

(١) نهضة الإمام الخميني، ج ٣ ص ٤٧٠.

العراق. الإمام ومن دون ان ينظر في وجهه او يعطيه جوابا مباشرا كرّر وبلحن حاد قوله: أنا من العجم ويجب ان اترك العراق[1]. كان مندوب النظام العراقي على دراية باللغة الفارسية فكان يجيب أمام الإمام بكلمة الاستغفار ويقول: والعذر عند كرام الناس مقبول، ويطلب من الإمام العدول عن قراره. وكان في المجلس عدد من العلماء العرب لعلهم أُرسلوا من قبل المسؤولين العراقيين ليقوموا بهذا الدور فتوسلوا للامام وأقسموا عليه بأن يعدل عن قراره وان يقبل عذر مندوب المسؤولين العراقيين[2].

ارفض اللقاء الخاص

قلت للإمام يوما، ايام المواجهة مع نظام الشاه: إن بداية حركتكم كانت عدم استقبال المسؤولين الحكوميين وسد الباب امام اللقاء بهم، ألم يكن المناسب ان تتخذوا نفس الموقف مع نظام البعث العراقي وان لا تسمحوا بأي لقاء مع المسؤولين الحكوميين العراقيين؟ فأجاب الإمام: كنا في ايران نستفيد من دعم ونصرة عموم الشعب ولهذا تمكنا من النهضة ومواجهة النظام الايراني. ومن الطبيعي انه لا معنى لأي لقاء حين المواجهة. لكن في العراق نعيش في حال غربة ووحدة وليس لشعب العراق أي معرفة او علاقة بنا فليس من اليسير علينا القيام بنهضة ضد الحكومة، ومجرد قطع العلاقة لن يكون مفيدا ومؤثرا. ومع انني أسمح باللقاءات لكني احول دون أي سوء استفادة من ذلك وارفض أي لقاء

---

(١) الظاهر انه قال ذلك باللغة الفارسية (المترجم).

(٢) نهضة الإمام الخميني، ج ٣ ص ٤٧٠.

خاص بهم، وعندما يكون هناك لقاء نرتبه بطريقة يكون وقت الجلوس العام ويكون الحديث بحضور عدد من الزائرين[١].

انتم اسوأ من الشاه

في ليلة التاسع من شهر اردبيهشت من العام ١٣٤٨ هـ. ش، جاء مسؤولوا الشرطة والجهاز الأمني وحزب البعث في النجف لأول مرة للقاء الإمام بعد الانقلاب الاسود الذي قاده البعثيون في العراق، وكان ذلك وقت اللقاء العام فجلسوا بين الناس والعلماء وطلبوا من الإمام لقاء خاصا. فرفض الإمام، وقال: ليس لديّ مع أحد عمل خاص. لكنهم ضغطوا على الإمام حتى يعطيهم وقتا خاصا وجرى النقاش امام الناس، فكانوا يريدون منه تأييدهم فيما يتعلق بالاختلافات الحدودية بين ايران والعراق. فقال الإمام للمترجم الذي كان يجلس الى جانبه: أريد شخصا يترجم كلامي من دون أي مجاملات فقال المترجم أنا مستعد لذلك. فقال الإمام: أولاً: الاختلاف بيننا وبين حكومة ايران اختلاف اساسي ومبدئي لا يقبل الزوال، أما الاختلاف بينكم وبين حكومة ايران فهو موسمي وسريع الزوال. اليوم تلعنون بعضكم وتطعنون ببعضكم وغدا تجلسون جنبا الى جنب. ثانياً: ما هو الذي فعلتموه ولم تفعله ايران؟ إن ارتكبوا السيئات فقد ارتكبتم ما هو اسوأ منه. حينها غضب المسؤولون العراقيون فاستعملوا التهديد والتخويف وأخطروا الإمام بضرورة ترك العراق خلال يومين. وعندما سمع الإمام ذلك طلب جواز سفره بكل برودة اعصاب

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين، السيد حميد روحاني، نهضة الإمام الخميني، ج ٢ الطبعة الثانية ص ٥٩٥.

وطلب تأشيرة الخروج ليترك العراق عند اول فرصة[1].

أنتم ايضا أخطأتم

عندما كان الإمام في النجف الاشرف طرحت قضية الاختلاف بين العراق وايران حول الحدود فسعت الحكومة البعثية لتحصيل تأييد زعماء حوزة النجف ضد الحكومة الايرانية المتجبرة، وكانوا يتصورون ان الإمام الذي نفي من ايران سيكون قلبه مليئا بحب الانتقام فيعمد الى إصدار بيان لصالح حزب البعث العراقي، الا ان الإمام وبكل صراحة قال في الجلسة التي حضرها محافظ كربلاء ومسؤول الأمن ورئيس الشرطة وقيادة المنطقة: لقد اخطأت حكومة ايران وانتم ايضا اخطأتم. والقضية تتعلق بكل مراجع الشيعة وليس فقط بمراجع النجف لتاتوا اليهم كي يكتبوا ما تريدون، اذهبوا بأنفسكم وحلوا مشكلتكم. بعد ان قال الإمام كلامه غضب البعثيون وقال احدهم: غدا نطرده من النجف. وعندما سمع الإمام ذلك قال: يعتقدون انني مسرور بالاقامة هنا، حيث يساء الى الإسلام علنا، ولا يسأل عن شرف الإسلام واحكامه ولا يحفظون للإسلام حرمة، فأي مكان للحياة هو هذا؟ هذا جواز سفري أرسلوني الى حيث تشاؤون، كل مكان آخر هو افضل من هنا. اجد راحتي حيث يكون المسلمون مرتاحون، فأي سرور لي هنا؟. هكذا كان تصرف الإمام علما أن بعض المراجع كان ينزعج من تصرفات الإمام المزعجة للبعثيين وكانوا يقلقون خوفا من ان تهاجم الحكومة النجف الاشرف وتقضي عليهم[2].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين،السيد حميد روحاني،نهضة الإمام الخميني،ج٢ الطبعة الثانية ص٥٦٥.

(١) آية الله كريمي، باسدار اسلام، العدد ١١ ص ٤٦، شهر آبان عام ١٣٦١هـ‍ـش.

لماذا تعتقلون العلماء؟

في البداية كان هناك اختلاف بين حكومتي ايران والعراق، فاعتقدت حكومة العراق ان بإمكانها الاستفادة من معارضة الإمام لنظام الشاه. لهذا جاؤا للقاء الإمام بعد ساعة من صلاتي المغرب والعشاء وكان الإمام قد اتى من الصلاة. دخل اربعة اشخاص من المسؤولين الحكوميين بلباس شخصي ثم عرّفوا عن انفسهم وكانوا: رئيس الشرطة ومسؤول حزب البعث[١] والمسؤول المالي وشخصاً رابعاً. فطُلب منهم الجلوس فجلسوا في الغرفة الخارجية. فخرج الإمام كعادته الى الغرفة الخارجية بعد ساعتين ونصف من الغروب. قال لهم: لماذا تعتقلون العلماء؟ فأنكروا ذلك، فذكر الإمام الشواهد، ومهما اصروا على الانكار فقد افحموا، لهذا انزعجوا كثيرا. ولم يتمكنوا من أن يأخذوا من الإمام أي كلمة لصالحهم رغم كثرة محاولاتهم. الإمام لم يهتم بهم ايضا فقاموا منزعجين ورحلوا[٢].

لا يمكن تسميتها باسم الحكومة

كان كلام الإمام وموقفه من نظام البعث العراقي الذي عمل على ترحيل الطلاب الايرانيين وغير الايرانيين بطريقة وحشية صرخة في عتمة الصمت. وكانت المرة الأولى ولعلها كانت الأخيرة التي تتصدى فيها شخصية علمائية سياسية ضد الحكومة البوليسية البعثية العراقية وتمكنت من تحطيم جو الخوف واطلاق صوت:«هذه الحكومة لا يمكن أن تسمى

(١) المراد حسب الظاهر المسؤول في النجف (المترجم).

(٢) حجة الاسلام والمسلمين عبد العلي قرهى، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٦ ص١٣١.

حكومة، ولا قدرة لها على الوقوف في وجه الشعوب»[1].

إن صح تسميتها حكومة

ايام إقامة الإمام في النجف وكان بين حكومة ايران اختلاف مع حكومة العراق عملت الحكومة العراقية على تهديد الإيرانيين واذيتهم بشكل أخافت بعض الشخصيات الدينية وأهل العلم في النجف. وفي إحدى الليالي وفي ذلك الجو المخيف الذي لم يكن يجرؤ احد على ان يقول كلمة، تحدث الإمام في منزله بحضور جمع كثير من الناس، وقد سجل كلامه، الذي جاء فيه: إن حكومة العراق إن صح تسميتها حكومة..[2]

لا علاقة لنا بمناقشاتكم حول الحدود

في الفترة التي كان يحرك نظام الشاه اكراد العراق في كردستان العراق ضد حكومة العراق، جاء في احدى الليالي اربعة اشخاص من بغداد موفدين من حكومة البعث يريدون اللقاء مع الإمام وطلبوا منه ان يكتب شيئا ضد الشاه يتعلق بحق العراق وسلطته على نهر دجلة. فكان أن قال الإمام كلاما حادا بحيث إن المترجم لم يترجم كل الكلام، فقد خاف واعتذر عن ترجمة بعض الجمل. قبل الإمام عذره ثم نظر في المجلس (يبحث عن مترجم) فاقتربت منه وقلت انا مستعد للترجمة إن سمحتم. فقال لهم الإمام بكل صراحة: أنتم في حال حرب ونزاع مع الحكومة

---

(١) تحليل من نهضة الإمام الخميني، ج ٣ ص ٨٥٩.

(٢) حجة الاسلام والمسلمين عبد العلي قرهى، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٦ ص١٣٠.

الايرانية وقضية المناقشات حول الحدود لا علاقة لها بنا فعليكم انتم حلها. ثم قال لهم: تعيش الى جانبكم حكومة (اشارة الى حكومة رضا خان) عندما دخل الحلفاء ايران انزعج الشعب الايراني كثيرا من هجوم جيش العدو على بلدهم وخافوا على مصير ومستقبلهم مع انهم كانوا يتمنون ان يزاح رضا خان عن رؤوسهم. فخذوا العبرة من حكومة رضا خان وطريقة عزله وسيأتي يوم وتعزلون.فلا تتصرفوا مع الناس بطريقة تجعل شعب العراق يحتفل برحيلكم مع كل ما يعانونه من مشاكل ويسعدون للتخلص من شركم. انتهت الجلسة وذهب مسؤولوا نظام البعث متحيرين منزعجين ويتساءلون: من هو حتى يتحدث معنا بهذه الطريقة، سنفعل به كذا وكذا. حتى انني اذكر ان بيوت علماء كبار في النجف لهم زعامة الحوزة العلمية قد ارتعبت من تصرف الإمام وتساءلوا عن هذا الكلام الحاد الذي قاله. فمن سيمنع حكومة البعث إن ارادت ان تهاجم النجف بالدبابات والسلاح للانتقام[١].

يجب ان ينالنا البلاء كغيرنا

عندما منعت الكويت الإمام من العبور وعدنا الى العراق كان الإمام شديد التعب وتأثرت لأجله جدا. ادرك الإمام من هيأتي انني منزعج لتوقفه على الحدود كل هذه المدة (وقف تسع ساعات) فقال: نحن ايضا مثل الجميع يجب ان نتحمل البلاء عند الحدود حتى نرى شيئا من آلاف الضيق التي تقع على رؤوس إخواننا. كن ثابتا، قلت: على عيني. وعندما كنا جالسين في غرفة غير نظيفة وقد تمدد الإمام تفاءلت بالقرآن فكانت

(١) آية الله السيد جعفر كريمي.

الآية: ﴿اذهب إلى فرعون إنّه طغى قال ربّ اشرح لى صدرى ويسّر لى أمرى﴾[1]، صدّقوا أنه قد انبعثت بي قدرة جديدة، كان الامر عجيبا. توقفنا عند الحـدود تسع ساعات، فغضب الإمام وهددهم. وعندما كنت أسألهم عن السبب كانوا يقولون: يجب ان يأتي خبر من بغداد. بعد ان غضب الإمام اتصلوا فورا ببغداد ونقلوا ردة فعل الإمام. قال لهم الإمام: «سأقول للعالم ما يجري علي هنا». فنقلوا ذلك للعراقيين فلم يمض وقت حتى جاءت العناصر واعتذروا وقالوا لم نتمكن من اعطاء خبر للعاصمة وهم لم يكونوا مستعدين لهكذا وضع[2].

لا أستطيع التعامل مع العراقيين

أجبر خاطفون طائرة ركاب كانت متجهة من دبي الى مرفأ عباس، على النزول في بغداد، وكان عدد الركاب فيها تسعة اشخاص لم يعرف مَن هم، اضافة الى المضيفين وقادة الطائرة. وكان الخاطفون من الكوادر المميزين لمنظمة منافقي خلق، ولم يكونوا على استعداد ليقولوا ما هو هدفهم من فعلهم. كان هذا فترة وجود عناصر من حزب تودة في العراق يبحثون حول شكل مواجهة الايرانيين ضد الشاه وكان على رأسهم «بناهيان» والدكتور مراد. وكان الى جانبهم بعض مسؤولي الجبهة الوطنية. وكانوا يتنافسون فيما بينهم للاستفادة من الذين يلجأون من ايران الى العراق ليدفعوا بهم نحو المواجهة ويضعون تحت ايديهم الامكانات اللازمة. وقد عذب هؤلاء التسعة تحت اشراف «بناهيان» ليكشفوا عن

(١) سورة طه/ ٢٤ – ٢٦.
(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الخميني، الكوثر، ج ١ ص ٤٣٦.

حقيقة المنظمة وعلاقتهم بها، والشيء الوحيد الذي تم التوصل اليه تحت التعذيب اسماؤهم الحقيقية وكان احدهم «موسى الخياباني». وكان من اوجههم «سعيد مشكين فام» الذي قاوم التعذيب والآخر حسين روحاني وهو الآن عضو مركزية مؤسسة بيكار وهو من الكوادر المميزين. ومع نزول الطائرة الى المطار سعى المسؤولون في المنظمة كي يساعدهم الإمام وسائر المجاهدين لإطلاق سراحهم. ولتحقيق هذا الهدف ذهبوا مع آية الله الطالقاني في السيارة، وفي الطريق طرحوا عليه الموضوع فكتب للإمام بيده المباركة رسالة بالحبر السرّي. كتب آية الله الطالقاني في تلك الرسالة كما يتحدث الإمام نفسه: انهم فتية آمنوا بربهم فزدناهم هدى. وحتى يكون الشخص الذي يوصل الرسالة محل ثقة اعطى السيد الطالقاني إشارتين احداهما في تلك الرسالة والأخرى معي. وقبل ان اذهب الى العراق كنت أذهب للقاء آية الله الطالقاني في سجن القصر، وفي احدى هذه اللقاءات مع السيد الطالقاني حدث شيء متعلق باشتراك أحد اعضاء حركة تحرير ايران او احد المقربين من الحركة في دار التبليغ الإسلامي بقم وكان هذا يشكل انحرافا اذ تصير الحوزة محلا للمواجهات الاعلامية وقد ذكرت هذا له وسألت عن سبب ذهاب احد اصحابه عندما يطلق سراحه الى دار التبليغ فورا. لقد ذكر آية الله الطالقاني هذه القصة لذلك الشخص الذي سيوصل الرسالة وكانت هي العلامة معه، وكان ذلك الشخص هو السيد مرتضى تراب حق شناس من جهرم وكان في ذلك الوقت طالبا جامعيا وكنت أنا في قم وكانت تربطني به علاقة، لكن بعد ان امضينا سنينا في العراق لم نعد نثق بأحد الا اذا كان يحمل دليلا على انه في خط الإمام. بعد ان اطلعنا على رسالته السرية واطمأننا اليه ذهبنا به

الى الإمام فأخذت موعدا من الإمام وقلت له: جاء شخص اعرفه وأثق به، يحمل رسالة من السيد ابو الفضل الزنجانبي وآية الله الطالقاني واظهر بحضور الإمام الكتابة المخفية. فأجاب الإمام: يجب ان افكر بالموضوع ثم اعطيك الجواب. في اليوم التالي كان جواب الإمام: لا استطيع القيام باي شيء لأنني اذا طلبت من المسؤولين العراقيين تحرير هؤلاء فإنهم سيأتون الي فيما بعد يطلبون مني شيئا وانا لا اريد التعامل مع العراقيين[١].

لم يذهب الى الحرم ليالي الأربعاء طيلة فترة من الزمن

خرج الإمام ليلة، وكعادته كل ليلة، لزيارة المرقد المطهر للإمام علي(عليه السلام)، فاقترب منه احد العناصر الأمنية العراقية وسأله عن الهوية الشخصية كجواز سفر او ورقة الإقامة. فصرف الإمام وجهه عنه والتفت الناس حوله بسرعة حتى لا يساء اليه وترك اصحاب المحلات محلاتهم وأتوا لتوبيخ ذلك المرتزق. والإمام لم يكمل طريقه الى الحرم اعتراضا على النظام البعثي وعاد الى المنزل. ومنذ ذلك اليوم ترك الذهاب الى الحرم ايام الأربعاء الى مدة ليبقى الحادثة راسخة في اذهان الناس ويبث في نفوس الناس حالة اعتراضية ضد النظام البعثي[٢].

خططوا القضاء على الحوزة

سعى النظام العراقي ليقنع علماء حوزة النجف انهم إن سالموا وتوافقوا معَ النظام فالحوزة باقية ومستمرة والا فان الحوزة ستزول. ومن اجل ان ينجحوا في مخططهم جلسوا للتباحث مع السيد الخوئي،

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين دعائي، صحيفة جمهوري اسلامي، ١٦ / ٤ / ١٣٥٩هـ.ش.

(٢) الدكتور صاحب حكيم (طبيب عراقي) حضور، العدد ٣، ص ٨٦

واقترحوا عليه انه لو اراد لهذه الحوزة ان تستمر فعليه الدخول في هذا البرنامج وتنظيم الامور من حيث تحديد تاريخ مجيء الطلاب الى الحوزة وكيفية دراستهم، فاذا عمل ذلك فلن يكتفي النظام بالعدول عن فكرة ضرب الحوزة بل سيجعلها قوية من حيث الامكانات المادية الحياتية والتبليغية. وبسبب بساطة السيد الخوئي قبل هذا الاقتراح وصدّقهم وبدأ العمل على تنظيم الحوزة في النجف كما يرغب النظام العراقي، ولكنه لما لم يكن قادرا على ذلك لوحده ارسل ولده السيد علي الخوئي الى الإمام ليساعده في تحقيق ما اقترحه النظام. لكن الإمام رفض هذا الاقتراح بشدة ورأى انه اقتراح يهدف من خلاله البعثيون العراقيون الى سلب استقلالية العلماء وجعل حوزة النجف تحت سلطتهم. قال السيد علي: إن لم ننظم الوضع في الحوزة فإنهم سيقضون على هذه الحوزة. فقال الإمام: فليقضوا عليها. فسأله السيد: وماذا نقول لعالم التشيع فهل نقول لهم رفضنا تنظيم الحوزة وسمحنا لهم بتدمير حوزة عمرها الف سنة؟ فقال الإمام: نقول لهم انهم يريدون باسم التنظيم سلب استقلالية الحوزة التي مضى عليها الف سنة واستقلالية علماء الشيعة والتسلط على الحوزة فرفضنا وكنا وما زلنا مؤمنين بأن القضاء على الحوزة افضل من ان تصير مركزا للبعثيين الملحدين وسائر اعداء الإسلام وزوال الاستقلالية عن الحوزة والعلماء. عندما وجد السيد الخوئي هذا الموقف من الإمام ارسل الى نظام البعث العراقي ان الخميني مخالف لأي نوع من النظم في الحوزة وانا لوحدي لا اقدر على القيام بهذا العمل[1].

---

(١) نهضة الإمام الخميني، ج ٣ ص ٤٩٠.

الفصل الخامس

غربة، وحدة، آلام

لم يكتب لطرح الإمام النجاح

عندما جاء آية الله البروجردي الى قم في العام ١٣٢٤ هـ. ش، قصد الإمام إجراء إصلاح أساسي في الحوزة وقدم طرحه في هذا المجال. ولكن في الشرح الذي كتبته في ملحقات كتاب سيرة آية الله البروجردي لم يُكتب له النجاح بسبب تدخل المقرّبين من آية الله البروجردي[١].

لا مصلحة في وجود هذا الرجل هنا

كان هناك شخص يتردد على منزل آية الله البروجردي وكان مقربا منه جدا. وكان يعتقد الإمام ان وجود هذا الشخص ليس فقط غير مفيد بالنسبة للمرجعية بل هو مضر وكان يرى ان المصلحة تقتضي ان لا يكون هذا الشخص حول السيد البروجردي. وكان ذلك الشخص وبسبب قربه من السيد البروجردي يحرك عددا من الاشخاص للوشاية على الإمام عند السيد البروجردي والايحاء بأن الإمام غير مؤيد لمرجعية وموقعية آية الله البروجردي[٢].

ما تجرّعه الإمام من آلام

قال الإمام في بيانه الى العلماء: إن نزف قلب والدكم العجوز من هذه المجموعة المتحجرة كان أسوأ من أي مجموعة اخرى[٣].

---

(١) الإمام الخميني في مرآة الخواطر، ص ١٠١.

(٢) آية الله فاضل لنكراني، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ٥٧.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الخميني.

حرمة المراجع انكسرت

المشكلة الاساسية لبعض المتظاهرين بالقداسة مع الإمام كانت تأثير تدخل الإمام في السياسة ونهضته في تعطيل دروسهم! حتى ان البعض لم يتورع بعد احداث الخامس عشر من خرداد من الهجوم على الإمام وان نهضة الإمام كسرت حرمة المراجع! لأن هتافات الإمام ادت الى اعتقاله وبهذا فتح باب اعتقال المراجع[١].

حركة السيد الخميني حادة وغير معقولة

جعل الإمام في مواجهاته شخص الشاه هدفا له. عملت بعض بيوت المراجع التي كانت على علاقة مباشرة بالأمن والشاه، من اجل تبرير ضعفها وحتى لا تتهم بالمهادنة، على بث اناسٍ في الحوزة والسوق ليعبئوا في اذهان الناس ان حركة ومواجهة المرجع الفلاني متينة ومعقولة وستوصلنا الى النتيجة المطلوبة، أما حركات السيد الخميني فحادة وغير معقولة وليس فقط انها خالية عن الفائدة بل ستؤدي الى القضاء على الحوزة[٢].

هذا السيد عارف

عندما كان يقيم الإمام صلاة الجماعة امتنع بعض اهل الجمود المقدس عن الاقتداء بالإمام، حتى انهم كانوا يقولون للطلاب: هذا السيد (الإمام) عارف صوفي، وهؤلاء (نعوذ بالله) كفار[٣].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني.

(٢) آية الله مرتضى بني فضل.

(٣) آية الله صادق خلخالي.

هذه ايضا ورقة سيدك مرتضى

كان الشيخ مرتضى الحائري[1] منزعجا من بعض المسائل، فذهب الى مشهد وبقي فيه مدة لكنه عاد بناء على إصرار الإمام وشرع بالدرس. وكان فيما مضى من المخلصين للامام وكانت بينهما جلسات كثيرة، وعندما القى الإمام خطبة في المدرسة الفيضية ضد الشاه تقبل الشيخ مرتضى الحائري الامر بشكل كبير، وقد نقل لي الإمام نفسه: جاء الشيخ مرتضى في اليوم التالي واخذ يدي بسرعة وقبلها، وقال: لقد اخذت ثأر حوادث «كوهرشاد» بهذه الحملة على الشاه، كان مسرورا جدا. لكنه فيما بعد انفصل عن الإمام، ونقل السيد مصطفى: ذهبت صباح يوم للقاء الإمام، فرمى السيد ورقة نحوي وقال: هذه ايضا ورقة سيدك مرتضى[2]. والظاهر ان الشيخ مرتضى كتب في تلك الرسالة: ان جميع اعمالكم مخالفة للشرع، فتألم الإمام كثيرا من جهة انه كيف يحكم بذلك وهو الذي يعرفه منذ سنين طويلة وكان يشترك في درسه ايضا[3].

لدينا اليوم مجلس عزاء

عندما دخلت الى قم كان للامام درس اخلاق يومي الخميس والجمعة اسبوعيا في المدرسة الفيضية، وقد استمر هذا الدرس مدة ثمانية سنوات. فسعى من يمكن ان نجد أمثالهم في كل مكان وفي أي مجال، ممن كانوا لا يتحملون ان يروا شخصا يملك هذا التأثير في قلوب الناس، إلى تعطيل درس الاخلاق بحجج مختلفة، وكانوا يذكرون أموراً حول

---

(١) ابن آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي مؤسس الحوزة العلمية في قم.

(٢) كان والد زوجة الحاج السيد مصطفى .

(٣) آية الله صادق خلخالي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ٥٧.

درس الاخلاق حتى وصل كلامهم الى سمع الإمام وبهذه الطريقة توقف الدرس[١].

ليس بالأمر المهم

هاجم المنحرفون كتاب كشف الاسرار ان كيف تحدث الإمام الى هذا الحد عن الفلاسفة. كانوا يقولون: من الكتب التي يمكن الاستناد اليها لتحطيم الخميني هو هذا الكتاب. وفي هذا الشأن اتصلت بالإمام وأعتقد انه اول اتصال تليفوني لي مع الإمام. فعرضت عليه الموضوع وتساءلت عن مقصدهم. فقال: ليس بالأمر المهم ما يكون قصدهم . وعندما بدأ الإمام بتدريس الفقه، قالوا: ليذهب الخميني ويدرّس الأسفار فليس له شأن بالفقه[٢].

ينبغي أن أطهر الإناء

كان الإمام يحب المقدس الواقعي، وما كان يؤذيه المتظاهرون بالقداسة. اناس لا يملكون الوعي الكافي لكنهم يسعون لنيل اهدافهم عبر التظاهر بالقداسة والتقوى فيصيروا عائقا أمام امور لا وعي لهم بها. وقد تحمّل الإمام هذه التصرفات على اختلاف انواعها طوال نهضته. وما جرى مع السيد مصطفى ونقله في بيانه جزء من هذا الأذى. في السنة الأولى التي جئت فيها الى قم وفي يوم من ايام الصيف ذهبت مع السيد مصطفى ـ الذي لم يكن قد التحق بالحوزة بعد وكان يرتدي معطفا بلون الحمص ـ الى مدرسة دار الشفاء وتباحثنا في حاشية العروة. فأصابه العطش واراد

---

(١) آية الله محمد رضا توسلي، مقابلة مع المؤلف.

(٢) آية الله محمد رضا توسلي، مقابلة مع المؤلف.

الذهاب لتناول احد اوعية الماء الموجودة في احد الغرف ليشرب منه، فرآه شيخ محترم كان موجودا في الغرفة ـ واصبح فيما بعد من مريدي الإمام ـ فسأله انت ابن السيد روح الله، فلما اجابه بالايجاب قال له: إذن ينبغي أن اُطّهر الإناء لأن والدك يدرّس الفلسفة. وهناك قضية تعطيل درس تفسير القرآن (بعد الثورة) حيث لم يعقد الإمام الا جلسات قليلة ثم الغاه بسبب اعتراضات بعض العلماء والمراجع وكانت هناك ضغوط من مشهد على احد الشخصيات البارزة كي يأتي اليه. وفي قضية الشطرنج وقف عدد منهم في وجه الإمام، وكثير منهم اتصلوا تليفونيا وقالوا كلاما من هنا وهناك ضد الإمام[١].

اناس لم يتحرك عقلهم

كانت ردة فعل الإمام تجاه المتحجرين ما قبل الثورة او بالتزامن معها، وهم اناس كانوا يرفضون القيام ضد الشاه ويدينون أي تحرك بهذا الشأن، وكانوا يحملون الإمام وانصاره مسؤولية الدماء التي تسفك، بأن يقول: هؤلاء اناس لم يتحرك عقلهم ولا يملكون معرفة صحيحة عن الإسلام[٢].

سبب اول عارض اصاب قلبه

في البدايات كانت لقاءات الإمام كثيرة جدا، وكان في بعض الاحيان يعقد في اليوم الواحد خمسة لقاءات عامة ويتحدث فيها كلها. واستمر هذا البرنامج الى أن ابتلي الإمام بمرض في القلب الذي اعتقد ان

---

(١) آية الله توسلي، مقابلة مع المؤلف ٥ / ٨ / ١٣٨٠هـ.ش.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمود دعائي، مقابلة مع المؤلف .

سببه قضية «حزب خلق مسلمان»[1]. فعندما اخبروا الإمام ان هذه الفئة المحسوبة على شريعتمداري تريد الذهاب الى قم للقيام بالشغب ويقصدون التوجه الى منزله، انزعج الإمام جدا من هذه الحادثة بحيث انه ألغى لقاءاته ذلك اليوم. في الليلة التي تلت الحادثة ابتلي بمرض في قلبه ونقل الى طهران للمعالجة[2].

لم يتأثر يوما كما تأثر ذلك اليوم

كان آخر لقاء عام للإمام في قم في العام ١٣٥٨هـ.ش، وقبل أن ينتقل الى طهران، يوم جاءه عدد من اهل آذربايجان الشرقية. وبينما كان يتحدث اليهم جاءه خبر عن قصد حزب خلق مسلمان الهجوم على منزله، حينها قال الإمام: دعوهم يأتون، فجاؤا الا انٰ الناس نزلت الى الشوارع في ذلك اليوم وتظاهروا ضد هؤلاء وكان ذلك آخر لقاء عام في قم، ولعلي لم أر الإمام متأثرا كما كما رأيته ذلك اليوم[3]. وكانت هذه اول ضربة من الداخل تصيب الثورة، ومن هنا بدأ مرض القلب عند الإمام[4].

العارض الصحي الذي اصاب قلب الإمام له منشأ سياسي وعاطفي

كلما شعر الإمام بألم في قلبه كنا نحضر اليه، ونبحث عن الأسباب الموجبة لذلك لنقوم بالمعالجة، وفي كثير من الاحيان كنا نجد علاقة عاطفية سياسية او اجتماعية بألم القلب. فنكتشف ان مسألة اجتماعية او

---

(١) أي حزب الشعب المسلم.

(٢) آية الله توسلي، الحوزة، العدد ٤٥، ص ٥٦.

(٣) لم يكن تأثر الإمام ناشئا من ان هؤلاء يريدون الهجوم على منزله، بل كان بسبب ان هذه الأعمال كانت تتم تحت رعاية ودعم مرجع (شريعتمداري) .

(٤) حجة الإسلام والمسلمين توسلي، صحيفة جمهوري اسلامي، ١٣ / ٣ / ١٣٦٩.

عاطفية او سياسية وغيرها تمكنت من مضايقته، مع ان عدم الراحة غير مفيد باي وجه من الوجوه بالنسبة لمريض بالقلب، ويجب عليه ان يبقى في حالة هدوء واستراحة ويمضي حياته بكل هدوء[1].

منع اهل قم من مواجهة هؤلاء

الحادثة التي جرت في قم ضد الثورة باسم« خلق مسلمان« وبتأييد من السيد شريعتمداري كانت امرا غريبا جدا ومزعجة جدا إذ كيف يحصل هكذا شيء في قم. وكنت انا نفسي قلقا جدا. وفي قم تقاطع طرق معروف باسم «تقاطع المستشفى» ويقال له ايضا «تقاطع فاطمي». اقبلت راكضا الى منزل الإمام فلما وصلت وصل السيد احمد. كان الأمر بكل جدية مبعث ضيق شديد بالنسبة لنا، فقلت له إن عدة باسم «خلق مسلمان» يحطمون النوافذ ويشعلون النيران في السيارات ويطلقون شعارات ضد الجمهورية الإسلامية (واعتقد انه لم يكن قد مضى على وجود الإمام في قم الكثير من الوقت). كان السيد احمد قلقا ايضا، فذهب الى الداخل وأخبر الإمام. فقال له الإمام: اذهبوا وقولوا لأهل قم ان لا يواجهوهم، وان لا يطلقوا الشعارات، وأن لا يردوا عليهم. هذا الأمر اصدره لي ايضا، فذهبت بالسيارة مع الأنصاري وشخص آخر كان يقود السيارة واخذنا معنا مكبر صوت وسرنا في الشوارع ونقلنا كلام الإمام ان لا يتوقف احد ولا يتدخل أحد وان لا يطلق احد أي حجر او شعار. فما انقضت ساعة او ساعة ونصف حتى انتهت القضية بحسن دراية الإمام[2].

---

(١) الدكتور حسن عارفي، صحيفة جمهوري اسلامي، ٢٧ / ٣ / ١٣٦٨.
(٢) السيد مصطفى كفاش زاده، مقابلة مع المؤلف، ٥ / ٨ / ١٣٨٠.

عطل دروسه الخاصة

كانت هناك جماعة تحسد الإمام. وشكلوا له في الحوزة الكثير من الإزعاج، كما قامت مجموعة ولمسائل داخلية حوزوية بإشاعة جو ضد الإمام، واطلاق الاتهامات حتى وصل الامر ان قرر الإمام تعطيل كل دروسه الخاصة في الفلسفة والعرفان والشروع في درس عام في الفقه والاصول. ومهما طلب منه بعد ذلك العودة الى تلك الدروس كان يرفض[1].

لم يسمح النظام بإقامة مجالس العزاء في منزل الإمام

كانت تقام مجالس عزاء في كل مكان في اشهر العزاء، إلا أن نظام الشاه لم يسمح باقامة مجالس العزاء في منزل الإمام. فاجتمع في منزل الإمام في احد الايام جمع كثير من الناس لكن لم يقرأ العزاء احد. وكانت هذه القضية قاسية علي ان كيف تقام المجالس في كل مكان إلا في منزل الإمام. لهذا قررت ذلك اليوم ان أقرأ العزاء ففعلت ثم اخفيت نفسي بين الجموع[2].

سرور المتظاهرين بالقداسة من صيرورة الإمام وحيداً

بعد نفي الإمام الى النجف سعى الساواك بكل قواه ليمنع من نشر وتوزيع بيانات الإمام في ايران، وكان قد نجح الى حد ما في ذلك. وفي هذه الفترة بدأ اهل السوء بابداء سرورهم من ان الإمام صار وحيدا ولا ناصر له. وعندما ذهبت الى السيد مصطفى قلت له إن لدينا في قم

---

(١) آية الله الشهيد محلاتي، شهرية ١٥ خرداد، العدد ١٠، ص ٦٠، السنة الثانية، شتاء ١٣٧١.
(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد حسين عادلي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ٣٣٠.

امكانية الطبع والتوزيع وهي مخفية، واذا امرت سأذهب الى ايران لتوزيع بيانات الإمام، فوافق. واضافة الى توزيع ونشر بيانات الإمام تم ايضا طبع وتوزيع جواب طلاب الحوزة العلمية على بيان الإمام ثم عدت الى العراق[١].

ولم نكن نملك حتّى الأجرة

نقل الشهيد آية الله السيد مصطفى الخميني فيما يتعلق بالانتقال المفاجئ للامام من تركيا الى العراق وكان السيد مصطفى برفقته: اننا عندما نزلنا في مطار بغداد كنا غرباء وفي وحدة بحيث اننا لم نكن نملك ما ندفعه اجرة للسيارة التي ستنقلنا الى الكاظمين كما لم يكن لدينا معارف نقترض منهم[٢].

انا ايضا لم ادر الى اين يجب أن اذهب

عندما كان الإمام في باريس، ذهبت من لندن اليها وكنت من اوائل الذين وصلوا الى هناك. جاء آخرون ايضا من امريكا ولندن، فحدثت نفسي: كيف سيكون تعاطي الإمام معي بعد ان غبت عن استاذي خمسة عشر سنة. ذهبت الى قرية نوفل لو شاتو برفقة بعض المقربين منه. عندما وصلت الى هناك رأيت السيد احمد الخميني والشيخ الاشراقي عند الإمام وكان الإمام متكئا على شجرة تفاح. عندما وصلت وقف السادة ورحبوا بي. انا الذي كان قد مضى علي خمسة عشر سنة لم أرَ فيها الإمام اقبلت على يده اقبلها والدموع تنهمر من عيني، رأيته وقد

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمود دعائي، مقابلة مع المؤلف .

(٢) حجة الإسلام والمسلمين رحيميان، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني ، ج ٣ ص ٢٣.

أصبح نحيلا جدا، فسألني عن حالي وقال: لقد كبرت. قلت نعم، لقد أصابنا الهرم في تركيا. ثم سألته: سيدنا، إن امكن ان تذهبوا الى لندن للعلاج او لأي سبب آخر، فما رأيكم؟ بامكاننا ان نهيء وسائل حضوركم؟ فقال: انا نفسي لا ادري الى اين يجب ان اذهب. ثم قلت: أنت لم تفقد ولدا واحدا حتى اقدم لك العزاء. لقد فقدت اولادا كثيرين اقدم لك العزاء بشأنهم جميعا. ثم قلت: «سيدنا، رأيت في المنام ما أمّلني بالنصر السريع». لقد كان المنام واقعا من المنامات العجيبة. فلم يكن من اضغاث الاحلام. قلت: «رأيت ان قلعة تكاد تنفجر فعدوت نحو تلك القلعة، وعندما دخلت كانت الأدراج على شمالي وعائلة بهلوي مرتدية السواد تحمل بيديها الحقائب، ينزلون على تلك الأدراج، والناس يقولون: هم يحملون مجوهراتهم. ثم انفجرت القلعة وهتفت: قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير» وقلت ايضا: «فاعتبروا يا أولي الأبصار، فاعتبروا يا أولي الألباب» لكنني كنت قد قلت: «اللهم مالك الملك» بأعلى الصوت. ثم قلت: «سيدنا: إن شاء الله تعالى ستنالون قوة، وتأخذون القدرة من يد بهلوي» فقال، وقد دخله السرور: «ان شاء الله»[1].

التقيد بالزيارة نقطة ضعف!

سعى المعاندون، ضعاف القلوب، وعملاء الساواك وأجهزة التجسس الغربية والشرقية والذين كانوا يرتدون لباس العلماء، للعمل

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين احمد صابري الهمداني، خطوة بخطوة الى الشمس، ج٣، ص٢٧٥.

على تضعيف الإمام، لكنهم لم يجدوا أي نقطة ضعف في شخصية الإمام. لكن بلغت وقاحتهم ودناءتهم ان سعوا لتصوير اهم نقطة قوة عند الإمام على انها نقطة ضعف. كانوا يطرحون في حوزة النجف مع جماعة المتظاهرين بالقداسة، وبطريقة شيطانية ان هذه الطريقة التي يعتمدها الإمام وتقيده المنظم بزيارة الإمام علي (عليه السلام) يؤدي الى الاعتراض وتضعيف وهتك العلماء الكبار والمراجع الذين لا يزورون المقام بشكل منظم[١].

جاؤا ليفسدوا في النجف

قال بعض العلماء في النجف: جاء الإمام الى النجف ليفسد فيها ويخرب حوزة للشيعة عمرهاتسعماءة سنة. حتى ان السيد الخوئي وآخرين كانوا يقولون: إن عددا من الطلاب الجهلة يلتفون حول بعض السادة (ومراده انصار الإمام)[٢].

كيف تقتدي به

عندما دخل الإمام الى النجف، لاقى استقبالا من العلماء الاحرار، ومن جهة اخرى لاقى سلبيات والاعمال الهدامة من فئة المشايخ المتحجرين. كانت النتيجة وقوع مصيبة غير قابلة للجبران، ووجود هوة واسعة بين الناس والإمام تمنع من التأثير فيهم. الإمام تمكن من اكمال رسالته في العراق. وبسبب هذه البلية تمكن حزب البعث العراقي من التسلط على الشعب العراقي وخنقه. لو ان الإمام لم يُهجر في النجف

---

(١) في ظل الشمس، ص ٤٠.

(٢) آية الله صادق خلخالي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ٦٥.

لتمكن من ايجاد شعب عراقي بطل لا يسمح لحكومته بالاستمرار بالتسلط عليهم ولكسر جو الاختناق الطاغي على العراق. لكن للاسف فإن الاشاعات التي سيقت ضد الإمام كانت بحيث صار الناس إما انهم لم يتعرفوا على الإمام اصلاً، او انهم كانوا سلبيين تجاهه، حتى ان الإمام اتهم بالشيوعية. وفي يوم جاء احد رجال الاعمال العراقيين لأحد العلماء كان يصلي مقتديا بالإمام، فسأله: كيف تقتدي به في الصلاة؟ أوليس هو الذي خرب الحوزة العلمية في قم، وذهب الى موسكو والآن يريد ضرب الحوزة في النجف[١].

لم يأت عدد من الطلاب الى الدرس

قال الإمام يوما: عندما بدأت في النجف ببحث ولاية الفقيه خرج عدد من الاشخاص من الدرس، وقالوا: سيقول شيئا للشاه! ولهذا لم يأتوا الى درسي. وقد قلت لهم أريدكم أن تكونوا أسياداً غير مضطهدين[٢].

آتاتورك وضع عينه هذا اليوم على النجف

جلس الإمام يوما مع عدد من العلماء من ذوي الشيبة في احد المجالس، وجرى حديث حول آتاتورك، وكانوا يقولون: آتاتورك خائن وعميل للاستعمار و.. فقطع الإمام كلامهم وقال: كان لآتاتورك النظرية التي تملكها حوزة النجف وهي فصل الدين عن السياسة. كان لهذا الكلام وقعه الصعب على علماء النجف، فصمت الجميع، ولكنهم عندما تأملوا في كلامه وجدوه صحيحا، لأن آتاتورك الذي يتحدثون عنه بهذا السوء

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ١٥٩.
(٢) حجة الإسلام والمسلمين مسيح بروجردي، مقابلة خاصة مع المؤلف.

كان يقول ما يقوله الآن علماء النجف اذ كانوا يواجهون الإمام بعدم العلاقة بين الدين والسياسة[1].

استمر البعض بعدم حضور الدّرس إلى النهاية

عندما وصل الإمام الى بحث ولاية الفقيه في النجف ثارت اعتراضات بعض الرجعيين في النجف، ودفعوا عددا من الطلاب لترك الدرس، وقد نجحوا للأسف في ذلك. وكان الإمام يقول: اننا عندما بدأنا بهذا الدرس تركه عدد من الطلاب وغابوا طوال المدة (فالظاهر انهم كانوا يعتقدون بضرورة ان يحكم الشاه وصدام لا الإمام والمجتهد الجامع للشرائط)، وكانوا يقولون: ليس من شأن الفقيه الحكومة. وكم آذوا قلوب اصحاب الإمام في النجف. بدأت الصراعات وحاولوا التضييق على الإمام، وكان الإمام قد سمع من هذا النوع الكثير، ولهذا عندما كانت الثلة القلة من اصحاب الإمام وعلى قلّتهم كانوا صبورين ثابتين محبين يكتسبون من ثبات الإمام ثباتا، كانوا يتعبهم ان يسمعوا إساءة للامام، فكانوا يذهبون الى الإمام لتجديد روحيتهم، وكان الإمام يقول لهم: استمروا بعملكم واشتروا السب بأرواحكم ولا تتراجعوا عن العمل الصالح. واعلموا انهم مهما ضيّقوا عليكم ومهما قالوا لكم فإن ذلك لا يساوي يوما واحدا من أذى الرسول (صلى الله عليه وآله) [2].

كانوا يرمون كتب الإمام في نهر الفرات

من الأعمال التي كان يفعلها الرجعيون في النجف رمي كتاب

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني، خطوة بخطوة الى الشمس، ٣ ص ١٥٥.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني، باسدار اسلام، العدد ٦ ص ٣٢، خرداد ١٣٦١هـ.ش.

الحكومة الإسلامية في آبار النجف. وهو كتاب يثبت الحكومة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة الطاهرين (عليهم السلام) والعلماء الكبار الذين كانت تتوفر فيهم شروط النيابة عن الأئمة (عليهم السلام). وكان اصدقاؤنا في النجف قد تنبهوا الى ان عددا كان يأتي الى المنزل يطلبون الكتاب يدعون انهم يريدون ارساله الى البصرة وبغداد والمدن الأخرى، لكن يتبين لاحقا ان الكتاب لم يصل الى تلك المدن. وبعد تعقب ومراقبة علموا بأنهم كانوا يرمون الكتب في شط الفرات(١).

لا اعرف ما هو الذنب الذي ارتكبته

قال الإمام يوما: انا لا اعرف ما هو الذنب الذي ارتكبته حتى ابتليت في آخر عمري بالنجف. لا اعرف ماذا افعل مع هذا الجو في النجف. كلما خطوت خطوة لاقيت معارضة ومواجهة عدد من مشايخ النجف. فلو وقفت بحزم وقاطعية في وجه حكام البعث لأثاروا ضجة واشاعات أنني اريد تخريب النجف. واذا سكت عن البعثيين سيقولون لماذا عمل مع نظام الشاه بطريقة ويتعامل مع نظام العراق بطريقة هادئة؟ حتى انني اذا قمت بعمل لمصلحة السادة في النجف فلن يتخلى عدد من المخالفين والمعيقين عن مهاجمتي. ثم قال: نقل ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندما عرج الى السماء رأى نار جهنم قد اطفئت ورفع العذاب عن اهل جهنم، فسأل اهل جهنم عما حصل حتى ارتفع العذاب؟ فأجيبوا: لقد عبر محمد(صلى الله عليه وآله) من هنا، ولهذا رفع العذاب عنكم. فنادى اهل جهنم ابقوا جهنم فإنا لا نرضى ان

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني، باسدار اسلام، العدد ٦ ص ٣٣، خرداد ١٣٦١.

يرفع العذاب عنا بسبب محمد (ﷺ). والآن هناك بعض المشايخ في النجف لا يريدون أن يروا أي منفعة لهم تتحقق عن طريقي[1].

يقول هؤلاء إنني لم أُنف

عندما توجهت الى النجف آخر مرة كان السيد مصطفى في سوريا. وعندما التقيت بالإمام كان في غاية الضيق من ازلام الشاه في النجف. وكان قد اظهر ان هؤلاء الأفراد عملوا من خلال عدد من مشايخ بلاط الشاه وقد آذوا الإمام واصحابه وعائلاتهم بشدة. كان يقول: جلسوا واشاعوا ان هؤلاء الذين يديرون برنامج نهضة العلماء في ايران عبر راديو بغداد من الشيوعيين، وقالوا إنني جئت الى النجف حتى اضرب بساط العلماء والمراجع وإنني لم أُنف. قال الإمام: هؤلاء الذين يقولون هذا الكلام من اصدقاء الشاه، ولم آت الى هنا كي أمسح دكاكينهم بل جئت لأجعلهم أسيادا. جئت لأقوم بعمل حتى لا تحسب الحالة العلمائية على الشاه[2].

كان يأبى ان يزور الإمام

اعرض هذه القصة كذكرى مرّة، فقد كان بعض أساتذة النجف من ذوي المرتبة الثانية او الثالثة يتحدث عن الإمام بعناد وحقد وخبث لا يقبل التوصيف، ليفسد روحية الطلاب. حتى أنهم كانوا يسيؤون للمقام العلمي للإمام ومرجعيته والنهضة وقيادته لها. وكان يعتمد هؤلاء اخبث الوسائل والكلام ولعلهم تفوقوا في ذلك على الساواك. وكان خبثهم

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني، خطوة بخطوة الى الشمس، ٣ ص ١٦٠.
(٢) آية الله محمد مؤمن، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ٢١٨.

شديدا الى حد انني كنت ابكي من شدة انزعاجي. لكن الإمام كان يتحمل كل ذلك بكل صبر وثبات. ولا زلت اذكر ان الإمام اقترح ان يزور احد هؤلاء الخبثاء الذين كانت تحركهم عناصر الشرطة. فلما علم بان الإمام سيزوره هذا المساء امتنع عن ذلك واعتذر عن استقباله ببعض الأعذار. فأجّل الإمام الزيارة الى وقت آخر لكنه مع ذلك ابدى عذرا عن ذلك. ومع انه اتى لزيارة الإمام حتى لا يتهم بشيء الا انه كان يأبى ان يزوره الإمام[١].

ابتلينا في النجف بهؤلاء الأفراد

عندما اردت العودة الى قم، قال الإمام: قل لأصحابك في قم اننا ابتلينا في النجف بأفراد يعتقدون ان بريطانيا وامريكا ملجأ الإسلام وملاذه، ومن دونهما سيزول الإسلام[٢].

سحب البساط من تحت قدم الإمام

عندما كان الإمام في زيارة لحرم الإمام الحسين (عليه السلام) وحال تلاوته للزيارة جاء احد الخدام وبكل وقاحة سحب البساط من تحت قدم الإمام بحجة انه يريد تنظيف السجاد. وكان بعض هؤلاء يتعمد ان يكنس عندما يريد ان يدخل الإمام الى الحرم حتى يثير الغبار على الإمام، ونحن لم نكن قادرين على فعل شيء لأن الإمام كان يقول: ماذا تريدون منهم دعوهم يؤدون اعمالهم[٣].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين عميد زنجاني، الحوزة، العدد ٣٧ و ٣٨، ص ١٠٥.
(٢) نهضة الإمام الخميني، ج ٢ ص ٤٩٢، نقلاً عن السيد كمال الموسوي.
(٣) حجة الإسلام والمسلمين فرقاني، صحيفة اطلاعات، عدد ١٥٨٧٦.

اتهامه بأنه يقرأ الصحف

من التهم التي وجهها للامام جماعة من مدعي القداسة الذين يكنون للإمام عداوة شخصية، انه كان يقرأ الصحف، ولهذا كانوا يعرّضون به قائلين: السيد قارئ الصحف[1].

الله يعلم كم عانيت من حوزة النجف

عندما اصطفت حكومة البعث مع حكومة الشاه ذلك الزمان، وبعد ان رأوا انهم غير قادرين بأي ثمن على تحويل الإمام عن هدفه وإيقافه عنه صمّمت حكومة البعث على ان تضع الإمام بين محذورين: إما ان يبقى في النجف ساكتا هادئا من دون أي كلمة ضد الشاه وحكومته مقتصرا على التدريس والذهاب الى الحرم، وإما الخروج من العراق. والظاهر انهم لم يتصوروا ان الإمام سيوافق على هذا الاقتراح ولولا ذلك لم يكن ليطرحوه. لهذا ردوا طلبه، وعملت حكومة البعث على التضييق على الإمام فحاصرت منزله، وبقي الإمام في منزله تاركا التدريس والذهاب الى الحرم اعتراضا منه على ما يجري، الى ان تهيأت المقدمات وتقرر ان يذهب الى الكويت، ومن الكويت الى سورية. وفي الليلة التي سبقت الانطلاق ذهبت برفقة السيد خاتم يزدي ورضواني للقاء الإمام، فأوكلنا الإمام بالأمانات الموجودة في النجف المتعلقة بسهم الإمام والمكاتب والمسائل الاخرى واوصانا بوصاياه. ثم غادرناه، إلا اننا لم نكن مرتاحين وكنا نشعر بقلق، وكنت شديد التأثر للوضع الذي احيط به الإمام، ولم يرتح قلبي، فقمت مرة ثانية وتوجهت اليه لكنني ما ان رأيت

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين فرقاني، صحيفة اطلاعات، العدد ١٥٨٧٦.

وجهه حتى بدأت بالبكاء، فقلت له: إن الدول العربية تجار فمن اين تعلمون انه لا معاملات بين سوريا والشاه. انتم تتوجهون من هنا الى سوريا ، وهي نفسها تعيش مشاكل اقتصادية فقد يقدّم لها الشاه بعض الامتيازات فيسلمونكم الى الشاه. فقال الإمام وهو في حالة تأثر: ماذا افعل؟ لن يدعوني ابقى هنا، وفي ايران لا يسمحون لي بالعودة، ولا استطيع أن اذهب اليها. بعد أن قال الإمام ذلك بكيت وتأثر الإمام ايضا وقال جملة كان لها وقع خاص لا زال صداه يتردد في أذني حتى الآن وأحرقت قلبي. قال: الله يعلم ماذا عانيت طوال هذه المدة من حوزة النجف وعلماء النجف. هذا التعبير من الإمام له مغزىً كبير لمن عرف الإمام وروحية الإمام وقدرته على التحمل[١].

حتى انهم لم يردوا عليه السلام

كان اغلب الطلاب في النجف يتبعون الإمام، الا ان بعضهم لم يكن كذلك. وكانت ازقة النجف ضيقة، واذا مر أحد في الزقاق وهناك شخص آخر يسير في الاتجاه المعاكس يجب ان يحيد ويسير جانبيا حتى يتمكن من المرور. وعندما كان يمر أحد المتحجرين من تلك الازقة فيرى الإمام يأتي منه كان يغيّر سيره ويقفل راجعا حتى لا يضطر لالقاء السلام على الإمام او رد سلامه. لقد كان في النجف من امثال هؤلاء[٢].

لقد أُذينا من هؤلاء كثيرا

كان في النجف عملاء إما مباشرة او غير مباشرة، يتحدثون في غيبة

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين كريمي .
(٢) آية الله صادق خلخالي .

الإمام بشكل لا يليق. الا ان الإمام لم يكن يبدي اية ردة فعل سلبية تجاههم، الى ان جاء اليوم الذي اراد فيه ترك النجف، فقال للسيد رضواني: لقد آذانا هؤلاء كثيرا، لكن قولوا لأصحابي اني ذاهب، فاذا ثارت اعصابهم يوما منهم فلا يقوموا بأي ردة فعل«[1].

لم يقف يوما في وجه علماء النجف

كلما تحدث الإمام ضد الشاه، كان يثار ضجيج في النجف فورا ويلصقون التهم بالإمام وانصاره، وكان هدفهم من ذلك اضعاف همة الإمام عن الحديث بالمسائل الداخلية (الايرانية) واعاقة نهضته ضد الشاه، الا ان همة الإمام لم تضعف عن الامور الداخلية، وكلما زاد العملاء والعناصر المشكوك بأمرها من تهمم كان الإمام يزيد من حملاته ضد نظام الشاه. وبشكل عام، اذا اردنا توصيف تصرف الإمام مع علماء النجف يجب القول انه من يوم دخل النجف الى حين هاجرها لم يقف في وجههم، ورغم اذيتهم له واضرارهم به الا انه كان يتعاطى معهم بكل محبة. وكانت رواتب الطلبة في الحوزة النجف تصل في مجموعها الى مئة تومان تقريبا، فلأول مرة في تاريخ الحوزة تصل الى ما يقرب من الألفين تومان[2].

لماذا جلستم انتم

كان السيد الخوانساري حادا جدا في مسألة تحريم الاشتراك في

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين محمد سجادي اصفهاني، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٦ ص ٨٣.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ١٦١.

الاستفتاء على ما سمي بثورة الشاه البيضاء، حتى انه أفتى بأن كل من يشارك في الاستفتاء فإنه محارب لصاحب الزمان (عج). وكان الإمام كثيرا ما يستند الى هذا التحريم ويواجهه به ويرسل له: لقد تابعنا فتواكم فلماذا ذهبتم وجلستم[١].

ماذا افعل مع هذا السيد

بعد ان طرح الشاه مسألة الاستفتاء على ما سمي بالثورة البيضاء المؤلفة من ستة بنود، عقد الإمام جلسة، ولعلها كانت في منزل احد المراجع. فقال كلامه ثم استدعاني فشاركت في جزء من تلك الجلسة. وكان الإمام يقول: لا مصلحة في ان يكون الحديث عن الملكية فقولوا لهؤلاء السادة ان لا يتحدثوا عن الملكية وان لا يأتوا على ذكرها اصلا. هذا سيضعف قدرتنا، وسيتمكن الشاه من اثارة العمال والفلاحين ضد العلماء. يجب ان لا يكون هناك أي حديث عن بنود الثورة البيضاء اصلا. يجب ان يكون محور كل البيانات والخطب ان الشاه لا يملك صلاحية الدعوة للاستفتاء، وان الاستفتاء مخالف للدستور. موقع الملك فخري وليس من صلاحيات الشاه ان يطرح قانونا ويطلب رأي الناس به. يجب ان نكسر شوكة الشاه، ونواجه الشاه من حيث انه لا يحق له ذلك، وليس من جهة انه لا يحق له اخذ الأراضي من المالكين. اسكتوا عن هذه البنود. كانت هذه هي طريقة الإمام. وفي آخر الليل عندما خرجنا من المنزل ذهبت مع الإمام الى منزله، فقال في الطريق: اخاف ان لا يكون هؤلاء من اهل المواجهة. يقول شريعتمداري: لو ابدينا شيئا من الحدة فإن القوم

(١) أمور غير مصرّح بها (نآلفته ها)، ص ١٥٦.

يهاجموننا في بيوتنا. ماذا افعل مع هذا السيد؟ يقول: انهم لو هاجمونا ففي ذلك مذلة وتوهين لنا. حسن، فإنه يخطو الخطوة الاولى، ويصدر بيانا لكنه سيتركنا في وسط الطريق فجأة. ولست اقدر ان اقول لمن يقول: هذا تكليفي الشرعي، انت مشتبه. انا اعلم انهم ليسوا رجال هذه الساحة[١].

ان لم يوقع على البيان

تقرر ان يصدر الإمام بيانا بمناسبة الخامس عشر من خرداد، وكان قد بقي ايام قلائل ليحين وقت المناسبة، فأرسل الإمام بطلب بعض الأصحاب، فذهبوا اليه، فقال لهم: لقد كتبت شيئا هو عند مصطفى فاذهبوا واقرأوه. ذهبنا فرأينا بيانين، احدهما حاد جدا والآخر أقل منه حدة. ثم قال: كتبت هذا البيان فأرسلته الى العلماء فلم يرض أي منهم بالتوقيع عليه، فأرسلت هذا البيان الثاني فلم يوقع أي منهم عليه. فوضع امام الإمام اقتراح انه يكفيه امضاء علماء مشهد السيد الميلاني والسيد حسن القمي إن فعلوا؟. وكان في المجلس اناس اكدوا ان لا مشكلة من هذه الجهة، سنعمل ليكون البيان بيد الناس قبل يوم او يومين من ذكرى الخامس عشر من خرداد. فسرّ الإمام، وطلب فورا ورقة وقلما وكتب رسالة للسيد الميلاني وأخرى للسيد القمي، ثم قال: إن وقع السيد الميلاني على البيان فاذهبوا الى الحاج السيد حسن، وإلا فعودوا وأنا سأصدر البيان باسمي الشخصي. أخذنا البيان وتوجهنا ليلا وأول ما فعلناه ان ذهبنا الى مطبعة وأخذنا نسخة عن البيان وسلمناه للمطبعة كي تطبعه وطلبنا من المسؤول

(١) آية الله الشهيد محلاتي، باسدار اسلام، العدد ١٠٢، ص ١٨.

عن الطباعة الانتظار من اجل التواقيع هل سيكون توقيعا واحدا ام اكثر. وفي الصباح ارسلنا أخوين الى مشهد على ان يعود احدهما بالطائرة والآخر بالقطار على ان يتصلوا بنا تلفونيا لنرى ماذا حصل. أخذا البيان وذهبا الى السيد الميلاني الذي وقع عليه، ثم ذهبا الى الحاج السيد حسن فوقّع ايضا على البيان واخذت نسخة عن التواقيع فأخذ احدهما نسخة واحتفظ الآخر بالنسخة الأخرى، حتى اذا صادف احدهما مشكلة يكون البديل مع الآخر. اتصلوا من مشهد تلفونيا ايضا وكانت الساعة الواحدة وعشر دقائق، فعلمنا ان الأمور تمت على ما يرام. وعند الساعة الثانية والنصف بعد الظهر وصل من أتى بالطائرة (ذهب عند الساعة التاسعة وعاد عند الساعة الثانية) فأخذت القضية منه خمس ساعات تقريبا. فما ان وصل اخذنا الرسالة وذهبنا بسيارة اجرة. وكان السيد الميلاني قد كتب رسالتين احداهما للامام والأخرى لشريعتمداري. فوضعنا الرسالة بين يدي الإمام مع التواقيع. فقال الإمام: اتصلوا بالسيد شريعتمداري فإما ان يأتي هو أو اذهب اليه. فقال السيد مصطفى رحمه الله: لا حاجة لذلك، انا اذهب واعطيه البيان ليوقع عليه، فوافق الإمام فأخذه وذهب. وعندما جلس بجانب شريعتمداري كان اول ما فعله ان سلمه رسالة السيد الميلاني ثم يطلب منه التوقيع. وكان قد كتب السيد الميلاني في رسالته كلاما حول الوحدة والاتفاق والتعاضد وكان يقول: لو تمكنا ايضا من تحصيل موافقة من النجف لكان الامر ممتازا، فاذا استطعنا تحصيل توقيع او توقيعين من مراجع النجف على البيانات لأمكننا اظهار روح الوحدة. فأراد شريعتمداري ان يستغل هذا الاقتراح فقال: إنه اقتراح جيد فاسمحوا ان ارسل شخصا الى النجف لتحقيق هذا الغرض. فقال له السيد مصطفى:

رحم الله اباك يجب ان ينشر هذا البيان بسرعة والوقت لا يسمح بانتظار ذهاب شخص الى النجف والعودة، وسينطبق علينا المثل القائل: «تذهب إلى الحج والناس راجعة»[1].

أساساً اعطني البيان، فلم اعد أريد توقيعك. فرفض وقال انتظرني حتى اذهب الى الصلاة وأعود ثم بعد الصلاة اوقع على البيان. فقلت للسيد مصطفى: بدل ان ننتظر هنا لنذهب الى السيد النجفي ليوقع عليه فلا يبقى الا امضاؤه هو. ذهبنا الى السيد النجفي فوقع على البيان بسرعة. بقينا حتى انتهت صلاة المغرب فقلت للسيد مصطفى خذ البيان واذهب اليه ثم عد. ذهب فلم يجد شريعتمداري، فانتظر حتى الساعة الثامنة فلم يأت، حتى الساعة التاسعة فلم يأت، حتى الساعة العاشرة فلم يأت، فغضب السيد مصطفى كثيرا، وعندما اقتربت الساعة من الحادية عشرة جاء شريعتمداري، فلم نعلم أين اختفى كل هذا الوقت! فقال له السيد مصطفى: سيدنا لقد عطلتنا اين كنت؟ فقال السيد شريعتمداري: هناك انباء سيئة، فلا ارى صلاحا ان يصدر أي بيان حتى من السيد الخميني. وفي النهاية لم يوقع على البيان فأخذه السيد مصطفى وذهب، وكانت الساعة تقارب الحادية عشرة والنصف عندما قال لي الإمام: انتبه لنفسك، فإن السيد شريعتمداري لم يوقع على البيان فانتبه إذا خرجت من هذا الباب من أي خطر. فقلت له: ادع لنا، والله كريم، تتيسر ان شاء الله. فأخذنا البيان وخرجنا[2].

---

(١) ذكر في المتن عبارة أخرى فارتأيت ذكر مثل معروف عندنا ليوضح المقصود. والعبارة الأصلية هي:«اللباس الجديد بعد مرور العيد لا ينفع العبيد».

(٢) أمور غير مصرّح بها، ص ٢٠١.

أي خير رآه شريعتمداري من الساواك

لم يكن الإمام راضيا عن افعال شريعتمداري حتى في ذلك الزمان. قال لي مرة: ماذا تقول حول شريعتمداري؟ فقلت: لست جيدا معه، ولم آت الى هنا لأقول شيئا عنه. ثم قال الإمام: لقد تحدث مع مجلة امريكية وقال: يجب ان يبقى الدستور. إن وجود الدستور يعني يجب ان يبقى الساواك والنظام البهلوي المشؤوم. أي خير رآه شريعتمداري من الساواك[1].

بقي إعلان الخطر من قبل الإمام من دون جواب

بعد مدة من إحساس الإمام بعزم حزب البعث العفلقي على ضرب حوزة النجف، اتصل شخصيا بالمراجع وزعماء ذلك اليوم واعلمهم بالخطر الموجود، ودعاهم لايجاد حل من اجل بقاء الحوزة، الا انهم وللأسف بقي كلامه من دون جواب[2].

هذه القضية قلبت امورنا

عندما التقى احد الاشخاص(المراجع) المعروفين مع فرح (زوجة الشاه السابقة)، ذهبت الى الإمام في باريس فرأيته منزعجا جدا ومتأثرا بشدة، فقال: لقد عملنا لسنين طويلة وتعبنا حتى نخرج هذه الفكرة الخاطئة من اذهان المثقفين والجامعيين، الا ان هذه القضية قلبت امورنا. كان الإمام شديد القلق، وبعد لحظات قال: لا نتيجة من هذه الأعمال، سأتابع هذه القضايا وسأخرجها من الأذهان مرة اخرى. لا علاقة للعلماء

---

(١) آية الله صادق خلخالي، بيام انقلاب، العدد ١٨١، ص ٣٤.

(٢) آية الله السيد جعفر كريمي، باسدار اسلام، العدد ١١، ص ٤٥، شهر آبان عام ١٣٦١.

الأصيلين بالجاه، وليسوا في صفّه، كما ان الجاه ليس معهم[1].

يجب ان تكتسي جميع المساجد بالسواد

عندما استشهد أربعة من علماء العراق من حزب الدعوة على يد النظام العراقي، وكان منهم الشهيد القبانجي، والشهيد التبريزي و... كان الشخص الوحيد الذي وقف في النجف ضد هذه الجريمة هو الإمام، فقد عطّل درسه ولم يذهب لصلاة الجماعة وأرسل برقية من سبعمائة كلمة الى حسن البكر بمضمون شديد اللحن وأدان هذه الجريمة. وكانت لحركة الإمام هذه صدى في النجف وقد ارسل ممثلين عنه هما الشيخ حبيب الله الآراكي والسيد المرعشي الى منزل السيد الخوئي، وقال: يجب ان تغطى المساجد بالسواد، وإعلان الحداد العام وإقامة العزاء. كان يريد الإمام ان تعطل الحوزة مدة اسبوع، لكن للأسف رفض السيد الخوئي ذلك[2].

لقد جعل كل تعبنا هباء

كانت قضية سفر فرح (زوجة الشاه) الى العراق امر صعبا لبعض الفضلاء الإيرانيين الذين كانوا في العراق. لهذا ذهبت مع الميرزا حبيب الله الآراكي والشيخ محمود القوجاني الى الإمام، ولم يكن هناك شخص آخر غيرنا. وبعد الاطمئنان عن الأحوال رأيناه شديد القلق، ولم يجاملنا كثيرا. نظر في وجهنا وقال لنا: كان لذلك السيد لقاء مع فرح. كانت هذه الجملة عجيبة جدا بالنسبة لي، لأني لم أشهد في المجالس ولو مرة واحدة يشتكي

---

(١) آية الله خاتم يزدي، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٢ ص ١٤٣.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد علي اكبر محتشمي، النداء، العدد ١ ص ٤٨.

من شخص او يقول شيئا عنه. فأراد الشيخ الآراكي اعطاء توجيه لذلك فقال: نعم، لكن لعله لم يكن على علم بمجيء فرح ففوجئ بمجيئها. فقال الإمام: لدي خبر مؤكد انه على علم بخبر مجيئها قبل شهر من اللقاء، وقد اخذوا موافقته، ثم عندما ارادت فرح المجيء من بغداد الى الكوفة تم تنظيف المحلة ووضعت في المجلس الحلوى والفواكه المتنوعة، لكن الحسرة ان المثقفين كانوا ينظرون الى العلماء دائما على انه من مؤيدي الملوك واصحاب الأموال. ولقد تعبت كثيرا من اجل ان أُخرج هذه الفكرة من اذهان الشباب وقد نجحت في ذلك الى حد ما، لكن ماذا افعل وقد جعل كل تعبنا هباء. لكني لن أيأس، وسأستمر في النهضة. ثم قال الإمام: لقد فعل شيئا آخر، والقضية هي ان شابا قمّياً جاء اليه باعتقاد انه من اهل النهضة فأظهر له ان اخاه قتل في معارك جامعة طهران وحملة زبانية الشاه على الجامعة فقال له السيد الخوئي: لقد أخطأ اخوك، فلماذا شارك في تلك الامور حتى قتل؟ لا يمكن مواجهة الدبابة والمدفعية بيد خالية !. كان الإمام يقول هذه الأمور بقلق شديد[1].

عندما حوصر الإمام لم يُسأل عنه

عندما حاصر البعثيون منزل الإمام، فلم يفعل المراجع الذين كان ينتظر منهم على الأقل ان يطمئنوا على الإمام، او على الأقل الاتصال به تليفونيا، أي شيء حتى انهم لم يسألوا عن الإمام. وكان لغربة الإمام هذه ما وضع اصحابه ومريديه تحت تأثر شديد[2].

(١) آية الله خاتم يزدي، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٢ ص ١٤٢.
(٢) آية الله خاتم يزدي، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٢ ص ١٤٢.

ألم الإمام المستديم

اذكر ان الإمام كان يتألم دائما مما يراه من قدرة لدى العلماء الا انهم لا يعرفون قدر قوتهم[١].

أصعب الليالي في حياة الإمام

عندما نقل الإمام الى سجن انفرادي (السابع عشر من صفر) عمل زبانية النظام من اجل إلحاق الأذى روحيا بالإمام، فكانوا يعذبون أحد السجناء بالهراوات في الغرفة المجاورة له، وكان يئن بصوت عال. لقد نذر الإمام تلك الليلة اذا توقف ضرب ذلك الشخص. قال لي فيما بعد: كانت تلك الليلة من أصعب الليالي في حياتي[٢].

أول شخص كان يذرف دموع الحسرة

في كل المراحل التي كان يضطر فيها الإمام للتصرف بشكل حازم مع الفئات والأفراد وجرائمهم، كنت ارى بأي ألم وأسى يتحدث عن القضية. لم يكن يتحدث بأي انبساط وحيوية في أي وقت عن تصرفه مع الأعداء. وعندما كان يخرج شخص او فئة عن تيار الإمام والأمة كان الإمام اول من يذرف دموع الأسى على هذا الانفصال[٣].

تأثروا كثيراً

كان الإمام شديد التأثر من استشهاد الشهيد رجائي والشهيد بهشتي، وكان يقول من صميم قلبه: عاش الشهيد بهشتي مظلوما ومات مظلوما[٤].

---

(١) آية الله الشهيد فضل الله محلاتي، بيام انقلاب، العدد ١٠٣، ص ١٠.
(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني، الكوثر، ج ١ ص ٩٧.
(٣) حجة الإسلام والمسلمين انصاري كرماني، مقابلة مع المؤلف، ١ / ٧ / ١٣٨٠هـ.ش.
(٤) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني.

لم تُر البسمة على وجهه مدة اسبوع

الصدمة التي تلقاها الإمام في فاجعة مكة[1] لم ير مثلها الإمام في أي حالة. لعلنا لم نر البسمة على وجهه مدة اسبوع ، لكنه في نفس الوقت عندما كان يجلس معنا لم نكن ندرك الى أي حد كان الإمام متضايقا[2].

بكى في يوم واحد عشر مرات

الإمام الذي لم يذرف دمعة واحدة في موت اعزائه وانصاره، وعند وفاة ولده المجتهد، تأثر لهتك الحرم الإلهي الآمن الى حد انه بكى في يوم واحد اكثر من عشر مرات[3].

اسأل الله الموت

بعد اعتقال السيد مهدي هاشمي الذي اتخذ آية الله المنتظري موقفا بشأنه فعطل دروسه اعتراضا على هذا الاعتقال، ذهب في ليلة للقاء الإمام. (طلب منه الإمام ان يتخلى عن انزعاجه ويشرع في دروسه). وتحدث الإمام معه لوقت لكنه كان يرد على الإمام بصوت يرتفع شيئا فشيئا، وكانت الجلسة في منزل السيد احمد، وكنت في المطبخ مشغولا بتهيئة الشاي. لم أعرف ماذا قال الإمام بالضبط لكنني اذكر بدقة انني سمعته يقول: اسأل الله الموت بسبب ما أُجبر على تجرعه على يد اصدقائي[4].

---

(١) المجزرة الدموية في مكة من العام ١٣٦٦هـ. ش.

(٢) زهراء اشرافي، سروش، العدد ٤٧٦.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين آشتياني، مرزداران، العدد ٨٤، ص ٢٣ز

(٤) السيد رحيم ميريان، مقابلة مع المؤلف.

غطى عينيه بيده

دخلت يوما الى الشرفة فرأيت الإمام لاول مرة وقد تمدد على مقعد ضيق كان بجانب الشرفة وكان يظهر على صفحات وجهه بكل وضوح ضيقه الشديد. فسلمت عليه وسحبت كرسيا لأجلس قرب وجه الإمام. فقلت له: واضح انهم يريدون دفعك للقبول بقرار الأمم المتحدة. فلم يقل الإمام شيئا، وكل الذي فعله ان رفع يده بكل هدوء وغطى بها عينيه. فأدركت الجواب وادركت شدة انزعاج الإمام، وقد تبدلت حالي الى حد انني قمت بهدوء وتركت المنزل وذهبت الى منزلي ولم أتمكن من الخروج من المنزل مدة اسبوع[١].

مرتين فقط انزعج فيهما بكل شدة

مرتين رأينا الإمام فيهما في ضيق شديد: احداهما ايام الموافقة على قرار الأمم المتحدة، حتى انه لم يقم ببرنامجه المعتاد من السير على القدمين. والمرة الاخرى التي جعلته شديد الانزعاج ايام اضطر فيها لتنحية الشيخ المنتظري عن نيابته له[٢].

---

(١) زهراء مصطفوي.

(٢) السيد رحيم ميريان، مقابلة مع المؤلف.

الفصل السادس

الثبات، والحزم، وعدم الاستسلام

لي رأيي

كان يمتلك الإمام فكرا صحيحا ورؤية كاملة، ولم يكن يقع تحت تأثير الآخرين فيما يتعلق بفكره. وهكذا كان في المسائل العلمية. وبعد انتصار الثورة وحضوره الى قم، قلت له يوما: لعل المناسب ان تتشاور مع الآخرين وكبار الحوزة والمراجع في المسائل المهمة المتعلقة بأمور البلد. فقال: إن المسائل التي سترد علينا لي حولها رأي اعتقد به تمام الاعتقاد وارى ضرورة اكمال هذا الطريق وتنفيذ رأيي. وماذا ستؤدي اليه المشورة معهم، فإن شاورتهم ثم خالفتهم فالأمر مشكل وإن وافقتهم فمعنى ذلك التخلي عن رؤيتي التي اعتقد جازما بصحتها تمام الصحة(١).

لم يتزلزل ولو مرة واحدة

لم أره يتزلزل ولو مرة واحدة ازاء الحق والتكليف طوال الخمس والثلاثين عاما التي عرفت فيها الإمام عن قرب. وقول هذا الكلام سهل، إذ تمر في الحياة مطبات وحواجز وعواطف ومحبة وملاحظات سياسية واجتماعية وغير ذلك مما قد يدفع الانسان للتنازل عن شيء من الحق. لكني لم ار منه شيئا من هذا. فقد كان الإمام مصرا على الحق وثابتا ولم يكن مستعدا للتنازل عن الحق ولا للتهاون مهما كان الثمن(٢).

كان قد اتخذ قراره

عندما رحل الشاه، كان الإمام قد اتخذ قرارا بالعودة الى ايران، وكان

---

(١) آية الله محمد فاضل لنكراني، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٦ ص ١٠٨.
(٢) آية الله هاشمي رفسنجاني، صحيفة كيهان، ١٢ / ١١ / ١٣٦٠.

الجميع في إيران تقريبا مخالفين لسفر الإمام من باريس، فقد كانوا يخافون عليه ويعتقدون ان الامر يحتاج الى وقت، وكانوا محقين في خوفهم. فقد كانت الثورة واذا جرى شيء للإمام لا سمح الله فالنتائج معلومة. وكانت تتوالى الاتصالات التليفونية كي أشرح القضية للامام وكنت انقل له ذلك، إلا انه كان قد اتخذ قراره[1].

اريد الذهاب الى طهران

بعد أن فر الشاه، وكانت الثورة في اوجها، وكان الإمام في باريس لم نكن نرغب في أن يذهب الإمام الى ايران خوفا من ان يصيبه ضرر. فقد كان المهم لدينا حفظ حياة امامنا العزيز. وعندما كان الإمام في باريس كان على تواصل مستمر، فكانت تتوالى رسائله ومقابلاته الصحافية وبياناته. وفي فجر ذات يوم وقبل أن يحين وقت صلاة الصبح اتصل الأستاذ الشهيد آية الله المطهري في منزلنا، وقال: لقد اتصلوا بي من باريس ليلا وقالوا إن الإمام يريد المجيء الى ايران، ويريد ان نستأجر له منزلا مستضعفا، في القسم الجنوبي من طهران على ان لا يكون بناؤه جديدا ليتمكن الناس من المجيء، وان لا يكون المنزل منزلا وجيها، ويجب ان يكون في القسم الجنوبي بين عامة الناس. لقد اصابني في ذلك الوقت ضيق شديد، فقلت له: اتصل واضغط ما تشاء حتى لا يأتي الإمام، لأن الإمام يمكنه حيث هو أن يصدر الأوامر ويرسل البيانات وان يقود النهضة ولا خطر عليه هناك. فقال: لا يمكن فعل شيء والتأثير عليه لتغيير رأيه. فقد كان تصميم الإمام حازما. وفيما بعد سألته عن ذلك فقال: نعم،

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد خميني، حضور، العدد ٣، ص ١٠.

عندما شعرت انه لم يعد بمقدور النظام ان يفعل أي شيء، وسقط كل شيء من يد امريكا، وكان كل الأعداء يصرون علي بأن انتظر شهرا واحدا، وكان يصلني ذلك من امريكا والنظام وعملاء النظام بشكل غير مباشر، فعلمت بأن المصلحة تقتضي ذهابي وانه يجب العمل بخلاف ما يريده العدو لذا قررت ان اتحرك[١].

عندما رأيت كل العالم مخالفا

كان الإمام يحلل بكل دقة الموقف السياسي للعدو. وكان قد امر بمتابعة كل الصحف والصحافيين والمحللين في وسائلهم الإعلامية المسموعة والمرئية ، وكان كل يوم يستخلص مواقفهم السياسية إن لصالح الثورة والإسلام والناس أو ضدهم. وكان الإمام يطالع كل يوم هذه الأمور بكل دقة ويحللها وكان يظهر رأيه الصريح: يجب ان لا نقبل بما يقوم العدو بنشره، وعلينا ان نعمل على خلاف ما يقولون، وان نعمل كل ما يكون مرفوضا من قبلهم ويحاربونه. وفيما يتعلق بعودة الإمام الى ايران، في ذلك الظرف الخاص، كان الجميع يقوم بتحليل الأوضاع ويرون ان الظرف غير مؤات لذهاب الإمام. وكان العدو مصرا بكل شدة على ذلك وللاسف وقع أكثر اصحابنا تحت تأثير هذه التحليلات والأجواء التي بثت. وكانوا يصرون على ان لا يتوجه الإمام ذلك الوقت الى ايران. فقال الإمام: عندما رأيت العالم مخالفا علمت انه الطريق الحق[٢].

---

(١) آية الله الشهيد محلاتي، صحيفة اطلاعات، ١٤ / ١١ / ١٣٦١.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد علي اكبر محتشمي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٢ ص ١٥٥.

قل لكارتر

جاء شخص من طرف قصر الاليزة في باريس الى الإمام، وجاء معه شخص آخر هو ممثل لكارتر يحمل معه رسالة هي ان بختيار منا ونحن من عينه وعليك ان تتبعه والا فسنقضي عليكم. طبعا هو لم يقل «سنقضي عليكم» بصراحة بل بطريقة الكناية، وكان حادا الى حد ان ممثل جيسكار دستان كان يعتذر مرة بعد أخرى وكان يقول: لا دخل لنا بهذا، وآية الله ضيفنا. كرر ممثل كارتر كلامه قائلا: لست أمزح. لقد أتينا ببختيار واذا خالفته فإنك تلعب بروحك. بعد ان سمع الإمام هذا الكلام قال: قل لكارتر: لقد سئل الخميني بكثرة عن الأمريكيين الموجودين في ايران واننا ماذا سنفعل بهم، لكني حتى الآن لم اصدر أي قرار بهذا الشأن. آمل بأن لا ينجر الأمر الى ان اصدر فتوى بهم. ثم قام الإمام وذهب وترك ممثل كارتر وممثل جيسكار دستان في حيرة من امرهما وهما يظنان أنهما كانا سيدخلان في مباحثات طويلة مع الإمام[١].

امريكا لا تريد مصلحتنا

في الأيام التي بدأ الحديث فيها عن عودة الإمام الى ايران، تم السعي بطرق مختلفة للحؤول دون ذلك، حتى انهم هددوا الإمام بأنه إن اراد حفظ حياته وحياة الناس فعليه ان لا يذهب الى ايران، وكانوا يضغطون بأنه لا مصلحة في ذلك، إلا ان الإمام كان يقول: هذا عين المصلحة، لأن أمريكا لا تريد لا مصلحتي ولا مصلحتي الشعب ولا مصلحة الثورة وايران[٢].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الخميني، صحيفة اطلاعات، ٢٤ / ٧ / ٥٩.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين هاشمي رفسنجاني، صحيفة جمهوري اسلامي ١٣ / ١١ / ١٣٥٩.

كان يعرف اين هي نقطة ضعف العدو

عندما عزم الإمام على العودة الى ايران، اصروا عليه من كل الجهات بأن لا يذهب. وكان يلقي اتباع الجبهات الوطنية في ايران، أخذا عن المسؤولين الأمريكيين، وفقا لما كان يقوله الإمام، بأن لا مصلحة في ذهابه الى ايران. الأمر الذي كان يهتم به الإمام في حياته بشكل دائم هو تحديد نطقة ضعف العدو حتى يضع اصبعه عليه. لهذا عندما ادرك بأن امريكا هي ايضا تنظر الى ان المصلحة هي في عدم ذهابه الى ايران، عزم بشكل قاطع على التحرك الى ايران.

وكذلك قبل الخامس عشر من خرداد كان قد سمع ان الساواك طلب من العلماء واهل المنبر ان لا يتحدثوا بالسوء على الشاه، قام وخطب وتحدث في اليوم الثالث عشر من خرداد وهاجم الشاه بكل شدة[١].

لا تهتموا بحظر التّجول

كنا ذات يوم نتناول طعام الغذاء في المدرسة العلوية، وكانت الساعة الثانية بعد الظهر حين اعلنت الإذاعة عن قرار تشكيل منع التّجول عند الساعة الرابعة والنصف. ذهب البعض وبقي الكثيرون، فعرضت القضية على الإمام، فطلب الإمام ممن كان في الغرفة مغادرتها وبقي لوحده. مرت علينا وعلى كل الذين كانوا خارج الغرفة لحظات حساسة متسائلين عما سيعزم عليه الإمام، فجاء الشيخ صانعي وقال: لقد امر الإمام: لا حكومة عسكرية[٢].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني، مقابلة مع المؤلف، ٧ / ٨ / ١٣٨٠.

(٢) صحيفة جمهوري اسلامي ٢١ / ١١ / ١٣٥٩.

على الناس ان لا تهتم، وعليهم ان ينزلوا الى الشوارع

كانت الساعة الثانية والنصف بعد الظهر عندما طرحت مسألة منع التجوّل. وكثرت الاتصالات الهاتفية الى مكتب الإمام يتساءلون عما عليهم فعله؟ وكان الكثير منهم يتحدث عن بيان صدر وان آية الله الطالقاني طلب من الناس ان يعودوا الى منازلهم. وكان يهدف من ذلك الى تغيير التكتيك وتقليل الخسائر على الناس. توجهنا مباشرة الى الإمام وكان الملفت بكل وضوح هدوء الإمام المميز والذي لا يمكن وصفه بحيث لا تشعر ان هناك شيئا يحصل. وبعد ان طرحنا المسائل مع الإمام، دخل الى الغرفة ثم بعد لحظات اصدر بيانه المعروف: يجب على الجميع النزول الى الشوارع وأن يكسروا الحكومة العسكرية[١].

بقي في المدرسة ببال مرتاح

الأمر المهم جدا في قيادة الإمام، انه في اللحظات التي قد تدعو الى تردد يمكن ان يقضي على الانسان، نجد الإمام يتخذ قراره بشكل حازم وسريع. وكان موفقا عادة في هذه الحالات. كان قد قرر بأن يعلن للناس بأن ينزلوا الى الشوارع. كان هذا القرار القيادي في تلك الحال قيماً جدا، وبث قوة شديدة. كانت تلك اللحظة بالنسبة لنا لحظة حساسة. صمم الإمام واعلن ثم بعد لحظات ارتفعت الاصوات والاشتباكات. وفي اول الليل ذهبنا الى الإمام فقد كان الضغط من الناس يشتد، والاتصالات التليفونية تتزايد يريدون من الإمام ان لا يبقى في المدرسة فإن الطبيعي جدا ان يكون اول هجوم للنظام على على المدرسة، فذهبنا اليه، فضحك

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين عبد المجيد معادي خواه، شاهد، العدد ٣، ص٣٤، خاص الذكرى السنوية للثورة، بهمن عام ١٣٥٩هـ.ش.

من هذا الاقتراح. فهو أولا، يعتقد بأن النظام لا يملك هكذا جرأة. وثانيا: كان يقول: لا يجب ان يكون مركز القيادة خاليا، ويجب ان يبقى القائد في مركز قيادته. بقي في المدرسة ببال مرتاح[1].

كنْ مستعداً

لا زلت أذكر من اليوم الأول قول الإمام لأحد الأكابر: هيء نفسك، فلعلّني أنا وأنت نعلّق على حبل المشنقة مثل المرحوم الشيخ فضل الله نوري في الدار العليا[2].

إذا سمعتم بأمر فكونوا ثابتين

قبل ان يعتقل الإمام شاعت اشاعة بكل قوة عن مغادرة الشاه لايران، وعملت اجهزة الحكومة على تقوية هذه الاشاعة في قم. فسحبت عناصر الشرطة من مراكزهم، واطفئت الأضواء في قسم من مدينة قم، حتى ان الناس كانوا اذا التقوا بنا في أزقة قم يباركون لنا ذلك. في تلك الليلة اجتمع جم غفير في منزل الإمام، فنقل احد الاشخاص هذا الأمر بكل تأكيد وكان يقول: هذا الكلام صحيح بناء لما عندي من علومات دقيقة. فأصر الناس والطلاب على ان يأتي السيد الى الحرم كفاتح ومنتصر. عندما لاحظ الإمام اصرار الطلاب شرع بالنصح وقال: لا تفقدوا الثبات في أي عمل، واذا سمعتم بأمر فكونوا ثابتين. وبهذه الجمل تفرق الجمع، وفشلت خطة العدو إن كانت له خطة[3].

---

(١) آية الله هاشمي رفسنجاني، آينده سازان، العدد ١١٩، ص ١٧، الاثنين، ١٨ بهمن، ١٣٦١.

(٢) آية الله محمد رضا توسلي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ١ ص ٢٧١.

(٣) آية الله توسلي، باسدار اسلام، العدد ١٣ ص ٥٠.

أنا هنا ضيف

لقد اطلق الإمام في النجف هتافا ان يا أيتها النجف لماذا انت ساكتة. وكان يجيب الثوريين الايرانيين المقيميمن في العراق او الثورييون العراقيين عن سبب عدم تحركه في العراق، بأنه ضيف. وكان الإمام طوال المدة التي اقام فيها في العراق أي على مدى ثلاثة عشر عاما قد دل على ايران بوصفها المركز الاصلي للثورة الإسلامية(١)

لم يتحدث مع المأمورين ولو بكلمة واحدة

عندما كان الإمام في تركيا مدة سنة كانت له حركة لطيفة، فقد كان يتصرف مع العناصر التركية الذين كانوا يحضرون للحراسة، بطريقة بعثت القلق في نظام الشاه. لم يكن الإمام يتحدث بكلمة مع الساواك الذين كانوا يحضرون لقاءاته مع العلماء، حتى انهم لم يكن يلقي عليهم السلام. بينما كان اذا التقى بالمسؤولين الأتراك كان يسألهم بشكل مستمر عن اوضاع تركيا، وعن اوضاعهم النفطية والزراعية والاقتصادية. وكانوا بشكل تلقائي يتحدثون عن اوضاعهم، وكان هذا صعباً على العناصر الايرانية، لهذا كان الساواك يرفع التقارير بأن العلاقة الآن بين تركيا وايران جيدة الى حد ما، لكن اذا بردت العلاقة ذات يوم فهذا بسبب أنها (تركيا) تتعاون مع الإمام الخميني. وكان هذا بنفسه أمراً سمح للإمام بأن يبث القلق بين الدولتين الى حد ما من الناحية السياسية والمنافع الاقتصادية المشتركة(٢).

---

(١) الشهيد المظلوم آية الله الدكتور بهشتي، صحيفة جمهوري اسلامي، ١ / ٤ / ١٤٦٥.
(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني، صحيفة جمهوري اسلامي ٢٧ / ٤ / ١٣٦٨.

كان أول من ساند فلسطين

كان الإمام اول شخص من بين الفقهاء والزعماء الإسلاميين في البلاد الإسلامية السنية والشيعية، وكان لأول مرة يصدر بشكل رسمي وبكل حزم مساندة نهضة شعب فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية، وأجاز صرف قسم من الحقوق الشرعية في النشاطات اليومية للمجاهدين الفلسطينين[١].

كل هذا قصة

في تعاطي الإمام مع كل الفئات كان كمن يحارب، وكان يبدي حساسية فكان يتابعهم كل لحظة بلحظة، وفي الموارد التي كان الإمام يضع فيها اصبعه عليها ويراهم يتدخلون كان شديد الحساسية، مثل ما جرى في حادثة الإعداد لإنقلاب فذهبت الى خدمته فقال لنا: تابعوا القضية، هذا كله اختراع، حتى أنه فيما يتعلق باظهارات كيانوري والطبري الذين كانوا يدعون انهم يستعدون لانقلاب خلال عشر أو عشرين سنة الآتية ويريدون القيام بانقلاب يشبه انقلاب افغانستان، وكان الإمام يقول: هذا اختراع، لكن اعملوا حسابا لأقوالهم ولو على أساس احتمال الواحد من الالف وتابعوهم ولا تضعفوا[٢].

هذه المسائل كذب

في ما يتعلق بحادثة حزب الشعب، جاءتنا اتصالات ان مؤامرة واسعة تحاك وأن حدثاً سيقع خلال ٢٤ ساعة او ٤٨ ساعة، فذهبنا إلى

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمود دعائي، مقابلة مع المؤلف.

(٢) محسن رضائي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ١٢٥.

الإمام، وكان الاخوة في المخابرات قد قدموا تقريرهم بشأن المسألة، فكان يستمع بكل دقة، ثم حلل خلال دقيقة على اساس انها حركة من الشرق او الغرب ثم قال: هذه المعلومات التي لديكم غير صحيحة اساسا، ولن يحصل شيء. فأصروا على ان المسألة واقعية وانهم اعترفوا، فقال: لا اقول لكم لا تنتبهوا ولا تحققوا ولكن اعلموا ان هذه المسائل والمعلومات خاطئة، ثم قدم بعد ذلك تحليله وتبين أنه الصحيح[١].

رصوا صفوفكم

عندما اضطرت حكومة «عَلَم» لإلغاء لائحة المجالس بسبب ثبات ومخالفة الإمام والمراجع، سر الناس والمراجع من هذا النصر، لكن الإمام اصدر بيانا جاء في اوله: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾، وفي ضمن شكره للناس أن عليهم ان يرصوا صفوفهم، وان يتهيأوا للمسائل اللاحقة. فالإمام كان الوحيد الذي يحسب لكون الشاه الذي تراجع بشكل لم يتوقعه ونال ضربةمن العلماء والناس، بأنه سيوظف كل إمكانياته .وسيعود مرة اخرى بشكل اقوى الى الساحة[٢].

لدي توقعات

في حادثة لائحة المجالس في العام ١٣٤١ هـ. ش وحين توفي آية الله البروجردي قال الإمام: «لدي توقعات فيما يتعلق بمواجهة النظام للإسلام». وفي صيف ذلك العام ذهب الإمام الى زيارة مرقد الشريف قاسم. وكان والد الشيخ رسولي محلاتي من مريديه والمحبين له، وكان

---

(١) مير حسين موسوي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ١٨٨.
(٢) حجة الإسلام والمسلمين مهدي كروبي، مقابلة مع المؤلف، ٢٠ / ٨ / ١٣٨٠.

الإمام في بعض الاحيان التي ينزل فيها الى طهران يزور منزل السيد اللواساني ووالد زوجته السيد الثقفي وكان من علماء طهران، ومن الطبيعي ان يأتي في تلك الحال عدد من العلماء لزيارته. وفي يوم جاءه العلماء فقال لهم: «أتوقع اموراً وأحذر من بعض الحوادث» وعندما قال الإمام هذا الكلام لم تكن هناك أي علامة او إشارة عملية على مقصد الحكومة للتحرك بأي حركة جديدة، لكنه كان يتوقع ان تحصل عدة مسائل والذي حصل انه صح ما توقعه[١].

تهيأوا لمواجهة حركة شيطانية للشاه

كان الإمام يرى بعين الله، وكان يرى المستقبل بكل وضوح، فمثلا في عصر اليوم الثالث عشر من خرداد من العام ١٣٤٢ هـ. ش وبعد ان قال خطبته المهمة في المدرسة الفيضية عاد الى المنزل وكنت في خدمته، وفي آخر الليل وعندما اردت الاستئذان للخروج، قال: تهيأوا لحركة شيطانية من الشاه. فهو سيقوم بشكل سريع بعمل وشيطنة ستكون اقسى هذه المرة من أي شيطنة مرت، وتهيأوا واطلبوا العون من الله. ومع انه قد توجه عدد من الناس يبلغ عددهم حوالي المئة الف من المسجد الحاج ابو الفتح الى الجامعة، وأطلق الإمام خطبة مهمة في يوم عاشوراء، وكل هذا علامة على أن النظام كان مرعوبا، لكن توقعات الإمام صحت خلال اقل من ٤٨ ساعة، وحدثت فاجعة الخامس عشر من خرداد[٢].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين مهدي كروبي، مقابلة مع المؤلف، ٢٠ / ٨ / ١٣٨٠.

(٢) عبيب الله عسكر اولادي، ملحق خاص صحيفة رسالت، شهر بهمن من العام ١٣٦٩.

كان إنجاز الإمام العظيم هو كشف قدرة المرجعية

من القدرات الجميلة والكبيرة للإمام أنه كشف قدرة العلماء والمرجعية، وقد استفاد الإمام من هذه القدرة كمال الاستفادة ، وعلى هذا الاساس يجب القول انه قد ظهرت لنا امورا في شخصية الإمام في حادثة لائحة المجالس. ففي تلك المواجهة شعرنا ان الإمام شخصية لائقة وممتازة[1].

حتى أنه راسل الجمعيات الثقافية

من الأعمال التي قام بها الإمام خلال المواجهة ضد الشاه مراسلة العلماء في المحافظات حتى انه راسل الشخصيات والجمعيات الثقافية والتبليغية. لم يكن الإمام ليعتبر ان إرسال رسالة الى مراكز ثقافية في محافظة بعيدة سيضر بشأنه ويكسر وجهته. كان يرى ان تكليفه اتمام الحجة على الذين يعتبرون انفسهم دعاة دينيين، وجلبهم الى ساحة المواجهة[2].

دور الإمام في تحريك المراجع

في قضية لائحة المجالس كان يرسل الإمام اشخاصا بعنوان بريد الى المدن والمراكز ولبعض الشخصيات احيانا يحملون رسائل خاصة وكان يضعهم في اجواء بعض الحوادث، ولا زلت اذكر انه ارسلني مرة الى مشهد للحديث مع السيد الميلاني والسيد القمي، وكان معي رسالة لهم ورسالة لعلماء مشهد، وارسل الشيخ هاشمي مرة الى السيد الميلاني،

---

(١) آية الله خامنئي، شهرية ١٥ خرداد، العدد ١٤، ص ٦٨.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين مهدي كروبي، مقابلة مع المؤلف، ٢٠ / ٨ / ١٣٨٠هـ.ش.

كما أرسل افرادا آخرين الى علماء طهران وشيراز. وفي الجملة كان دور الإمام يسعى في تحريك العلماء مميزا وحيويا، كما كان دوره في تحريك المراجع في قم مميزا. وفي البداية لم يكن بعض المراجع والعلماء يعتقدون بوجود خطر على الإسلام، ولهذا لم يخطر على بالهم مسألة التحرك[1].

لتجمعكم مع بعضكم بركة

بعد قضية تحرير الإمام من السجن، كان قد كتب رسالة الى علماء المحافظات يدعوهم للقاء اسبوعي سويا يتحلقون ويتحدثون في المسائل المعاصرة، وكان الإمام يقول لهم: لو اجتمعتم وتحدثتم بالامور العادية، وشربتم الشاي فإن هذا التجمع له بركة. كان الإمام يعتقد ان هذه التجمعات تقرب افكار العلماء الى بعضها، ويتبادلون الاخبار فيما بينهم، فتتهيأ امكانية وحدة النظر في المسائل اللاحقة لدى العلماء ويكون لديهم الاستعداد اللازم للنهضة ضد الشاه[2].

انت تصدّق بسرعة

جاء ليلة الخميس مبعوث عن مسؤولي الجيش، وداروا على جميع الأعلام يخبرونهم عن تراجع الحكومة عن مشروع لائحة المجالس. هذا ما ادخل السرور الى قلبنا، ففي كل مرة تتراجع فيها الحكومة يكون هذا نصرا نسبيا للشعب في عملهم. فذهبت مع احد الاصدقاء يوم السبت الى قم للتبريك والتهنئة ولنرى ماذا لدى السيد من كلام. واشترينا علبة حلوى

---

(١) آية الله خامنئي، شهرية ١٥ خرداد، العدد ١٤، ص ٦٨.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين مهدي كروبي، مقابلة مع المؤلف، ٢٠ / ٨ / ١٣٨٠هـ.ش.

حتى نذهب بشيء معنا. وعند الساعة الثانية تقريبا وصلنا الى منزل السيد، طرقنا الباب ودخلنا، وكان يجلس في الغرفة الخارجية فجلسنا وسألناه عن احواله، وقلنا جئنا بهذه المناسبة، فقال: لا زال العمل في اوله، وهؤلاء لديهم مخططات، وهذا ما يفعلونه الآن. فأولا: عمل الشاه على تحقيق مراده عبر الحكومة ليكون بمثابة اختبار ليجهز نفسه بناء على هذا الاختبار ويتقدم. هذا ليس نصرا، هيئوا الشباب وكونوا واعين، وتهيأوا حتى اذا ما توجه خطر على الإسلام نتمكن من الاستفادة منكم ايها الشباب، وعليكم ان تفهموا الناس ليتهيأوا. وفي النهاية نهضنا ثم سأل عما كنا نحمله، أليس هذا لكم؟ قلنا هذا بعض الحلوى اشتريناه وجئنا به، فضحك وقال: انتم ممن صدقتم بشكل كبير، انتم سريعوا التصديق. قلنا: على كل حال تقبلوا منا هذه الهدية وضعوا الاسم الذي تشاؤون. فلم يقبل شيئا وذهبنا[١].

ابقى في فرنسا

بعد عدة أيام من عودة الإمام الى ايران، اتصلت بمدرسة الرفاه في ايران، وطلبت من الشهيد عراقي ان يسأل الإمام إن كان يأذن بالتحرك نحو طهران ام لا. فأجاب: ابق انت هناك، حتى اذا لم نوفق هنا وطرأت مشاكل يكون لدينا على الأقل جهاز للتبليغ وإيصال الصوت[٢].

اكتبوا مسودة الدستور

كان الإمام قبل شهر من مجيئه الى ايران قد طلب من الدكتور

---

(١) ما لم يقل، خواطر الشهيد مهدي عراقي، ص ١٥١.

(٢) السيدة مرضية حديده جي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ١ ص ٣٣٠.

حسن حبيبي ان يكتب مسودة الدستور، وكان يحمل هذه المسودة عندما جاء الى ايران لأنه كان على يقين من انتصار الثورة[١].

اسألوا الناس سؤالاً واحداً فقط

عندما طرح الاستفتاء المتعلق بنوع الحكم في ايران (يوم الجمهورية الإسلامية) طرح البعض: الجمهورية الايرانية، وآخرون قالوا: الجمهورية الايرانية الديمقراطية، وثالث قال: الجمهورية الديمقراطية الشعبية الايرانية، وقالت جماعة اعطت اهمية لمسألة الإسلام: الجمهورية الإسلامية الديمقراطية. كان البحث مرتبطا باللفظ، ومن لا يدقق يظن ان المسألة مجرد خلاف على الأسماء. وعندما وصل الخبر للامام، رفض كل ذلك، وقال: اسألوا الناس سؤالا واحدا: هل تريدون جمهورية اسلامية ام لا؟ فلا تضيفوا كلمات لا يعرف أكثر الناس ما معناها، مثل الديمقراطية والتي قد تؤدي فيما بعد الى فسح المجال للانحراف. اسألوا: الناس هل تريد الإسلام ام لا؟ وأصر الإمام على ذلك، وسعى الكثيرون لتغيير ذلك إلا ان الإمام اصر، واني اعترف انه لو لم يصر الإمام حينها لم نكن لنتمكن من الثبات في مجلس قيادة الثورة على موقفنا[٢].

الثورة في بدايتها

في أول كلام للإمام بعد الثورة في قم وضمن خطاب تاريخي مكثف تحدّد خط مستقبل الثورة في ايران. وفي تلك الجلسة سمعت هذه الجملة التي اخذت مني مأخذها: «لا تظنوا ان الثورة انتهت، الآن بدأت»[٣].

---

(١) السيد صادق قطب زاده، مجلة سروش، العدد ١٠، شهر تير عام ١٣٥٨ ص ٣١.

(٢) آية الله هاشمي رفسنجاني، صحيفة كيهان، ١٤ / ١ / ١٣٦١.

(٣) آية الله محمد يزدي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ٣٢٢.

ستعترف يوما ما بخطئك

ليلة احتلال الاتحاد السوفياتي لأفغانستان، وعندما اقترب الصبح جاء فجأة سفير الاتحاد السوفياتي في طهران الى مكتب الإمام في قم. تعجب اعضاء المكتب ومن جملتهم انا من حضور السفير الى مكتب الإمام في ذلك الوقت من الليل، [أشير هنا بين هلالين الى ان تمكن السفير من الحضور بدون أي اطلاع مسبق وبشكل مفاجئ كان مرتبطا ببساطة اجراءات المكتب آنذاك وكانت هذه البساطة محط نظر الإمام دائما وبذلك كان يوصي]. ومهما سألناه عن المسألة الطارئة التي دعته للقيام بهذه الزيارة في ذلك الوقت من الليل؟ كان يجيب بأن لدي عمل ضروري وحساس مع الإمام ويجب ان التقي به، وقد استمرت اسئلتنا وأجوبة السفير حتى الساعة الثامنة صباحا وكانت النتيجة انه التقى بالإمام، فأخبر السفير عن احتلال ارض افغانستان من قبل قوى الاتحاد السوفياتي، فاستولت على الإمام حالة عصبية وقوية في وجه السفير وقال: لقد أخطأتم، ولن توفقوا في هذا العمل وستعترفون يوما ما باشتباهكم[1].

عندما يزداد الفساد يُحمل كل شيء على الفساد

في الدورة الثانية للمجلس كانت مسألة الضرائب حامية جدا، وكانت اللجان المختلفة تذهب للقاء الإمام شهريا وفقا لبرنامج محدد مسبقا، الى ان جاءت نوبة لجنتنا أي اللجنة المعنية بمتابعة الاستفسارات ولجنة الاقتصاد ولجنة البلديات. عندما وصلنا للقاء الإمام وبدأ بالحديث قال بدون أي مقدمة: ايها السادة، يجب أن تنتبهوا انه عندما يزداد الفساد يحمل كل شيء على الفساد، وليس صحيحاً ما يقال من أن الحقوق الشرعية هي التي تدير

(١) حجة الإسلام والمسلمين علي اكبر اشتياني، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ١ ص ٢٣٩.

امور البلد لأن الحقوق لا يمكنها ان تدير الحوزات (نقل بالمضون) وما يذكر في الصحف والمقابلات والخطب من هنا وهناك تؤكد على انه ليس في الإسلام ضرائب وان الحقوق تدير البلد، مع ان الحقوق لا تحصّل كلها. كان الإمام يقول ذلك بوجه حزين وحالة غم، ويشير في ذلك إلى عدة من الأغنياء كانوا قد ذهبوا لزيارة بعض الأعلام[1].

ليعلم رئيس جمهورية امريكا

في قضية الحصانة للأمريكيين، جاء احد المسؤولين الى قم للقاء الإمام الا ان الإمام لم يأذن بلقائه، لهذا ذهب للقاء الشهيد السيد مصطفى وقال: اذا تحدث الإمام ضد المشروع فليتنبه ان لا يتحدث ضد امريكا، وأن الحديث عن امريكا اليوم خطر جدا واخطر من الحديث ضد الشاه، وهذا ما دعا الإمام ليقول في احدى محاضراته: «ليعلم رئيس جمهورية امريكا أنه اليوم أبغض شخص عند شعبنا، وكل مصائبنا اليوم من امريكا»، وهاجم امريكا هجوما عنيفا[2].

إلى حد لا يؤثر سلباً على الثورة

جنرال السيّد مقدّم رئيس المخابرات والمجلس العسكري في ذلك الوقت قرّر أن يتصل بقادة الثورة وليحلّ المسألة؛ فاتّصل مجلس الثورة بباريس فسمح الإمامقُدِّسَ سِرُّه بأن يتم الاتصال مع هذا الشخص بشرط أن لا يكون هناك أي تأثير سلبي على سير الثورة ويكون هناك حقن للدماء[3].

---

(١) السيدة عاتقة صديقي ـ زوجة الشهيد رجائي ـ مقابلة مع المؤلف ١٣٨٠/٦/٢٧هـ.ش.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين روحاني، صحيفة جمهوري اسلامي ٣ / ٥ / ١٣٦٨.

(٣) السيد محسن رفيق دوست، صحيفة اطلاعات، ٢٣ / ١١ / ١٣٦١.

لا يجوز ترك الحصن

طلبت من الإمام ان يسمح لي بترك صلاة الجمعة مدة للحؤول دون الاختلافات، لكنه نهى عن ذلك بشكل صريح وقال: لا يجوز ترك الحصن خاليا[١].

استمر في عملك

في بداية النهضة هاجم جمع من الناس المدرسين، فذهبنا مع السيد بهشتي الى الإمام فقال: استمروا بأعمالكم فليس هذا بشيء. وبعد أن أصررت قال: ليس بشيء. كررنا إصرارنا فقال: ليس لدي تكليف غير ذلك[٢].

يجب المقاومة

كتبت رسالة قبل الثورة الى الإمام لا زال جوابه معي، كنت قد حللت الأوضاع في ذلك الزمان، وتحدثت عن المشاكل والصعوبات التي اوجدها لنا نظام الشاه، فأمر: يجب ان تقاوموا[٣].

كانت القضية عنده عادية

في المرة الأولى التي ذهبت فيها للقاء الإمام لم اكن لوحدي طبعا، كان هناك آخرون جاءوا ايضا، لكن اعلم أن الإمام تعامل مع القضية[٤] كأمر عادي وكان مسرورا[٥].

---

(١) آية الله الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب، صحيفة جمهوري اسلامي ١٨ / ٦ / ١٣٥٩.

(٢) آية الله ابو القاسم خزعلي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ٤١.

(٣) آية الله السيد عبد الكريم موسوي اردبيلي، مجلة شاهد، العدد ٨ ص ٢٠، الخامس عشر من تير عام ١٣٦٠.

(٤) كان هدف النظام من فرض الخدمة العسكرية على الطلاب بعد حادثة الفيضية الحاق هزيمة معنوية في مقاومة العلماء، وكان استدلال الإمام يرتكز على ان هذا العمل يفيد الطلاب في زرع بذور النهضة لدى العسكريين من جهة، ويرون دورات عسكرية تنفع في ادامة النهضة من جهة اخرى.

(٥) آية الله هاشمي رفسنجاي، فصلية ياد، العدد ١٨، السنة الخامسة، ص ٣٥.

ليأتوا لأخذ مصطفى

في البيان الذي أصدره الإمام بمناسبة أربعين شهداء الفيضية قال: اذهبوا الى الجندية لتلقي التعاليم العسكرية، من أجل الاعمال التالية. وفي موضع آخر قال: إن اخذوا مصطفى الى الجندية فلن اقول شيئا ليأتوا لأخذه[(١)].

مصطفى في السجن يصبح اقوى

عندما ذهب الشيخ فضل الله الخوانساري للقاء الإمام في تركية واخبره بما يجري من احداث، في تلك الحال كان السيد مصطفى في السجن، وعندما اخبره ان السيد مصطفى اعتقل وأُخذ الى السجن قال: هذا عمل جيد لأن السيد مصطفى في السجن يصبح اقوى[(٢)].

لماذا تسدون الطريق امام الشباب

عندما كانت النهضة في اوجها اصدر الإمام بيانا لطيفا لإتمام الحجة على الشاه، لكنه رأى انه لا يمكن التعامل باللطف مع امثال هؤلاء الفظين، لهذا بدأ يزيد من صراحته وحدته شيئا فشيئا. بدأت النهضة تزداد وتقوى شيئا فشيئا، وتبعث الناس علىالصحوة. وكان قد طرح باكرا عدة قضايا بخصوص الشباب، ولذا كانوا متحمسين معه منذ البداية. خلافاً للطباع الهادئة لكبار الأهل والآباء، فكانوا يضغطون احيانا على ابنائهم. وذات يوم جاء أب يجر ولده بيده الى الإمام وقال له: سيدنا: انصحه علّه يعتدل بعض الشيء فلا يضر بنظم وهدوء المنزل. بعد أن استمع الإمام لرأي الوالد، واستمع لرأي الولد، فبدل ان ينصح الولد عاتب الأب وقال

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين كروبي، صحيفة جمهوري اسلامي، ١٥ / ٣ / ١٣٦٢.

(٢) آية الله مرتضى بسنديده، باسدار اسلام، العدد ٨٩، ص ٢٧، اردبيهشت ١٣٦٨.

له: لقد اهتدى الشباب الى طريقهم فلماذا تمنعونهم عنه؟ لماذا لاتدعوهم يسيرون في طريقهم، وان يخرجوا من حالة الخمود، ومن الميوعة التي فرضها عليكم الغرب. الشباب يخرجون من ذلك وانتم تسدون عليهم الطريق وتمنعونهم من السير(١).

ان لم يكن هناك احد فسأستمر لوحدي

ذات يوم بعد احداث لائحة المجالس، كنا نمشي مع الإمام في الزقاق فقلت له: «سيدنا، اقسم بجدكم: السيد شريعتمداري ليس معكم» فأجاب مع عبوسة: «هو معنا». وفي هذا الشأن تحدثت معه مرارا وكنت اصر عليه وكان يعيد الإنكار الى أن قال لي يوما بكل حدية: كلا، هو معنا، وإن لم يكن بل لو لم يكن هناك احد، فإني استمر في النهضة لوحدي(٢).

أبدأ من هذا اليوم

عندما نقل الإمام من السجن الى الإقامة الجبرية في منزل في طهران، ذهبت مع اخي الى طهران والتقينا بالإمام، وكان اول ما قاله السيد مصطفي أن سأله عن التكليف.؟ فقال الإمام: يجب أن ابدأ من هذا اليوم حتى لا يبرد الناس ويظنوا أن القضية انتهت(٣).

كان قد نزل الى الشارع هو على تلك الحال

عندما نفي الإمام الى تركيا، ضغط عليه المسؤلون الايرانيون

---

(١) آية الله خزعلي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ٤١.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين علي اكبر مسعودي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ١٤٧.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين سيد احمد الخميني، بيام انقلاب، العدد ٧٠، ص ٥٠، شهر آبان عام ١٣٦١هـ.ش.

والأتراك من أجل ان يبقى حبيس البيت ولا يكون له أي علاقة مع الشعب التركي المسلم، فمنعوه من ارتداء لباسه العلمائي، وقالوا له: يمنع عليك ان تكون بين الناس بلباسك العلمائي فإن حكومة تركيا لها قرارات بهذا اللبس، وإن أردت النزول بين الناس يجب أن تترك لباسك وتلبس اللباس المسموح. لم يتصوروا ان الإمام شخص يمكن عزله من الساحة من خلال تغيير اللباس. إلا ان الإمام ورغم هذه المؤامرة خرج الى الشارع وهو على ذلك الوضع، وقد جاء في تقرير الضابط افضلي الذي كان يرافق الإمام في تركيا: انه يخرج بشكل متكرر ويسير مشيا علىالاقدام وهذا الوضع مقلق يجب أن لا يترك لوحده[1].

سدّنا على أنفسنا كل طريق للرجوع

أرسل آية الله الحكيم بعد فاجعة الفيضية برقية الى العلماء يطلب فيها منهم أن يغادروا كلهم الى العتبات العالية حتى نتمكن من اصدار الرأي حول الحكومة. وفي جلسة للامام مع علماء قم رد الإمام هذا الاقتراح بشكل قاطع، فأرسل برقية الى السيد الحكيم وقال له فيها: إن أي تراجع عن الطريق نكون قد أفسدناا[2] ما مضى. ولا سبيل لنا إلا إدامة الطريق وسننال في هذا الطريق المقدس احدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة، مع ان الشهادة في نفسها نوع نصر ومقدمة للنصر النهائي[3].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني، صحيفة جمهوري اسلامي، ٢٧/ ٤ / ١٣٦٨.
(٢) لم يرد هذا التعبير في برقية الإمام، صحيفة نور ج ١ ص ٤٣.
(٣) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني، نهضة الإمام الخميني، ج ٢ ص ٥.

احترمني شعب تركيا

عندما نفي الإمام الى العراق، كتبت له رسالة فأجابني برسالة قال فيها: إن حكومة ايران ارادت ان امضي وقتا سيئا في تركيا الا ان الشعب التركي ابدى احتراما لي ورحب بي. وعُلم فيما بعد ان الأفراد الذين تعرفوا على الإمام في بورسا أبدوا له احتراماً عظيما وكانوا ينادونه «بابا»[1].

اتنقل بين الحدود

عندما لم يُستقبل الإمام في الكويت وعاد الى العراق، نام الليل في احد فنادق البصرة وفي الصباح ذهب الى مطار بغداد ، وفي المطار قال: سأنتقل من حدود الى حدود فلا تستوحشوا وتابعوا اعمالكم. واني لأخجل من شعب ايران الذي يملك هذا العشق للشهادة ولهم هذه المتابعة للثورة[2].

ابقى هنا

في ليلة انتصار الثورة جاء خبر الى محل إقامة الإمام ان عملاء نظام الشاه سيهاجمون المدرسة العلوية لقتل الإمام، وانتشر الخبر فطلب كل المحيطين بالإمام منه ان ينتقل الى مكان آخر الا انه لم يوافق. ومِع مضي الوقت صارت المسألة جدية والإمام يصر على على عدم تغيير محل اقامته، فتركه الكثير من المثقفين والسياسيين حتى بعض العلماء تحت عنوان انهم ذهبوا للاستراحة وغير ذلك من الأعذار. الا ان الإمام كان يقول: ابقى هنا وأقاوم[3].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين احمد صابري الهمداني، خطوة بخطوة الى الشمس، ج٣ ص٢٧٤.
(٢) حجة الإسلام والمسلمين محمد رضا ناصري، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني،ج٤ ص١٣٨.
(٣) حجة الإسلام والمسلمين محمد علي انصاري كرماني، مقابلة خاصة مع المؤلف،١٣٨٠/٧/٢.

لم ير فيه أي تغيير

كان الإمام فانياً في الهدف والمذهب، ومع تلك القواعد التي كان يعتقد بها قام بالنهضة بكل وجوده وكلما خطا خطوة لم يكن يحيد عن تلك القواعد في كل الظروف التي مر بها، سواء حين كان وحده، غريبا وسواء عندما اشتهر أمره وكان محط انظار العالمين، لم يلحظ فيه أي تغيير، والآن عندما اذهب الى خدمته وأنظر اليه عن قرب، لم اجد فرقا مع ما كان عليه قبل مضي خمسة عشر عام في العراق، بقي بنفس الصلابة والثبات والتواضع والاخلاص والخلاصة الفناء في السنان والآداب الإسلامية ولم اجد فيه أي تغيير(١).

أحيى فكرة تغيير نظام الشاه

في آخر بيان ارسله الإمام الى الهيئات الإسلامية المتحدة: قولوا لأصدقائكم أن يبقوا فكرة تغيير النظام في اذهان الناس حية(٢).

يجب ان يكون للمسلمين تشكيلات

عندما اتفقت هذه الفئات الثلاث(٣) جاءوا الى الإمام وطلبوا تأييد الإمام، واعلان موافقته. وعندما ذهبت للقاء الإمام واخبرته بذلك، قدم التأييد وكان يجيب كل من يسأله: يجب ان يكون للمسلمين تشكيلات، ولا قيمة لهم بدون التشكيلات(٤).

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمود دعائي.

(٢) السيد جواد مقصودي، زن روز، العدد ٩٠٤، ٢٣ بهمن ١٣٦١ ص ٥٥.

(٣) ثلاث مجموعات تشكّل الهيئات الإسلامية المتحدة.

(٤) أمور غير مصرّح بها، ص ١٦٦.

يجب توعية الناس

قرر التجار يوما وخاصة تجار سوق باب القلعة ان يذهبوا الى قم لزيارة المراجع لتوضيح ما فعلوه (صدور بيان عن المراجع اعتراضا على لائحة المجالس). تحركت يوم الجمعة سبعة اوتوبيسات من طهران وذهبنا الى قم. توجهوا الى منزل السيد النجفي وجرى بعض الحديث، ثم منزل شريعتمداري ومنزل الكلبايكاني وآخرين. وكان من المنازل التي زرناها منزل السيد روح الله. كنت قد رأيت السيد روح الله ذات مرة في مقام الشريف قاسم في فصل الصيف وكان قد أتى للمشاركة في مجلس فاتحة لكنني لم اكن اعرف عنه أي شيء الى ان ذهبنا الى منزله ذلك اليوم. وكان يجلس في غرفة وكنا ندخل عليه جماعة جماعة من عشرة اشخاص او أكثر تجلس عنده كل فرقة عدة دقائق. وعندما حان دورنا جلسنا وسلمنا وسألنا عن احواله، فسأل: من اين السادة؟ قلنا: من سوق طهران. ثم سئل: ما هو تكليفنا في هذه الأحداث وما الذي علينا فعله؟ فقال: تكليفكم فقط ان توضحوا الامور للناس، وليس لكم أي وظيفة اخرى. فاولئك الجماعة لديهم مشاريع، فوضحوا للناس ان يستعدوا وان يفهموا ما يجري، وقولوا لهم إن مشكلة اولئك هي مع الإسلام. تجدر الاشارة ان هذا الكلام لم يكن ذلك اليوم مفهوما لنا بكل وضوح، وكان مجملا بنحو ما. وعندما نهضنا من عنده أكّد علينا: انكم انتم من يجب ان يُفهم الناس، وليس لكم أي تكليف آخر[1].

---

(١) أمور غير مصرّح بها، ص ١٥١.

كأن إذن العمليات العسكرية بيده

قبل الثورة وقبل انطلاقة أي عملية عسكرية ضد نظام الشاه المنحط، سعينا لاكتساب اجازة من الإمام او من الأشخاص المتصلين به. وبكل فخر اعلن هذا اليوم ان الكثير من العمليات التي قام بها الاخوة كانت بإجازته، وكانت لنا علاقة قريبة مع الإمام[١].

هذه الجمل كافية

من بين الذين كان علينا الذهاب للقائهم[٢] افراد كانوا يراعون الاعتبارات بشكل كبير من حيث العلم والكمال. ومع كل ذلك كان المكتوب على وجه الظرف تعبيرات عادية، فالتفت احد كبار الحوزة لهذه المسألة فقال لي: إن رأى مصلحة فليكتب عبارات أهم وانسب. وعندما نقلت هذا الكلام للسيد قال: كلا، هذه الجمل كافية لهم، وهذا تكليفهم الذي عليهم القيام به[٣].

كان يكتب بنفسه كل الرسائل

كان الإمام يبذل كل جهده وسعيه في طريق الهدف، خاصة في بداية النهضة حيث كان الحمل الأثقل على كتف الإمام. ولا زلت اذكر شدة ما بذله من جهد ولاقاه من تعب في مسألة لائحة المجالس، كي يجمع علماء قم سويا. فقد كتب الرسائل الى علماء المحافظات، وكان يكتب بنفسه كل الرسائل التي وصل عددها الى ما يقارب ٤٠٠ رسالة[٤].

---

(١) الدكتور محسن رضائي، بيام انقلاب، العدد ٢٦١ ص ٢٤ خرداد ١٣٦٩.

(٢) من اجل تسليم رسائل الإمام لعلماء البلاد.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد جواد علم الهدى، خطوة بخطوة الى الشمس، ج٤ ص ٢٢.

(٤) حجة الإسلام والمسلمين توسلي، الحوزة، العدد ٤٥، ص ٥٣.

هذه ضربة يوجهها لنا الشاه

من موارد يقظة الإمام وبعد ملاحظة مواجهة الإمام لمؤامرات الشاه في قضية لائحة المجالس، عندما وجد النظام نفسه غير قادر على إقرار لائحة المجالس على النحو الذي يريد والمضي بها، قام بطرح مسائل جانبية بهدف حرف المسار مثل الإصلاحات الزراعية واعطاء الأراضي للمزارعين... حتى ان بعض المراجع تحيروا في كيفية التعامل مع هذه القضية وأفتوا بتحريم إصلاحات الشاه الزراعية. لكن الإمام لم يكن مرتاحا من هذا الموقف، فقال: هذه ضربة يريد الشاه ان يوجهها لنا، لنقدّم الحجة للحكومة كي يقوم عدد من الفلاحين والمزارعين في انوقوف ضدنا ونقع في أزمة ثم يكمل عمله ويمنعنا من اكمال طريقنا الصحيح[1].

ليجتمع العلماء سويا

في بداية الثورة يعني في العام ١٣٤٢ هـ. ش حين بدأ الإمام بحركته ونهضته الثورية طرح الإمام في الحوزة العملية قم قضايا قيّمة جداً في آخر جلسات درسه، مثل «يجب ان نقطع ايادي الأجانب عن هذا البلد، والمنع من المنكرات والمنهيات، وعلى العلماء في كل بلد ومدينة ان يجتمعوا سويا للتفكير في مشاكل المجتمع»[2].

انقل له عن لساني: ليهتم اكثر بهذه المسائل

قال الإمام يوما: ليعقد العلماء جلسات أيام الجمعة في المدن وليدعوا الناس لحضورها تطرح فيها المسائل السياسية والاجتماعية أمام

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين مهدي كروبي، مقابلة مع المؤلف، ٢٠ / ٨ / ١٣٨٠.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد جواد علم الهدى،خطوة بخطوة الى الشمس،ج ص٢١.

الناس وليعمدوا إلى طريقة جديدة في الخطابات تختلف عن الطريقة التعقليدية في ذلك الزمان وليحضر الشباب الى تلك الجلسات. بدأ هذا الطرح من قم ومن هناك بدأ التنفيذ. وقد تم تحديد الاشخاص الذين يتوجهون الى اطراف البلاد، وكنت من هؤلاء فأُمرت بعقد عدة جلسات في مدن مختلفة مثل الأهواز، وساوة، وقم، ويزد. لا زلت أذكر انني كنت بصدد الذهاب الى يزد عندما أرسل الإمام لي: عندما تريد الذهاب تعال لرؤيتي. ذهبت للقائه لأرى ما يريد. كان الإمام في الغرفة سلمت عليه وقلت له: سأذهب الى يزد، وقد طلبتم ان آتي اليكم. فقال: انقل عن لساني الى فلان (أحد علماء يزد المعروفين ذلك اليوم): ليهتم أكثر بهذه المسائل، وليبدأ بذلك العمل، من الضروري ان يفعل ذلك[١].

لماذا هذه المراكز الدينية غير مرتبطة فيما بينها

كنت من الذين رجعوا في التقليد الى الإمام مباشرة بعد وفاة آية الله العظمى البروجردي، فعثرت على رسالته العملية، وقد طبعت بعد ذلك. ثم بدأ الإمام بحركته. وفي أحد مساجد طهران تجمع عدد من الطلاب بين صلاتي المغرب والعشاء ووقفوا وتوجهوا بالكلام الى الناس وقالوا: نحن أتينا من قم من قبل السيد روح الله الخميني، وقد قال انه يأتيني اناس متدينون يزورونني في قم، وفي طهران افراد لهم نشاطات دينية في تجمعات من دون أي علاقة فيما بينهم. بعد ذلك بدأوا بالتوافد الى الإمام جماعات جماعات. وكان الإمام يطلب في البداية التعريف عن أنفسهم ثم يطرح اسئلة مثل: كم مسجداً في طهران، وكم حسينية، وكم هيئة؟ وعندما

---

(١) آية الله محمد يزدي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ٣١٧ .

يرجعون يخبرون بما جرى مع الإمام، فكان الإمام يجمع كل هؤلاء الافراد ويقول لهم: إن كل هذه المراكز الدينية في طهران وانتم لا علاقة لكم فيما بينكم، يجب ان تتجمعوا وان تنظموا اموركم وتترابطوا فيما بينكم. وهذا ما شكل البذرة الأولى لتشكيل الهيئات الإسلامية المتحدة في العام ١٣٤١ هـ.ش [١].

لم أكن مسبوقا بمجيء بختيار

لم يتمكن تيمور بختيار في البداية من لقاء الإمام، فعمل على الالتحاق بمحافظ كربلاء للقاء الإمام وكنت عند الإمام فبدأت بتوجيه الانتقادات لحضور بختيار قبل ان استفسر عن اسباب وجوده في اللقاء.. فقال الإمام: لم اكن مسبوقا بمجيئه، وكان قد طلب المحافظ موعدا للقاء دون أن يعطي أي اشارة ولو صغيرة بمجيء بختيار معه، حتى انه لم يقدّمه لي في الجلسة وانما عرفت انه هو من خلال الاهتمام الذي أبداه المحافظ به في الجلسة وحديثه معه اللغة الفارسية. وحتى لا يساء الاستفادة من اللقاءات قررت من الآن فصاعداً أن اشترط على المحافظ عندما يطلب موعدا للقاء ان تكون موافقتي مشروطة بأن لا يكون برفقة أي شخص غير عراقي [٢].

ردّ على بختيار بالرفض

سعى تيمور بختيار للقاء الإمام، حتى انه ذهب ليلة لزيارة آية الله

---

(١) السيد محسن رفيق دوست، ملحق خاص« فرهنكي بنياد« العدد ٤١، ص ١٨، منتصف شهر خرداد عام ١٣٧٣.

(٢) نقلا عن حجة الإسلام والمسلمين السيد محمود دعائي،نهضة الإمام الخميني،ج٢ ص٤٣٠.

الخوئي من اجل تقديم العزاء بمناسبة وفاة ولده في حادث سير بين النجف وبغداد. فأرسل رسالة الى منزل الإمام طالبا موعدا، الا ان الإمام رفض ذلك ولم يسقبله، فانتفض بشدة وذكر ان منازل المراجع مفتوحة لكل الناس حتى غير المسلمين يدخلون اليها بكل حرية، فكيف لا يستقبلني جنابه. ثم وجد نفسه مضطرا للذهاب برفقة محافظ كربلاء السيد شبيب المالكي وكان ايضا المدير العام لجامعة حقوق علماء العرب، فذهب بدون أي خبر مسبق وفوجئ الإمام بحضوره[1].

لا تستوحشوا

كنت في النجف عندما سمعت بخبر فرار الشاه، وفهمت أن الإمام قرر السفر فورا الى ايران، لهذا قطعت تذكرة وعزمت على السفر الى باريس وعندما وصلت الى نوفل لو شاتو، كان ذلك بالتزامن مع مجيء سيد جلال الطهراني رئيس شورى الحكم[2] كان يريد لقاء الإمام، فتساءلت عن سبب موافقة الإمام علىاستقباله؟ لكن علمت ان الإمام لم يقبل ان يستقبل السيد جلال واشترط عليه الاستقالة اولاً حتى يستقبله، وحين استقال استقبله. وكان السيد جلال الطهراني مريضا ذهب الى باريس للمعالجة وهناك رغب في لقاء الإمام، واستقال وكتب بخط جميل منمق الى الإمام رسالة: انني استقلت من شورى الحكم. وعندما رأى الإمام رسالة السيد قال، من فراسته وتدقيقه الخاصين، هذا غير كاف. سأل لماذا؟ أرسل له الإمام: صحيح انك استقلت هنا، لكن من الممكن بعد

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمود دعائي، صحيفة كيهان ٣ / ٣ / ١٣٥٨.

(٢) وهي هيئة عينها الشاه في ايران قبل فراره لتحل محله. وكان رئيس تلك الشورى الحكم السيّد جلال الطهراني.

انتهاء هذا اللقاء أن تقول إنك فعلت ذلك بسبب المرض، فعليك أن تذكر السبب الاصلي للاستقالة. فسأل ما هو السبب الذي يجب أن اذكره؟ فقال الإمام: اكتب: استقيل لأن تشكيل شورى الحكم مخالفا للدستور. كان ثقيلاً عليه جدا أن يقبل ذلك، فحاول جهده أن يكتفي الإمام بتلك الاستقالة إلا ان الإمام كان يرفض ذلك بكل حزم. وبعد ان بذل جهدة على مدى ايام وجد أنه لا سبيل الا أن يكتب استقالة جديدة كما ذكر الإمام، وعندما كتب النص الجديد ارسلناه الى الإمام ثم بعد ان اطلع الإمام عليه استقبله، فدخل للقاء الإمام برفقة شخصين يساعدانه على التحرك فجلس ولم تكن الجلسة خاصة بل كانت عامة، جلس السيد جلال وبدنه يرتجف، فسأل الإمام، ما القضية؟ وسأله عن حاله؟ فقال: إني خائف، مستوحش. فقال له الإمام: لا تستوحش لقد انتهى كل شيء. انتهى كل شيء مع رحيل الشاه. لم يقل السيد جلال أي كلمة اخرى ثم استأذنا للمغادرة[1].

اصبروا حتى أقول كلامي

ذهب المهندس بازركان والدكتور سنجابي الى فرنسا للقاء الإمام، وعندما التقوا به، وحين ارادوا البدء بالكلام قال لهم: اصبروا لأقول كلامي أولاً ثم تتحدثون. فتحدث عن مسائل الثورة وهدف الثورة والناس وموقفه من الشاه والنظام الملكي، على مدى ساعة، ثم قال: هذا موقفنا وموقف الشعب وعليكما أن تتخذا هذا الموقف. ثم أراد السيدان بازركان وسنجابي الحديث فقال لهما الإمام: لقد تعبت، فأجلا ذلك الى وقت

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين اسماعيل فردوسي بور، مقابلة مع المؤلف، ٢٧ / ٦ / ١٣٨٠.

آخر. انتهت الجلسة ذلك اليوم فطلبوا لقاء الإمام مجددا، والتقوا به، وفي تلك الجلسة وضع بازركان رؤوس أصابع كفّه على الأرض(١) وقال موجها كلامه للإمام: أيها السيد: لايران ثلاثة اركان: الشاه وامريكا والجيش، انتم تقولون: يجب ان يذهب الشاه أولاً: الى اين يجب أن يذهب. فهل يمكن ان يتركها وأن يُكسر؟ لن يذهب الشاه، واذا فرضنا أنه ذهب فماذا ستفعل مع امريكا؟ ومع الجيش، وهما الركنان الآخرين، وهل فكرت في هذه الامور؟ فضحك الإمام ضحكة ذات مغزى وقال لهم: قولوا للشاه ان يرحل وعندما يرحل فإن الجيش من ابناء هذا الشعب ولم يأت من امريكا، لهذا فالجيش سيعود الى الشعب، وبهذا ستفقد امريكا بطشها. انتم لا تتحسروا، وخذوا موقف الشعب وطالبوا برحيل الشاه، ومهما اصر الإمام عليهما لتبني موقف الشعب فإنهما كانا يرفضان وانتهت الجلسة على هذا الاساس، وبعد يومين طلبا اللقاء بالإمام من أجل توديعه فقال الإمام: إن كانا مستعدين لتبني موقف الناس في مواجهة الشاه وكانا مستعدين لإعلان ذلك فإني موافق على مقابلتهما والا فإني لا اريد أن التقي بهما ولا تعطوهما موعدا. وكان واسطة الموعد لبازركان الدكتور يزدي بينما كان واسطة الموعد لسنجابي بني صدر، فوافقت الوسائط على ان يذهبوا للحديث معهما واستمرت المداولات بينهم حتى الصباح. وفي

---

(١) عندما وصل قادة حركة التحرر الى فرنسا من طهران، كانت كل احاديثهم في لقائهم مع الإمام تتلخص في ان الشاه لن يرحل من ايران، وانه باق في مكانه مدعوما من امريكا والجيش وهو جيش قوي، فعليك (الإمام) ان تقبل بحكومة يشكلها الشاه ثم تجرى انتخابات لاحقة حرة ونوصل نوابنا الى المجلس، وشيئا فشيئا نستولي على النظام من الشاه لأنه ليس بالامكان تبديل النظام بشكل كلي وعزل الشاه عن السلطنة.

الصباح جاء الدكتور يزدي يخبر عن ان بازركان رفض، الا أن بني صدر أقنع سنجابي وقال: لقد نفع خط الجبهة الوطنية وتمكنت من إقناع سنجابي وهو مستعد لتبني موقف الإمام، فنقلنا الموقفين للامام لكنه لم يقنع بموقف سنجابي وطلب اصدار بيان بهذا الشأن ثم بعد ان ينشر البيان في الصحف وتنقله وسائل الإعلام حينها يأتي للتوديع. فاضطر سنجابي لإصدار بيان ، وأجرى ايضا مقابلة صحافية نُشرا سويا بعد ذلك استقبله الإمام. وعندما جاء لتوديعه كان سنجابي يرافقه سلامتيان وعدد آخر من الاشخاص لهذا تم تنظيم الوقت حين اقتراب موعد الصلاة كأن بقي عشر دقائق بحيث يضطر الإمام للذهاب الى الصلاة. وعندما انتهى اللقاء وقفوا في الطريق الذي سيسلكه الإمام للتوجه الى الصلاة بهدف أخذ صورة فقد كانوا اعدوا مصوّراً لهذه الغاية، لأن الإمام كان قد رفض الإذن بأخذ صورة حين اللقاء. فأخبرت الإمام بموضوع الصورة وقلت إنهم ينتظرونكم حتى تخرجون لأخذ صورة. طبعا كان تعليلهم للوقوف انهم يريدون الصلاة خلف الإمام، فال الإمام: اذهب، وقل لهم: لا صلاة جماعة اليوم. فذهبت وقلت لهم فأخذوا ينظرون الى بعضهم ماذا يفعلون، فتحدثوا سويا وكان قرارهم ان يذهبوا، وعندما غادروا الزقاق ولم يعد لهم أثر ونقلت ذلك للامام جاء للصلاة[1].

قل له فليأت

كانت للإمام لقاءات ملفتة مع بعض الافراد، ففي صباح ذات يوم ناداني احد الاخوة الايرانيين المقيم في فرنسا وقال إن فلانا يريد اللقاء

(١) حجة الإسلام والمسلمين فردوسي بور، نفس المصدر.

بالإمام فإن وافق الإمام على ذلك فإنه سيكشف عن نفسه والا فلا. قلت له: اذهب لأخذ الإذن لكن يجب ان اقول للامام من يطلب اللقاء. فقال: هنا القضية فهو لا يريد أن يعرّف عن نفسه، فقلت: لا نتيجة لن يقبل الإمام ما لم يعلم من هو الشخص الذي يطلب اللقاء. فقال اسمه، فذهبت الى الإمام وقلت له ان فلانا يريد اللقاء بكم، فقال: ليأت. وضع ذلك الشخص سيارته في مكان بعيد عن محل اقامة الإمام، ثم جاء وطال اللقاء عشرين دقيقة وعندما خرج كانت حالته مشرقة. تبين أنه شخص عسكري سألته: هل كان اللقاء جيدا؟ فقال: أنا من الجيش وكنت أرتاح كثيراً للحزم، خشيت أن يكون قد أتى المهندس بازركان والدكتور سنجابي للقاء الإمام، وخشيت ان يؤثروا في الإمام ويدعونه للتنازل عن موقفه، لهذا جئت للإمام وتحدثت معه حتى لا يتنازل، لكني عندما تحدثت مع الإمام قال: اذا وقف كل الشعب الايراني على الطرف الآخر وقالوا يجب ان يبقى الشاه، فسأقول: يجب ان يرحل الشاه ولن اتراجع عن كلامي. ثم قال: ان هذا الحزم الذي رأيته عند الإمام قد اسعدني فقمت من عنده مسرورا وقبّلت يده، وقلت: اذا جئت الى ايران فإن الناس ستحمل سيارتكم من المطار الى قم على أصابع يديها من شدة شوقها لكم[١].

(١) حجة الإسلام والمسلمين فردوسي بور، نفس المصدر.

الفصل السابع

سد غير قابل للاختراق، الإشراف والهداية

كان يكتب كلّ البيانات

يكتب الإمام بشكل سريع، فخلال ربع ساعة مثلا يكتب صفحة كبيرة، وكان الأمر في الحقيقة مشكلا اذ كان يحسب حسابا لكل جملة وانتم تلاحظون أن لبياناته سبكا خصا، مع انه عندما يقرر أن يقول أمراً حول موضوع معين كانت طريقته ان يجمع المساعدون المطالب وترسل الى رئيس الجمهورية او شخصية اخرى لإبداء الرأي لكن الإمام كان يكتب جميع بياناته، ولا يوجد أي بيان لم يكتبه الإمام(1).

عاد يائسا

مما لاحظته في النجف وكنت شاهدا له أن عددا كبيرا كان يأتي من أوروبا وأماكن اخرى وكانوا يعودون يائسين، فقد كانوا يريدون الاستفادة من عظمته ونفوذه، وكانوا من الاشخاص ذوي الارتباطات بفئات غير إسلامية(2).

لم يكن يجيز لأحد التدخل

لم يكن الصحـافيون مستعدين لإجراء أي مقابلة صحافية مع المقربين من الإمام، وهم الذين يسعون لكشف الواقع والاطلاع الدقيق على آراء الإمام، لأنهم كانوا يعلمون بأن كتابة مطالبهم لا يُجدي نفعاً لأنه ليس هناك ناطق يحـدد الموقف الفكري والسياسي للإمام ولا مقرّر

---

(1) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني، مجلة صف العدد ٢٩ ص ٦٧ اردیبهشت عام ١٣٦١هـ.ش.

(2) حجة الإسلام والمسلمين عميد زنجاني، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني ج ٥.

يحدد التحركات السياسية والاجتماعية للشعب الايراني. ولم يكن يبين موقف الإمام إلا شخصه، كما أن تحركات الشعب الايراني تابعة لأوامر شخص الإمام لا أي شخص آخر. وكانت النتيجة ان يسعى الصحفيون لاجراء مقابلة مع الإمام او الاستفادة من خطاباته وبياناته التي كان يلقيها في بعض المناسبات مثل التاسوعاء والعاشوراء. او من البيانات والرسائل التي كان يخاطب بها الشعب الإيراني او بعض العلماء، ويستخرجون منها مشاريع الإمام. وكان لهذا الأمر أثر في السعي الدؤوب من قبلهم لطلب مقابلة صحافية وكان هذا يؤدي الى ان يصرف الإمام الكثير من وقته في هذا الشأن. كما أن وضوح الرؤيا عند الإمام كان يؤدي الى فشل كل الصحفيين المخضرمين الدوليين الذين كانوا يُعدون بعناية، لإحداث أي خدشة في عمل النهضة والثورة الإسلامية، ولم يحصل أي سوء تفاهم او سوء تعبير يؤثر في حركة نهضة الإمام. فإذا حصل ان طرحت قضايا في عناوين الصحف على خلاف المقابلة يصل الامر فورا الى الإمام فكان يشير الى تلك المخالفات في بيان او حديث او لقاء. وبعبارة صريحة اقول: لم يكن الإمام يجيز التدخل لأحد في تلك الايام(١).

ليجلس هؤلاء الأفراد ويعطوا رأيهم

عندما تشكل مجلس قيادة الثورة، فقد انطلق عندما عاد المرحوم الأستاذ الشهيد مطهري من باريس واجتمع مع السيد بهشتي وآخرين وقالوا إن الإمام امر بأن يجلس الستة سوياً للتشاور. لم يطرح آنذاك اسم

---

(١) الدكتور حسن حبيبي، صحيفة اطلاعات، ١٩ / ٧ / ١٣٦٠.

قيادة الثورة او الحكومة او أي شيء آخر. وكان المطلوب أن يعثر هؤلاء الستة على اشخاص يُجمعون عليهم لتشكيل لجنة. كان القرار أولاً أن تدير هذه اللجنة الثورة من الداخل والخارج، وتديره بعد انتصار الثورة ايضا. وهؤلاء الستة هم: الشهيد مطهري، والسيد بهشتي، الدكتور باهنر، والسيد موسوي اردبيلي، والسيد خامنئي، بالاضافة إلي، وأظن أن الشيخ مهدوي كان ايضا فنصير سبعة (وإن كنت اعتقد اننا كنا ستة)، على كل حال جلس هؤلاء الأفراد وأبدوا آراءهم، وعثروا على الأفراد المطلوبين، جلسنا مدة طويلة حتى اتفقنا على أشخاص يشكلون اللجنة وكانوا بأجمعهم غير معممين. وكان الاتفاق أمرا مشكلا جدا، وقد عثرنا على خمسة عشر شخصا طبقا للشروط التي طرحها الإمام. وفي احدى المرات أرسل الإمام رسالة من فرنسا الى الشيخ المنتظري أن يسعى ايضا للعثور على افراد لائقين من كل ايران. وعلى كل حال فقد تمكنا بالتعاون والتنسيق من العثور على عدة وأرسلنا خبرا بذلك الى فرنسا.

شيئا فشيئا تطورت الأمور وكتبنا نظاما داخليا، وشيئا فشيئا تم طرح موضوع قيادة الثورة والحكومة. وكانت اللائحة ان نختار شخصا إن اتفقنا عليه نضيف اسمه ثم نرسل خبرا للإمام فيقرّ ما نطلعه عليه. وهكذا اخترناهم واحدا واحدا او اثنين اثنين. مثل المهندس بازركان، المرحوم الطالقاني، الدكتور شيباني والسيد سبهبد قرني وكان رئيس فرقة في الجيش إذ كان المطلوب وجود عسكري ايضا، والمهندس كتيرائي والدكتور سحابي. وكان المطلوب إدارة الأعمال والثورة، والإعداد لمجيء الإمام لاحقا، وعندما جاء الإمام جرى حديث عن تشكيل الحكومة فطلب الإمام من قيادة الثورة تعيين الحكومة واشترط أن لا يكون فيها أي معمم،

وتعرفون أن المهندس بازركان كان على رأس تلك الحكومة، وقد نص على أن يكون المهندس بازركان بصفته الشخصية لا بصفة انه عضو في حركة التحرير، وأنّ كل من يدخل فيها يجب أن يكون بصفته الشخصية[1].

اعملوا بشكل منظّم

ذهب الشهيد آية الله بهشتي للقاء الإمام وعندما عاد جاء الى تجمع العلمائي الجهادي، الذي أفتخر بالانتماء اليه، ونقل عن الإمام ضرورة تشكيل حزب ومؤسسات، وان عليكم تشكيل ذلك في مواجهة الفئات والتجمعات والحركات[2].

لقد تلقّوا صفعة

كنت عند الإمام يوماً فقال لي: عليك أن تسافر الى اوروبا كممثل لي، فذهبت الى اوروبا وطال السفر الأول شهرين، وعندما عدت عدت بكثير من الصور والرسائل لاظهر الى أي حد كتبت وسائل الاعلام الاوربية في صحفهم ضد الإمام والثورة، وعرضت صورا عن الامام يحمل سيفا بيده ويهاجم. وصورا يقف الإمام في الوسط وبيده هراوة وحوله رئيس جمهورية امريكا ورئيس وزراء الاتحاد السوفياتي ورئيس وزراء بريطانيا ورئيس جمهورية فرنسا، وكان الإمام يضرب رؤوسهم بيدٍ من حديد وكنت منزعجا جدا من هذه الصور فقلت له: يجب أن نفعل شيئا. فقال الإمام: لا تنزعج، من الواضح ان ثورتنا اساسية جدا، مؤثرة جداً

(١) آية الله هاشمي رفسنجاني، شاهد، العدد ٣ ص ٢٥.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين ناطق نوري، صحيفة جمهوري اسلامي، ٢٩ / ١١ / ١٣٦٠.

وفعالة. فإن لم تكن الثورة كذلك لكنا انزعجنا فلا تنزعجوا من هؤلاء فقد تلقّوا صفعةً قوية، غايته علينا أن نبقى يقظين وأن نحفظ هذه الثورة ونستمر في طريقنا[1].

لا يكونوا من الأثرياء

كان الإمام يعمل من أجل أن يربط الناس بالإسلام، يستقبل من كل اوروبا وامريكا وسائر البلاد افرادا يعقد معهم جلسات تستمر ساعات في الليل والنهار وكان يتحدث معهم بكل محبة لاطلاعهم وتوعيتهم وتوضيح الامور لهم، وكنت احضر واستفيد. وعندما اردت توديعه كتب لي رسالة مضمونها: بعد التحية والسلام، نحن بحاجة الى رجال متدينين، يمكن الاعتماد عليهم في عضوية مجلس قيادة الثورة بعد سقوط النظام تتوفر فيهم الشروط التالية:

١ - أن لا يكون لديهم آراء المذاهب المنحرفة، بل لا يكون لهم أي ميل الى تلك المذاهب، ولا يكون لديهم إلا الأفكار الإسلامية.

٢ - اهلية إدارة وزارة، اي على علم وقدرة على الادارة.

٣ - معروف بشعبيته ذا صيتٍ حسن.

٤ - أن لا تكون له أي عضوية في الحكومات الفاسقة والمجالس المعروفة بالفساد.

٥ - أن لا يكون من الرأسماليين المعروفين بالرأس مالية.

يجب طرح هذا الموضوع في أسرع وقت في اجتماع للاصحاب

(١) آية الله حسين نوري، الحوزة، العدد ٣٢، ص ١٠٩.

ليسعوا لاختيار هكذا اشخاص. وأن يكون الحد الادنى خمسة اشخاص، ولو بمساعدة من المطلعين في المدن الأخرى، ثم يتم تعريفي بهم لأقر توفر الشروط فيهم. وقد تم ايصال هذا الامر الى طهران[١].

كان يمنع ذلك بكل حزم

كلما قرر مجلس قيادة الثورة شيئا، فإن كان الإمام يراه منافيا مع الخط الأصلي كان الإمام يحول دونه بكل حزم مع ارشاد. تجدر الاشارة الى ان لحن تنبيهاته كان لحنا قويا[٢].

ليس لدينا معرفة بالرجال

في تلك الايام التي بدأ تشكيل الحكومة الموقتة عقد عدد من الحقوقيين والجامعيين جلسة خاصة مع الإمام في صالون معرض المدرسة العلوية. وفي الحديث قال السيد هادوي جملة تدل على ان ثورتنا تنتصر في ظل قحط الرجال، ولعلنا لن نجد العدد الكافي للمسؤوليات، فأجاب الإمام: الحمد الله، فإن الإسلام ربى أشخاصا كثر من رجال ونساء، ولكننا لا نعرف الرجال وإن شاء الله ستكون الثورة وسيلتنا للتعرف اكثر فأكثر على هؤلاء الرجال وسنستفيد منهم[٣].

لقد أوقف هذه القضيّة بحكم من الدولة

كان للامام حساسية شديدة بالنسبة للمسائل الاستراتيجية المتعلقة بالبلد والنظام، وكان على وعي بها. ومن باب المثال عندما طرحت مسألة

---

(١) آية الله حسين نوري، الحوزة، العدد ٣٢، ص ١٠٥.

(٢) آية الله موسوي اردبيلي، صحيفة اطلاعات، ١٢ / ١١ / ١٣٦٠.

(٣) السيد حبيب الله عسكر اولادي مسلمان، ملحق خاص صحيفة رسالت، خرداد العام ١٣٧٢.

الأسعار في زمن الحرب فقد صار الجو مشحوناً فاستلم الإمام زمام القضية بحكم حكومتي بالتعزير للمخالف مع أن الدولة لم تقترح شيئا بهذا الشأن، وأخذ قراره الحازم به[١].

أردت أن أعرف ما هناك

في الجلسات الاولى التي ذهبنا فيها للقاء الإمام طرح في البداية عدة أسئلة: مثلا، قال فلان إن الصفوف على الأفران كبيرة فهل سمعتم ذلك؟ وما هي القضية؟ مع اننا نكون في صدد الحديث عن امور اعم من ذلك. او مثلا سأل عن أمر سمعه يتعلق بعلاقة انكلترا وفرنسا مع مسألة معينة متعلقة بإيران. وكان يقول: أردت أن اعرف ماذا هناك. او فيما يتعلق بالجامعة فكان كثيرا ما يسأل عن امر قيل في بعض الأماكن، فهل لديكم معرفة بذلك؟ وبشكل عام كان استنتاجي أنه كان يضعنا في المحك ليرى ما اذا كنا قادرين على القيام بالعمل ام لا[٢].

ان رأى الوقت مناسبا للهجوم كان يهاجم

كان للإمام علامة قوية فحين كان يرى الفرصة سانحة للهجوم بحيث لو لم يفعل ذلك تصير حركته انفعالية لم يكن يدع الفرصة لتفوته، فكان يهاجم حتى لا يبتلى بحركة انفعالية[٣].

كان يثبت على النتيجة

كان دعم الإمام للحكومة ليس بالنحو الذي يكون استثنائيا او

---

(١) المهندس مير حسين موسوي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ١٩٢.
(٢) المهندس مير حسين موسوي حضور، العدد ٢ ص ٢٣.
(٣) آية الله موسوي اربيلي، صحيفة جمهوري اسلامي ١٧ / ٣ / ١٣٧٣.

عشوائيا، بل كان يدقق في جميع الأمور ويتأمل فيها، يتحرك بكل عناية ويستجمع كل المعالومات المطلوبة، ويجمع كل الاشخاص ويستمع لكلامهم، فقد كان يتواصل مع الفئات المختلفة من الشعب، وكان هذا من المميزات الجميلة لمنزله. فكان يطرح المسائل المختللفة يحللها بذهنيته الالعميقة وبعد التأمل فيها كان يستنتج نتيجة ويثبت عندها بكل إحكام[١].

كان يطرح افضل الحلول

عندما كان يراجع بعض الناس الإمام كانوا يقولون كل كلامهم له وكان يستمع لهم لكنه كان يستخلص نتيجة بطريقته الخاصة من مجموع ما يسمعه، وكان ما يستخلصه هو الأثبت والأفضل والاقوى، وكان يضع الحلول الأفضل أمامنا[٢].

شورى القوى الثلاث

في زمان الإمام كانت طريقتنا ان نطرح المسائل في اجتماع للقوى الثلاث، ثم بعد البحث والمشورة نقدم حاصل الجلسة الى الإمام ليبدي الرأي، وكان الإمام يقبل عادة ما تتوصل اليه الشورى، وقبل أهم المسائل المالية التي طرحت، أما المسائل المتعلقة بالحرب فكان يتدخل عادة ويرد بعض آراء الشورى، وفي تلك الأيام ـ أيام الحرب ـ رفض أي نوع من تغيير الأسعار، وكان الإمام قلقا من غلائها ولكنه لم يكن يسمح لأحد ان يسيء للحكومة بهذا الشأن[٣].

---

(١) المهندس مير حسين موسوي، صحيفة جمهورى اسلامى.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) آية الله موسوي اربيلي، صحيفة همشهري، ١٢ / ٣ / ١٣٧٢.

لماذا لا ترسلون المؤمنين من اصحاب الشاحنات

في الزمان الذي قلّت فيها الذخائر والبضائع والسفن، وتراكمت في البحر وكان الجو السياسي في البلد قد صار غليظا، اعتصم عدد من اصحاب الشاحنات، الا أن الإمام حلّ هذا التحرك عندما طلب ارسال المؤمنين من أصحاب الشاحنات، وعندما طرحت هذه الكلمة كان لها اثر كبير في الحرب فتوجهوا الى المرافيء وحلت مشكلة الدولة بشكل كامل[١].

حرام أن يكون هؤلاء في الوزارة

لاقينا مشكلة قانونية في بعض الوزارات، إذ كان فيها عدد من المتخصصين من ذوي الميول الى الغرب والمسيئين للعمل، ويؤذون الحزب اللهيين والمتدينين. فأمر الإمام بإخراجهم من المجال القانوني والاداري، ثم قال: هنا هيبة الإسلام على المحك، وحرام ان يكون هؤلاء في تلك الوزارة. وبعد هذا الحكم جدّت مشاكل وعوائق، وسعى اولئك لرفض هذا الحكم والتخلف عن تطبيقه. فطلب الإمام أخينا العزيز آية الله موسوي اردبيلي شيئاً، فشهد بصدور الحكم من الإمام وانتهت المسألة[٢].

ليكن ذلك لكنكم ستندمون

كان الإمام يبدي أحيانا رأيه ولو كان على خلاف آراء الجميع، أي كانوا يقولون شيئا بأجمعهم والإمام يقول شيئا، وعندما يقول كلامه كان الجميع يدرك أن ما قاله هو الحق. ولا زلت اذكر أنني عندما تحدثت

---

(١) المهندس مير حسين موسوي حوزة، العدد ٣٧، ٣٨، ص ١٥٢ - ١٥٥.

(٢) المصدر السابق نفسه٥٥.

حول شخص في وزارة الاقتصاد، قال: اخرجه من هناك. كنا ثلاثة أنا والشهيد بهشتي والشيخ باهنر، ولا اذكر إن كان هناك شخص آخر، ولم نكن نرى مصلحة في ذلك اليوم بالتصرف بتلك الطريقة. فقال الإمام: اخرجوه من هناك. تحدثنا بهذا الشأن عدة كلمات إلا أن الإمام لم يوافق، ثم طلبت اجازة بالحديث، وقلت له: إن التجربة اثبتت ان رأيكم مصيب بنسبة تسعين بالمئة او تسعة وتسعين بالمئة او مئة بالمئة، وان خالفكم الجميع، هذا ما ثبت بالتجربة الا اننا في هذا المورد نحن المصيبون، فضحك الإمام من هذا الاستثناء، وقال: كلا في هذا المورد رأيي ايضاً هو الأصح، ثم قال ما دمتم مصرين فليكن لكنكم ستندمون. قلت لقد انتهت القضية ما دام الإمام قد سمح، لكننا ندمنا فيما بعد وعندما سعينا لإخراجه تساءلنا كيف نقول ذلك للامام. قلت أنا اقول له، فذهبنا نحن الاشخاص المشار إليهم سابقا وجلسنا مع الإمام وجلس ينتظر منا الكلام، فرأى انني بدأت بالحديث على خلاف العادة إذ لم أكن الذي يبدأ بالكلام. فقلت: بسم الله الرحمن الرحيم: سيدنا، جئنا لنبشركم. فقال: بشرى؟ قلت نعم بشرى، جئنا لنقول لكم إن كلامكم كان صحيحا. كانت قرارات الإمام بهذا النحو قاطعة من دون أي ترديد، صائبة. طبعا لم يكن يدعي الإصابة دائما لكنه كان يقول: نحن مكلفون بما نعرفه فإما أن نكون معذورين او موافقين للواقع، ولسنا مكلفين بالواقع. وكان كثيرا ما يكرر ذلك. وكان يقول أحيانا بين المزاح والجد: الرجل هو الذي يتراجع عن كلامه عندما يرى ان الأمر غير صحيح[1].

---

(١) آية الله موسوي اربيلي، صحيفة جمهوري اسلامي، ١٧ / ٣ / ١٣٧٣.

ما نقص من الحكومة يرمم

بعد حادثة السابع من تير ذهبنا الى الإمام، فسعى كل واحد منا للحديث بطريقة لا توجب ضيقا لدى الإمام، ولحسن الحظ فإن مرتبة الإمام في التوكل والقدرة الروحية وهذا ما جعلنا بسرعة نقع تحت تأثير روحيته وصارت المسألة بنحو مختلف، فأمر الإمام بتعيين اشخاص آخرين في الحكومة بمقدار ما دعت الحاجة ولو بشكل مؤقت[١].

فكروا فقط بحفظ الوحدة

في تاريخ ١٠ / ٩ / ٥٩ هـ. ش، وفي لقاء مع الإمام جرى حديث حول مشاكل البلد والاختلافات الموجودة بين المسؤولين. فقال الإمام مبتسماً: لا تقلقوا أبداً، فكروا الآن فقط بحفظ الوحدة، وهذه موجات وجدت بسبب الحرب وعندما ننتصر في الحرب سترتفع كلها[٢].

لماذا أنت خائف

في قضية وكر التجسس كان أكثر المسؤولين معارضين، وكانوا يطرحون كل يوم مسألة جديدة. فأحدهم يقول: لا يمكن الحرب مع امريكا، وآخر يقول: في المنطقة تتجهز قوى عسكرية. وثالث يقول: لقد جاء الاسطول الامريكي، إلا أن الإمام كان يقول: لن تتمكن امريكا من فعل شيء. لهذا عندما كان احد الشخصيات الثورية يتحدث أمام الإمام عن مؤامرات كان الإمام يضع يده بهدوء على صدره ويقول له: لماذا انت خائف، لن يحصل شيء[٣].

---

(١) الشهيد محمد علي رجائي، شاهد، العدد ٧٨، ص٣٩ في لقاء مع الصحافيين بعد لقاء الإمام.
(٢) آية الله السيّد جلال الدّين طاهري اصفهاني ـ صحيفة اطّلاعات، ١٣٥٩/٩/١١.
(٣) حجة الإسلام والمسلمين انصاري كرماني،وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني ج٢ ص٥٧.

لقد اتخذتم موقعا جيدا

بعد ان اقتحم الطلاب وكر التجسس، اتصلت من هناك بمكتب الإمام في قم، وبعد توضيح مختصر للقضية، طلبت من السيد احمد الاسراع بإعلام الإمام، وقلت له: لا يقلق من الاخوة والاخوات الذين شاركوا بهذا العمل، لكن لو كان معارضا لأصل العمل فليخبرنا نحن ننتظر جوابه، وبعد دقائق أعلم السيد أحمد الإمام بذلك فقال له الإمام: لقد اتخذتم موقعا جيداً فثبتوه[١].

احتفظوا بالرّهائن

ذهبت برفقة عضوين من أعضاء شورى الثورة إلى قم لنطلع على رأي الإمام فيما ينبغي فعله بالنسبة إلى وكر التجسس الامريكي وعندما طرحنا عليه القضية سألنا واحداً واحداً هل تخافون من امريكا؟ فقلنا له: لا؛ فقال: إذن احتفظوا بالرهائن[٢].

دعوا الصحيفة تقوم بعملها

عندما جرت قضية وكر التجسس، اعلنت بريطانيا تأييدها لمواقف امريكا ضد إيران في مسألة احتجاز الرهائن، وخففت من علاقاتها الدبلوماسية معنا، وأحيانا أغلقت السفارة، وأحيانا اخرى تركتها لحفظ المصالح. وفي أحد الموارد التي كنا نشعر فيها بوجود سعي لاقرار علاقة مع بريطانيا، وهو ما كنا نعتقد أنه سعي خاطئ، إذ علينا ان نكون في موقف اقوى مع بريطانيا، كتبت في صحيفة الجمهورية الإسلامية مقالة باسم: والد الشيطان، تحدثت فيها عن ان امريكا من منتجات بريطانيا، وأن

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد موسوي خوئيني ها، حضور، العدد ٢ ص ١٦

(٢) آية الله خامنئي، صحيفة كيهان، ١٦ / ٨ / ١٣٦٤.

بريطانيا والد الشيطان، وأن علينا أن نكون أقوياء في علاقاتنا كي لا نُخدَع. وفي ليلة اتصل الحاج السيد أحمد، حتى يخبرني بكلام للإمام فيما يتعلق بأعمال الصحيفة، فسألته عن رأي الإمام بتلك المقالة؟ إذ كان قد أعلن تأييده في تلك الأيام لوزارة الخارجية فتساءلنا عما اذا كان ما فعلناه لا يوافق نظر الإمام. فقال، لقد ارسلت المقالة الى السيد ولايتي في نيويورك عبر الفاكس وبعد ان اطلع على المقالة اتصل بالسيد بشارتي وطلب منه ان يسأل الإمام: في النهاية من المصيب هل نحن ام الصحيفة. فإن كان عملنا هو الصحيح فقولوا للصحيفة ان لا تكتب هكذا أمور، وإن كانت الصحيفة هي المصيبة فقولوا لنا حتى نتوقف عن العمل. فطرح السيد بشارتي هذا الموضوع مع (السيد احمد) وانا عرضت القضية على الإمام، فقال: قل له: كلاكما مصيب، دعوا الصحيفة تقوم بعملها[١].

يجب على كل شخص قتله

أرسل معي السيد الانصاري يوما رسالة الى الإمام تتعلق بقضية سلمان رشدي. كان الإمام يجلس في الغرفة فقرأ الرسالة ثم قال: اذهب وقل للأنصاري: إن فلانا يقول: يجب على كل شخص أن يقتل هذا الشخص، ومَن يُقتل وهو يسعى في قتله كان من الشهداء[٢].

امر باخراج ممثلي الدول

في قضية سلمان رشدي كان الإمام الذي طلب طرد ممثلي وسفراء

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين مسيح مهاجري، صحيفة جمهوري اسلامي، خاص الذكرى الثالثة، خرداد ١٣٧١.

(٢) السيد رحيم ميريان، مقابلة مع المؤلف.

الدول من ايران قبل ان يحصل أي تحرك سياسي من السوق الاوروبية المشتركة، باعتبارهم حماة له، لكنه كان يعلم انهم يضغطون على إيران بشتى الوسائل سياسياً وعالمياً. وعندما وصلهم الخبر عبر التلكس استدعي السفراء من طهران ولكنهم فيما بعد ندموا وأعادوا سفراءهم[١].

لديه وسيلة ترتبط بالنّاس

كان قد مضى يوم على اقامةالإمام في باريس، وكان منزعجا من وضع المبنى فقد كان في الطابق الرابع وصغيرا جدا، فأصرّ على تبديل مكان السكن، فسعى الاخوان لتأمين مكان مناسب حتى عثروا عليه، فذهب الإمام ليرى المنزل ويبدي رأيه به، وكان ان انتشر خبر وصول الإمام الى باريس فتجمع الإخوة والاخوات الطلاب الجامعيين وغيرهم من انحاء اوروبا لزيارة الإمام ولقائه. وفي اليوم التالي كان المبنى قد مُلئ بالاخوات والاخوة ولم يكن الإمام موجودا فتخوفوا من غيابه وتساءلوا عن ذلك، وهل الإمام مثل سائر الزعماء المسيحيين لا يريد أن يكون له أي علاقة بالناس؟ لماذا تخفون الإمام عنا؟ لماذا لا تدعونا نرى الإمام وقائدنا؟ حتى أن بعضهم قال: سمعنا انه عازم على تشكيل لجنة، وأن تلك اللجنة تتخذ القرارات وهو ينفذها فاذا أراد أن يكون بني صدر وقطب زاده والدكتور يزدي وغيرهم حول الإمام ويتخذون القرارات للإمام فنحن غير راضين ولن نسمح بذلك. لقد كان الهدف من تشكيل اللجنة تعيين المسؤوليات وتشخيص الوظائف وتنظيم الامور في مكتب الإمام ولكن للاسف أشيع أن هذه اللجنة هي التي تتخذ القرارات والإمام ينفذها. ومهما حاولنا

---

(٣) حجة الإسلام والمسلمين، السيد احمد الخميني، صحيفة همشهري، ١٢ / ٧ / ١٣٧٣.

توضيح الأمور للاخوة والاخوات أن الامر ليس كما يقولون وأن الإمام غير مخفي ولا يستطيع احد أن يخفيه ولم يكن الإمام بعيداً عن الناس كبُعد الآباء الروحانيين والقسّيسين المسيحيين عنهم وليس هناك أي حاجز بينه وبين الناس ولا يمكن لأحد أن يفصله عن الناس، وانه هو الذي يتخذ قراراته ويعمل بها ويتكلم بكلامه ويكتب بيده ويخط بياناته، فليس الإمام شخصا يوقع على ما يكتبه شخص آخر. وهذا من فخرنا بهذه القيادة. والإمام ذهب اليوم الى منزل ليطلع على ما إذا كانت الإقامة فيه مناسبة فإذا استقر عليه سنطلعكم عليه وسيُنظم اللقاء فلا تقلقوا، لم يكن للإمام حواجز او حاجب يمنع من الملاقاة معكم. رغم كل هذه التوضيحات لم نستفد شيئا، وكان أغلب الاخوة الذين اتوا من مكان بعيد منزعجين وفي حالة عصيبية ولم يتمكنوا من القبول بأن عدم حضور الإمام حينها امر عادي. في النهاية اقتنعوا بأن يأتوا في اليوم التالي في المحل المذكور لزيارة الإمام وقد وعدتهم بأن يكون اللقاء في ذلك المكان الجديد. وبعد الظهر جاء المرحوم املائي وأظهر ان البيت الذي تم اختياره للامام بعيد جدا، وليس فيه تلفون فليبق هذا المحل من أجل التلفون كمكتب للإمام فاذهب انت وأنا ابقىهنا. وعلى بعد أربعين كيلومتر في قرية نوفل لو شاتو دخلنا الى حديقة مع مبنى صغير مؤلف من غرفتين إحداهما كبيرة نسبياً والأخرى صغيرة كما يوجد مكان آخر صغير تم تهيئته كمحل فيما بعد للمكتب والتلفون، وكانت صلاة الجماعة تقام في تلك الغرفة الكبيرة الا أن اللقاءات كانت تحصل في الغرفة الصغيرة، وكانت الغرفة الصغيرة محل نوم الإمام واستراحته والغرفة الكبيرة محل التجمع والانتظار والخطابة واستراحة المرافقين. عندما دخلنا كان بني صدر وقطب زادة والدكتور يزدي وغيرهم

جالسين ويتحدثون، فقلت هنا المكان بعيد جداً، وهو يصعب على الجامعيين المجيء الى هنا، فأجابو! انه لا يوجد مكان أفضل من هنا، فقلت له ما جرى مع الطلاب وما قالوه فضحكوا لأنهم لا يعرفون الإمام جيدا ولا يعرفون شيئا عن صفاته الروحية ولا يدركون أنه هاجر كل هذه الهجرات وتحمل كل المصاعب من اجل الجامعيين والشعب المستضعف لا من اجل هناء باله، لهذا قالوا: لن يذهب الإمام من هنا الى أي مكان. كان المنزل الذي يريده الإمام مشروطا بأن لا يكون محاطاً بمنازل حتى لا يتضايقوا من مجيء الناس الى المنزل او يتأثر التجار والساكنون. ولم يكن عند الاخوة معرفة بهكذا مكان في باريس، وهذا المنزل في نوفل لوشاتو كان منزل احد الاخوة الإيرانيين لم يكن يسكن فيها وكان المنزل خاليا فاقترحوا عليه هذا المنزل الذي تتوفر فيه تلك الشروط ولهذا وافق الإمام[١].

ليس لي ناطق باسمي

لم يختر الإمام في باريس شخصا يتحدث باسمه أمّا قطب زاده فكان يعرف عن نفسه كمتحدث باسم الإمام، الا ان الإمام طلب ان يُكتب: لا يوجد ناطق باسمي، ومنذ ذلك الحين لم يعد بمقدور قطب زاده ان يعرّف عن نفسه كمتحدث باسم الإمام. كما أن تعيينه رئيسا لهيئة الاذاعة التلفزيون لم يكن من عند الإمام، وفي الحقيقة فإنه لم يصدر أي قرار فيما يتعلق بقطب زاده من قبل الإمام. فقطب زاده استلم إدارة الاذاعة والتلفزيون من خلال الحكومة المؤقتة[٢].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين اسماعيل فردوسي بور، ملحق خاص، صحيفة جمهوري اسلامي ١٨ / ١١ / ١٣٦٣.

(٢) آية الله صادق خلخالي، صحيفة سلام، ٣ / ٩ / ١٣٧١.

ليس لي ممثل ولا ناطق باسمي

كان يتحدث بعض المنتسبين إلى جماعة نهضة التحرير في باريس باسم انه ممثل الإمام والناطق باسمه مع الصحف والصحافيين الخارجيين والداخليين، إلا ان الإمام قال: لا يوجد ممثل لي ولا ناطق باسمي، وسأعلن هذه القضية، لهذا تمت كتابة هذه النقطة باللغات المختلفة المكتوبة بخط عريض ووضعت على جدران المنزل والأشجار المحيطة بالمنزل(١).

قطب زاده ليس مستشاري

عندما تحدث صادق قطب زاده مع تلفزيون فرنسا قال: إن الحركة الإسلامية في ايران تهدد الاتحاد السوفياتي، وعندما نشرت هذه المقابلة اطلع عليها آية الله العظمى الخميني فأرسل بيانا فوريا الى تلفزيون فرنسا وقال إن السيد قطب زاده ليس مستشاري ولا ناطق باسمي(٢).

إذا تكلّم أحد باسمي فهذا غير مقبول عندي

بعد ان وصل الإمام الى باريس رأى اصحاب الاتجاه الوطني الموجودين خارج البلد أن الفرصة سانحة للإحاطة بالإمام علّهم يركبون موجة القدرة بعد انتصار الثورة، لهذا سعى كل واحد منهم ليسيء الاستفادة من مقام وموقع الإمام، وادعى بعضهم أنه الناطق الرسمي وممثل الإمام، وبهذه العناوين عملوا على تثبيت وجودهم الا أن الإمام مع انه كان يستفيد منهم ولم يكن يردهم الا أنه في الوقت نفسه كان حريصا على ان لا يسيئوا الاستفادة من موقعه، ولذا عندما علم الإمام انهم عندما يتحدثون مع الصحف الغربية يعرّفون عن انفسهم تارة بأنهم ممثلوا الإمام وأخرى

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين محتشمي، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ١ ص ٤٦.
(٢) صحيفة كيهان، ٥ / ١١ / ١٣٥٧، حسبما نقل مراسل وكالة رويتر في باريس.

بأنهم ناطقون باسمه أصدر بيانا فوريا نفى فيه أن يكون لديه أي ناطق باسمه او ممثل له، وانه من غير المقبول لأي مساعد او أي شخص آخر ان يتحدث باسمه، وبذلك وجّه إليهم ضربةً قاضية[1].

كان لا يمثلني أي شخص

كان الإمام كثيرا ما يقول في باريس: كل من يريد أن يسمع الكلام الصحيح مِني فعليه أن يسمعه مني إذ لا ممثل لدي ولا يكون ممثلاً لي[2].

لم يسمح لأولاده ايضا بالتدخل

لم يكن يسمح الإمام لأولاده على الاطلاق بالتدخل أكثر من المطلوب، ومع أن آية الله السيد مصطفى رضوان الله تعالى عليه كان من المقربين الحميميين وكان مقامه العلمي ثابتا عند الفضلاء، إلا أن الإمام لم يكن يجيز له التدخل اكثر من اللازم، فلم يكن يجيز لأحد حتى لتلك الشخصية العظيمة في أعماله الشخصية[3].

حتى ابنه لم يكن ناطقا باسمه

كان الإمام يحترم شخصية ولده العلمية، وكان يرى أن السيد مصطفى الخميني صاحب رأي وفيلسوفا ومجتهدا، إلا أنه مع ذلك لم يكن يجيز له التدخل في خطه الثوري، حتى انه لم يجز لأحد من جهته ان يكون ناطقا باسمه حتى لمن هو أكثر الأفراد استعداد ولياقة مثل الحاج السيد مصطفى[4].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني، صحيفة جمهوري اسلامي ٣ /٥/ ١٣٦٨.
(٢) مصطفى كفاش زاده، مقابلة مع المؤلف، ١٠ / ٨ / ١٣٨٠.
(٣) آية الله عبد الله جوادي آملي، صحيفة كيهان، ١٩ / ٣ / ١٣٦٩.
(٤) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمود دعائي، بيان الثورة، العدد ١٨ ص ٤٨.

سوف اذهب الى ايران

كانوا يأتون اليه من كل انحاء العالم، ويقولون له لا تذهب الى ايران، أقول ذلك لأبين أن كل الذين اعتقدوا ان الإمام لديه قناة اتصالات خاصة وكتبوا اليه بذلك علموا انه ليس له هكذا قناة، والدليل على ذلك أن النصائح كانت تأتيه من الصديق والعدو، من العرب والعجم والافغان يقولون له إن الذهاب الى ايران خطير جدا، فقد تقوم اسرائيل بضرب الطائرة، او كانوا يخوفّون الإمام من المجزرة التي ارتكبها بختيار في الجامعة. وكان الإمام في كل تلك الاوقات يستمع، لكنه فجأة وقف ونزل الى الشارع وقال للصحافيين: بسم الله الرحمن الرحيم، سوف اذهب الى ايران. فالإمام عمل عكس كل ما قيل له[١].

حتى أن الحاج السيد مصطفى لم يكن على علم بذلك

لم يكن الإمام حينما كان في النجف يتحدث عن مخططاته للمستقبل حتى لأقرب المقربين وأوثقهم، ما لم تدع الضرورة الى ذلك. وقد كان يحصل ان الإمام يرسل بياناً الى ايران وينتشر بشكل واسع جدا قبل ان يعلم ابنه الشهيد المجاهد السيد مصطفى الخميني بذلك والملفت انه في بعض الاحيان كان السيد مصطفى يقترح على الإمام إصدار بيان ويصر على ذلك، فيوافق الإمام ويصدر البيان لكنه لا يقول له انه فعل ذلك. وكان السيد مصطفى يقول: كنت اعرف احيانا من عيني الإمام انه قبل الاقتراح او الى أي حد قبله. طبعا هذا لم يكن يعني أبدا أن الإمام لم يكن يطمئن للسيد مصطفى بل كانت ثقة الإمام به أكبر من ثقته

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين شجوني، اطلاعات هفتكي، العدد ٢٠٢٧.

بأي شخص آخر الا ما ندر، إلا أن طريقة الإمام كانت رعاية الكتمان في الامور السياسية قدر الامكان[1].

الذين في منزلي ينبغي أن يكونوا حياديين

عندما اتضحت لنا حقيقة بني صدر، كنا نتصرف معه بلا مبالاة، والحقيقة إنا كنا منزعجين من اعماله. وفي يوم كان يفترض فيه أن يذهب بني صدر للقاء الإمام لاقى قلة مبالاة من أعضاء المكتب حتى أعضاء الحرس الذين كانوا يحرسون المنزل. وعندما اطلع الإمام على تصرفنا البارد مع بني صدر، ولم يكن يرى انه الوقت المناسب لهذه التصرفات معه انزعج من هذا التصرف وكتب لجميع اعضاء المكتب والذين يعملون في المنزل: كل من هو في بيتي يجب ان يكون حيادياً، وان لا يكون الى جانب أي فئة خاصة. ولا يجوز توهين احد في منزلي. يجب ان تراعى الاخلاق الإسلامية بشكل كامل، فإن كان السادة غير قادرين على هذا العمل فعليهم شرعا الخروج من المنزل. وجاء في هذه الرسالة كلام للحرس: عليكم ان تكونوا على الحياد الكامل، وان تراعوا الاخلاق الإسلامية[2].

سر توفيق الإمام تواصله مع الناس

من أسرار توفيق الإمام في قيادته للمواجهة ضد الشاه، وهزيمة الشاه انه كان على تماس مع الناس عن طريق تلامذته المتعددين المنتشرين في حنايا البلد والذين كانوا يحضرون درسه، وعلى هذا

---

(١) السيد حميد روحاني، نهضة الإمام الخميني، ج ٢ ص ٢٤٠.
(٢) حجة الإسلام والمسلمين آشتياني، مرزداران، العدد ٨٤، ص ٢٢.

الاساس خاض الإمام حربه ضد النظام الملكي استنادا الى مرجعيته، اذ لو لم يكن مرجعا، لما ملك الدعم اللازم من العلماء والفضلاء والناس في مواجته ضد الشاه. ولأن مرجعية الإمام كانت داعمة للتحرك السياسي لم يتمكن الشاه من مواجهة الإمام بالبساطة التي واجه فيها السيد الكاشاني واتهامه بسوء الخلق وإشاعة الاشاعات عنه[١].

لم يكن يفضح الناس

ذات يوم قال مسؤول مكتب الإمام، خدمت الإمام أربعين سنة الا انني اعتقد اننا لم نعرف الإمام بمقدار ما عرفنا هو. فإنا وإن كنا نعتقد أن الإمام كان يعرفنا افضل مما نعرف انفسنا، الا انه عندما كان يلتقي بنا كان يتعامل معنا كما لو لم نكن مفضوحين امامه، ولم يكن يظهر ذلك على وجهه وسيماه. فليس لأمر فقط انه لم يكن يفشي أسرار الناس ويكشف العيوب، بل كان يوحي للمرء انه لا يعرف عيوبه. وعلى هذا الاساس يتخيل الانسان: «اذا ذهبت الى الإمام وطرحت عليه القضايا وألحقتها بعض الأكاذيب فإنه لن يكتشف ذلك» مع أن الإمام كان يعلم بكل القضية. فالإمام اذن لم يكن يكشف المرء حتىامام نفسه. لهذا اشار في بعض بياناته الى أن عددا من جماعة المنافقين جاؤوا الى النجف ومكثوا مدة، وكانوا يكتبون في الليل والنهار يوحون أنهم اناس ملتزمون متدينون متحمسون، ولكني كنت اعلم من أول الأمر أن فلانا كان منحرفا، ويفكر بشكل منحرف. ولم يقل الإمام ذاك الا لمناسبة اقتضت ذلك، والا فإن الإمام لم يظهر لذلك الشخص انه يعلم ما يفعله. وذلك الشخص بقي في

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين مهدي كروبي، مقابلة مع المؤلف ٢٠ / ٨ / ١٣٨٠.

النجف مدة وكان يعتقد أن الإمام لم يكشفه. وكان هذا احد علل تسامي المقاصد والاهداف العالية للإمام في انتصار الثورة الإسلامية. اذ لو كان الإمام يظهر ما يعرف فإنني عندما اذهب الى الإمام لأخبره مثلا فسأكون باردا، ولكنت قلت لم يكن هناك داع للذهاب اليه وإخباره فهو يعلم، وبهذه الطريقة ستنقطع الاخبار عن الإمام. لهذا كان اذا جاء شخص الى الإمام ويتحدث اليه لم يكن يقول له إنه على علم بذلك إن كان يعلم إذ ربما يأتي المخبر بخبر لم يطلع عليه الإمام[1].

أنا مطّلع على جميع الأمور

الذين كانوا يذهبون من الاخوة والاخوات للقاء الإمام كانوا يعرضون عليه بكل حرقة لعدم سماحهم بوصول الاخبار والتقارير إليه. فمن المستحسن ان تأتوا الى طهران لطرح كل الاسئلة وأخذ أجوبة الإمام. فأجابهم الإمام: اني على علم بكل الاخبار، ولن يسد باب الاخبار عني[2].

كان يأخذ الاخبار منا كلا على انفراد

عندما كان يحدث حدث سياسي كنا نذهب اليه، ولكل منا طريقته الخاصة بالتفكير والنظر الى الامور. فقد شاركنا مثلا في المظاهرات بعد الثورة سواء ايام بني صدر ام في المناسبات الاخرى، وعندما كنا نعود كان يجلس مع كل واحد منا على انفراد يسألنا ما الاخبار؟ فكنا نبين الامور. ثم تنبهت الى أن الإمام يستخلص من هذا العمل عدة نتائج، فهو أولاً يستمع للنقاط المختلفة من افراد مختلفين عن الأحداث، كما اننا كنا

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد عبدالمجيد ايرواني،خطوة بخطوة الى الشمس،ج٢ ص٢٨٥.
(٢) آية الله خامنئي، صحيفة جمهوري اسلامي، ٢ / ٨ / ١٣٥٨.

ننتشر فكل واحد منّا يخبر عما شاهده واطلع عليه كما أن كل واحد يعرف افراداً يأتي منهم بأخبار أخرى[1].

قولي كل شيء

عندما ذهبت الى العراق ساعدني الاخوة وتم ترتيب لقاء لي مع الإمام استمر على مدى ساعتين وعشرين دقيقة. وما كان يهمني الاهتمام الذي أبداه الإمام في استماعه للأمور. وطوال الوقت الذي كنت اتكلم فيه لم يقم بأي حركة توحي بإرادة المقاطعة او انهاء الكلام، وكان يستمع بكل دقة لما أقول. لم اكن اريد ان اتحدث عما جرى لي في السجن، فقال لي: قولي كل شيء، وعن طريقة التعاطي والضرب الذين يقومون به للنساء[2].

استمع حتى النهاية

كثيرا ما كنت أرى الإمام مطلعاً على ما يطرح أمامه من جميع الجهات. كان يأتيه عدة من الناس يقدمون له تقريرا حول الأمور، ولم يكن الإمام يُخبر عن اطلاعه وكان يستمع حتى النهاية، كما أنه لم يكن يخبر عن ذلك عند انتهاء الحديث. وعلى هذا الاساس كان يستمع الإمام حول مسألة واحدة او قضية واحدة من افراد وفئات مختلفين فكان يجمع كل تلك الأقوال فيحدد جهات الاشتراك بينها وجهات الاختلاف، فإذا شخص جهات الاختلاف يبحث عن السبب وعن الزاوية التي ينظر فيها كل شخص منهم في ما يقول[3].

---

(١) الدكتورة فاطمة طباطبائي، النداء، العدد ١ ص ٦٢.

(٢) السيد مرضية حديدة جي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ١ ص ٣٠٧.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين السيد عبدالمجيد ايرواني،خطوة بخطوة الى الشمس،ج٢ ص٢٨٤.

خفض رأسه واستمع

كانت لدينا جلسة لجميع لجان مجلس الشورى الإسلامي مع الإمام، وكان ذلك في وقت كنت ارغب بذكر امور للإمام مع أني كنت اعلم انه منبع للمعلومات، الا انني وعملا بوظيفتي كتبت ما عندي عبر ورقة، وبعد انتهاء الجلسة استغليت فرصة تهيؤ الجميع للمغادرة وذهبت قرب كرسي الإمام وتحدثت هامسة اذ لم أكن اريد أن ينتبه الآخرون لي، عندها خفض الإمام رأسه وأخذ يستمع فتحدثت اليه على بعد خمس سنتيمترات عن أذنه وكان يستمع بكل دقة، وكان هذا التصرف من الإمام قيّما جدا بالنسبة لي مع انه كانت تصله كل الاخبار[١].

ماذا قالوا في الإذاعة الفلانية؟

كان الإمام يتفحص بدقة المسائل المحيطة به، فعندما يأتيه شخص يسأله: ماذا يجري هنا؟ ومن هو إمام الجماعة عندكم؟ وهل هناك جلسات دينية ام لا؟ ومن هو المدرس الجيد عندكم؟. او عندما كان يأتيه مثلا شخصان لا يعرف أحدهما يسأل بهدوء: من هو فلان؟ مع اننا قد لا نكون نعرف اسمه ولعله كان يحضر الى المسجد على مدى من الزمن. إن كان شخصا غريبا كان يسأل: من هو هذا السيد؟ واحيانا يسأل: ماذا قالوا في الاذاعة الفلانية؟. حتى أنه احيانا كان يسأل اذا ذهبنا اليه: كيف كانت المظاهرات؟ وكيف رأيتها؟[٢].

---

(١) السيدة عاتقة صديقي، مقابلة مع المؤلف ٢٧ / ٥ / ١٣٨٠.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين حسن ثقفي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ١ ص ١٤٤.

طلب من عدد من الاشخاص نقل الاخبار

كان الإمام في النجف قد طلب من عدد من الاشخاص أن ينقلوا له أخبار الراديو ويكتبوا ذلك، وكان كل واحد منهم يظن انه هو فقط المعني عن ذلك ولم يكن أي منهم يعلم بأمر الآخر. وهذه هي الفطنة الخاصة التي كانت لديه اذ كان بهذا العمل يتمكن من تحصيل الاخبار الصحيحة من جهة كما كان يمكنه ان يكتشف الافراد من جهة اخرى[1].

سجلوا مسائلكم على شريط

عندما هاجر الإمام الى فرنسا، كانت هناك قضايا يجب أن نأخذ أوامره بشأنها، فقال تارة: نسّقوا مع طهران، وذات يوم أردت ان اطرح قضية لأخذ الجواب فقيل لي: «اصبر لنضع شريطا. فتحدث علىالشريط حتى يطمئن الإمام أن الصوت صوتكم» فتعجبت كما لو كان البرنامج قد تبدل. فقد كنا قبل ذلك نطرح المطلب لايصاله الى الإمام وننتظر الجواب. ثم تنبهت الى ان الإمام اصدر تلك الاوامر لأن بعض الترتيبات كانت قد اختلت فأراد الإمام تحصيل الاطمئنان لهذا أمر بذلك[2].

ليأخذ المكتب رسائل بني صدر

البريد الوحيد الذي كان يتم تسليمه شخصيا ايام بني صدر، بريد رئاسة الجمهورية، فكان الإمام يقبل باستلام البريد شخصيا من اجل ان لا يكون هناك أي تهمة. الى ان بدأت المؤامرات من بني صدر فكتب رسالة سرية للإمام ثم نشر هو نفسه تلك الرسالة ونسب نشرها الى مكتب

(١) الدكتورة فاطمة طباطبائي، النداء، العدد ١ ص ٦٢.

(٢) آية الله محمد يزدي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ٣٢١.

الإمام. ومن ذلك الوقت لم يعد الإمام يستلم بريده وامر بأن يتم تسليم كل رسائل بني صدر الى المكتب[1].

استمع للأحاديث بشكل مباشر

عندما وصلت الاختلافات بين الشهيد بهشتي وبني صدر الى اوجها، جاء مرة اخي السيد احمد الى باحة الدار وكان بني صدر قد أتى إلى الإمام وقال له: إن السيد بهشتي يصل اليكم اكثر، وهو يكذّبني أمامكم ويجعل رأيكم يتبدل بالنسبة لي. فقال له: لم يكن الامر كذلك. إن السيد بهشتي الى الآن لم يتحدث عنكم بأي شيء. أساسا أنا لا اسمح لأحد بأن يكذّب آخر. اني استمع مباشرة لكل خطبكم في أي مكان من ايران، واستمع لخطابات كلا الفريقين[2].

لم يكن مستعدا لمساعدتهم

اتصل بالإمام عدد من الاشخاص الفارين من الشاه والمقيمين في البلاد الاجنبية، او جاؤا عدة مرات، يعرضون تعاونهم وانهم مستعدون لأي عمل، الا أن الإمام لم يكن مستعدا للتعاون معهم، حتى انه عندما كان يلتقي مع الناس، كان اولئك الاشخاص ينتظرون الا أنهم لم يتمكنوا من لقائه حتى لا يسيئوا الاستفادة من هذا اللقاء في المستقبل[3].

يجب ان يبقى باب بيتي مفتوحا

قيل للإمام إن القوى الخاصة ستأتي لتهاجم المنزل لهذا من الافضل

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين انصاري كرماني، بيان انقلاب، العدد٥٠،ص٢٧و٢٨،بهمن عام ١٣٦٠.
(٢) زهراء مصطفوي.
(٣) مرضية حديده جي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ١ ص ٣٠٥.

ان نقفل الباب، وكانت جموع الناس في تلك الايام تأتي بكثرة وكان يزدحم الناس، وعندما سمع الإمام كلاما عن إقفال الباب قام من مكانه وقال بكل انزعاج: «من يريد أن يقفل باب منزلي؟ كل من يريد إقفاله عليه أن يخرج. البيت لي، وباب بيتي يجب أن يبقى مفتوحا. ولا يحق لأحد ان يقفل باب بيتي». فقال الشهيد مصطفى: اقفلنا باب الغرفة حتى لا يسلكه الآخرون؟ في هذه الاثناء انتبه الإمام الى إقفال الباب فقال: من اقفل باب الغرفة؟ فقالوا: طلب ذلك السيد مصطفى. فقال الإمام: امره هباء. اخرجوا مصطفى من منزلي، لماذا يتدخل في امور منزلي؟ افتحوا ابواب جميع الغرف. دعوا الناس مرتاحين، هادئين وليذهبوا الى حيث يشاءون، وليبق باب المنزل مفتوحا[١].

لماذا دعوتم شخصا من بيتي للخطابة

قررت ذات يوم ان اترشح لعضوية مجلس الشورى، وبعد ان سجلت اسمي وهيأت المقدمات ذهبت الى «آشتيان» وقمت بنشاط إعلامي انتخابي. وقد هيأ مكتب الانتخابات التابع لي ملصقا لي مع الإمام، وكان المقصد ان نلصقه في اماكن مختلفة من المدينة، وهذا العمل مسموح به قانونيا. بعد مدة نقل لي السيد احمد كلاماً للإمام يقول فيه: «لماذا أخذت السيد البروجردي المنسوب الى منزل من اجل الخطابة في آشتيان». جدير بالذكر أن السيد البروجردي هو صهر الإمام. فقلت للسيد احمد: سلّم لي على الإمام وقل له: «انني لم ارتكب مخالفة، بل انني جعلت الصورة الوحيدة التي لي ملصقا لأستفيد منه في الإعلان الانتخابي وهذا ايضا ليس

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين علي اكبر مسعودي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج٤ ص١٥١ و١٥٢.

مخالفا لقانون الانتخابات. ومع غض النظر عن ذلك، فإن شريط خطاب السيد البروجردي موجود فإن سمحتم ارسل نسخة عنه حتى تروا انه لم يكن له علاقة بي او بانتخابي. فإن لم يرتح بالكم بعد ذلك فأتمنى عليكم تعيين لجنة للتحقيق ترفع اليكم نتيجته»[١].

على قائل هذه الأمور ان يتوب

في العام ١٣٦٢ هـ. ش وقعت خلافات بشأن مديرية الإذاعة والتلفزيون فأصدر الإمام حكما بإبقاء المدير آنذاك من أجل حل تلك الاختلافات. بعد ذلك اخذ بعض الاشخاص يبثون شائعات تتعلق ببيت الإمام، فأصدر بيانا بهذا الشأن قال فيه: يتردد ان البعض في بيتي يتصرف على خلاف رغبتي او بدون اعلامي، ولأن هذا الأمر غير صحيح فإن على من ينشر هذه الأقاويل ان يتوب الى الله تعالى[٢].

ليس لهم التوصية

كان الإمام يقول دائماً: لا توصية لأقاربي[٣].

كان يطالع الرسائل شخصيا

كانت تصل الى يد الإمـام بشكل مستمر رسـائل الشخصيات والعلماء، وكنا بين الفترة والأخرى نخرج من غرفته رسائل سريّة وغيرها كان الإمام قد طالعها يربو وزنها عن خمسين كيلو[٤].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين علي اكبر آشتياني، مقابلة مع المؤلف، ٥ / ٨ / ١٣٨٠.

(٢) صحيفة جمهوري اسلامي، ١٧ / ٨ / ١٣٧٢.

(٣) السيدة فريدة مصطفوي، صحيفة اطلاعات ١١ / ١٢ / ١٣٦٠.

(٤) حجة الإسلام والمسلمين انصاري كرماني، بيام انقلاب، العدد ٥٠، ص ٢٨، بهمن ١٣٦٠.

كان يسأل عند التأخير

كنت اخدم الإمام وكانت من وظائفي إيصال التقارير اليه. وكانت لديه مثابرة وعناية شديدة بمطالعة التقارير الصحافية العالمية التي كانت تأتيه من وزارة الثقافة والإرشاد، وكانت اذا تأخرت يسأل عنها عدة مرات[1].

كانت تصله المعلومات احيانا ساعة بساعة

كان الإمام يتعاطى مع المسائل بوعي وإدراك متميزين، وكنا نرى الى جانبه يوميا تقارير جديدة ولوحظ انه يطالع بعناية رسائل الناس، وكان اذا طلب رسالة نأتيه بها فورا. وكانت للإمام حساسية فائقة بالمسائل الدولية وكان يستمع بشكل مستمر للاذاعات الخارجية وكان علىعلم بكل تحاليل الأجانب حول الثورة وقصة الاجنحة في ايران وسائر الامور المتعلقة بالبلد، إذ كان كل شخص يحلل من زاويته. وكان قبل أن يقدم على أي عمل يتحقق من الأمر من طرق مختلفة ولم يكن يقع تحت تأثير أي وجهة نظر، فكان يفصّل بين المسائل ويرتبها في ذهنه، خاصة فيما يتعلق بالمسائل الاستراتيجية مثل السياسة الخارجية والمسائل الاقتصادية الخاصة والأفكار العامة ومسائل العلماء والجامعات، وكان اطّلاعه على هذه الأمور يوميّاً وأحياناً كل ساعة[2].

كان يطالع التقارير الخبرية في انصاف الليالي

في بعض الليالي وبعد ان يكون الإمام قد صلى نافلة الليل وفي انتظار أذان الفجر يطالع التقارير الخبرية[3].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين محمد حسن رحيميان، في ظل الشمس، ص ٢١٠.

(٢) المهندس مير حسين الموسوي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج٤ ص ١٨٦.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين آشتياني، باسدار اسلام، العدد ٩٢، ص ٣١، مرداد ١٣٦٨.

كان يطالع الصحف في آخر الليل

كان يذهب الإمام، ايام باريس للاستراحة ليلاً عند الساعة الحادية عشر، ثم نلتفت عند الساعة الثالثة أن صوت حفيف الأوراق يصدر من غرفته. كان يطالع ترجمات الصحف فإن لم يكن لديه وقت بسبب كثرة الاعمال للمطالعة نهارا كان يتهيأ للمطالعة في آخر الليل إذ خصص ساعة لذلك[١].

كان يقرأ التحليلات الصحفية الأجنبية المهمة

إضافة لانشغالات الإمام في باريس بالخطابات واللقاءات مع الطلاب الجامعيين وسائر فئات الشعب، والتي كانت تحصل في اليوم اكثر من مرة، كان لديه هذا البرنامج اليومي: يطالع ترجمة الأخبار والتقارير والتحليلات الصحفية الخارجية المهمة، والتحليلات الخبرية والتقارير الآتية من ايران المتعلقة بالثورة وأحداث البلد[٢].

كان يقرأ في أغلب الأوقات

كان يخصّص الإمام الكثير من الساعات للمطالعات حتى يبقى على تواصل مستمر بالأحداث الداخلية والخارجية. ولعله كان يعطي اكثر من ثمانية ساعات يوميا تبدأ بقراءة الصحف الصباحية والصحف المسائية[٣].

---

(١) السيدة مرضية حديدة جي، مجلة زن روز (سيدة اليوم)، العدد ٩٥٤، ص ٧، بهمن ١٣٦٢.

(٢) الكوثر، ج ٢ ص ٢٠.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين انصاري كرماني، مقابلة مع المؤلف، ١ / ٧ / ١٣٨٠.

لا اريد الصحف في الليل

كان يدق الإمام الجرس يوميا عند الساعة الرابعة فآتيه بالصحف، وفي الأيام الأولى كنت أتأخر قليلا فكان يقول: لا أريد الصحيفة في الليل، أريد ان أقرأها نهارا[١].

كان يتابع البرامج الإخبارية

قسّم الإمام وقته بحيث لم يكن يقتصر على قراءة الصحف الصباحية والصحف التي تصدر عصرا، بل كان يهتم بما يتم بثه عبر وسائل الإعلام بحيث كان يتابع جميع برامج الاذاعة والتلفزيون تقريبا والمنشورات الداخلية[٢].

حققوا في هذا الموضوع

كان لكل فئة وجماعة في بداية الثورة صحيفة، وكان الإمام يطلب جميع هذه الصحف. وعلى خلاف طريقة قراء الصحف الذين في أغلبهم يكتفون بالعناوين اكثر من المضمون، كان الإمام وقبل كل شيء يهتم بطريقة تفكير كتّاب الصحف وخطهم السياسي، لهذا كانت تصله الصحف الصباحية: ميزان، جمهوري اسلامي، آزادگان، والصحف المسائية: انقلاب اسلامي، اطلاعات، كيهان. وكان في كثير من الأوقات اذا تأخر الوقت يسأل عن الصحف، مع انه قد تكون هناك اخبار غير سائغة في الصحف، فلا نجرؤ على تسليمها له، الا أن متابعة الإمام واهتمامه بقراءة الصحف كان يمنع من ذلك، وكان في كثير من الأحيان، يسلم مقتطفات من

---

(١) السيد عيسى جعفري، مقابلة مع المؤلف.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين آشتياني، مرزداران، العدد ٨٥ ص ١٦، السنة الثامنة، مهر ١٣٦٨.

الصحف بعد مطالعتها الى المكتب يطلب التحقيق حول موضوع معين، ويسأل المسؤولين عن موضوع ما، او لماذا كتب هذا؟[١].

عزل ممثله

كان الإمام يهتم بالمواقف والخطوط السياسية للصحف، وعلى هذا الأساس كان يوجه تحذيرات شديدة وانتقادات لممثليه في الصحف من درج مطالب منحرفة، ولهذا عندما أصر أحد ممثليه[٢] في صحيفة كيهان على الاستمرار بمواقفه رغم تحذيرات الإمام له، عزله الإمام عن منصبه وعين آخر مكانه[٣].

وهل انا لينين؟

كانت تصل الى الإمام الصحف الصباحية والصحف المسائية فيقرأها بكل دقة. وفي عصر أحد ايام العام ١٣٦٦ هـ. ش أتيت له بصحيفة الاطلاعات، وبعد لحظات تنبه الإمام الى أن هناك ورقة من الصحفية مفقودة فاحتمل أن في الأمر سرا حتى لم ترسل له هذه الورقة[٤]، لهذا طلب أن يؤتى له بصحيفة من جنوب المدينة إذ كان

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين انصاري كرماني بيام انقلاب العدد ٥٠ ص ٢٧، بهمن ١٣٦٠.

(٢) هو الدكتور ابراهيم يزدي، الذي كان ممثل الإمام في صحيفة كيهان في بداية انتصار الثورة .

(٣) نفس المصدر، ص ٢٧.

(٤) يقول السيد دعائي بهذا الشأن ان تلك الورقة تتضمن مقطتفات من آراء اقتصادية منسوبة للشهيد مطهري، وكان الإمام قد نبه على عدم طبع هذه الموارد، وكان الأمر قد خرج من يدي وتلك الامور قد طبعت، ورأيت ان لا ازعج خاطر الإمام، ان لا ارسل له تلك الصفحة، الا ان الإمام بذكائه وفراسته انتبه ثم اصدر قرارا بايقاف صحيفة الاطلاعات ثلاثة ايام، مع ان ذلك كانت له تبعات سلبية علينا.

يحتمل أن الصحيفة قد وزعت في الشمال من دون تلك الورقة، وعندما اتوا له بها لاحظنا صدق حدس الإمام وكان في الصحيفة تلك الورقة، لهذا استدعى السيد دعائي وكان ممثله في صحيفة الاطلاعات وسأله: لماذا تخفون الحقائق عني، وهل انا لينين ام ستالين؟ [١].

لا تسمحوا بوجوده هناك

كنت قد عُينت حديثا قائدا للحرس، فاستدعاني الإمام وقال: يوجد شخص في حرس قم كتب عدة من المقالات في الصحيفة، وهذه المقالات هي نفسها كلام المنافقين. فاستدعه ولا تسمح له بالبقاء هناك، وارسله الى مكان آخر لأن قم مكان حساس. وعندما تابعت القضية رأيت القضية كما قال الإمام فتعجبت أن كيف تسنح له الفرصة لقراءة جميع المقالات والتنبه الى جميع التفاصيل مع كل انشغالاته[٢].

كان يقرأ ايضا منشورات مختلف الفئات

كان الإمام يقرأ ايضا اضافة الى الصحف الرسمية الكثير من المنشورات المنحرفة مثل: مجاهد، امّت، بيكار، مردم، وغيرها لأنه كان يعتقد أنها اكبر مصدر لمعرفة مواقف الفئات، وكانت تصله بالاضافة الى ذلك الكثير من المجلات والتحليلات[٣].

لماذا لا تخبرونني عن رسائل الشتم؟

كان الإمـام في زمن بني صدر يقرأ جميع الصحـف بكل دقة،

---

(١) السيد عيسى جعفري، مقابلة مع المؤلف .

(٢) الدكتور محسن رضائي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ١٢٥.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين انصاري كرماني بيام انقلاب، العدد ٥٠، ص ٢٧ بهمن ١٣٦٠.

والبيانات والمنشورات، وقد تؤلمه عيناه في بعض الاحيان، لكنه مع ذلك كان يقرأها كلها. لكنه فيما بعد وبعد أن تغيرت الاوضاع، وحسب تعبير الإمام: انتهت المشكلة فلم تعد هناك فائدة كبيرة في قراءة الصحف، كان يقرأ العناوين. وبشكل عام كانت تصله تقارير مختلفة فكان يقرؤها، تقارير من الدرك والشرطة والجيش والحرس، وكان يأتيه تقرير خاص من صحيفة جمهوري اسلامي، وتقارير خبرية كثيرة والرسائل والبرقيات التي كانت تصل الى المكتب يوميا كانت تصل يوميا الى حدود خمسمائة رسالة، وقد خفّت بعد ذلك بسبب انطلاقة المؤسسات. فكانت تأتيه شكاوى من الإدارات ومنها الحرس. وكانوا يأتونه بالرسائل اللطيفة واحيانا رسائل الأطفال والرسائل التي تتضمن مطالب اساسية، وكانوا يفهرسون له تلك الرسائل فيكتبون مثلا: شكاوى عدد ٣٠، اقتراحات عدد ٨، كذا عدد ٥، طلب لقاء عدد ٤، في تفصيل لا بأس به نسبيا. وكانوا يدرجون الرسائل المهينة ايضا، لكنهم في بعض الاحيان كانوا لا يشيرون الى بعض هذه الرسائل، فكان يسأل: أليس هناك رسالة توهين في كل هذه الرسائل، ولماذا تخفون عني هذه الرسائل؟ ولهذا كانوا يرسلون له كل الرسائل حتى التي فيها سباب وشتم وتدرج في الفهرس كأن يقال: رسائل شتم عدد ٢. وكنت أسلمه تلك الرسائل اضافة الى التقارير التي كنت اوصلها له، ومحاضر الجلسات الاسبوعية التي كانت لنا مع الشيخ هاشمي وآية الله خامنئي وموسوي اردبيلي ورئيس الوزراء(١).

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الخميني، بيام انقلاب، العدد ٦٠ ص ٢٤.

لم يكن يخفي جهاز الراديو خاصته

عندما كان الإمام في بداية دراسته الحوزوية، كانت هناك عدة في الحوزة لا تهتم بضرورة الاطلاع على المسائل العالمية، لهذا كانوا يعارضون المدارس الجديدة والراديو والتلفزيون، وكانوا يعتقدون بحرمة الاستفادة منها بسبب المفاسد التي تتضمنها. الا ان الإمام في عين انه كان يعترف بوجود مفاسد الا انه كان يستفيد من أخبار الراديو من اجل الاطلاع على المسائل العالمية. وإذا كان الآخرون يتأبون ان يطلع أحد على وجود راديو لديهم فإن الإمام لم يكن يخفي ذلك حين كان يزوره بعض الأشخاص[١].

كان يُسرّ لذلك

عندما كان الإمام في النجف لم يكن يغفل أي مسألة من مسائل ايران، وحيث كنت في ذلك الوقت مسؤولا عن المسائل السياسية كان يؤكد علينا دائما على ايصال الأخبار اليه وكان يتابع بكل دقة امور ايران. وفي بعض الاحيان كنا نتنبه الى ان الإمام قد نهض عند منتصف الليل يكتب بيانا، وفي ذلك الوقت كان الاخوة يأخذون البيان بشكل سري ويطبعونه ثم يتم إرساله الى طهران من مكان معين. وكان يدخله السرور عندما يصله خبر وصول البيان الى ايران[٢].

كان يبدأ بالاستماع الى بي بي سي

كنا في النجف، وصادف في بعض الاوقات ان وقت اخبار راديو

---

(١) آية الله السيد حسين بدلا.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين ناصري، بيام انقلاب، العدد ٥٤، ص ٢٤. ٢٩ بهمن ١٣٦٠.

البي بي سي يكون بعد انتهاء الإمام من صلاة المغرب والتهيؤ لصلاة النوافل، فكان يضع راديو صغيرا بجانبه ويستمع اليه فإن لم يكن هناك خبر مهم ينهض للصلاة ولكنه إن رأى ما يستدعي الاستماع كان يجلس ويستمع بكل دقة فكان يقدم سماع الاخبار على صلاة العشاء أي كان يستمع أولاً الى اخبار تلك المحطة ثم يصلي العشاء[1].

كان الراديو بيده في اغلب الاوقات

كان للامام راديو صغير يحمله بيده في اغلب الاوقات، وعندما كان يتجول في باحة داره كان هذا الراديو معه، وكان احيانا يضعه على حافة وسط الحائط حيث توضع أوعية الزهور. كما كان مقيدا بمشاهدة التليفزيون وكان يأتيه في بعض الاحيان بعض المقربين فكان يطلب منهم السكوت ليستمع[2].

كان يجلس عند الساعة المحددة لسماع الأخبار باللغة الفارسية

عندما كان الإمام في باريس كان بالاضافة الى سماع اخبار إيران والتي كان على اطلاع مستمر على اوضاعها، كان يستمع في الوقت المحدد إلى اخبار البلاد الاخرى باللغة الفارسية. وكان حفيده يهيئ له المحطات عبر موجاتها، ليطلع على أخبار الدنيا. بالاضافة الى ذلك كان الاخوة مكلفين بترجمة كل الصحف التي تصدر في الخارج فيما لو كان لها حديث متعلق بإيران، وفي الليل تصل الى الإمام ليقرأها[3].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين مسيح بروجردي، مقابلة مع المؤلف ١٣٨٠/٧/٥هـ.ش.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين حسن ثقفي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ١ ص ١٤٤.

(٣) مرضية حديدة جي، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٤ ص ٣٣.

كان يستمع للراديو بعد عودته من الصلاة

كان الإمام ملتزماً بسماع اخبار الاذاعات الخارجية. وخلال مدة في النجف كنا بخدمة الإمام كان وقت اخبار البي بي سي بين صلاتي المغرب والعشاء. واحيانا كانت أخبار إيران تصادف وقتي صلاتي المغرب والعشاء، فكان أحد الطلاب يسجل له اخبار ايران، والآخر يسجل له اخبار البي بي سي، وعندما كان يعود من صلاة الجماعة يستمع للاخبار[1].

كان يقرأ ترجمة الاذاعات غير الفارسية

كان الإمام ملتزماً بسماع الإذاعات الاجنبية، ومع انه كان يستمع للقسم الفارسي من هذه الإذاعات لكنه كان يطلب ايضا ترجمة الاقسام غير الفارسية من هذه الاذاعات ليطلع عليها[2].

سمعت الخبر من الاذاعات الاجنبية

عندما استشهد الدكتور بهشتي وأنصاره ووصل الخبر الى مكتب الإمام لم نكن ندري كيف نوصل له الخبر، إذ كان الإمام يحب الشهيد بهشتي من كل قلبه. فطلبنا من الاذاعة والتلفزيون عدم اعلان الخبر في تلك الليلة، إذ كان الإمام يستمع للاخبار في آخر الليلة، لهذا تقرر أن يذهب في اليوم التالي السيد احمد والشيخ هاشمي لإعلام الإمام بطريقة ما خوفا من أن تصيبه سكتة. وقد تم إعلام اهل دار الإمام ان لا يقرّبوا راديو من الإمام إذ قد يبث الخبر عند الساعة السابعة صباحاً او الساعة

(١) حجة الإسلام والمسلمين مسيح بروجردي، مقابلة مع المؤلف ٥ / ٧ / ١٣٨٠.
(٢) فرشته اعرابي، سروش، العدد ٤٧٦، ص ٢٠.

الثامنة. لكن الملفت انه عندما ارادت السيدات ان تسحبن الراديو قبل الساعة السابعة قال لهن الإمام، دعن الراديو في مكانه، لقد سمعت بالخبر عبر الإذاعات الخارجية(١).

يجب ان أحقق

كانت عادة الإمام ان لا يتدخل في شغل الوزارات لكننا كنا نرى في بعض الاحيان أن الأفضل عرض بعض الامور عليه التي كنا نعرف نظرته حولها. وكنت اعلم بأن الشيخ هاشمي رفسنجاني محل ثقة الإمام مئة بالمئة، وكان الإمام يحبه مثل ولده، وكان يعرض رأيه كما كنت اذكر رأيي ايضا، ومع ذلك كان الإمام يطلب التأكد ويقوم بذلك بنفسه، هذه كانت طريقته. وكان الإمام يطلع على الاخبار قبل أن نطلع عليها نحن، وكنت كثيرا ما ذهبت اليه فيسألني عن امور لا علم لي بها، ثم عندما أعود الى منزلي اطلع عليها من صحف كنت قد اجلت قراءتها الى العصر(٢).

انزلوا الطائرة

بعد مدة من عزل بني صدر كنت جالسا في مكتب الإمام أتابع الاعمال العادية فيه، فجاء خبر أن طائرة تقترب من بيت الإمام ويسألون ما العمل. فقلت لهم فورا: نفذوا ما لديكم من اوامر، توجهت بعد ذلك مباشرة للإمام واخبرته، فقال الإمام للسيد احمد: قل للسيد فلاحي، (وكان رئيس الأركان المشتركة) أن يدققوا في الأمر، ثم أصدر امرا بإنزال الطائرة، ليتم معرفة من هم ركابها، فتقرر أن اتصل فوراً بالسيد فلاحي

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين انصاري كرماني، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٢ ص ٥٨.
(٢) آية الله خامنئي، صحيفة جمهوري اسلامي، ٥ / ١٠ / ١٣٦٢.

فاتصلت به وقلت له: لقد امر بأن تتوجه طائرتان حربيتان لإنزال الطائرة الى الارض، وعندما اتصلت مجددا بالسيد فلاحي لأعرف ما الذي حصل بعد ذلك لم اجده في مكتبه، فطلب الإمام صباح ذلك اليوم من السيد فكوري، قائد القوة الجوية، وطلب منه توضيح ما جرى. وحين كان السيد فكوري يقدم التوضيحات وصلني تلكس خبر نزول الطائرة في مطار باريس وكان في الطائرة بني صدر الملعون، ورجوي الخائن. أخبرت الإمام بذلك فنقل الإمام ذلك للسيد فكوري حينها احمرّ وجه قائد القوة الجوية وخرج من غرفة الإمام[1].

اين هي الطائرة التي ذهبت ليلا

كانت الكثير من الحوادث يطلع عليها الإمام قبل ان يطلع عليها المسؤولون. ففي قضية بني صدر كان يتابع الأخبار والشعارات والشعارات المضادرة لحظة بلحظة، وكانت هذه الشعارات تصل عبر التلكس الى الإمام، وكان في كثير من الأحيان توزع الأخبار من المكتب الى المسؤولين. وفي قضية هروب بني صدر، جاء السيد فكوري الى الإمام فسأله الإمام عن تلك الطائرة التي ذهبت ليلا؟ واين هي؟ فقال: حسب المعلومات الدقيقة فإن الطائرة الآن تحلق فوق البحر الأبيض المتوسط، ولا نعرف الى أي مطار تتوجه، فقلت له: إن الطائرة هبطت قبل ساعة في مطار باريس وفيها بني صدر ورجوي. وفي كثير من الحالات كانت تصل أخبار الى الإمام يكون قد اطلع عليها بشكل كامل قبل ذلك[2].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين آشتياني، مرزداران، العدد ٨٤.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين انصاري كرماني، بيام انقلاب، العدد ٥٠، ص ٢٨، بهمن ١٣٦٠.

لماذا لم تبدأ فيها ببسم الله

صباح يوم الاحد في ١٣٦٤/١٢/١١ هـ. ش، وصلت الى الإمام مجموعة تقريرات، فكان يقرأها حال انشغالنا بأعمالنا، وفي هذه الحال اطلع على تقرير بعض المؤسسات التبليغية، وقال: قولوا شيئا لهذه[١]... لماذا لم تبدأ ببسم الله[٢].

قولوا: لم أصبح مشركا حتى الآن

كان الإمام يطلع على أخبار النجف عن طريق فئات من الطلاب، وكانت هذه الفئات تأتي بالاخبار بأمر من الإمام، من دون أي تدخل من قبلهم، حتى أنهم كانوا ينقلون له تفاصيل الأمور، ومن ذلك ما وصله أن فلانا يقول: إن عمامتكم ولحيتكم صغيرتين، ولا يليق بزي مرجع، فقال الإمام: قولوا لذلك السيد: الى الآن لم أصبح مشركا[٣].

لا تُلتقط المحطة

بالاضافة الى متابعة الإمام المستمرة للأخبار عبر اذاعة وتلفزيون الجمهورية الإسلامية في اوقات مختلفة، والكثير من الاذاعات الاجنبية، كان الإمام أول من يلفت النظر اذا طرأ أي تغير على إرسال المحطات إن من حيث الوقت او من حيث تغير الذبذبات. فقد استدعاني ذات يوم يسألني عن أن المحطة الفلانية لا تلتقط، فاتصلت فوراً بالمسؤولين من ذوي الاختصاص وسألتهم عن الموضوع، لكنهم لم يكونوا ملتفتين الى هذا التغير، وبعد متابعة يتبين أن وقت البث قد تغير، وتم اعلامه بالموعد

---

(١) وذكر اسم المؤسسة.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين رحيميان، اطلاعات هفتكي، العدد ٢٤٨٠، ص ٦.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين عميد زنجاني، حوزة، العدد ٣٧، ٣٨.

الجديد، الا انه بعد دقائق من الموعد المذكور استدعاني الإمام مجدداً وقال إن الموجة لا تلتقط[1].

طلب التلفزيون بعد العملية الجراحية

كان الإمام يولي أهمية من اجل تحصيل الاخبار التي تبثها الاذاعات الاجنبية، وكان غالبا ما يستمع للاخبار عبر هذه الاذاعات وكان يشاهد ايضا تلفزيون الجمهورية الإسلامية، حتى انه حين كان يعالج من مرضه الذي لم يترك صلاة الليل حينها كان يستمع للراديو. كما انه بعد ثلاثة ايام من العملية الجراحية وكانت صحة الإمام في تحسن طلب إحضار التلفزيون ليستمع اليه[2].

كان يستمع للراديو اثناء مشيه

كثيرا ما شاهدنا الإمام يستمع للراديو حين ممارسته لرياضة المشي عصرا وهي كانت أمرا مهما وضروريا لصحته فكان يضع السبحة في يد يذكر الله معها، وفي اليد الأخرى راديو صغير يستمع اليه ليطلع على المسائل الداخلية والخارجية[3].

كان يأخذ الراديو معه الى الحمام ايضا

لم يكن الإمام بالشخص الذي يمكنني، رغم اني ابنته، بالحديث معه بشكل عادي إذا دخلت غرفت وجلست عنده، بل كنا اذا دخلنا غرفة الإمام نسلّم ونجلس ويكون الإمام يستمع للراديو ويشاهد التلفزيون او

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين رحيميان، خطوة بخطوة الى الشمس، ص ٢١٠.
(٢) حجة الإسلام والمسلمين آشتياني، باسدار اسلام، العدد ٩٢، ص ٢٩، مرداد ١٣٦٨ .
(٣) حجة الإسلام والمسلمين رحيميان، خطوة بخطوة الى الشمس، ص ١١٠ .

يقرأ الرسائل او الأخبار الواصلة. لم تكن تمضي دقيقة من غير عمل حتى أنه كان يحمل الراديو للحمام وكان يحمل الراديو معه حين الوضوء بسبب دقته لما يجري. فإن كانت لدينا مسألة فإن كان التلفزيون لا يعرض برنامجا مهما كان يطفئه ويأتي الينا ثم علينا ان نذكر ما عندنا في لحظات ونأخذ الجواب، واستطيع بكل اطمئنان ان اقول انه لم يهدر أيّاً من وقته[1].

كان يستمع للراديو دائما

كان عند الإمام اكثر من راديو صغير وكان حسنها أنها صغيرة قابلة للحمل، الا أن سلبياتها انها كثيرا ما ينالها الخراب وتصير ضعيفة مع مرور الوقت، إذ كان كثيرا ما يستخدم الراديو حال مشيه وفي الغرفة وحال العمل[2].

كان يمدح بعض البرامج وينتقد بعضها الآخر

من نشاطات الإمام في الليل والنهار المطالعة والتحليلات الفكرية، وكان يصرف الإمام في بعض الأحيان ثمانية ساعات او اقل او اكثر في المطالعة والتفكير وجمع المعلومات وتحليلها، وقد سعى الإمام ـ ومن اجل ان يكون جامعاً لكل المعلومات ولا يُحسب على أي فئة او جماعة او حزب وحذرا من أن لا تصله الاخبار الكاملة ـ لمتابعة المعلومات والاخبار وتحصيل المسائل من عدة أقنية وطرق مختلفة ثم يبني عليها قراراته. تجدر الاشارة هنا الى أن الإمام كان في المرحلة الاولى ملتزما

---

(١) زهراء مصطفوي، شاهد بانوان، العدد ١٤٨، ص ١٢، خرداد ١٣٦٧ .

(٢) حجة الإسلام والمسلمين رحيميان، خطوة بخطوة الى الشمس، ص ١٩١.

بمتابعة جميع برامج الراديو التلفزيون وخاصة الاخبار أي عند الساعة الثامنة صباحا والثانية بعد الظهر او الثامنة والنصف مساء واحيانا الساعة الثانية عشر فكان يجد ضرورة أن يستمع الى كل الاخبار، والى جانب ذلك كان يستمع الإمام احيانا الى محطات وإذاعات اجنبية، ولهذا علم بخبر استشهاد آية الله المظلوم الشهيد بهشتي من الاذاعات الاجنبية، فكان في بيت الإمام راديو وتلفزيون، وكان عادة يستخدم راديو صغيرا يحمله يستمع لبرامج المجلس، وإذا كان يبث برامج المجلس او صلاة الجمعة او مراسم اخرى بشكل مباشر كان يستمع اليه، وكان يشاهد ايضا في بعض الاحيان الافلام التلفزيونية ليفهم طريقة عمل المسؤولين. طبعا لم تكن القضية هي انه يجلس على التلفزيون من أول الوقت ولا شغل له إلا النظر بل كان هذا يقع في ضمن اعماله الاخرى التي كان يتابعها. وكان في بعض الاحيان يمدح بعض البرامج وفي كثير من المواقع ينتقد عرض بعض البرامج[1].

رأيته مرة يشاهد الرسوم المتحركة

كان الإمام يشاهد اكثر برامج التلفزيون، وأنا بنفسي رأيته مرة يشاهد الرسوم المتحركة[2].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين انصاري كرماني، بيام انقلاب، العدد ٥٠، ص ٢٧ و٢٨، بهمن ١٣٦٠هـ.ش.

(٢) السيد رحيم ميريان، مقابلة مع المؤلف.

والظاهر أن القصد من ذلك هو ملاحظة ما يضع المشرفون على التلفزيون من برامج للأطفال (المترجم).

كان يشاهد التلفزيون بكلا محطتيه

كان الإمام يشاهد كلتا المحطتين التلفزيونيتين، كان بيده جهازا يبدل به المحات حين الحاجة. وبالإضافة الى متابعة الاخبار الداخلية عبر الراديو كان ايضا يستمع للبرامج الفارسية عبر الاذاعات الاجنبية(١).

كان يستمع للراديو ويشاهد التلفزيون في نفس الوقت

كانت الساعة السابعة مساء من يوم من اوائل فروردين من العام ١٣٦٨ هـ. ش عندما استدعاني الإمام للحضور اليه. وعندما حضرت كانت قد مضت ساعة من الغروب، رأيت الإمام مشغولاً بتعقيبات الصلاة وهو يستمع للراديو ويشاهد التلفزيون بدون صوت(٢).

هل يمكنك تعريف الدقيقة

ذهبت مرة الى الإمام لعمل وبعد أن انتهى الحديث نظر الى ساعته وقال: هل يمكنك تعريف الدقيقة. فانقضت دقيقة وأنا اجمع ذهني حول هذه المسالة، فأشغل الإمام الراديو فأدركت انه يريد ان لا يضيّع هذه الدقيقة قبل الاخبار اذ كانت عادته الاستماع الى عناوين الاخبار في أول الوقت(٣).

كان يستمع لجلسات مجلس الشورى

من جملة ما يتابعه الإمام المشي صباحا كل يوم، وخلال هذه المدة كان يحمل معه راديو يستمع من خلاله الى جلسات ومحاورات مجلس الشورى التي كانت تبث عبر الراديو(٤).

---

(١) السيد رحيم ميريان، مقابلة مع المؤلف .

(٢) حجة الإسلام والمسلمين رحيميان، خطوة بخطوة الى الشمس، ص ١٠٩ .

(٣) حجة الإسلام والمسلمين مسيح بروجردي، ملحق خاص في صحيفة سلام، ٣/١٢ /١٣٧٢.

(٤) الدكتور حسن عارفي، صحيفة اطلاعات، ٧ / ٣ / ١٣٦٨.

كانت معلوماته بشكل عام مباشرة

كان الإمام يتابع اخبار المجلس اذا كان يسمح مكان وجوده وكان بإمكانه أن يستمع. لكنه ما إن يخرج فإنه يشغل الراديو ويستمع إذ كان يهتم بأن تكون معلوماته مباشرة فلا يقبل بنقل غير مباشر(١).

لا يجوز التمييز في التعاطي

طُلب مني الاتصال بمكتب الإمام لأن لديه عملا مهما معي. فاتصلت بالمكتب وتحدثت مع السيد احمد، فنقل عن الإمام تنبيها بالتقيد بتوجهات الإمام من كل الجهات. إن هذه المتابعة من قبل الإمام لتفصيلات المحاورات في المجلس كانت مبعث سرور وأمل لنا. ومن هذا التنبيه، التفتنا الى أنه إذا رأى نقطة ضعف في المجلس فإنه لن يسكت عنها، وعلى هذا الأساس كنا على أمل بالنسبة لعمل المجلس سابقا. وكان تنبيه الإمام انه في كلمات المجلس تم التركيز كثيرا على تضحيات القوة الجوية والطيارين. ومع أن الإمام كان مسرورا كثيرا وراض جدا عن شهامة ورشد وتضحيات الطيارين، إلا أن رضاه كان شاملا ايضا لكل الجيش أعم، من القوة البرية البحرية والجوية، والحرس والدرك وقوات التعبئة على حد سواء. فطلب الإمام الدقة وأن يحسب حساب فيما يتم إظهاره في المجلس بأن لا يكون هناك تمييز في التعاطي، خاصة وانه يرى أن القوة البرية هي على الحدود وتتعرض للخطر اكثر من غيرها وأحيانا يتم الاشتباكات وجها لوجه وفرداً لفرد(٢).

---

(١) زهراء مصطفوي.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين هاشمي رفسنجاني، صحيفة جمهوري اسلامي، ٥ / ٧ / ١٣٥٩ .

كان يستمع للخطب التي تبث في الساعة الواحدة عبر الراديو

كان الإمام يتابع بدقة الإذاعات الاجنبية، لكنه كان يطفئه اذا كان هناك غناء. وكان يحمل الراديو معه الى الحمام، وحال الوضوء، وحال المشي. ولم يكن يتركه إلا في حال العبادة او حال النوم. وكان الإمام يتابع التلفزيون في وقت بثه، وكان يحمل بيده جهاز التحكم عن بعد يستخدمه للتنقل بين المحطات حسب البرامج التي يهتم بها. وكان الإمام يتابع بشكل خاص الخطابات التي يبثها الراديو بعد الظهر، ولم يكن يدع لمن يكون عنده في ذلك الوقت ان يقول كلمة[١].

عندما يهتم بمسألة خاصّة

يمكنني أن اقول انه لم يكن يطفئ التلفزيون الا عند النوم او الاشتغال بالعبادة مثل الصلاة الواجبة او النافلة او الدعاء. لكنه إذا كان يهتم بمسألة خاصة ولو كان بين الصلاتين يشغل التلفزيون ويفتح الراديو[٢].

وهل انتم لا التزام لديكم بالمسائل الإسلامية؟

كان الإمام يراقب بشكل كامل على جميع برامج الراديو والتلفزيون. وعندما كان قطب زاده المسؤول عنهما، كان الإمام ينزعج جدا من بث البرامج المخالفة للإسلام، وكان يرسل: «قولوا لقطب زاده: وهل أنتم لا التزام لديكم بالمسائل الإسلامية، هل انتم لا تعهد لديكم بالنسبة الى القرآن. ثورتنا ثورة اسلامية، فلماذا تبثون عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة برامج مخالفة للإسلام»[٣].

---

(١) زهراء مصطفوي.

(٢) زهراء مصطفوي.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين آشتياني، مرزداران، العدد ٨٥، ص ١٦، السنة السابعة، مهر ١٣٦٨.

لعل بث هذه الموسيقي غير صحيح

عندما كان لحجة الإسلام والمسلمين السيد محتشمي[١] جزء من المسؤولية في الاذاعة والتلفزيون. وعندما جاء يوما لتقديم التقرير للإمام، قال له الإمام بعد أن استمع لما عنده: «يجب أن تكون لديكم رقابة اكثر بالنسبة الى البرامج التي تبث عبر الراديو» ثم قال: «يبث بعد أذان الصبح وبعد الأدعية، موسيقى، ولعل بثها غير مناسب». وبعد أن خرج السيد محتشمي تعجب كثيرا من متابعة الإمام بهذه الدقة لبرامج الراديو والتلفزيون، مع انه قائد الثورة ومشاغله الكثيرة[٢].

كلّ شيء هناك مخلوط بشكل عشوائي

من الموارد التي أزعجت الإمام جدا، ما يتعلق بالعام ١٣٦٠ هـ.ش، عندما أراد ضياء الحق المجيء الى إيران فتم بث الخبر بشكل ايجابي، لكن في التعقيب على الخبر قالوا: لماذا يريد ضياء الباطل ان يأتي الى ايران؟ ومن هو لكي يأتي الى ايران؟ وعندما ذهبت الى الإمام كان مما قاله لي: إن ما جرى هناك قلب الأمور رأسا على عقب. فالخبر يقول شيئا ثم بعد الخبر يأتي شخص آخر، ويقول أمراً مغايراً. فطرح نموذجين لضياء الحق وضياء الباطل ثم قال: إن شخصا يريد أن يأتي الى بلدكم فهذا يعني انكم دعوتموه ثم بعد ذلك تتحدثون عنه بهذه الطريقة[٣].

---

(١) كان السيد محتشمي جزء من شورى لوضع السياسيات عينها الإمام للاشراف على برامج الاذاعة والتلفزيون.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين آشتياني، باسدار اسلام، العدد ٩٢، ص ٢٩ مرداد ١٣٦٨هـ.ش.

(١) المهندس محمد هاشمي، سروش، العدد ٦٧١، ص ٤٠ السنة ١٥- ٢١ / آبان / ١٣٧٢.

إذا تمكيج الرجل فهذا أمر مخالف للشرع

لدي علم في موارد متعددة عن ميزان دقة الإمام في مسائل الراديو والتلفزيون، كما لدي علم بآرائه بالنسبة للبرامج. فمثلا فيما يتعلق بمسلسل «خريف الصحراء»، دعا للانتباه إلى مسألة الماكياج. فذهبنا اليه، وقلنا له: لم نفهم ما هو قصدكم؟ فقال: إن الاسماء التي عرضها مسلسل «خريف الصحراء» لم يذكر اسم امرأة للماكياح، لكن في مسلسل آخر كان لديكم امرأة. ثم قال: «إذا تمكيج الرجل فهذا مخالف للشرع وعليكم ان تنتبهوا لذلك». فانظروا ما الذي لاحظه الإمام. وعندما قلت له في الجلسة: الله شاهد إن الناس كانوا يبكون حين كانوا يشاهدون البرنامج، الا ان الإمام كانت لديه تلك الدقة في هذه المسائل. او في مسلسل «دموع التماسيح» عندما عرضنا الحلقة الرابعة منه علت أصوات الاعتراضات مطالبة بتوقيفه وجاءت العرائض الموقعة في صلاة الجمعة بطهران وتحدثت عن ذلك صحيفة كيهان. وعندما ذهبت الى الإمام وقلت له: إن خمسة عشر ألف شخص يطالبون بإيقاف المسلسل، فما هو رأيكم؟ فقال: اعتقد ان هؤلاء قد خدعهم المتحررون، استمروا ببرنامجكم. استمر البرنامج وعندما وصلنا الى الحلقة العاشرة، قرر الاخوان دمج كل الحلقات الباقية في حلقة واحدة وإنهاء المسلسل. جاءني اتصال من مكتب الإمام ليلا يسألون عما إذا كان البرنامج ينتهي هذه الليلة، فقلت: لا بقي هناك اربع حلقات اخرى. فقالوا: يقال انه سيتم انهاء المسلسل هذه الليلة. وبعد التحقيق في الموضوع علم بأنهم تم دمج الحلقات الاربع في حلقة واحدة. قالوا: اعلنوا ان البرنامج مستمر حتى لا يثار جو حول الموضوع، ثم يجب ان يستمر البرنامج بعد ذلك. ثم قالوا:

من الناحية السياسية اكتبوا كل ما تشاؤون، لكن من الناحية الشرعية اكتبوا: «تم سؤال اهل الخبرة»، فقالوا: ربما وقع ما يخالف الشريعة حال إنتاج المسلسل لكن لا مشكلة في بث البرنامج. فذهبت الى الإمام وسألته عن ما يقصده من مخالفة للشريعة؟ فقال: إن تلك المرأة المحجبة التي جلست مع رجل فإن لم يكونا من المحارم فإن جلوسهما وحديثهما بهذه الطريقة مخالف للشرع، لكن بث المسلسل لا إشكال فيه وليس مخالفاً للشرع[1].

لماذا تعرِّفون عن حافظ بهذه الطريقة

جلست مع الإمام وكانت تبث خطبة لأحد المسؤولين[2] عبر الراديو، وكان مما جاء فيها حديث عن الأهمية التي يعطيها شعبنا للقرآن ثم لكتاب حافظ. وذكر هذا أزعج الإمام كثيرا، إذ لماذا يعرّف حافظ بهذه الطريقة. الأمر ليس كذلك وهذا مخالف للواقع، اذهبوا ودققوا هل الناس تعرف كتب الأدعية، وكتب الرسائل العملية أكثر ام كتاب حافظ. ثم قال: إن اراد شخص ان يمدح «حافظ» لا يجوز تناسي الواقعيات. قال ذلك وهو منزعج جدا[3].

هل هو صناعة وطنية

كنت في بداية الثورة المتحدث باسم الطلاب السائرين على خط الإمام، وكنت كثيرا ما أحضر في وكر التجسس امام التلفزيون ألبس خلالها قطعة ثوب امريكية. ولم انتبه لذلك الى أن قال الإمام: ما هو الذي

---

(١) المهندس محمد هاشمي، سروش، العدد ٥١٠.
(٢) رئيس الجمهورية آنذاك.
(٣) زهراء مصطفوي .

ترتديه؟ وهل هو صناعة وطنية؟[1].

اياكم والسكوت عن الاتحاد السوفياتي

في العام ١٣٦٥ كنت ممثل الإمام ومؤسسة الحاج، وفي المطار تحدثت عن مسائل سياسية يجب ان تطرح في الحج، ومن جملة ما قلته: إننا سنرفع في مراسم البراءة من المشركين هذا العام ومن أجل وحدة المسلمين شعارات ضد امريكا والصهاينة الغاصبين وما له علاقة بقضية لبنان. وفي ذلك الكلام لم اذكر اسم الاتحاد السوفياتي، نعم قلت اننا سنرفع الشعار ضد امريكا واسرائيل وقوى الكفر والالحاد. وعندما ذهبنا الى مكة اتصل السيد احمد تليفونيا واخبر ان الإمام يقول لكم: «راعوا سياسة شعار لا شرقية ولا غربية، فمثلما تهاجمون امريكا وسياساتها، هاجموا ايضا وبصراحة الاتحاد السوفياتي ولا يكن عندكم أي تمييز بين هاتين القوتين». حينها لم التفت الى الداعي لذلك، فقلت: على عيني، بالتأكيد سنفعل ذلك، وعندما أنهينا الحج وعدنا الى ايران، قال لي السيد احمد: هل تدري ما هو السبب في قول ذلك لكم؟ قلت كلا. قال: نحن ايضا لم نعرف، الا أن الإمام قال: لقد سمعت كلامه في المطار فذكر اسم امريكا وإسرائيل بصراحة لكنه لم يصرح باسم الاتحاد السوفياتي. ثم قال الإمام: لا يجوز أن يتحدث في مكة عن الاتحاد السوفياتي بشكل غير صريح، بل يجب ان يذكر اسمه بصراحة ويطرح ايضا بكل صراحة قضية احتلال الاتحاد السوفياتي لأفغانستان[2].

---

(١) ابراهيم اصغر زاده، صحيفة رسالت، ٧ / ٢ / ١٣٧١.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين مهدي كروبي، مقابلة مع المؤلف، ٢٠ / ٨ / ١٣٨٠.

انتم لم تكونوا في عبادان

في أيام الحرب كانت الإذاعة والتلفزيون تشير اسبوعياً الى صلاة الجمعة في عبادان في طي برنامج عن صلاة الجمعة في البلاد. وبسبب المرض سافرت، ولم أصلٍّ الجمعة مدة شهر تقريبا، وعندما عدت من السفر ذهبت برفقة أئمة جمعة خوزستان للقاء الإمام فقال لي: انت لم تكن في عبادان الآيام الماضية فأين كنت؟[1].

سمعت ان افراداً موقوفون منذ عشر سنوات لم تحسم امرهم

ذهبت يوما مع السيد الموسوي الخوئيني وكان مسؤول النيابة العامة في البلد، وبعد ان قبّلنا يديه نريد توديعه، نادى الإمام السيد الخوئيني وقال له: سمعت أن في السجن اناسا قد مضى عليهم ما يقارب العشر سنوات. لا يجوز أن يبقوا هكذا. فقال له السيد الموسوي: تقصدون: السجناء السياسيين؟ فقال الإمام: ليس هؤلاء، فهؤلاء لم ينالوا العفو، ويجب أن يبقوا، بل أتحدث عن السجناء العاديين[2].

---

(٢) حجـة الإسلام والمسلمين غلام حسين جمي، وقائع خاصة من حياه الإمـام الخميني، ج ٣، ص ١٥٨.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين، مهدي كروبي.

الفصل الثامن

رعاية القانون وتسلسل الرتب

التقيد بقوانين الحكومة الإسلامية

أستطيع بكل جرأة ان أقول بصفتي احد العاملين لسنين طويلة في مكتب الإمام، أنني لم ارَ الإمام قد تخطى قوانين الحكومة الإسلامية في حياته الشخصية، وكنموذج على ذلك كان يدفع الحسابات المالية المتعلقة بالماء والكهرباء والتليفون وجميع الضرائب بمجرد وصول الكشف بذلك عند أول فرصة(١).

في أي وقت يحضرون

دعي ذات مرة الشيخ الانصاري الى جبهة الجنوب ليحمل سلام ومحبة الإمام الى مجاهدي الإسلام، وفي احدى الليالي وفي قسم تبليغات الجبهة والحرب في مقر كربلاء كنت معه فوضع يده في جيبه وسحب ورقة من جريدة وقال: أقدم لكم مخطوطا بيد الإمام هدية لكم. وكان الإمام قد خطّ بخطه الجميل على هامش الصحيفة كلاما له يقول فيه: «لقد طلبت زوجة الشهيد السيد بهشتي وابنها موعدا للقاء ففي أي وقت يحضرون؟». قال الشيخ الانصاري: إن الإمام يحترم المقررات وضوابط مكتبه وبيته الى هذا الحد. فمع ان الوقت له الا انه كان يسأل عن البرنامج حتى لا يقع أي تداخل في البرامج. ويحتمل ان يكون هذا الطلب وصل الى الإمام عن طريق زوجته التي نقلت هذا الطلب من زوجة الشهيد بهشتي(٢).

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين رحيميان، باسدار اسلام، العدد ١٠٧، ص ٣٤، آبان ١٣٦٩.

(٢) غلام علي رجائي .

حتى ولو كان ستالين حاكماً

كنت ذات ليلة عند الإمام في النجف إذ جاءه احد الطلاب وسأله في مجلسه، هل يمكن شراء طابع قيمته ثمانية ريالات بريالين والامتناع عن دفع بقية المبلغ؟ فأ-باب الإمام: هذا العمل غير جائز. ثم قال: حتى ولو كان ستالين حاكماً فإن حفظ النظم من أهم الواجبات(١).

لماذا أتيت خلسة؟

لما كنت ممنوع الخروج ذهبت الى النجف خلسة، وقد تحملت في هذا الطريق الكثير من المشاكل وعندما وصلت الى الإمام فتحت الباب وسلمت عليه فقال: عليكم السلام، هل أنت أيضاً اتيت خلسة؟ قلت: نعم. فقال: لا تعد لفعل ذلك ثانية. قلت: على عيني، لن افعل ذلك ثانية. فقال: اقصد أن لا تأتي خلسة، لماذا اتيت بهذه الصورة وتوقع نفسك في خطر؟ فلا تفعل هذه الامور ثانية، فإن استطعت ان تأتي عبر جواز السفر فليكن أما خلسة فلا، وكان هذا الإصرار منه ليلزمني برعاية الأصول(٢).

تجاوز القوانين مخالف للشرع

كان الإمام مقيدا جدا بالقانون وشديد الاحترام له، وكان يرى أن رعاية القانون تكليف شرعي، حتى بالنسبة للماشي والسائق فكان يرى مخالفة للشريعة ان تمر السيارة من مكان وضعت عليه إشارة ممنوع

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين سيد مجتبى رودباري، نشرية ١٥ خرداد، العدد ٥، ٦، ص ٥٩، اسفند ١٣٧٠.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين علي اكبر مسعويد، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ١٥٧.

الدخول، وإذا تجاوز سائق حد السرعة المسموح به كان الإمام يعتبر ذلك مخالفا لقوانين القيادة ومخالفا للشرع[1].

لم يكونوا يعبروا على العشب

لم يكن تقيد الإمام بالقوانين والمقررات منحصرا بالنظام الإسلامي، بل كان يراعي المصالح العامة للمجتمع وحفظ بيت المال، فكان الإمام يسلك هذه الطريقة حتى في ظل النظام البهلوي البائد، وينقل المرحوم آية الله الشيهيد السيد مصطفى الخميني، أن الإمام في مدينة همدان وحين أراد العبور من أحد الشوارع وحتى لا يعبر من وسط الشارع حيث كان يسير مسافة طويلة ليمر من المكان الخاص بعبور المشاة[2].

لا آكل من هذا اللحم

من خصوصيات البارزة للإمام انه حتى في دولة الكفر كان يراعي الحقوق والقوانين الاجتماعية لذلك المجتمع، ومن ذلك حينما كان في باريس فقد جمع الاخوة مالاً واشتروا نعجة وذبحوها خلف فناء كان قد جاء الإمام إليه لأجل الصلاة، فهيأوا طعاماً في ليلة عاشوراء فارسلوا مقداراً من اللحم الى منزل الإمام. وكان في فرنسا قانون يمنع ذبح أي حيوان خارج المسلخ رعاية للمسائل الصحية، وعندما اطلع الإمام على هذا القانون قال الإمام: لما كان هذا مخالفاً لقانون حكومة هذا البلد فإني لن آكل من هذا اللحم[3].

---

(١) زهراء مصطفوي.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين رحيميان، باسدار اسلام، العدد ١٠٨، ص٣٥، السنة التاسعة، آذر ١٣٦٩.

(٣) مرضية حديده جي، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٤ ص ٥٧.

لا يمكنه ان يصير رئيس الجمهورية

عندما اعلن ترشيح السيد جلال الدين الفارسي من قبل حزب الجمهورية الإسلامية، والسيد جلال الدين متولد من أبوين افغانيين قال الإمام: لا يحق له أن يصير رئيس جمهورية[١]، ومهما أصروا عليه لم يكن يقبل[2].

إن كان هذا هو القانون فلا تجلبه

ذهبت يوما للقاء الإمام وكان يتحدث مع اخي السيد احمد وقال اذهب وأتِ لي بكتاب كشف الأسرار، وأشار الإمام الى مكان قريب اظن انه مكتبة حسينية جماران، لأنه اشار إشارة قريبة جدا. فقال السيد احمد، إن تأمر بذلك فعلي عيني، لكن يوجد قانون في هذه المكتب على عدم اخراج أي كتاب، وان كل من يريد أن يقرأ عليه ان يقرأ هناك، فقال الإمام: إن كان هذا هو القانون عندهم فلا اريد أن تأتي بالكتاب، ثم اشار لي وقال: هل يمكنك أن تأتي بالكتاب، قلت نعم فذهبت وهيأت له الكتاب من مكان آخر[٣].

---

(١) فقد قرر الدستور انه لا يحق لمن ليس ايراني الاصل ان يكون رئيس جمهورية، وكان لي حديث مع السيد جلال الدين الفارسي بهذا الشأن فقال: ذهبت مع الشيخ هاشمي الى الإمام للتحدث في هذا الموضوع فقلت: ان والدي من هرات وكانت في زمان القاجاريين من توابع ايران ولم تكن هناك تذاكر هوية معتمدة آنذاك، واني مولود في مشهد، فقال: والله لا يختلف الامر عندي بين ان يكون بني صدر هو رئيس الجمهورية ام انتم، ولا اريد ان تكون هناك اشكالات منذ البداية لنضطر للدفاع عن ذلك لاحقا. وكنت اقدم رضا الإمام على كل شيء، وهناك قلت: من اجل رفع هذه الشبهة فإني انسحب. ولمزيد من الاطلاع يراجع: الزوايا المظلمة لجلال الدين الفارسي.

(٢) آية الله خلخالي، صحيفة سلام، ١٥ / ٥ / ١٣٧١.

(٣) زهراء مصطفوي.

كان يراعي القانون داخل المنزل

كان يمشي الإمام يوميا ولمرات عدة مدة عشرين دقيقة، وفي احد الايام كنت برفقته وعندما انتهى من سيره اشار الى نقطة في باحة الدار وقال: ارغب في الجلوس هناك وشرب الشاي، فقلت: واين المشكلة، فسأفرش بساطا صغيرا وتشربون الشاي هناك فقال: لا، إن والدتك قالت: إذا اردت أن تجلس في باحة الدار فافرش ذلك البساط هناك واجلس. فقد كان الإمام الى هذا الحد يراعي القانون الذي وضعته سيدة المنزل، ولم يجلس ذلك اليوم ولم يشرب الشاي[(١)].

لستم مجازين

كنت عند الإمام يوما فسألته: إنني أدعى من قبل المؤسسات والمراكز المختلفة للمحاضرات ومعي سيارة تعود الى مؤسسة «نهضة محو الامية» فأستفيد من هذه السيارة لتلبية تلك الدعوات. فقال: لست مجازين بصرف ما يتعلق بنهضة محو الامية في المؤسسات الاخرى، وكان يقصد من ذلك الاستفادة من سيارة ومصروف البنزين و.. التي كان يتم تأمينها من المؤسسة. فقلت: فماذا هو حالي حتى الآن؟ فقال: طبعا اجيزكم ان تستفيدوا في موارد اخرى، لكن الآخرين غير مجازين[(٢)].

لماذا تريد تغيير دوائي

قلما رأيت مريضا مثل الإمام طوال عملي الطبي، فقد كان يلتزم

---

(١) زهراء مصطفوي.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين محسن قراءتي، خطبة في جلسة مجلس ادارة محافظة خوزستان، ارشيف المؤسسة..

بالاومر الطبية بكل دقة، فإذا افترضنا انه قيل له: عليه تناول الدواء الفلاني في الساعة الفلانية تلو الساعة بحيث كان يصعب على إنسان عادي الالتزام به، كان بالنسبة اليه، وهو الاستثنائي من الناحية الإنسانية، أمرا قابلا للتنفيذ بشكل كامل. وكنا بصدد اختيار ادوية طويلة الاثر لكنا خشينا من العوارض الجانبية، ومع ذلك فإننا عندما طرحنا الموضوع مع الإمام فقال: لماذا تريد تغيير دوائي؟ قلت: قد لا تكون لكم طاقة على متابعة الدواء ساعة بساعة ويؤدي الى انزعاجكم فقال: إني غير منزعج بأي وجه، ولا ضرورة للسعي من اجل تغيير الدواء[١].

ايها الدكتور هل تسمح؟

ذهبت مرة لمعاينة الإمام، فأخذت له تخطيط القلب، وانتهى العمل، فقال: هل تسمح؟ فتصببت عرقا من ذلك، إذ أرى قائدنا الكبير على عظمته يسألني بصفته مريضا عندي يستأذن للمغادرة[٢].

كان يستعمل الدواء بمقدار الوصفة الطبية

في العام ١٣٦٥ هـ. ش، وعندما أصيب الإمام بعارض صحي في قلبه نقل الى مستشفي مقابل حسينية جمران للعلاج، وقد أصابه ضعف شديد اثر ذلك المرض، ولهذا اوصى الأطباء المعالجون بمقدار معين من الطعام يوميا، فيه كمية معينة من اللحم. وكنت اشهد الحاج عيسى الذي كان يخدم الإمام يزن اللحم بكل دقة ليقدمه للإمام، وكان يضيف بعض اللحم او ينقصه عدة مرات حتى يتحقق الوزن المطلوب، إذ كان الإمام قد

---

(١) الدكتور بور مقدس، باسدار اسلام، العدد ٩٦، ص ٤٠، السنة الثامنة، آذر ١٣٦٨.
(٢) الدكتور حسن عارفي، صحيفة اطلاعات، ٢٧ / ٣ / ١٣٦٨.

امر بالالتزام بالمقدار من اللحم الذي أمر به الطبيب من دون زيادة[1].

نهضت للصلاة

ينقل احد الاطباء في قم: عندما أُخبرنا بأن الإمام اصيب بقلبه ذهبت اليه واخذت ضغط دمه فكان خمسة وهذا يدل طبياً على خطر شديد، فقمت بالاسعافات الاولية، وبعد ساعتين تحسنت حالته، وكان ممنوعا عليه ان يقوم بأي حركة، فرأيته يحاول التحرك والقيام، فقلت له لمإذا تقوم؟ فقال: قمت للصلاة. فقلت له: سيدنا انت في الفقه مجتهد، وانا اختصاصي الطب، وحركتكم بحسب فتواي الطبية حرام، يجب ان تضطجعوا وأن تناموا في حالة الاضطجاع، فالتزم بذلك بكل دقة[2].

كان يعطي الصلاحيات للمسؤولين

المسألة الملفتة والبارزة في إدارة الإمام الافساح في المجال وعدم التدخل في الامور التي يفترض بحسب الانظمة أن يقوم بها اناس آخرون، وببركة هذه الطريقة امكن إنضاج العمل في المؤسسات وايجاد النظام، والإمام ومن خلال اعطاء الصلاحيات وعدم التدخل في غير حالات الضرورة وترك الإشراف الدقيق، ينمّيهم ويهيؤهم أكثر[3].

اعملوا بحسب رأيكم

عندما ابتلي المجتمع بمواجهة تهريب المواد المخدرة وكان البلاء شديدا، حدثت الإمام بالمسالة وسألته مإذا نفعل؟ وانتم لا تفتون بإعدام

---

(1) السيد حسن سليمي، مقابلة مع المؤلف.

(٢) الدكتورة زهراء مصطفوي، حضور، العدد ١، ص ٦٧.

(٣) المهندس مير حسين موسوي، حوزة، العدد ٣٧ و ٣٨، ص ١٤٦.

هؤلاء، وفي رأيي يجب إعدامهم في مرحلة لاحقة، الا أن الناس لا يقلدونني والقضاة أيضاً لا يقلدوني، وهذا رأيي الشخصي. وكان هذا المورد من المشاكل التي وقعنا فيها. والمورد الآخر متعلق بالبنوك، فقلت للإمام: إن الناس يأخذون المال من بيت المال ويشترون بالمال مصانع، ينفقون مثلا مليونين او ثلاثة حتى العشرة، ثم تبلغ المصانع قيمتها بسبب التطورات ما قد يصل الى ثلاثمائة مليون، قبل أن يدفعوا ما يأخذونه. بعد ذلك يأتي هؤلاء يشتكون على البنوك إذا اخذوا منهم مالا إضافيا وأنهم اعطونا ثلاثة ملايين وأخذوا خمسة فعليهم أن يردوا لنا مليونين، ويريدون أيضاً تنمية مصانعهم، وقد أكلوا من بيت المال. فقال: ماذا فعلتم؟ قلت: تأتي هذه الملفات لمجلس القضاء الأعلى، فطلبت جمع كل هذه الملفات، اذ ان لي رأي خاص في هذا المجال ولحضرتكم رأي آخر، وهذا يصعّب الأمر. نحن هنا نلاحظ القيمة والمالية، وكان السيد نوربخش يتابع في ذلك الزمان حل هذه المسألة ولدينا الكثير من هذه المسائل. والإمام في هذه المسائل تارة يبدي رأيه وقليلا ما كان يحصل هذا. وفي الكثير من الحالات كان يسأل: ما هو رأيكم انتم؟ فكنت أطرح وجهة نظري ويقول: اعمل برأيك. كما كان في بعض الأحيان يرجع الأمور الى آخرين لكنه بعد ذلك كان يعيد الأمر اليّ ويقول: اعمل برأيك فلا مشكلة، وأحيانا لم يكن يقول ذلك، كما في مسألة مصاريف المحكمة فإن الإمام لم يكن يوافق على أنْ يدفع المشتكي الأتعاب فكنت اعرض له رأيي فكان يقول: «هذا رأيكم ولكن هذا هو رأيي» هكذا كانت تصير الأمور وكان مجتمعنا في حالة تطور والأوضاع تتبدل ولم تعد كما كانت في السابق[1].

---

(١) آية الله موسوي اردبيلي، صحيفة جمهوري اسلامي، ١٧ / ٣ / ١٣٧٣.

كان يعتمد على استقلالية المسؤولين

كان تدخل الإمام في اعمال الحكومة متعلقا عادة بالمسائل الاستراتيجية، وكان يرفض عادة أن يتدخل في عمل الأجهزة وكان لهذا المنهج ان أنضج ونمّى المؤسسات والحكومة. وكان الإمام يعتقد بقوة بنظم الامور، وكان إذا وصلته مراجعات الى مكتبه يحيلها دائما عند المؤسسات ذات العلاقة. ولم ار مكتب الإمام عقبة أمام عمل المؤسسات الحكومية. حتى انني لا اذكر أن الإمام تدخل في تعيين احد او عزل أحد، او أوصى بشخص محدد في تشكيل الحكومة الا في مورد واحد، وهذا المورد الاستثنائي كان وزير الأمن. حتى انه في هذا المورد لم يذكر اسما وإنما طلب أن استشيره إذا توصلت الى اسم او اسماء في هذا الأمر. وفيما يتعلق بتشكيل الحكومة إذا حصلت مشكلة عند طرح الثقة على المجلس بالوزراء، ولم يمكن حل الموضوع بالطرق العادية كان يحيل الامر الى لجنة. وبالإجمال يجب أن اقول إن الإمام كان يؤكد على استقلالية المسؤولين، وعملهم وفق الدستور[1].

ليست هذه طريقتي

في ذلك اليوم الذي بدأنا فيه العمل على مشروع إلغاء «الأمر المبارك»[2]، حصل تشويش في المجلس إذ بدأ السيد حجتي بالقول ان الإمام لا يرغب بهذا المشروع. ولسبق علمي بأن الإمام يرى حرمة خاصة للمجلس ويؤكد كثيرا بحضور الكثير من الافراد على ان المجلس

---

(١) المهندس مير حسين موسوي، صحيفة جمهوري اسلامي، ١٣ / ٣ / ١٣٦٩هـ.ش.

(٢) يشار به عادة الى الأمر الصادر من الملك ايام الشاه، وبالفارسية يقال «الهمايوني» (المترجم).

يجب ان يكون مستقلا، وعليه أن يعمل عمله بدون أي ضغط من الخارج، لذا كان تصديق ذلك النقل صعبا علي، لهذا طلبت اثناء الاستراحة من السيد رجائي أن يلتقي بالإمام ليستفسر عن المسألة. فذهب للقاء الإمام وكان هناك عضوان من مجلس صيانة الدستور، فقال الإمام: ليست هذه طريقتي بأن اتحدث بهذه الأمور وان اطلب شيئا من المجلس، وكل ما يقره المجلس ويمضيه صيانة الدستور فليس لأحد حق الاعتراض عليه[١].

لا ارى صلاحا في تغيير الحكومة

كتب ١٣٥ نائبا من المجلس يطلبون اختيار حكومة جديدة، فأجاب الإمام على الرسالة: اشكركم ايها السادة، وأرى نفسي ملزما بإبداء رأيي للسادة الذين طلبوا مني ذلك، ومنهم جناب حجة الاسلام الشيخ مهدوي كني، وبعض السادة الآخرين. لقد قلت إن المهندس مير حسين موسوي شخص متدين، وملتزم وقد رأيت حكومته موفقة في هذا الوضع المعقد جدا في البلاد، ولا أرى مصلحة في الوقت الحاضر بتغييرها، لكن حق الاختيار مع رئيس الجمهورية ومجلس الشورى الإسلامي[2].

لن اتدخل

في بدايات العام ١٣٦٧ هـ. ش، أي في بداية عمل احدى اللجان على تعديل الدستور برئاسة آية الله المشكيني، وجهت اللجنة سؤالا الى

---

(١) آية الله هاشمي رفسنجاني، صحيفة جمهوري اسلامي، ٤ / ٣ / ١٣٦٠.

(٢) صحيفة النور، ج ١٩، ص ٢٣٠.

الإمام حول ملحق للدستور، فأجاب الإمام: بعد السلام، طلبت مني بيان رايي في ملحق الدستور. ليعمل السادة بكل ما يرونه صلاحاً، وانا لن اتدخل الا في مسألة القيادة اذ لا اريد لنظامنا الإسلامي أن يبقى بدون قيادة، يجب ان نختار فردا يتمكن من الدفاع عن إسلاميتنا في عالم السياسة الخداع. وكنت من أول الامر معتقدا ومصرا على أن المرجعية ليست شرطا، وبكفاية المجتهد العادل المؤيد من مجلس الخبراء المحترم. والناس تختار الخبراء ليعينوا مجتهدا عادلا لقيادة حكومتهم. وعندما يختارون شخصا لذلك فإنه سيكون بالضرورة مقبولا للناس، اذ سيكون منتخبا من الناس وحكمه نافذ. وفي اصل الدستور كنت قد طرحت هذا الموضوع الا أن الاخوة ضغطوا ليشترطوا المرجعية فقبلت، وقلت إن هذا امر لا يمكن تحقيقه في المستقبل القريب(١).

عليكم ان تتفاهموا فيما بينكم

عندما اختلفوا حول تعيين بعض الوزراء (في حكومة الشهيد رجائي والخلاف كان بين الشهيد وبني صدر رئيس الجمهورية آنذاك)، ذهب السيد الموسوي الاردبيلي والشيخ مهدوي كني للقاء الإمام وتحدثوا معه حول الوزراء الذين اخترتهم، فقال الإمام: لن اتدخل، اذهبوا واجلسوا سويا وتفاهموا فيما بينكم(٢).

لم يبد أي ردة فعل

عندما تقرر تعيين فلان لقيادة المنطقة في مدينة معروفة، أرسل

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين هاشمي رفسنجاني، صحيفة اطلاعات، ٢٠ / ٣ / ١٣٦٠.

(٢) الشهيد محمد علي رجائي، صحيفة اطلاعات ٩ / ٦ / ١٣٥٩.

احد الوجهاء المشهورين في تلك المدينة وكانت له علاقة قديمة مع الإمام، الى الإمام يطلب منه باصرار الحيلولة دون تعيين فلان بسبب النقص الفلاني فيه (ولم يكن فيه هذا النقص ابدا). وعندما وصل هذا الطلب للامام لم يبد أي ردة فعل وكأنه لم يسمع شيئا في هذا الشأن، وقابل ذلك بالصمت المطبق فكان بيانا لرأيه بعدم التدخل في أمور الحكومة(١).

لضربت سفينة أمريكية

نقل الحاج السيد أحمد يوماً عن الإمام انه قال: «لو كنت انا لضربت اول سفينة امريكية تعبر الخليج الفارسي»، وعندما أبدى الإمام هذا الرأي صارت المسؤولية على المسؤولين في البلد ثقيلة، وهم يعلمون انه يجب أيضاً تحقيق ما يراه الإمام. وعلى كل حال كان رأيهم أن يبحثوا في ذلك، فذهبوا الى الإمام فقال لهم: إني وإن قلت ذلك لكن عليكم انتم المسؤولين بحث الأمر بعمق، واستشارة اهل الخبرة العسكريين لتشخصوا ما هي مصلحة النظام والمسلمين وتتخذوا قرارا على ضوء ذلك(٢).

لماذا ارسلوا ذلك الى هنا

كان الإمام ملتزما بحفظ النظم التسلسلي في جميع الامور وخاصة ما يتعلق بالأمور الادارية، فإذا تمت مراجعته من خارج التسلسل الاداري كان يقول: لا دخل لي بهذا، ولماذا ارسلوا ذلك الى هنا. طبعا إذا علم بأن الادارة او المسؤولين لم يتابعوا تلك المسألة المحالة اليهم او تمت

---

(١) في ظل الشمس، ص ١٩٩.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين آشتياني، اطلاعات هفتكي، العدد ٢٤٨٠.

معالجتها بشكل غير صحيح كان يقوم حينها بالتصرف المناسب، حتى انه في بعض الاحيان كان يتدخل بشكل مباشر مثل ما كان يجري احيانا في بعض المسائل القضائية[١].

ليخدم في مكان آخر

كانت تدخلات الإمام في اعمال الحكومة ترتبط دائما بالحالات الاستراتيجية. وفي احدى المرات حصل اختلاف بين الوزراء في الحكومة حينها قال الإمام: على الذين لا يمكنهم أن يتآلفوا مع بعضهم ان يخدموا في مكان آخر[٢].

ليسألوا الشيخ الهاشمي

كان سعي الإمام دائما على أن تجري الأمور عبر المسؤولين وكان يراعي موقعهم وشأنهم. وإذا وصلته شكاية او طلب من فرد او ادارة ويصمم على المتابعة كان يتابعها عبر المسؤول الأعلى ذي العلاقة. وفي حين انه كان يرى أن تشخيص المصاديق والموضوعات بعهدة المسؤول المعني. ومن ذلك عندما كان الشيخ هاشمي رفسنجاني قائدا لكل القوى المسلحة بعدما عهد الإمام له بهذه الصلاحية، فقد سأل بعض الجامعيين وطلاب العلوم الدينيّة الإمام عن حكم ذهابهم الى الجبهة وكيفية الجمع بين الدرس والجبهة وما هو الأولى من الآخر. وعندما وصله السؤال أرسل اليهم أنْ اسألوا الشيخ هاشمي[٣].

---

(١) في ظل الشمس، ص ١٩٨.

(٢) المهندس مير حسين موسوي، حوزة، العدد ٣٧ و ٣٨، ص ١٥٨.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين رحيميان، في ظل الشمس ص ٢٠١.

هذه المسألة مرتبطة بالشيخ هاشمي والخامنئي

عندما جاء وفد من الاتحاد السوفياتي الى ايران، اتصلت إدارة أمور صلاة الجمعة بمكتب الإمام في جماران ويسألون عن شعار «الموت للاتحاد السوفياتي» هل نستمر عليه ام لا؟ فذهبت الى الإمام وسألته عن سؤالهم فقال: ليستمروا بهذا الشعار، لكن مع التخفيف منه. وعندما اردت الخروج من الغرفة سمعت الإمام يناديني فقال لي: انس ما قلته لك، وقل لهم: راجعوا في هذه المسألة الشيخ الهاشمي والخامنئي[(١)].

ما علاقة ذلك بي؟

أرسل احد زعماء احدى الجماعات السياسية برقية يطلب فيه من الإمام إطلاق سراح عدد من المسجونين المتوافق معهم. عندما وصلت هذه البرقية للامام قال: ما علاقتي انا؟ وهل انا الذي اعتقلتهم[(٢)].

هذا يعود للحكومة

أرسل احد مسؤولي الثقافة والتوجيه السياسي في احدى المؤسسات رسالة للإمام حول تأسيس صندوق القرض الحسن. فعدّد حسنات هذا المشروع وطلب من الإمام المساعدة. فقال الإمام: لمإذا ارسل ذلك إلي؟ هذا امر يعود للحكومة[(٣)].

لا جدوى من ارساله إلى هنا

جاءت رسالة من احدى المحاكم من احدى مدن آذربايجان، طلب

---

(١) السيد عيسى جعفري، مقابلة مع المؤلف.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين رحيميان.

(٣) في ظل الشمس، ص ٢٠٠.

فيها إلغاء حكم الاعدام في ملف لعدم اكتمال الأدلة. فسألني: هل كنت على اطلاع بمضمون الرسالة؟ فقلت: نعم. فقال: هذه يجب ان ترسل الى مجلس القضاء الأعلى. ثم قال وبلهجة حادة: لا نفع في ارسال ذلك الى هنا، وانا لا اعرف من هم هؤلاء[١].

اسألوا رئيس الوزراء

كانت تأتي الى الإمام حقوق شرعية من مقلديه من خارج البلد، وكانت تأتي احيانا بالعملة الصعبة، وكانت هناك ضرورة احيانا لتبديلها الى التوامين، فكان يدور الأمر بين أن يتم ذلك عبر البنك المركزي بالسعر الرسمي (فيفوت بذلك على المستحقين الفرق بين السعر الرسمي والسعر الحر) او أن نبيعه بالسعر الحر وصرفه في الموارد الشرعية المقررة. ومن المعلوم انه إذا جاءت مئة دولار صدقة او زكاة فطرة فإنه يجب اعطاؤها الى الفقراء، والواجب أن تدفع اما العين او قيمتها الواقعية. ومع ذلك قال الإمام: اسألوا السيد الموسوي رئيس الوزراء فإن لم يكن هناك مانع عند الحكومة يتم البيع بالسعر الحر[٢].

راجعوا الرسالة العمليّة

كان الإمام يعلمنا من خلال نهجه انه يجب حفظ التراتب الاداري والنظم في العمل. فمن ذلك عندما سئل عما إذا يجوز لمن كان عليه قضاء الصوم ان يصوم اجرة إذا كان الوقت يسع. أجاب: راجعوا الرسالة. فقال السائل لا توجد هذه المسألة في الرسالة العمليّة، فقال اسأل مكتب الاستفتاء[٣].

---

(١) في ظل الشمس، ص ٢٠٠.

(٢) نفس المصدر، ص ٤٩.

(٣) في ظل الشمس ص ١٩٧، ١٩٨.

راجع توضيح المسائل

ذهبت يوما مع الإمام بعد انتهاء الدرس من مسجد الشيخ الانصاري قدس سره في النجف الى منزله، وفي بالي أن اسأل عن مسألة شرعية فرأيت أن استفيد من الفرصة وسالت فقال: راجع توضيح المسائل. فانزعجت من ذلك، لكني بعد ادنى تأمل تنبهت الى انه قد علمني درسا كبيرا في إرشاده فيما يتعلق بالمسألة[1].

تصرف معه وفق القانون

عندما وصلتني رسالة من القوة البرية انني لم اعد مسؤولا في غرب ايران اجبت بأنني عُيّنت من قبل المجلس الاعلى للدفاع واعود الى طهران إذا طلبوا هم ذلك لا بطلب بني صدر. فما لم يصدر هذا الامر منهم فإني باق في محلي، ولم انتبه الى أن تصرفي هذا ينطوي على تمرد من المنظور العسكري. فأرسل بني صدر هذا الجواب الى الإمام الذي لم يكن يعرفني فقال لبني صدر: تصرف معه وفق القانون. ولهذا عندما ذهب أئمة الجمعة ومن بينهم شهداء المحراب، وعرضوا على الإمام: أن فلانا من النشيطين وان بني صدر قد عزله وسلبه رتبته. ومع ان هؤلاء شخصيات معروفة عند الإمام وكان يجلهم، إلا ان الإمام خاطبهم بكل حزم: إن فلانا تمرد. طبعا لم يكن معنى ذلك أن الإمام لم يوافق على ما قالوه، الا أن الإمام كان ملتزما بالتقيد بالقانون[2].

---

(١) في ظل الشمس ص ١٩٧، ١٩٨.

(٢) الشهيد الفريق علي صياد شيرازي، مقابلة مع المؤلف .

اعرض مطالبك في الجلسة

عندما عزلني بني صدر من قيادة المقر الغربي، وعهد بهذه المسؤولية الحساسة للعقيد عطاريان[(١)]. جاء عدد من علماء وأئمة الجمعة مثل الشهداء العظام: المدني، دستغيب، اشرفي اصفهاني، الصدوقي، وآية الله طاهري اصفهاني، وأبدوا اعتراضهم على تصرف بني صدر. بعد ذلك تم تأمين موعد لي مع الإمام عبر حجة الإسلام والمسلمين هاشمي رفسنجاني كي أقدم توضيحا كاملا للمسائل. وكانت المرة الاولى التي التقي فيها مع الإمام، فوصلت بثياب الجندية، متكئاً على عصا إذ كنت قد أصبت. فما ان جلست حتى أظهر الإمام لطفاً وقال لي: ماذا اصاب قدمك؟ فشرحت له عن إصابتي، وتحدثت خلال سبعة عشر دقيقة مع الإمام عرضت فيها كل مسائل كردستان من البداية حتى ذلك الحين. فقال لي الإمام: كما تعلم فإن السيد بني صدر ممثلي في الجيش، وسيأتي هو بعد لحظات فانتظر واذكر مطالبك في الجلسة. فقلت له: إن كل مشاكلنا منه فليس لديه مستشارون كفوؤن، ولا فكر عسكري. فقال الإمام: اذهب انت، وانا بنفسي سأنبه على الأمور. وبعد ثلاثة ايام جاءتني رسالة للمشاركة في جلسة مجلس الدفاع الاعلى. فاتضح ان الإمام قد طلب متابعة قضيتي[(٢)].

اعطى بني صدر صلاحية عجيبة

سعى المقربون من بني صدر ضدي، حتى أصدر حكما بعزلي من

---

(١) وقد اعدم لاحقا بجرم خيانة الجمهورية الإسلامية والتجسس لصالح الاعداء.

(٢) الشهيد الفريق علي صياد شيرازي، مقابلة مع المؤلف.

قيادة منطقة كردستان وكانت موطنا قويا لأعداء الثورة. وقد خفّض رتبتي بدرجتين لأني ولحساسية المنطقة لم أنفذ امره بترك المنطقة. دعاني مجلس الدفاع الاعلى الى جلسة ولم يكن فيها بني صدر، وكان الأمين العام للمجلس آية الله الخامنئي فقدمت للمجلس طرحا للاستمرار بالعمليات في كردستان. بعد الجلسة أرسل المجلس رسالة إليّ باعادة تعييني لقيادة تلك المنطقة وإعادة الدرجتين اللتين سلبتا عني، كما تم إقرار الطرح الذي قدمته. بعد ان اطلع بني صدر على مقررات جلسة مجلس الدفاع الاعلى ذهب الى الإمام وقال: لقد تآمروا في غيابي وأصر على«إما انا وإما هو». فأصدر الإمام حكما يعطي فيه صلاحية عجيبة لبني صدر، بالالتفات الى مسؤولية بني صدر في الحرب والظرف الزماني، وهي ان بإمكان رئيس الجمهورية عدم تنفيذ مقررات مجلس الدفاع الاعلى إن شاء. وكان لهذا الدعم من الإمام لبني صدر أن اوقع الكثير من قوى الحزب اللهية في حيرة. لكن تبين فيما بعد أن الإمام قد اوصله الى الأعلى بحيث لو وقع بعد ذلك لن يتمكن احد من ان يأخذ بيده. وقد رأينا كيف أنه فقد الـ احد عشر مليوناً، وعزله الإمام[١].

عليكم ان تعملوا مع آية الله قاضي

في بداية الثورة سعى «حزب الشعب المسلم»[٢] لايجاد اختلاف في تبريز بين وجهين نورانيين من وجوه الثورة «آية الله القاضي[٣]، والسيد

(١) الشهيد الفريق علي صياد شيرازي، مقابلة مع المؤلف.

(٢) كان هذا الحزب مرتبطا بآية الله شريعتمداري تم تأسيسه في مقابل حزب الجمهورية الإسلامية، وكان يعمل ضد نظام الجمهورية الإسلامية.

(٣) اول شهيد هو آية الله القاضي الطباطبائي كان إمام الجمعة في تبريز.

المدني». وقد تصور آية الله المدني أن بإمكانه جذب أنصار حزب الشعب المسلم، مع انهم كانوا يهدفون الى ضربه من خلال كسر آية الله القاضي. إلا ان آية الله المدني لم يكن يوافق على هذا التحليل، فذهبنا سويا الى الإمام، فطرحنا الموضوع على غفلة من السيد المدني. فقال الإمام: عليكم أن تعملوا مع آية الله القاضي، ولا تظن ان هؤلاء مع الثورة. هؤلاء لن يكونوا في صفكم» والحمد لله فإن السيد المدني عمل مع السيد القاضي لما كان عليه من طاعة للامام، وفشلت مؤامرة الأعداء من اول يوم. وذهبت مرة مع آية الله القاضي لزيارة الإمام، وكان اليوم الثاني من شهر رمضان فقلت للامام: «كما طلبتم مولانا، يجب ان يكون السيد القاضي الى جانب السيد المدني دائما» فأوصى الإمام بذلك وبالوحدة بينهما ثم بعد ذلك قال لي: «إن ما فعلته كان ممتازا، فإنه ما دام هذان متحدين لن يكون بإمكان اولئك فعل شيء»[1].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد حسين موسوي تبريزي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤، ص ٢١٢.

الفصل التاسع

افشال الحركات المنحرفة

كان الإمام يرجوهم أن يفعلوا ذلك

كنت شاهدا لدموع وبكاء الإمام على اولئك الذين كانوا ينحرفون عن طريق الثورة، وعندما كان بعض العلماء والسياسيين والشباب يتجهون نحو اليسار والفكر الالتقاطي وينفصلون عن ثقافة الثورة، فكم كان يبكي وكيف كان يسعى لدعوتهم الى الهداية والتقوى والفضيلة. وفي كثير من الحالات كنت موفدا من الإمام لإيصال رسالته يلتمس منهم أن لا ينفصلوا عن طريق الملايين من أفراد الشعب[١].

لم يقم بأي حركة

كان الإمام يعرف ويقيم بكل دقة دوافع الأفراد بشكل عجيب ويتعاطى مع كل فرد بما يناسبه. وفيما مضى جاء شخص معروف بالثورية وقدمه فيها للقاء الإمام في كربلاء وكان هناك عدد من الاصحاب وكان لديهم حماسة لهذا اللقاء من شدة ولههم بتلك الشخصية. وعندما دخل ذلك الشخص رأينا عجبا ففي حين أن ذلك الشخص ابدى تواضعا واحتراما للإمام وقبّل يده المباركة فإن الإمام تعاطى معه كأي شخص عادي وفي حين ان الحضور قد تحركوا في مكانهم عند قدوم ذلك الشخص فإن الإمام لم يقم بأي حركة. بعد مدة علمنا بأن ذلك الشخص عاد الى إيران باختياره بعد موافقة نظام الشاه وألغي حكم النفي بحقه[٢].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين انصاري كرماني، ذكرى اربعين رحيل الإمام، جمعية نساء الجمهورية الإسلامية، صيف ١٣٦٨.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين رحيميان، باسدار اسلام، العدد١٠٧، ص ٣٥، السنة التاسعة، آبان ١٣٦٩.

اني قلق من هذه التشكيلات

جاء ذات ليلة السيّد عالمي من آذربايجان وكان مصراً على ان يلتقي بالإمام في منزله ويسأله عن امر. فذهبت برفقته الى منزل الإمام ودخلنا وكان الإمام لوحده. وكان مما سأله ذلك السيد حول دار التبليغ في قم التي أسست حديثا. فإن دار التبليغ هذا قد أقلق الكثير من الفضلاء والطلاب والحوزة العلمية أيضاً. اذ كانوا يسألون عن الداعي الى تاسيس دار للتبليغ الى جانب الحوزة. ولم يكن قد سمع رأي بهذا الخصوص من الإمام بشكل صريح، الا أن المدرسين وأكابر الحوزة كانوا مخالفين لذلك العمل. فأجاب الإمام: نعم، فأنا بنفسي قلت لهذا السيد ان قم منطقة يسكنها الفقراء، وإذا جرت معاملة في سوق قوم بقيمة مئة الف تومان فإنه سينقل ويقال ان التاجر الفلاني قد انجز معاملة بمئة الف تومان. فأي مصلحة في هذه الحال كي نشتري بناء بقيمة مليون تومان او اكثر. ثانيا: اني قلق من هذه التشكيلات(١).

العجب العجب

بعد وفاة آية الله البروجردي بشهرين او ثلاثة، وضعت حكومة الشاه الخائن في مجلس الحكم قوانين مخالفة للأصول الإسلامية. وكان العلماء يعقدون جلسة اسبوعية في منزل احد العلماء للحيلولة دون هذه التجاوزات ويتباحثون في القضية. ولئن كان الكلام كثيرا في هذه الجلسات الا انني كنت اكتفي بقول بعض الاشارات. وكانت الساعة الثانية والنصف بعد الظهر عندما كان الإمام في غرفته مع احد العلماء فناداني، فدخلت

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد عبدالمجيد ايرواني،خطوة بخطوة الى الشمس،ج٢ ص٢٨٠.

الغرفة وكان الإمام منزعجا فقال: خذ هذه الرسالة وعليك بنفسك ان توصلها بشكل سريع الى السيد شريعتمداري وتأتيني بجوابه». اخذت الرسالة وذهبت فوصلت الى منزل السيد شريعتمداري عند الساعة الثالثة. فطلبت لقاء السيد، فرفضوا، فقلت: «يجب أن ارى السيد شخصيا» وفي النهاية وافقوا فدخلت الى البيت واعطيته الرسالة فكتب السيد شريعتمداري في ذيل الرسالة شيئا وختمها في الظرف، وعدت مسرعا وسلمت الرسالة للامام. ففتح الرسالة بشكل سريع، وكانت الرسالة مستندا لتوضيح بعض المسائل. وبينما كان الإمام يقرأ الرسالة نظر الى السيد اللواساني الذي كان يجلس الى جانبه وضرب الكف على الكف وقال: العجب العجب، ألم اقل؟ ألم اقل ان الأمر هكذا. بعد ذلك صرت أترقب لأعرف ما يجري، ولماذا انزعج الإمام، ثم علمت أن جلسة كانت قد انعقدت في الليلة السابقة حضرها السادة آية الله الكلبايكاني وآية الله النجفي والسيد شريعتمداري والإمام، وقد تقرر في تلك الجلسة ان لا يستقبل أي منهم أي شخص من الحكومة او من البلاط وقد اتفقوا على ذلك فيما بينهم. ومع ذلك كله، وبعد هذا التعهد جاء وزير المراسم في البلاط ليلا الى السيد شريعتمداري والتقى به، فعندما سمع الإمام بذلك لم يصدق ولهذا كتب رسالة الى السيد شريعتمداري، جاء فيها: يقال انكم التقيتم ليلا بالشخص الفلاني فهل هذا صحيح ام لا؟ فكتب السيد شريعتمداري في ذيل الرسالة: «نعم، وقد اضطررت لذلك». فقال الإمام: العجب، وكان تعجب الإمام من ذلك، ومقصوده من قوله: الم اقل، إن السيد شريعتمداري ليس مع الإمام في طريقه[1].

(١) آية الله علي اكبر مسعودي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ١٤٦.

بعصبية ذكّر بلقاء الشاه

عندما كان الإمام في قم مشغولا بقيادة الثورة، وعندما كان يتخذ موقفاً في المقاطع الحساسة والأوقات المهمة، كان السيد شريعتمداري يتخذ موقفا معاكسا ويسعى الى نوع من إظهار الذات في مقابل الإمام. وعلى سبيل المثال، عندما طرح موضوع عدد اعضاء مجلس الخبراء كان للامام رأي وأعلنه، الا ان السيد شريعتمداري اعلن موقفا مخالفا فانزعج جميع محبي الثورة وتأثروا من ذلك. طبعا هم لم يتعجبوا من مواقفه فقد سبق أن اعلن الإمام بكل صلابة ونادى بضرورة رحيل الشاه وانه لا استقرار للحكومة الإسلامية مع بقائه كان شريعتمداري ينادي بضرورة بقاء الشاه ووجود النظام الملكي. وقد استمرت مخالفات شريعتمداري على النحو الذي ذكرت، الى ان وصل خبر بأن شخصاً قتل في منزل شريعتمداري على يد آخر ليست لديه خبرة باستخدام السلاح. وبعد مدة وفي جلسة في منزل آية الله الكلبايكاني شارك فيها الإمام وآية الله العظمى النجفي أيضاً. نقل السيد احمد ما جرى في تلك الجلسة قال: كان الإمام يتحدث في تلك الجلسة فطرح سوابق شريعتمداري بكل عصبية ومن جملة ذلك ملاقاته مع الشاه الملعون وسائر أعضاء البلاط. فطرح كل مسائل شريعتمداري بدون أي توقف، حتى انه عندما طلب آية الله العظمى النجفي من الإمام أن يكون اكثر هدوء لم يتوقف واستمر بكلامه. غضب جدا السيد شريعتمداري من الفضائح التي قالها الإمام وتغير لونه ولم يجد ما يدافع به عن اعماله. بعد ذلك جاء عدد من علماء طهران الى آية الله الميرزا محمد باقر الآشتياني في قم. جاء السيد الآشتياني الى منزلي وذهبنا صباح اليوم التالي مع العلماء الى لقاء الإمام،

وبعد عودة آية الله الآشتياني الى المنزل، سألته عن سبب اللقاء؟ فقال: لم يكن لدي انا والسادة العلماء أي خبر عن اعمال السيد شريعتمداري فكنا نسعى للصلح بينه وبين الإمام على ان نذهب الى لقاء قائد الثورة اولا ثم نذهب الى شريعتمداري، الا اننا بعد ان التقينا بالإمام وشرح لنا كل مسائل واعمال شريعتمداري وبعد ان انتهى من كلامه توصلت شخصيا الى قناعة بأن الذهاب الى منزل شريعتمداري حرام. وكان آية الله الآشتياني يصرح أن حقيقة شريعتمداري قد اتضحت ليس لي فقط بل للعلماء الآخرين بشكل كامل، وقد رأوا ان الذهاب الى منزل شريعتمداري حرام. ولا زلت اذكر في الليلة التي تقرر فيها أن ينال المشاركين الاساسيين في محاولة الانقلاب عقابهم في سجن اوين، اني ذهبت برفقة بعض الاصحاب ومنهم حجة الإسلام والمسلمين توسلي الى سجن اوين، فرأينا شخصا منهم يبكي بشكل مستمر فقلت له: كنت تسعى لانقلاب، ألم تكن تعتقد ان عناية الله تصاحب هذه الثورة، فقمتم بعمل هو الحرب على الله ورسوله؟ ألم تكن تعتقد انه إذا تم انقلابكم لا سمح الله، كم عدد الأبرياء من المسلمين سيقتلون؟ فخفض رأسه وبكى، ثم رفع رأسه فرآني ألبس لباس العلماء فقال: اقسم بالله، انه كان قد اتم الحجة علي، ثم قال: في المرة الأخيرة التي ذهبت فيها الى منزل السيد شريعتمداري قال لنا: اذهبوا وقوموا بعملكم، وفقكم الله[١].

ماذا رأى من هذه العائلة

في يوم كنت وحيدا مع الإمام، فسألني: هل تعرف شريعتمداري؟

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين آشتياني، مرزداران، العدد ٨٣ ص١٥ السنة السابعة مرداد ١٣٦٨.

فقلت: ليست لي علاقة جيدة معه ولا اريد أن اتحدث عنه. فقال الإمام: تحدث أخيرا مع احدى المجلات الامريكية، وقال: يجب ان يبقى الدستور، ويجب ان يبقى النظام السابق. ثم قال: ما الذي رآه السيد شريعتمداري من هذه العائلة حتى يرى المصلحة في وجودهم. كلا لا مصلحة في وجود هؤلاء في ايران على الاطلاق[1]

لا أسمح بأن تغلّ أيديهم

ذات ليلة، في باريس، جاء السيد نزيه مع احد الأفراد المحيطين بالإمام، وتحدثوا عن اسماء الوزراء والمسؤولين في المستقبل عند انتصار الثورة. لم اكن في مجريات الامور، الا أنني سمعت اصواتا في فناء المطبخ. في ذلك الوقت علمت بالأمر فقلت للامام: سمعت شيئا، وان هؤلاء الناس يطرحون أينما ذهبوا اسماءهم، من قبيل السيد بازركان، وامثاله. والشباب الذين يستشهدون لا يرضون بأي من هؤلاء. فإذا جاؤا فإن هذا سيؤدي الى مشكلة. فقال الإمام: كن مطمئنا لن اسمح بأن تكون يد هؤلاء مبسوطة. ثم عندما جئنا الى ايران، وبعد ايام من مجيء الإمام كنت مع الإمام في مدرسة الرفاه، ولم اكن اعلم ان الإمام كان سيطرح اسم السيد بازركان في تلك الساعة كرئيس للوزراء، الا انني ومن المعلومات التي نلتها من الناس قلت له: ان هناك حديثا عن حركة تجرر ايران والشباب الثوريون لا يقبلون بهم. فقال: انا لا شغل لي مع حركة التحرر، سأطرح اسم بازركان بصفته الشخصية لرئاسة الوزراء. فقلت: لكنه غير منفصل عن تلك الحركة، فقال: فليكن، ومهما فعلنا فإن

---

(١) آية الله خلخالي، شاهد، العدد ١٩٢ و١٩٣، ص٣، آبان وأوائل آذر ١٣٦٨هـ.ش.

الناس ستقول. وفي النهاية طرحه لرئاسة الوزارة[1].

ابقوا انتم أيضاً في المجلس

قبل انتصار الثورة، وايام النظام السابق، كان الناس يأتون الى قم للإستماع الى الإمام، وكانوا يزورونه في المسجد الاعظم او في باحة منزله. وكان يأتي في بعض الاحيان افراد يطلبون لقاء خاصا، الا ان الإمام لم يكن يعطي أي لقاء خاص لاي من مسؤولي البلد، وإذا جاءه شخص منهم كان يقول للحضور: ابقوا انتم في المجلس أيضاً، وبهذا كان يحول دون أي سوء استفادة[2].

يحذفون او يزيدون من كلامنا

من مميزات الإمام انه لم يكن يعطي لقاء خاصا لأحد، لما كان يقوله الإمام من أن بعضهم يحذف او يزيد من كلامنا لهذا كان يحضر عدد من السادة وتلامذته ثم يعقد اللقاء[3].

ليس لدينا مكان نختلي به أحد

من مميزات الإمام انه لم يكن يستقبل أيا من المسؤولين[4]. بشكل خاص، وكان يقول لهم: لا يوجد لدينا مكان نختلي به أحد[5].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين موسوي خوئيني ها، صحيفة اطلاعات، ١٤ / ٥ / ١٣٥٩.

(٢) آية الله محمد رضا توسلي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ١ ص ٢٨١.

(٣) آية الله خلخالي، صحيفة رسالت، ٣ / ٤ / ١٣٦٨.

(٤) في نظام الشاه او نظام البعث العراقي.

(٥) حجة الإسلام والمسلمين السيد حسين عادلي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣، ص ٣٣٠.

لا نسرّ بشيء لأحد

جاء الدكتور سنجابي يرافقه الحاج مانيان والسيد مهديان الى باريس. وفي اول لقاء مع الإمام كان السيد سلامتيان أيضاً معهم. وفي هذه الجلسة حضر المرحوم اشراقي والسيد احمد. جلس الدكتور سنجابي الى جانب الإمام وبعد المجاملات المتعارف عليها، بدأ يتحدث بالهمس الى حد أنه صار يهمس في أذن الإمام، فرفع الإمام صوته وقال: ليسمع الجميع، لا نسرّ بشيء لأحد، قل ما عندك بشكل واضح وبحرية[1].

لا التقي مع احد بصفته الحزبية

من الذين جاؤا للقاء الإمام في باريس المهندس بازركان والدكتور سنجابي، كل منهم قد جاء مع وفد. فقال الإمام: لا التقي مع احد بصفته الحزبية، فإن كان السادة يريدون الحضور كسائر الافراد الايرانيين فلا مشكلة، فوافقوا والتقوا مع الإمام. الملفت ان الإمام في هذه اللقاء كان يطلب من آخرين الحضور في هذه الجلسة حتى لا تتخذ اللقاءات طابع الجلسة مع فئات خاصة[2].

انزلوا من السيارة

ذهبنا الى المطار يوم عودة الإمام، وكان النظام في الصالون بعهدتي، وقد ازدحم المكان بالناس فذهبنا الى المدرج. نزلت طائرة الإمام فركب الإمام في سيارة مرسيدس، لكن لما كان سقف السيارة غير مرتفع تقرر

---

(١) الدكتور ابراهيم يزدي، المساعي الأخيرة في الايام الاخيرة، ص٣٠، والكوثر ج٢ ص ٢٧٣.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين محتشمي، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ١ ص ٥٦.

أن ينتقل الى سيارة بليزر. فانتقل الإمام الى تلك السيارة وكنا قد رتبنا الامور بحيث يجلس الدكتور اليزدي في المقعد الخلفي والسيد صباغيان في المقعد الإمامي، الا أن الإمام طلب الجلوس في المقعد الإمامي، فجلس الدكتور اليزدي وصباغيان في المقعد الخلفي، فطلب الإمام منهم النزول، فقال السيد صباغيان: المفروض ان لدينا برنامجا هنا نديره. فقال الإمام: البرنامج يدار لوحده. وبعد أن اصر صباغيان قال له الإمام: انزل حتى`لا تحصل مشكلة، فنزل الشخصين من السيارة، وكان المرحوم العراقي حتى تلك اللحظة مرافقا للإمام، الا ان الإمام قال: فقط يأتي السيد احمد[1].

كان يعرف اهداف «الوطنيين» من اول الامر

قبل الثورة وكنت لا أزال في مدينة محلات، جاء شخصان من المشاهير لزيارة الإمام في محلات. وفي تلك الايام كان هناك جماعة خاصة محسوبة على مصدق، فجلبت هذه الفئة انتباه الناس، وكانوا قد يبثون ان من هم ضد الامبريالية وضد النظام انما هم المرتبطون بهذه الجماعة. في ذلك اليوم كنت عند الإمام وسمعتهم يقولون للامام: لم يكن متوقعا منكم أن تتحدثوا ضد هذه الجمعية، هؤلاء يحبون وطنهم ومن الثوريين. الا أن الإمام كان يعرف هذه القيافة الكاذبة من ذلك الزمان، وكان يعرف اهدافهم، هذا في وقت كان الكثير من العلماء والناس لجهلهم بهم يرحبون بهذه الفئة[2].

---

(١) السيد محسن رفيق دوست، صحيفة جمهوري اسلامي، ١١ / ١١ / ١٣٥٩.

(٢) آية الله محمد رضا توسلي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ١ ص ٢٨٠.

انه يكذب

وضع المهندس بازركان شخصا اسمه حسن نزيه، على رأس شركة النفط، فكان يدفع الحقوق المتأخرة لشمس واشرف وسائر الطواغيت يرسلها الى الخارج بعد تبديلها الى دولارات. وكان بازركان ينقل كذبا عن الإمام انه موافق على نزيه. فرد المرحوم الاشراقي صهر الإمام على هذا الادعاء بكل صراحة وكان يقول: كنت شاهدا عندما كان الإمام يشاهد التلفزيون وسمع هذا الكلام من بازركان حول نزيه **فقال الإمام: إن** بازركان يكذب[1].

لا تستمع لما يقوله بازركان

تم تعطيل الجلسة الأولى لمحاكمة «هويدا» قبل الاستفتاء، بضغط من الحكومة المؤقتة. فقد اتصل المهندس بازركان، وولده عند الساعة الثالثة بعد منتصف الليل واصروا على أن يطلعوا على وضع المحكمة، فعندما علموا بأنه لم يصدر القرار بهويدا ارتاحوا. كنت على علم بكل هذه المجريات فكانوا يسعون بكل وسيلة ممكنة كي يسحبوا هويدا من ايدينا حتى لا يعدم. تم تعطيل المحاكمات قبل الاستفتاء من قبل الحكومة المؤقتة. ذهبت الى رشت واردبيل وخلخال وتبريز بناء لطلب من الإمام ثم عدت الى قم. ذهب للقائه فقال لي: لا تستمع لما يقوله بازركان[2].

لم ار الإمام منزعجا الى هذا الحد على الاطلاق

بعد أن تم احتلال السفارة الامريكية، قدمت الحكومة المؤقتة

(١) خواطر آية الله خلخالي، ص ٢٩٤ و٢٩٥، نشر سايه، الطبعة الاولى، ١٣٧٩.
(٢) خواطر آية الله خلخالي، ص ٣٧٨.

استقالتها احتجاجا على ما جرى. كانوا يعتقدون أن الإمام لن يقبل الاستقالة، وانه سيطلب من الطلاب الجامعيين ترك وكر التجسس. بعد ذلك التقى اثنان من اعضاء الحكومة مع بريجنسكي وانتقدوا ما جرى بكل شدة. وحول اللقاء الذي عقده هؤلاء الافراد في الجزائر مع بريجنسكي المستشار الامني لكارتر قدم رئيس الحكومة المؤقتة توضيحاته. وكما قلت، ذهبنا انا وعدد من الاخوة ومنهم السادة ميردامادي، اصغر زاده، واظن انه كان معنا السيد سيف اللهي، الى قم للقاء الإمام من أجل تقديم التوضيحات وما هو موقف الطلاب ازاء استقالة الدولة. وكان الإمام شديد الانزعاج من البيانات التي قدمها رئيس الحكومة المؤقتة لتبرير لقائه مع بريجنسكي. وعلى هذا الاساس طلب الإمام من الجامعيين الثبات على مواقفهم ونبه الى جملة من النقاط. تجدر الاشارة الى انني الى الآن لم ار على وجه الإمام شدة انزعاج كما رأيتها ذلك اليوم(١).

قبل استقالة بازركان فورا

بعد المفاوضات التي قام بها بعض المسؤولين في الحكومة المؤقتة مع امريكا، وبعد احتلال وكر التجسس قدم المهندس بازركان في اليوم التالي استقالته من رئاسة الوزراء، فقبل الإمام هذه الاستقالة فوراً رغم تدخل بعض الأطراف، وسلم ادارة البلد الى مجلس قيادة الثورة. كنت في مكتب رئاسة الوزراء في غرفة بازركان وكان الدكتور سحابي فاتصل الشيخ صانعي من قم عبر اللاسلكي بأن الإمام قبل الاستقالة. فلم أظهر

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين خوئيني ها، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ٧٧.

ذلك على وجهي، وكان سحابي وبازركان يتحدثان عن ان الإمام لن يقبل الاستقالة بالتأكيد، وانهم يشترطون للعودة إطلاق سراح الأمريكيين. فخرجت من مكتب بازركان واتصلت بالإذاعة وقلت لهم: بثوا نشيد «خميني أي امام» بعد بث خبر قبول استقالة بازركان، حتى يعلم الناس أي خطر عظيم تم رفعه عن الثورة الآتي من حكم الليبراليين[1].

الناس يقومون بعملهم

عندما قررت الحكومة المؤقتة الاستقالة بشكل جماعي حتى يحشروا الإمام في جهة واحدة، ذهبت مع الشهيد بهشتي والشهيد باهنر الى قم للقاء الإمام، وقلنا له: لا شك انكم سمعتم بعزم الحكومة المؤقتة على الاستقالة، فقال نعم، جاءني شخص الى هنا وكتب شيئا. ثم قال الإمام وبكل بساطة: رأيي ان أقبل الاستقالة. فالمسألة التي حملناها معنا من طهران الى قم وكنا قلقين بشأنها، تحدث عنها الإمام بكل صراحة وبساطة وابدى رأيه. فسألناه ثم مإذا بعد، فقال: لا شيء اذهبوا وأديروا البلد. والناس يقومون بعملهم. كانت هذه القدرة على القرار من اهم مميزاته[2].

إن جاء الى هناك أردعه عن هذا الفعل

في الأيام الاولى للثورة لم تنعقد المحاكم بشكل منتظم، وهذا ما أدى في بعض الاحيان ان يهرب المتهمون والمجرمون من السجون. وكان من الذين يتدخلون في كل شيء. ابراهيم يزدي الذي كان النائب

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني، حضور، العدد٢،ص١٧(آبان ١٣٧٠هـ.ش).
(٢) آية الله موسوي اردبيلي، وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني، ج ٤ ص ١٠٥.

الأول لرئيس الوزراء في الحكومة المؤقتة، كما كان وزير الخارجية. كان في الواقع يقوم بكل شيء ويتدخل في كل امر، ولم يكن الناس على معرفة بحقيقة وطرز تفكيره. في الطابق الثالث من مدرسة رفاه حيث كنت قد عينت لمحاكمة نصيري ورحيمي لم يكن يزدي يعير ذلك أهمية مع انه كان يعلم انني معين من قبل الإمام. الى أن فرغ كأس صبري فذهبت مباشرة الى الإمام وقلت له: إن ابراهيم يزدي يقول إنه عضو في مجلس قيادة الثورة ولن يسمح لي بالقيام بالعمل، وهو يتدخل في كل شيء ويحول بيننا وبين عملنا. فقال الإمام: إنه ليس من مجلس قيادة الثورة، فلا تدعه يمرر ألاعيبه عليك، فإن جاءك إلى هناك فاردعه عن هذا الفعل، ثم أخذني الإمام فدفع بي للأمام وقال لي: هكذا تمنعه. فذهبت مسرعا منتظرا أن يأتي إليّ لأعطيه ما يستحق[1].

نعلن عن ذلك بأنفسنا بشكل مباشر

انعقد اتفاق كمب دايفيد بعد الثورة، فقال الإمام بضرورة أن تقطع الجمهورية الإسلامية علاقاتها مع مصر. فاتصلنا من مكتب الإمام بالسيد يزدي وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة، وقلنا له ما قاله الإمام، وعليكم إعلان هذا الموضوع وقراءة بيان الإمام. الا انهم لم يفعلوا ذلك نهار ذلك اليوم وليله، ولم يفعلوا ذلك في اليوم التالي. فاستدعاني الإمام وقال: لماذا لم يعلن البيان حتى الآن. قلت له سأسأل. عندما سألت يزدي عن سبب عدم نشر البيان ارتبك كثيرا وقال: لم يتأخر الوقت بعد سنعلن عن ذلك ولا زالت الفرصة سانحة و.. طالبنا الإمام بأن نقول له: إن لم يفعل ذلك

(١) خواطر آية الله خلخالي، نفس المصدر، ص ٣٦٠ و٣٦١.

فإننا سنطلب ذلك بأنفسنا في المكتب من الإذاعة كي تعلن عن ذلك. ما ان سمع الدكتور يزدي ذلك حتى قال: لا نحن نفعل ذلك، لا تقولوا شيئا من عندكم[1].

انا لم اقل أي شيء من هذا القبيل

من أصعب المحاكمات التي اجريناها محاكمة «هويدا». فكنا نلاقي في المحكمة الكثير من المعوقات التي كانت تضعها حكومة بازركان المؤقتة، فقد كان اعضاء هذه الحكومة مخالفين لإعدام هويدا. وكان «يد الله سحابي» يقول: إذا اعدم خلخالي هويدا، فإن قتل أي رئيس للوزراء يصبح امرا عاديا ومن الممكن أن يؤدي ذلك الى انكسار الثورة. بازركان أيضاً كان مخالفا بكل شدة لاعدام هويدا وكان يسعى بكل قوة للحؤول دون اعدامه، وقال لي: يجب أن لا يعدم هويدا، لأنه يقال إن له علاقات واسعة في منظمة الأمم وفي اوروبا، وهذا ما يقوله الإمام أيضاً. سألت الإمام عن هذا الامر فقال: لم اقل أي شيء من هذا القبيل[2].

ليأتوا وليجلسوا في الغرفة العامة

اظهر بعض السادة في احاديثه الصحافية اننا في العام ١٣٤٢ هـ.ش، او في وقت آخر: «ذهبت الى قم فلم يعرفنا الإمام، ولم يتم التعريف عنا بشكل صحيح». هذا اشتباه. في ذلك الوقت كنت انا في قم، وعندما قالوا للامام ان فلانا قد جاء ويريد اللقاء بكم. ومع ان حزبه كان بحسب الظاهر دينيا وكان متشعبا عن الجبهة الوطنية قال الإمام: لا مانع لدينا

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين فردوسي بور، مقابلة مع المؤلف، ٢٧ / ٦ / ١٣٨٠.
(٢) آية الله خلخالي، صحيفة سلام، ٢ / ٧ / ١٣٧١.

فليأت الى الغرفة العامة للقاء. قالوا: يريد لقاء خاصا. فقال الإمام: لن اعطي لثورتي لونه على الإطلاق، ثورتنا ثورة اسلامية يجب ان تجري كما الدم يجري في جميع اعضاء البدن. فإن انعقد مع السادة لقاء خاص فسيقولون في اليوم التالي: إن هذه النهضة هي للحزب الفلاني. إن ارادوا اللقاء فليأتوا الى تلك الغرفة. مع ذلك يقول هذا الشخص في حديثه: «إن الإمام لم يعرفنا في ذلك العام» هذا اشتباه. اما بالنسبة لمهدي عراقي رضوان الله عليه، ولأنه كان شخصا مجاهدا، فقد طلب الإمام أن يوقظوه في أي وقت ياتي من الليل. يجب ان اتصل بمهدي عراقي. كانت له لقاءات خاصة مع الإمام عند الساعة العاشرة ليلا او الحادية عشرة او عند منتصف الليل او قرب الفجر[1].

فلتتم إدارتهم على أحسن وجه

يقول احد الوجوه المعروفة ممّن امضوا سنيناً في السجن: سئل الإمام عما إذا بالامكان الاستفادة من الحقوق الشرعية لمساعدة المجموعات الإسلامية المجاهدة، وعوائل المسجونين. فأجاب: ليقدم العون لهذه المجموعات وليعتن بعوائلهم على أحسن وجه. ولقد كان هذا الأمر سبباً لتقوية معنوياتهم وتقوية قلوبهم لأجل الاستمرار في المواجهة. وقال الإمام لمن حمل رسالته من النجف: لا يجوز أن يستفيد من هذه الحقوق الفئات المنافقة و.. وعوائلهم. والإمام لم يذكر اسماء هذه الفئات في الرسالة ولكنه نبّه على ذلك شفهيا. عاد ذلك الشخص الى ايران، ولكنه كان يعتقد ان الإمام مخطئ في شأن هؤلاء، ولهذا كان يعطي منظمة

---

(١) آية الله يوسف صانعي، شاهد، العدد ١٦.

المنافقين مساعدات، لكنه وفي العام ١٣٥٤ هـ. ش وعندما اتضح انحراف هؤلاء، رأيناه في حيرة من امره ان كيف يبرئ ذمته إزاء ما بذله من حقوق رغم أن الإمام نبّه على ذلك[١].

كان هذا لطفا إلهياً

عندما اخذت «بيان اعلان المواقف الايديولوجية لمنظمة المنافقين» الى الإمـام، ومع أنه كان متضايقاً من انحـراف وتظاهر أعضاء تلك المنظمة، لكنه أحس بالهدوء بعد أن اتضحت ماهية ومعتقدات هؤلاء لشعب ايران، وقال (ما مضمونه): «هذا في رأيي لطف إلهي أن أبرز هؤلاء عن ماهيتهم وعرفوا انفسهم للناس، وكان بامكانهم في غير هذه الصورة توجيه ضربات اكثر للإسلام». كان خطر المنافقين الذين كانوا يتظاهرون بالإسلام على هؤلاء الضالين من المسلمين أشد من غير المسلمين[٢].

نهاني عن الثناء على قتلاهم

رغم ما كان يشعر به الإمام من ألم وقلق شديدين جراء انحرافات منظمة المنافقين، ومع أنه كان يقع تحت ضغط شديد من قبل الكثير من المجاهدين الإسلاميين من أجل نصرة ودعم مؤسسي واعضاء تلك المنظمة، كان يحترز عن قول أي شيء ضد او مع المنظمة. وكنت في بعض الاحيان أتحدث مع الإمام بشأن هذه المنظمة وأطالبه بدعمها في مواجهتها العسكرية لكنه كان في اكثر الحالات يبقى ساكتا، واحيانا كان

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين مهدي كروبي.

(٢) نهضة الإمام الخميني، ج ٣ ص ٤٤٦.

يجيب: لا مصلحة. واحيانا اخرى كان يقول بأن المواجهة المسلحة التي ليس لها قيادة علمائية وإشراف علمائي متحررة من كل قيد غير منضبطة ستؤدي الى الهرج والمرج وسفك دماء في غير محله وفتك بالأبرياء ولن يكون لها النصر. الا انه لم يكن يقول شيئا حول اعضاء تلك المؤسسة ولم يكن يجيب بشيء وكان ينهاني عن تعظيم ومدح قتلى المنظمة[1].

هذا المديح في غير محله

وصلنا من المنظمة في العام ١٣٥٣ هـ. ش كتيب تحت عنوان «الشركات الصهيونية في ايران». وفي هذا الكتيب عناوين الشركات التي أنشأها العدو الغاصب لفلسطين في ايران، باسم أعضائها ومدرائها. وكانت الكتابات مصورة عبر الفوتوكبي ولهذا كانت الكلمات غير واضحة وغير مقروءة بشكل واضح. أخذت الكتيب للامام وطلبت منه إن كان يرى مصلحة أن نطبع هذا الكتيب. بعد ان طالعه الإمام بدا عليه القلق الشديد اذ يظهرون هذا العداء الشديد للصهيونية فيشتد نفوذهم في ايران ولم يوافق على طبع ذلك. وقد قمت بطبع ذلك مع مقدمة تحت عنوان «ايران فلسطين اخرى» ولكن قبل أن اطبعه، وكما هي عادتي، ارسلت نسخة الى الإمام ليبدي رأيه. وحيث انني لم اكن اظن ان الإمام لن يوافق على ذلك قمت بتوزيع عدد من النسخ الى جمعيات إسلامية جامعية في اوروبا وبعض الاماكن الناطقة باللغة الفارسية خارج ايران. فلم يتأخر حتى استدعاني الإمام وامر بأن لا أطبع ذلك، وكنت شديد التعجب من ذلك.

---

(١) السيد حميد روحاني، نفس المصدر.

وقال الإمام: لقد قمت في المقدمة بمدح المنظمة فقلت: «منظمة مجاهدي الشعب ايدهم الله» وهذا غير لائق. فقلت متأسفا: إننا في هذه الظروف التي نرى فيها كل اليسار يقوم بترجمة مطبوعات وبيانات وكتب حركات فداء الشعب، الى اللغة العربية وسائر اللغات، ويضعونها تحت تصرف الجميع. ونحن وبتوجيه منكم لم نقم بأي دعم إعلامي للمنظمة، ولكنا في مقدمة هذا الكتيب وجدنا تكليفنا بالدعاء لهم لما كان قيامهم في مواجهة الشاه علىٰ اسم الله. فهل الدعاء لمنظمة تتحرك باسم الله امر غير لائق في نظركم؟ فقال الإمام: الشاه أيضاً كان يتحدث عن الله، فلماذا لا تدعو له. كان لهذا الكلام من الإمام وقع الصاعقة على رأسي وقلت متعجباً: لم يكن لدينا مثل هذا الظن بهذه المنظمة؟ فقال الإمام بدون أي ترديد: كلا، ليكن لديكم هذا الظن بهم[1].

لم يستطع أي شخص أن يقول كلمة

كنت من المقربين للامام، كنت اسعى بين هذه المنظمة والإمام عسى يوفقون للقاء الإمام لساعات وأيام، وكنت اتحدث مع الإمام في كثير من الاوقات علني آخذ منه جملة تصدر في البيانات دفاعا عن المنظمة او عن احد اعضائها. ولا زلت اذكر في احدى الجلسات وبعد ان تحدثت اليه على مدى ساعة ونصف بكيت لمدة خمس دقائق ولم استطع ان اقول شيئا علني استطيع أن اكسب دعم الإمام لهذه المنظمة وطريقها ونهجها. كنت من المتأثرين بهذه المنظمة بل كانت لدي علاقة قوية معهم، فمنذ اربع الى خمس سنين سعيت لتحصيل كلمة من الإمام

---

(١) نهضة الإمام الخميني ج ٣ ص ٤٠٨.

لتأييد هذه المنظمة فلم افلح. ولم يتمكن من ذلك آية الله الزنجاني، ولا المرحوم الشهيد مطهري الذي طلب دعم هؤلاء الشباب. كتب المنتظري رسالة أخذها المرحوم احمد رضائي وخبّأها في حذائه وذهب بها الى الإمام لكنها لم تؤثر في شيء. كيف لنا ان نقبل أن يكون للاربعة المحيطين بالإمام والذين ليست لديهم صلاحيات هذا التأثير في الإمام إن لم يوصلوا اليه حقائق الامور. كيف يمكن أن يكون الأمر كذلك. انني هنا اتحدث عن تجربة عينية واقعية مررت بها. اسألوهم فلم تكن القضية ان الإمام لم يكن يعتمد عليّ، كلا ولا اريد هنا ان أمدح نفسي، لكني رأيت وصدّقت وليس أنا فقط بل الكثير من الاعاظم الذين كانوا من المقربين، المؤثرين، المستشارين. هؤلاء كلهم تعبوا وضغطوا لسنين في هذا الامر، حتى أن حجة الإسلام هاشمي رفسنجاني كتب رسالة الى الإمام طالب فيها بدعم هؤلاء وارسل الرسالة مع السيد عزت الله سحابي الذي اعتقل في المطار لهذا السبب. كل هذه الوقائع والمجريات بهدف الضغط على هذا الرجل الا انه كان من المحال التأثير بالإمام وتحصيل كلمة منه إن لم يكن معتقدا فيها ومؤمنا بها[١].

اكتبوا اصول دينكم

اذكر أن الإمام قال يوما: جاءني السيد دعائي وبكى طالباً ان اكتب ولو كلمات مختصرة لتأييد المجاهدين[٢]. وكان قد كتب شهيدنا المعظم المطهري والشيخ المنتظري والسيد طالقاني رسائل للامام لتأييدهم الا أن

(١) حجة الإسلام والمسلمين دعائي، صحيفة جمهوري اسلامي، ١٦ / ٤ / ١٣٥٩.

(٢) المراد بهم المنظمة التي كانت معروفة باسم «منظمة مجاهدي الشعب» والتي عرفت فيما بعد باسم المنافقين (المترجم).

الإمام لم يتأثر بهذه التعريفات وبقي على تصميمه، حتى انه بعد العام ١٣٥٤ هـ. ش وعلم أن عددا من المجاهدين قد عادوا بعد الثورة ومع ذلك لم يقل الإمام كلمة الى ان جاء من باريس. وقد طلب عدد من المجاهدين اللقاء بالإمام في قم فقال لهم: اكتبوا اصول دينكم ثم اتوا الي. وفي هذا الموضوع امر ظريف جدا وهو أن الإمام لم يكن يعتقد بأنهم مسلمون. كتبوا ثم قال الإمام يجب ان تنشروا ذلك في الصحف، ففعلوا ذلك. وعندما عادوا للامام نصحهم بالإقلاع عما هم عليه وأن يكونوا كالآخرين والا فإني في اليوم الذي اشعر فيه بأنكم تقومون بأعمال سيئة سأفضحكم امام الناس[1].

لقد تلاعب بكم المنافقين

سافرت الى النجف للقاء الإمام فالتقيت ببعض الاصحاب الذي طلب مني ان اطلب من الإمام تأييد مجاهدي الشعب بأسرع ما يمكن حتى لا يتأخر الأمر ونصبح في الخلف. عرضت هذا الطلب للإمام فقال: السادة.. ومطهري يشجعونني لدعم هؤلاء ولكنكم غافلون، هؤلاء يتلاعبون بكم، هؤلاء لا يعتقدون بالإسلام، والاصحاب خارج البلد يضغطون علي أيضاً لكنّ اولئك تمّ خداعهم[2].

في كتبهم انحرافات

عندما ارتفع صوت «المجاهدين» وقاموا ببعض العمليات كان لهم

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني، باسدار اسلام، العدد ٨ ص ٣٧.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني، ملحق خاص صحيفة جمهوري اسلامي، خرداد ١٣٧٠.

تأثير بحيث أن جمعا من العلماء روّجوا لهم في مواجهتهم ضد الشاه. وبعضهم كان يقدم عونا ماليا وبعضهم انضم الى تلك المنظمة وكانوا يمدحونهم في دينهم وتقواهم، الى ان وصل الامر الى ان يصدر احد المراجع العظام بيانا تأيدا لهم. وعندما صدرت أحكام بإعدام بعض اعضاء المنظمة في نظام الشاه صدرت بيانات ان هؤلاء اناس مؤمنون حافظون للقرآن فلا تقتلوهم. وفي هذه الظروف كان السؤال للجميع لماذا لم يقل الإمام كلمة بهذا الشأن وهو زعيم هذه الثورة. حتى أن بعض الأعاظم استدعاني في طهران وقال لي: سمعت انك تريد الذهاب الى النجف. فقلت نعم. قال: قل للسيد إن هؤلاء سيستلمون الحكم ولا محيص لك عن تأييدهم، الا ان تأييدكم سيكون متأخرا فحتى لا يتأخر الأمر بادر الى تأييدهم. قلت له: على عيني. ذهبت الى النجف وقلت للامام ذلك فسكت، فلم يكن مستعدا لأي تأييد او لتقديم أي عون مالي ولا لقول أي كلمة عنهم. وعندما سألته عن سب ذلك قال: لقد قرأت كتبهم فوجدتها مخالفة للإسلام وفيها انحرافات لهذا لم أدعمهم. كان هذا والحال ان هذه الكتب تقرأ في قم وطهران ومشهد(١).

كان يستمع إلى تقارير الجميع

كان يأتي افراد من ايران وخارجها ويستمع الإمام الى تقاريرهم، لكنه كان على طريقته يسلك تحليله الخاص ويحتفظ بقراراته. ومن ذلك قصة حسين روحاني وكان من المنافقين وقد أشار الإمام اليه في احدى خطبه، لا زلت اذكر هذا بكل دقة. كان هذا الشخص قد جاء اولا الينا

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني، باسدار اسلام، العدد ٨، ص ٣٦.

معتقدا ان بإمكانه التأثير بالإمام من خلالنا فقلنا: هل هذا تصور خاطئ عن الإمام، هو يستمع الى الكلام بشكل مباشر ويتخذ قراراته بنفسه وليس لأحد أي تأثير عليه ولا فائدة من تكثير المقدمات[1].

يريدون نفي المعاد

جاء شخصان يمثلان منظمة المنافقين (تراب حق شناس، وحسين روحاني) الى النجف طالبين اللقاء بالإمام وتقديم بعض التوضيحات. سعيت لتحقيق ذلك، كان الإمام مسبوقا بأن السيد زنجاني والسيد طالقاني قد أوصيا بهم وهما من مؤيديهما، وأنهما مجموعة اسلامية جديدة تؤمن بالعمل المسلح السري، فأراد الإمام ان يعرف كيف يفكرون ومن هم هؤلاء. انعقدت خمسة جلسات متتالية تحدث فيها حسين روحاني مباشرة[2]. فقال ما عنده وجاؤوا بكتبهم الى الإمام فاطلع الإمام من كتبهم على طريقة تفكير هذه المنظمة: كتاب طريق الأنبياء طريق البشر. وكتاب عن الإمام الحسين كان معروفا في تلك الايام باسم: علامة المسلم. ولما كان كتاب الإمام الحسين (عليه السلام) بخطوط صغيرة جدا يصعب قراءتها طلب الإمام أن يكتب له بشكل واضح، فمكث حسين روحاني في غرفتي في مدرسة السيد كاظم يزدي ثلاثة اسابيع في النجف يعيد كتابة الكتاب وكنا نرسل للامام كلما تجهز شيء منه حتى انتهى الكتاب وعاد حسين روحاني وكان الاتفاق ان اخبرهم بما يقرره الإمام. قال الإمام حول كتاب «طريق الأنبياء طريق البشر» انهم يريدون نفي المعاد وان المعاد ليس الا

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين عميد زنجاني، حوزة، العدد ٣٧ و ٣٨، ص ١٠٧.

(٢) وحسب قوله كانت عدد الجلسات سبعة.

السير التكاملي للعالم وهذا مخالف للأصول الاعتقادية الإسلامية، كما أن مما استخلصه الإمام ان هؤلاء يتمسكون بما لا يؤمنون بمضمونه فالمفاهيم كانوا يأخذونها من القرآن الكريم ونهج البلاغة لكنهم كانوا يعرضونها بطريقتهم الخاصة بحيث لا يؤمنون بها في انفسهم. كانت هذه استنتاجات الإمام الا انه لم يرد ان يقول ذلك صريحا وأراد ان يقرأ اكثر عنهم وان يطلب المزيد من المعلومات عنهم من انصاره في ايران ثم يتعرف اكثر على حقيقتهم من خلال عملهم، فقام بهذه الدراسة لتاريخهم ثم قال: لا استطيع ان أؤيدهم، وانت تعتقد بالمواجهة المسلحة وليس الآن وقتها ولن تنتصروا بهذا. الا انه لم يعلن عن خطأ المنظمة بشكل كامل كما لم يعلن تأييده لهم رغم كل ما بذل في هذا الشأن من ضغوط[1].

ان تشكيلاتكم ستزول

حين لقاء حسين احمدي روحاني مع الإمام تحدث كثيرا عن طهارة وحرية ولياقة وتقوى مؤسسي واعضاء المنظمة ومدحهم مدحا كبيرا وسعى كي يطمئن الإمام الى أن هذه الفئة نهضت من اجل تحقيق الأهداف العليا الإسلامية المقدسة وللدفاع عن الإسلام والقرآن. وانهم لا يريدون الا تطبيق القوانين الإسلامية. وسعيا منه للتأثير على الإمام بشكل كامل وسلك سبيل المنظمة في التحايل والاضلال تلا آيات من القرآن وخطبا من نهج البلاغة امام الإمام وتحدث قدر ما استطاع عن الله والإسلام والمسلمين. واستمر على هذه الطريقة مدة شهر وكان يأتي للقاء

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين دعائي، صحيفة جمهوري اسلامي، ١٦ / ٤ / ١٣٥٩.

الإمام في النجف الأشرف بشكل يومي مدة ساعة واحيانا اكثر من ذلك ويتحدث عن القرآن ونهج البلاغة والشريعة الالهية وكان يعلن استعداد المنظمة للتضحيات في سبيل الإسلام وسعى بكل قوة كي يصدر عن الإمام بيان لدعم المنظمة. الا أن كل هذا العمل واستعراض التقوى ليس فقط لم يخدع الإمام بل دعت الإمام كي يأخذ انطباعا سيئا عنهم ونظرة سلبية تجاههم. والإمام وبدون ان يظهر أي عناية إزاء نطقه عن القرآن ونهج البلاغة و.. ذكر له «أن تأييدي لهذه الفئة يحتاج الى معرفة اكثر بمعتقداتهم الدينية وخططهم الفكري وبرنامجهم على المدى الطويل. وعلى هذا الاساس يجب ان يقوم العلماء الواعين بالتحقيق حولهم ويجب ان تتم مراجعة كتب المنظمة حول المسائل الاعتقادية والسياسية». لم يكن يتوقع حسين احمدي روحاني هذه النتيجة من الإمام فأصابته الدهشة، ومن اجل اخفاء ماهية المنظمة والافكار الالتقاطية للعاملين فيها لم يحضر للامام بعض الكتابات التي اصدرتها المنظمة مثل «الاقتصاد بلغة بسيطة» و.. وأتى بنوع آخر من الكتب منها ما يتعلق بثورة الإمام الحسين (عليه السلام) كانت قد اصدرته المنظمة وآخر عن «طريق الانبياء طريق البشر». وبعد أن طالع الإمام هذين الكتابين استنتج انحرافاتهم الفكرية وتيه المنظمة حتى الجذر، ووضع علامات على مواضع الانحراف في الكتاب وعلق عليها. وعندما اعتقل حسين روحاني بعد انتصار الثورة ومحاكمته قال في حديث تلفزيوني من سجن اوين وهو يتحدث عن لقائه مع الإمام في النجف الأشرف:

من المسؤوليات التي ألقيت علي خارج ايران اللقاء بالإمام.. وقد

طلب مني من الداخل ومن «تراب حق شناس» الاتصال بالإمام ووضعه في مجريات الداخل ومسائل المنظمة، والسعي لاصدار بيان منه لدعم سجنائنا المشرفين على الاعدام إن امكن ذلك، أي قادة ومسؤولي منظمتنا. فقبلت هذه المسؤولية وقد تمكنت عبر السيد محمود دعائي من لقاء الإمام في العام (١٣٥١هـ.ش) وعقد عدة جلسات معه وكنت وحدي في كل الجلسات مع الإمام ما عدا الجلسة الاولى التي كانت للتعارف، وقد انعقدت سبع جلسات على مدى شهر كل منها ساعة او ساعة ونصف وفي هذه المدة تحدثت مع الإمام على الاصعدة المختلفة ومن المسائل التي طرحت آنذاك المسائل الداخلية لايران ووضع المنظمة الايديولوجي والمباني الايديولوجية السياسية لها وفي هذا الشأن احضرت كتابين كانا معي هما كتاب عن الإمام الحسين (عليه السلام) والآخر كتيب عن طريق الانبياء فأعطيتهما له وقد طالعهما بشكل كامل وقدم ملاحظاته مكتوبة إلا انها للأسف لم يتم حفظها ويمكنني ان اعتمد على ذاكرتي للاشارة الى بعضها. فمن ذلك تحليلنا عن يوم القيامة حيث كنا نعتقد ان المقصود بالحياة الجديدة بعد الحياة الدنيا عبارة عن تغييرات كمية بسبب تغييرات كيفية فرأى هذا التحليل تحليلا ماديا للقضية ومخالفا للقرآن الكريم. ومن ذلك مسألة التكامل حيث كنا نعتقد بنظرية داروين حول تطور الانواع وقد رآه مخالفا للقرآن. ومن الامور التي تم طرحها آنذاك المواجهة المسلحة في ايران إذ تعلمون اننا كنا نؤمن بالمواجهة المسلحة على طريقة حرب العصابات ولم نكن نذكر هناك حرب العصابات وكنا نعتقد ان المواجهة المسلحة يمكنها ان تشد الناس للمواجهة وانهاضهم للمشاركة في المواجهة، وكان الإمام يرفض بشدة

هذه المسألة وكان يؤكد على مخالفته للمواجهة المسلحة وقال: «اعتقد ان تشكليلاتهم سيتم القضاء عليها». وكانت هذه المسألة مما توصلنا اليه في عامي ١٣٥٦ و١٣٥٧ هـ. ش خلال مراجعة ايديولوجية من داخل المنظمة. وفيما يتعلق باقتراحنا حول إصدار بيان أكد انه يريد أن يتعرف اكثر على المواقف الايديولوجية السياسية للمنظمة، وان يسأل أشخاصا حول ذلك وذكر اسماء مثل الشيخ منتظري والطالقاني ورفسنجاني وآخرين، وذكر اسم المطهري أيضاً. وافقنا على ذلك وقلنا له سنسعى عن طريق هؤلاء السادة لنرسل لكم رسالة وقد فعلنا ذلك، لكنه أكد ان هذا لا يعني انني سأوافق لو وافق السادة، فإن القرار النهائي يعود لي. وعلى هذا الاساس لم يوافق في ذلك الزمان على إعطاء هكذا بيان[1].

بارزكان وقع في الاشتباه أيضاً

سعى المنافقون من اجل أن ينالوا تأييدا من الإمام لنشاطاتهم، وعلى هذا الاساس اتوا برسائل من كل عالم معروف مجاهد، ومنهم آية الله الطالقاني الذي كتب رسالة للامام وقد عبر عنهم بالآية الشريفة ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾[2]. وكان حسين روحاني من كوادرهم العليا قد جاء الى النجف وبقي اسبوعين واتى للامام ببعض منشوراتهم ليطالعها، وقد عقد مع الإمام عدة جلسات ابرز فيها مواقفهم السياسية. وفي النهاية قال لي الإمام: استنتجت من مطالعة كتب هؤلاء انهم لا يرون أي معنى للمعاد الذي نعتقد به نحن، وهم مبتلون بنظريات التقاطية. فنقلت له رأي

---

(١) نهضة الإمام الخميني ج ٣ ص ٤٠٣.
(٢) سورة الكهف/ ١٣.

الإمام فقال: لقد اخذنا ذلك من كتاب «الطريق الذي طوي» للمهندس بارزكان، فنقلت ذلك للامام الذي طلب أن يراجع كتاب بارزكان. وبعد ان تم تحصيله أرسل الى الإمام فقرأه وقال: أنا اعرف المهندس بارزكان فهو شخص مؤمن وإن كان قد وقع في الاشتباه هنا أيضاً، وهو يريد أن يقرب الدين والمفاهيم ولهذا تسامح وتساهل، وكان هذا توجيها لطيفا من الإمام[1].

لم يستسلم رغم الضغوط

لقد استنتج العاملون في منظمة المنافقين بكل دقة انهم محتاجون قبل أي شيء آخر لتأييد الإمام والاستفادة من موقعه عند الشعب من اجل ان ينالوا موقعا ثابتا لدى الناس ومحبة منهم، وكان ان خطفوا طائرة من دبي الى بغداد فضغطوا على الإمام بشكل غير مباشر كي يصدر الإمام تأييداً للخاطفين ومنظمتهم إلا أن هذه الخطة لم تنفع بسبب بعد نظر الإمام فلم يفلحوا[2].

لا ارى مصلحة في التدخل

بعد أن نفي الإمام الى النجف اعتقل نظام الشاه عدد من المسؤولين رفيعي المستوى في منظمة المنافقين في دبي وأراد أن يسترد هؤلاء بالطائرة الى طهران إلا ان هؤلاء تمكنوا من خطف الطائرة وأخذوها الى بغداد. وعندما حقق معهم نظام البعث في العراق لم يتمكن من الوصول الى نتيجة فعذبهم وضغط عليهم وفي هذه الاثناء جاء «تراب حق شناس»

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين دعائي، حوزة، العدد ٤٥، ص ٨٧.

(٢) نهضة الإمام الخميني، ج ٣ ص ٤٠٣.

وهو من اعضاء المنظمة الى الإمام برسالة من المرحوم الطالقاني يطلب فيها ان يتبنى الخاطفين امام النظام العراقي ويطالب بإطلاق سراحهم وكانت هذه اول تماس للامام مع شؤون المنظمة. وكانت الرسالة مكتوبة بالحبر السري ثم بطريقة خاصة حوّلها «تراب حق شناس» الى رسالة مرئية وكانت في الرسالة العلامة التي يعرف بها الإمام أن الرسالة من الطالقاني وقد بدأت الرسالة بالآية: ﴿**إِنّهم فِتية آمنوا بربِّهم وزدناهُم هُدًى**﴾. وقد طلب في الرسالة من الإمام أن يستمع لحامل الرسالة ودعم اعضاء المنظمة. فاستمع الإمام لكلام حق شناس لكنه صمم على ان لا يستعجل فأجله الى يوم آخر. وفي اليوم التالي ذهبت للقاء الإمام لأخذ الجواب فقال لي: لا ارى مصلحة في ان اطلب شيئا من البعثيين والى الآن لم اطلب منهم شيئا، ولهذا كنت حراً في قراراتي ولم يتمكنوا من فرض شيء علي، فإن كنت ترى طريقا من اجل انقاذ هؤلاء فافعل ذلك لكن لا ارى مصلحة في ان اتدخل[1].

وكأن فلانا مأمور

عندما أشاع نظام الشاه مؤامرة اغتيال الإمام، انفصل حسين حاج ملا حاجي في العام ١٣٥٥ هـ.ش عن منظمة المنافقين وكان انفصاليا ظاهريا، وخرج من ايران فاتصل بي وطلب أن يحمل مسدسا ويكون مع الإمام لحمايته في ذهابه ومجيئه. نقلت هذا الطلب للامام فتبسم وقال بدون ان يجيب عن الاقتراح: كأن فلانا (حاج ملا حاجي) مأمور من قبل المنظمة أن يأتي الى النجف الاشرف ليعمل مع المنظمة (في اشارة الى تهديد

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين محمود دعائي، مقابلة مع المؤلف.

«وحيد افراخته» الى السيد طالقاني بالقتل إذا استمر في مخالفة المنظمة وحينها ننسب ذلك الى الساواك وندعي بأنك شهيد). وقلت للامام يوما: إذا كانت لك هذه النظرة الى ذلك الشخص فلمإذا تدفع له اجرة منزله واشتريت له مكيفا فقال: إن الانسانية ومساعدة الافراد المحتاجين وظيفة والاحتياط والحذر وعدم الاطمئنان امر آخر[١].

لا تفعلوا ذلك، ولن توفقوا

طلبت من الإمام أن يبدي رأيه حول المنظمة حتى لا ابقى اكثر من ذلك في جهل وحيرة. فقال لي وكانت هي المرة الاولى التي يتحدث فيها عن المنظمة:.. قبل ان تبدأ هذه المجموعة بنشاطاتها داخل ايران جاءني شخص من طرفهم وادعى «اننا جمعية نريد القيام المسلح على اسس القرآن وأن نقوم بمواجهة عسكرية ونريد تأييدكم ودعمكم». وحتى ينال اطمئناننا تردد للقائي على مدى شهر يتحدث عن معتقدات هذه الجمعية وافكارها وكنت استمع فقط ولم أبد أي رأي. طالعت بعض كتاباتهم وعلّمت على مواضع انحرافاتهم وعلقت عليها ونبهت على المواضع المخالفة للاسلام ومباني القرآن. وعندما ذكر انهم يريدون القيام المسلح قلت له كلمة واحدة: لا تفعلوا ذلك لأنكم لن توفقوا، وتهدرون انفسكم. وقد استخلصت من مجموع ما اظهره وكتاباتهم أن هذه الجمعية لا تؤمن بالإسلام لكنه كان يعلم ان بلدا مثل ايران قد تجذّر فيها الإسلام على مدى الف عام لن يستطيعوا القيام بأي شيء لا يدخل تحت اسم الإسلام لهذا اتخذوا الإسلام لعبة. يبدأون في كتاباتهم باسم الله لكنهم في ذيل

---

(١) نهضة الإمام الخميني ج ٣ ص ٣٦٣.

تلك الكلمات وفي طياتها الماركسية والمادية. وكان رأيي هذا في ذلك الزمان لم يتجاوز حدود الظن لكن كلما تقدم الزمان وزادت منشوراتهم كان ظني قوى، طبعا لا اريد ان اقول إن جميع اعضاء تلك المنظمة هم هكذا فمن الممكن ان يكون بينهم اناس يؤمنون بالإسلام حقيقة وقد خدعوا بهم لكن اساس تشكيلات لهذه الجمعية لم يكن على اساس الإيمان بالإسلام. بعد ذلك اضاف الإمام: طبعا لم اعلن هذا الرأي وهذا الظن حول المنظمة للعلن لأن ذلك الذي اتى إليّ من قبلهم وعد بالعمل على رفع تلك الانحرافات بأسرع ما يمكن وانه سيتولى ذلك بنفسه الا انني لم اقدم لهم أي تأييد على الاطلاق. وبالطبع فإن الأصدقاء والاصحاب في ايران ضغطوا علي. فقد كتب لي السيد الطالقاني: «إنهم فتية آمنوا بربهم»، والشيخ المنتظري كتب لي رسالة وهكذا الشيخ هاشمي رفسنجاني وبعض علماء البلاد بشأن هذه الجمعية وقد كانوا بأنفسهم يدعمونهم بكل قواهم حتى أنهم كانوا يقدمون لهم الحقوق الشرعية، ولا زالوا الى الآن يضغطون عليّ كي أساندهم الا انني اعتقد ان هـذه الجمعية منحـرفة وضالة ولن اساندهم وادعمهم بأي وجه، وارى خطرهم على الإسلام اشد من الماركسيين[1].

هذا الكلام مخالف للشرع

في بداية رئاسة بني صدر للجمهورية وكان أيضاً نائب القائد العام للقوى المسلحة، توسعت رقعة الخلاف بين بني صدر والحرس، وكنت حينها في الحرس. وذات يوم ذهبت مع احد الاخوة في قيادة الحرس

(١) نهضة الإمام الخميني ج ٣ ص ٤٠٩..

للقاء الإمام وكان قد خرج حديثا من المستشفى. وكان يهتم اكثر فأكثر بالمسائل التي كانت تحيط ببني صدر. وفي ذلك اليوم سألناه: لماذا لا تتصرفون مع بني صدر؟. فقال: «على كل حال فإن احد عشر مليون انسان مسلم قد أعطوه آراءهم. وسأتكلّم عن هذا الشخص، سيكون الجميع قد تراجعوا عن انتخابهم له». بعد ذلك رأينا انه فعل ذلك حين أتى الظرف المناسب. وفي تلك الايام كان كل منا يبدي انتقادا لبني صدر فقال احد الاخوة: «سيدنا، إن بني صدر ليس مسلماً» فقال له فورا: وهل لديك حجة شرعية على ذلك ام لا؟ فإن لم يكن لديك حجة فهذا الكلام معصية وهو كلام مخالف للشرع[1].

لا تسلّموا المستندات إلى أي من المسؤولين

عندما كشف الطلاب الجامعيون عن المستندات الموجودة في ارشيف وكر التجسس اعترض على هذا العمل جمع منهم بني صدر الذي كان مخالفا لأصل المسألة (احتلال السفارة) وإفشاء المستندات أيضاً. اصر على ان توضع المستندات بيد مجلس قيادة الثورة وعندما لم يفلح أصرّ على ان تحول هذه المستندات الى محكمة الثورة. وفي ذلك الوقت كان الشهيد آية الله القدوسي هو المدعي العام لمحكمة الثورة. ومع ازدياد الضغوط ذهبنا مرة اخرى لزيارة الإمام في قم نسأله عن تكليفنا في هذه القضية. فقال: لا تعطوا المستندات لأي شخص ولأي مسؤول وانشروها بأنفسكم، لكنه في الوقت نفسه اوضح ان الامور التي نلتموها عن طريق المستندات كنت اعلم بها فيما يتعلق بهؤلاء السادة (يقصد قادة حركة

---

(١) السيد محسن رفيق دوست، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ١٤٢.

التحرر) فإنهم جاؤا إليّ في باريس وقالوا تلك الامور التي استخرجتموها من المستندات. وكان كلامهم ان بقاء البلد على حياته وادارة البلد توجب ان نختار بين الاتحاد السوفياتي وامريكا ولكن بالنظر الى ان الاتحاد السوفياتي يدعم اصدقاءه ثم يرفع اليد عنهم رأوا أن لا حل الا بالتعاون مع امريكا، وكانت هذه طريقة تفكير السادة. ثم اوصانا بقوله: اسعوا وانتم تكشفون هذه المستندات ان لا توسخوا وجوههم الى حد لا نستطيع بعده ان نستفيد من وجودهم للقيام بالاعمال[1].

امنعوا سقوطه

كنت ابلّغ بني صدر باعتراضاتي حول قلة الدين وعدم التقيد بأي قيد بالنسبة لمسؤولي المكتب خاصة المستشارين المقربين فكان يقول سأنبّه على ذلك الا انه لم يكن يولي اهمية لما كنت اقول. ومن تلك الاعتراضات الشديدة التي ابرزتها ما يتعلق بـ «منشي سعيد سنجابي» المستشارة السياسية لبني صدر فقد جاءت يوما الى مكتب رئيس الجمهورية بشكل وقح وبلباس يكشف عن البدن فنبهت بني صدر فورا على ذلك فقال سيقوم بالتنبيه اللازم الا أن وضع هذه السيدة استمر على هذا المنوال فلم اعد اتحمل فاستشرت عدة اشخاص واستفسرت عن طريق السيد «كرمارودي» مرتين في هذا الشأن فكان يأتيني الجواب بأن أبقى هناك ولا تضعف بني صدر وامنع سقوطه وابعد عنه هؤلاء المحيطين به[2].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين موسوي خوئيني ها، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ٧٧.

(٢) السيد احمد علاقبند، مستشار الطباعة والنشر التابع لبني صدر، صحيفة جمهوري اسلامي، ٢٩ / ٤ / ١٣٦٠.

أصلحوا بينهم

الله يعلم انني كنت لم ازل على علاقة ببني صدر الى ما قبل شهرين باعتبار أن ذلك وظيفة شرعية وكنت كلما رأيت مصلحة انبهه وكان الإمام يطلب مني ومن اصحابي: لا تتحدثوا اذهبوا واصلحوا بين بني صدر وزعماء الجبهة المخالفة، وقد قطعت كل علاقة معه منذ شهرين اذ كنت أنبّه كلما رأيت فيه إمكانية للصلاح ولكن للأسف صرت يائسا ولهذا انسحبت[١].

اصبروا اسبوعا آخر

في عامي ١٣٥٩، ١٣٦٠ هـ. ش، وبعد ان أدّت خطب بني صدر للتشويش على حزب الله (الايراني) وبالاخص بالنسبة الى الشهيد رجائي والشهيد المظلوم الدكتور بهشتي وخلال تشكيل هيئة من ثلاثة اشخاص من اجل حل الاختلافات، وقد قررنا في الجلسة عرض النتيجة امام الإمام ثم نعلنها بعد موافقته وكان الشيخ اشراقي مخالفا لذلك ويرى ان الوقت لا زال مبكراً واننا لم نصل الى نتيجة قطعية، قلنا نذهب الى الإمام. ذهبنا نحن الثلاثة فقدمت تقريري وتحدث الشيخ مهدوي كني والمرحوم الاشراقي فقال الشيخ الكني للامام: «لقد توصلنا الى هذه النتيجة وبحسب الدستور لا تعلن الا من قبلكم» فتلوت نص الدستور لكني رأيته لم يقنع فاستأذنته كي اقرأ له عدة عبارات مما كتبه هو نفسه، فقال: اعلم هو لايريد وهٰذا قد بحث. قلت: «إذا سمحتم اقرأ جملتين» اذ كنت اعتقد ان هذا سيحسم الامر، فلم يقل شيئا فشرعت بالقراءة وقرأت عدة جمل ثم

---

(١) آية الله الشهيد محلاتي، صحيفة جمهوري اسلامي، ٣٠ / ٣ / ١٣٦٠.

قلت: استنادا الى هذه، وهذه البيانات والكتابات والمسائل التي عرضناها فإن تكليفنا الشرعي ان نبلغكم بالنتيجة الا ان تطلبوا عدم تبليغكم، وحينها يرتفع الاشكال الشرعي عنا. ثم قال الشيخ الاشراقي: اعتقد أن بالامكان تغيير الوضع بلقاء رجائي وبني صدر، فقال الإمام: لأجل الاحتمال الذي أبداه أخّروا القضية اسبوعا آخر. ثم قال الشيخ الكني: سنصبر اسبوعا من اجل أن تزداد المعلومات لكن لن نستفيد شيئا، فتبسم الإمام وقال: حسنا جدا، اصبروا اسبوعا آخر[1].

يعتقد هذا السيد انه في فرنسا

في قضية الهيئة المؤلفة من ثلاثة اشخاص لحل الاختلاف بين بني صدر ومسؤولي النظام وحكومة الشهيد رجائي (وقد تألفت هذه الهيئة من ممثل الإمام الشيخ اشراقي وآية الله اليزدي والشيخ مهدوي كني الذي كان يشغل آنذاك موقع وزير الداخلية) قرروا أن يذهبوا للقاء الإمام لتقديم تقريرهم. فتلطف الإمام وأذن لنا بلقائه. وفي الجلسة شعرت بأن الإمام يرغب في ان لا يكون هناك أحد حتى انه طلب اقفال الباب كليا وان لا يدخل احد عليه. وبناء على ما تقرر في اللجنة كان علي ان اقدم تقريرا عن العمل للامام، فعرضت التقرير وتحدثت بشكل موجز ومكثف ثم صرحت بأنني من بين السادة قد وصلت الى مرحلة اتضح فيها التكليف بشكل كامل من دون أي ترديد، وبناء على ما كنتم قد ذكرتموه في كتابكم الى السيد كني فإنه لا ترديد لدي في التكليف الا ان يكون لكم رأي آخر وترون تكليفا آخر، ولو تسمحون سأقرأ لكم

---

(١) آية الله محمد يزدي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ٣٢٩.

قسما من كتابات بني صدر. قال الإمام: هذا يكفي، ولا داعي للقراءة. فأصريت على قراءة شيء فسمح الإمام فقرأت قسما من رسائل بني صدر بان أثره على وجه الإمام. فقال الإمام: اني اتعجب من أن هذا الشخص يظن نفسه لا يزال في فرنسا ويكتب كل ما يجول في ذهنه، ويقول كل ما يخطر على باله، ولا ينظر الى تأثير هذه الاقوال والكتابات وضررها على مقام رئاسة الجمهورية. ثم قال لي: ما سأقوله بجب ان لا تتحدثوا به في الخارج. قال الإمام: ان المشكلي الاساسية عندي هي حفظ حيثية الإسلام، ولا اريد أن تكون بحيث تتحدث الدنيا عن كيف يكون هذا حالهم وهم منتخبون في هذه الجمهورية، وهم شخصيات انتخبها الناس. اسعوا من جديد لحفظ هذا الرجل والطفوا به شيئا ما. اذكر هنا مضمون ما قاله الإمام، وكان له حديث اكثر تفصيلا وكنا نشعر بقلقه في تلك الجلسة[1].

من اجل حفظ الإسلام تجرّعت الغصص

فيما يتعلق بالتعامل مع بني صدر وبعض اعضاء مجلس قيادة الثورة وردت علي ضغوط شديدة، ولهذا صممت مع عدد من الاخوة على الذهاب الى الإمام لطلب العون والنصح. وفي ذلك الوقت كنت مسؤول الأمن في الحرس، وكان الاخوة الآخرون اعضاء في مجلس قيادة الحرس. ومع أن الإمام كان قد قرر ان لا يتحدث حول الاختلافات القائمة الا انه عندما رأى حالتنا الروحية قال: اوصيكم بالصبر والمقاومة. اتعتقدون انه لا رأي لي فيما يتعلق بهذه المسائل المتعلقة بالإسلام؟ إن

---

(١) آية الله محمد يزدي، صحيفة جمهوري اسلامي، ٦ / ٤ / ١٣٦٠.

لي آراء، ولكن من أجل حفظ الإسلام تحمّلت الآلام وما زلت اصبر. ليست القضية انه لا رأي عندي بشأن تلك القوانين والمقررات التي صدرت، إلا انني لأجل حفظ الإسلام تجرّعت الغصص، وأريد منكم انتم أيضاً ان تعضوا على الكبد وتتحمّلوا وتقاوموا[١].

أنا لم أقل هكذا كلام

لقد كذب بني صدر كثيرا، ولعلي سمعت منه عشرة أكاذيب نسب بعضها الى الإمام وعندما كنت اذهب الى الإمام كان يقول: أنا لم اقل هكذا كلام. وعندما تم الحديث مع الإمام عن حال بني صدر قال: هو يقضي على نفسه بنفسه، ويهيء الفرصة لإزالته[٢].

اذهبوا وتابعوا المجلس

في احدى الجلسات المتعلقة بانحرافات بني صدر، ذهبنا الى قم من اجل الشكوى فنصحنا قائلا: اذهبوا وتابعوا المجلس[٣].

لم اضطرب في عمري

عندما وصل خبر ما ارتكبه انصار بني صدر من احداث يوم ١٤ من شهر اسفند في الجامعة[٤]، نقل احد الاخوة: كنت عند الإمام وسألته: هل اضطربتم لهذا الخبر؟ فقال: كلا، لم اضطرب في عمري ولست الآن مضطربا[٥].

---

(١) الدكتور محسن رضائي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٣ ص ١١٧.

(٢) الشهيد آية الله قدوسي، العدالة في الدماء، ص ٦١.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين هاشمي رفسنجاني، كيهان ٥ / ٤ / ١٣٦١.

(٤) إشارة إلى واقعة اغتشاش (١٤ اسفند عام ١٣٥٩هـ.ش)في جامعة طهران، وإلى موقف المنافقين والفئات المنحرفة وآنذاك كان بني صدر رئيس الجمهورية يدافع عن موقفهم هذا (المترجم).

(٥) آية الله امامي كاشاني، بيام انقلاب، العدد ١٢١ ص ١٨.

اذهب وانظر من مع بني صدر

في احداث الجامعة كنت اوصل الاخبار تباعاً الى الإمام. فقد كان الاخوة يتصلون بنا من هناك وكنت اخبر الإمام بما يجري دقيقة بدقيقة. وعلى هذا كنا على اطلاع كامل بما يجري هناك، وكان الامر واضحا خاصة بالنسبة لنا أن كل هذه البطاقات عن اللجان الثورية وغيرها افتراءات. وبالتأكيد فإن بني صدر يحفر لنفسه بهذه الافعال. واذكر أنني جئت الى الإمام عندما انعقدت جلسة الرابع عشر من اسفند قال لي: اذهب وانظر من مع بني صدر؟ لم افهم ما هو مقصود الإمام، فذهبت وراقبت بني صدر فرأيته مع عدد قليل من الناس. لا اذكر إن نقل احد شيئا للامام ام لا، الا أنه قال: لقد انتهى امره ولم يعد له أي امل. وقضية بني صدر اضحت منتهية عند الإمام منذ ١٤ اسفند. اعطى بني صدر فرصة اخرى وطلب من الجميع ان يسكتوا، وقال لي الإمام نفسه: اعلم ان بني صدر سينقض ذلك. أراد الإمام ان يفهم الناس بشكل كامل من هو الذي لا يستجيب. وشيئا فشيئا صار الإمام يطرح المسائل بشكل عام حتى يفهم الناس من يقصد بكلامه[١].

ذكروا بعض الحقائق

خطب بني صدر مرة في السابع عشر من شهريور وقد أساء في القول كثيرا. فتحدث الدكتور بهشتي مع الصحف باذن من الإمام وتحدث بكل متانة وبعد عدة ايام كنت عند الإمام وتم التداول في خطبة بني صدر ومقابلة السيد بهشتي، وكان أيضاً للشيخ هاشمي مقابلة أخرى ردا على

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد خميني، بيام انقلاب، العدد٦٠، ص ٢٢ خرداد ١٣٦١.

بني صدر. قال الإمام: لقـد ذكر السيد بهشتي والشيخ هاشمي بعض الحقائق ولم يقولوا كل شيء[1].

عندما يحين وقته سيتنحى

بعد أن خطب بني صدر في السابع عشر من شهريور اخذتني الغصة ان لماذا يسقط رئيس الجمهورية في هذا اليوم، فاتصلت بالسيد مدني والسيد طاهري والشيخ صدوقي وقلت: لنذهب للقاء الإمام، فذهبنا قلنا هناك كل ما عندنا واستمع الينا الإمام ثم قال: في النهاية ليس الآن وقت ذلك. عدنا ورأينا ما جرى في الرابع عشر من اسفند فرأيت أن صبرى قد نفذ، قلت لنفسي اذهب الى الإمام فاتصلت وذهبت وقلت للإمام لقد نفذ صبري وقد أقول شيئاً في صلاة الجمعة فتبسم الإمام وقال: عندما يحين الوقت يتنحى، فهدأت نفسي[2].

ينعزل بكلمة واحدة

عندما طرحت في المجلس قضية عزل بني صدر عن رئاسة الجمهورية كان يتحدث في اصفهان في جلسة مع الطيارين وشخصيات من القوة الجوية بكل حدة ضد الإمام والنظام. وبعد أن انتهى من حديثه تنبهوا الى احتمال ان تكون هناك محاولة انقلاب وقصف، وكان هناك المرحوم الشهيد بابائي فاتصل بي، إذ كنت قائد الحرس في اصفهان وقال: اجلب عناصر الحرس وحاصروا المقر. فذهبنا مسرعين حاصرنا المقر إلا أننا وللأسـف وصلنا متأخرين إذ

---

(١) آية الله خامنئي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٢ ص ١٩٧.

(٢) آية الله الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب، صحيفة اطلاعات، ٢٠ / ١١ / ١٣٦٠.

كان بني صدر قد تنبه لما يجري ففر بطائرة من اصفهان وقد طار امام أعيننا. وعندما دخلنا الى الجلسة لاحظت ان الشريط الذي سجل عليه خطابه لا زال في المسجلة فبادرت الى اخذه ثم قدمناه للامام كجزء من تقريرنا فقال الإمام: لا تقلقوا، إذا اتى الزمان المناسب فإن بني صدر بكلمة واحدة ينعزل[1].

لا تأبه

كثيراً ما كان بني صدر يقول ـ عندما كان يخرج الإمام من المستشفى ويعود الى جماران ـ إن الإمام لن يعيش اكثر من ثلاثة اشهر. فانظروا ماذا كان يقول لي وانا ابن الإمام فقد كان يغضبني بكلامه. كان يريد أن يعالج الإمام اصدقاؤه من الاطباء وان يأخذوا له تخطيط قلب ثم يرسله الى الخارج كي يطلع بدقة اكثر على الوضع الصحي للامام. كنت اعرف ما يخبئ فلم أسمح بهذا الشيء على الاطلاق. وكان بالامكان الحدس بخيانته من هذه الاعمال، فذكرت للامام حاله فقال: لا تأبه، انا اعرف اكثر ماذا يفعل[2].

ليس الآن وقته

ذكرت عدة مرات للامام أن بني صدر يسعى للفتنة بين الحرس والجيش، ويعمل على تحطيم خيرة الشباب المتدين وهو يسعى بكل جهده لجعل الجيش في مقابل الحرس والحرس في مقابل الجيش، وقد دمج اللجان الثورية مع المخافر. وعندما كان يتولى قيادة كل القوات المسلحة منع

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين احمد سالك كاشاني، مقابلة مع المؤلف.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني، صحيفة اطلاعات ٩ / ٢ / ١٣٦١.

من وصول أي سلاح الى المدافعين عن الإسلام، والله يعلم الى أي حد جهدنا كي نؤمّن عددا من قاذفات بي٧ لإرسالها الى الجبهة. اذكر اننا ارسلنا احد الاخوة الى قزوين اذ سمعت أن هناك عددا من تلك القاذفات. أتى بسبعة او تسعة منها وارسلها الى الجبهة وقد فرحنا لذلك جدا لأننا أرسلنا اسلحة الى الجنوب. وكم كنت احذره بأن خرمشهر ستسقط فلم يكن يصغي. كل هذا قلته للامام عن بني صدر، فقال: اتظن انني لا اعرف، لكن ليس الآن وقته، وعندما يأتي الوقت المناسب سأتخذ قراري[١].

لا أهتم بالغوغاء

جاء يوماً عدد من ائمة الجمعة من مختلف المدن، وكان منهم شهيدا المحراب آية الله صدوقي وآية الله مدني وآخرين، للقاء الإمام للحديث عن عزل بني صدر. وبعد أن رجعوا من عند الإمام بدا عليهم السرور، فسألتهم عما جرى حتى كانوا مسرورين الى هذا الحد؟ فقالوا: قال لنا الإمام: عندما تتم الحجة لن اتردد. واعلموا ان خلع بني صدر لن يأخذ اكثر من دقيقة. وقال لهم: لا تظنوا انني اخشى الغوغائية، فلو أن كل هؤلاء الناس الذين يحضرون الى الحسينية ويهتفون باسمي، انقلبوا ذات يوم وهتفوا ضدي فإن ذلك لن يحدث أي فرق عندي. لن يكون للغوغائيين أي ذرة تأثير علي، ولا اهتم بهم والهتافات لي كل ما يعنيني هو تكليفي الشرعي فقط[٢].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني، صحيفة اطلاعات ٩ / ٢ / ١٣٦١.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين آشتياني، باسدار اسلام، العدد ٩٢، ص ٣٠.

ينتهي بإشارة واحدة

كثيرا ما كان يُشتكى عند الإمام من أفعال بني صدر في تلك الايام، ويتم اظهار الشعور بالخطر، وكان الإمام يقول: ليس هذا بالأمر المهم، وفي الوقت المناسب بإشارة واحدة ينتهي كل شيء(١).

من هم الذين تريد أن تحفظهم؟

من الأمور المهمة التي اذكرها، وسمعتها من الثغر الشريف للإمام، ان الإمام كان منزعجاً من العلاقة القوية لرئيس الجمهورية مع الفئات المشاغبة المفسدة، وكان يطلب مني أن أبلغه ليحدد موقفه فكنت أبلغه بذلك ولم يكن يجيب. وفي يوم كنا عنده مع جمع ومنهم بازركان وبني صدر، فتحدث الإمام مع بني صدر بلهجة قاسية وقال له: إن من جرائمك أنك تقيم علاقات مع هذه الفئات المعادية للإسلام والثورة. فقال: أي علاقة لي؟ فقال له الإمام: إنك تسلّح هذه الفئات.. فأجاب: أسلّحهم ليدافعوا عن أنفسهم فإن حياتهم في خطر. فقال له الإمام: إن كانت حياتهم في خطر فإلى جهنم، فلتكن حياتهم في خطر فمن هم الذين تسعى لحفظهم في الحكومة الإسلامية وبأي أسلحة؟ كان يتحدث الإمام مع بني صدر بكل صراحة وبحضور بازركان وحضوري وحضور عدد من الاخوة إلا أنه مع ذلك لم يقم بني صدر بأي تغيير(٢).

إذا تنحيت فإني اتم الحرب

كنا يوما انا والدكتور بهشتي والشيخ هاشمي رفسنجاني والشهيد

---

(١) آية الله خامنئي، شاهد، العدد ٥٤، ص ١٠، بهمن ١٣٦٢.

(٢) آية الله هاشمي رفسنجاني، صحيفة كيهان، ١ / ٤ / ١٣٦٠.

باهنر والسيد موسوي اردبيلي وبني صدر، فطلب الإمام أن يحضر الجلسة بازركان أيضاً، وكانت الجلسة لأجل ان نتحدث مع الإمام عن اختلافاتنا فيما بيننا. فقال بني صدر: دعوني أنهي الحرب ثم اتنحى. فقال الإمام: هذا وهم واشتباه اذ تتخيل انك إن لم تكن فالحرب لن تنتهي. إذا تنحيت فأنا انهي الحرب. وفي مقطع آخر من الكلام جرى الحديث عن ادارة البلد فقال الإمام: إذا تنحيتم كلكم فإني بنفسي ادير البلد[١].

اخرج هذا من رأسك

استدعانا الإمام في أحد الايام بعد قضية الجامعة وطرحت القضايا المختلف فيها بكل وضوح والإمام في ذلك اليوم هاجم هؤلاء (بني صدر..). فمن ذلك ان الإمام قال لبني صدر: تتخيل ان الأحد عشر مليونا قد أعطوا آراءهم لك انت. إن الشعب مسلم، فلو انهم يدركون ان مرجعهم لا يقبل بذلك لم يكونوا ليعطوك آراءهم، حتى انه ليس لديك ٥٠٠ الف رأي. والذين ينتخبون خلافا لما نقول هم غير المتدينين وهؤلاء لم يعطوك آراءهم. وفي تلك الجلسة خاطب الإمام بني صدر قائلا: «اخرج هذا من رأسك، إنك ان لم تكن في الحرب فالحرب تنتهي بالهزيمة. بمقدوري أن ادير الحرب افضل منك بكثير. وقال له الإمام أيضاً: إنك تتعاون مع الفئات المعادية للثورة وتعطيهم اسلحة. والملفت انه عندما خرج بني صدر من الجلسة خرج ضاحكا بشوشا أمام الكاميرات من اجل أن يخدع العوام ووقف وتحدث وأوحى انه راض عن هذا اللقاء. وفي احدى الجلسات الأخرى وقد كان الإمام منزعجا جدا

---

(١) آية الله خامنئي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٢ ص ٢٠٢.

قال له: إن اردت ان تكون هكذا فسآمر بحبسك في هذا البيت وامنعك من الخروج مدة سنة، فلا تتخيل أني سأسمح لك بالذهاب الى اوروبا وتكتب المقالات، ابقيك هنا حتى يهدأ البلد[1].

إن كانوا في خطر فإلى جهنم

في الايام التي امتلأت قلوبنا بالألم ذهبنا للقاء الإمام طالبين منه الإذن بأن نتكلم لنقول شيئا للناس. فقال الإمام: لا، هو نفسه سيقضي على نفسه فلا تفعلوا شيئا. وكنا مؤمنين بأن الحق مع الإمام. وكنا نغضب في بعض الاحيان الا ان الحق مع الإمام. وفي جلسة مع الإمام حضرها السيد رجائي والمهندس بازركان وآخرين. وفي تلك الجلسة هاجمهم الإمام في ثلاثين مورداً على الأقل. ربما بالغت في الأرقام، وعلى كل حال فقد ذكر لهم عيوبهم فاندفعوا كي لا يقال هذا الكلام خارج الجلسة. من المعلوم انهم لن يقولوا ذلك، كان المطلوب منا نحن ذلك. وعندما خرج ورأى نفسه انه لا كلام عنده ولم يعد هناك فائدة من القاء الاتهامات، فلم يجد الا أن اظهر البسمة والبشاشة امام التلفزيون ليوحي للناس بأن الإمام مؤيد له وانه أداننا نحن. وعندما خرجنا كان يقول كل من يصل الى كل واحد منا: لقد بدوت غاضبا حين الخروج؟ مإذا نفعل والإمام في تلك الجلسة قال وقد ضرب بيده على جبهته: اخرج هذا من رأسك بأنك إن لم تكن فالحرب تطول. انا بنفسي استطيع ادارة الحرب بشكل جيد. وفي ذلك اليوم قال الإمام له: تتخيل أن احد عشر مليون صوت هي لك؟ ليس لك حتى ٥٠٠ الف صوت. تظن ان هؤلاء الذين يصفرون لك قد اعطوك

---

(١) آية الله هاشمي رفسنجاني، صحيفة اطلاعات، ٨ / ٤ / ١٣٦٠.

آراءهم فهؤلاء لم ينتخبوك حين انتخبوا. فأبدى أمام الإمام قلة حياء، فقال له الإمام: إن كنت ستبقى هكذا فسآمر بحبسك في هذا البيت مدة سنة، فلا تتخيل اني سأسمح لك بالذهاب الى اوربا وتتحدث للناس هناك. وقال الإمام كلاماً كثيرا. سأل بني صدر: ماذا فعلت؟ فقال له الإمام: لقد اعطيت السلاح للفئات المنافقة. فقال: اعطيتهم سلاحا ليدافعوا عن أنفسهم. فقال له الإمام: وهل انت مسؤول عن أرواحهم؟ ليذهبوا الى الجحيم إذا كانت حياتهم في خطر، تعطي اسلحة المسلمين ولمن؟ للمحاربين[(١)].

الناس اعطوا آراءهم للإسلام

كلما كان بني صدر عند الإمام كان الإمام يقول: ابعد عن نفسك المجاهدين (المنافقين) والجماعات الفاسدة. الناس والعلماء يريدون صلاحك، إن لم يكن عندك أي من هذين فليس لديك شيء. ولن تستطيع أن تقوم في ايران بأي شيء. ولكن بني صدر الذي كان يعمل وفق خطة لم يكن يستمع لهذا الكلام، ولم يكن مستعدا للاعتناء به. كثيرا ما سألت الإمام: ماذا افعل وهذه حال بني صدر؟ ومع أن قلب الإمام كان متقرّحاً من بني صدر، الا أنه قال لي: لأنك مرتبط بي فعليك ان لا تظهر أي ردة فعل تجاه افعاله. وفي هذه الأواخر بكلّ ما كان يؤلم قلب الإمام من هذا الخائن البائع لنفسه، إلا انه سعى في خطبه للحديث بطريقة لا تجعل الناس يقولون: هذا أيضاً رئيس جمهوريتنا. وفي الاواخر انجر الامر شيئا فشيئا الى ان كان الإمام يلقاه بالعبوس. كما انه قال له يوما: لا تظن

---

(١) آية الله هاشمي رفسنجاني، صحيفة جمهوري اسلامي، ١٣ / ٤ / ١٣٦٠.

أن الناس قد انتخبوك انت، الناس يريدون الإسلام، وقد انتخبوك لا لأجلك بل لأجل الإسلام، فقد كانوا يعتقدون انك مؤمن، تهتم بمنافع البلد والشعب، وانك ترفض ما يرفضه الشعب ولهذا اعطوك آراءهم، ولكن عندما يعلمون افعالك فسيقفون في وجهك. لكنه رد عليه بكل وقاحة قائلا: كلا هذه الأصوات هي لي، وإذا اعيدت الانتخابات الآن فسآخذ اكثر من ذلك. وكان الإمام يبذل كل جهده كي لا تصل الامور الى هنا. وعندما كانوا يأتون بأجمعهم الى الإمام كان يقول: لا تعملوا بحيث تصل الأمور الى ان أرى نفسي مضطرا شرعا. فلا تضيعوا الامور، وكان هذا امرا مهما بالنسبة للامام، لكن عندما رأى الإمام ان كل هذا لم ينفع ولم يكن يستمع لأي كلمة بدأ بعزله عن قيادة القوات المسلحة ثم وافق على قرار المجلس والحمد لله فإن اشد الأخطار التي كانت تحيط بهذه الجمهورية قد تم إفشالها بيد الإمام[1].

اصدر أمرا بسجنك هاهنا

استدعى الإمام جميع المسؤولين للحضور عنده في اليوم الذي سبق عيد النيروز، وتحدث في تلك الجلسة الطويلة عن امور كثيرة الى أن قال: ان كنتم ستستمرون في اختلافاتكم فسآمر بسجنكم هاهنا. فقال بني صدر بكل وقاحة: إن كنت تريد ان تسجننا فلا تجعلني مع بهشتي قرب بعضنا. لم يكن هؤلاء (بني صدر والليبراليون) يستحون من الإمام، حتى انهم لم يراعوا آداب اللقاء معه[2].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني، صحيفة اطلاعات، ٩ / ٢ / ١٣٦١.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين انصاري كرماني، بيام انقلاب، العدد ٥٠، ص ٢٩.

ان كان يملك الجرأة فليصعد

عندما كان بني صدر وزيراً للخارجية جاء خبر أن شخصا من امريكا او بريطانيا آت الى هنا. كان بني صدر هو وزير الخارجية ومن الطبيعي ان يلتقي به أحد ما، وكانت هناك لقاءات متبادلة طبيعية. طرحت تلك القضية في مجلس قيادة الثورة وتقرر الاتصال تليفونيا بالإمام، وهذا ما حصل فقال الإمام: قولوا له ليرجع. فتحير بني صدر مإذا يفعل؟ واظن ان الإمام عاد وكرر الامر مجددا يجب أن يرجع. وفي يوم دعي بني صدر الى الخارج واعطى وعدا بالذهاب وانه إن ذهب وتحدث من قبل ايران فإنه ليس باسم ايران، سيكون رأيه الشخصي. ذهب مجلس قيادة الثورة الى قم ومن الامور التي طرحت هذا السفر. فقال الإمام بكل حزم: إن كان يملك الجرأة فليصعد الى الطائرة، حينها سأعلن بشكل رسمي انه لا يملك أي صفة رسمية. فعاد من المطار وقدم استقالته من وزارة الخارجية[١].

دع الحرس وشأنهم

في المدة الأخيرة لم يسمح الإمام لبني صدر بأن يقول شيئا عن الحرس، وكان هذا ملفتا جدا. فإنه عندما كان يأتي للقاء الإمام ويريد أن يقول شيئا عن الحرس كان يقول له الإمام: دع الحرس وشأنهم[٢].

لم ينتخب بني صدر

لم ينتخب الإمام بني صدر ولكنه انتخب الشهيد رجائي وآية الله

---

(١) آية الله موسوي اردبيلي، صحيفة اطلاعات ٤ / ١١ / ١٣٦٠.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني، بيام انقلاب، العدد ٥٩.

الخامنئي. هذا ما اعرفه فقد كنت عند الإمام. وقد فعلت مثلما فعل. وحين جرت الانتخابات كان الإمام في حالة صحية سيئة فجاؤوا بصندوق الانتخابات اليه ووضع صوته فيه وكذلك فعلت انا، ثم اخذوا الصندوق الى الخارج وصوت الآخرون هناك(١).

استدعوا أمراء الجيش

ذات يوم قال لي الحاج السيد احمد: في ليلة طلبني الإمام وقال: اذهب حالا واجمع الاخوة وتشاور معهم واخبرني، لكن من الضروري أن يعزل بني صدر عن قيادة القوات المسلحة. في تلك الليلة ذهبت الى الشهيد بهشتي رضوان الله عليه، وقلت له الحكاية، طلبنا الشيخ هاشمي أيضاً الى هناك وكان السيد الخامنئي مريضا في المنزل. وبعد التشاور كتبت متن عزل بني صدر وقرأته لهم فوافقوا، ثم جئت الى الإمام الذي اقر النص ثم قال الإمام: لماذا تتأخر، اذهب فورا واعطه للإذاعة ولا تؤخره الى الصباح. ثم قال: استدع قادة الجيش. فاتصلت تليفونيا تلك الليلة فوجدت الجميع، فجاؤوا في الصباح وتحدث الإمام معهم وقال: قوموا بأعمالكم واعلموا انه لن يحصل أي شيء. ثم طلب بني صدر لقاء الإمام فلم يأذن له الإمام(٢).

هؤلاء يجب قلعهم وقمعهم

تقرر إجراء اصلاحات في مديرية الحرس في اصفهان وقهدريجان بسبب نفوذ مهدي هاشمي فيهما. وفي منتصف شهر دي من العام ١٣٦٢

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الخميني، صحيفة اطلاعات، ٩ / ٢ / ١٣٦١.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين علي اكبر رحماني، مقابلة مع المؤلف، ٥ / ٨ / ١٣٨٠.

هـ. ش. ذهبت الى اصفهان بناء لرأي الإمام وعلى اساس ما أقدم عليه فيما يتعلق بقضايا اصفهان والأخبار التي كانت تصله. وقبل الانطلاق الى اصفهان ذهبت الى قم من اجل تحصيل مزيد من المعلومات من الشيخ المنتظري. كان اللقاء خاصاً وبمجرد ان طرحت المسألة طلب مني عدم الذهاب الى قيادة المنطقة الثانية مع ابرازه لمحبته. فمن أين عرف بالموضوع؟ كانت من قبل التيار المؤثر في حرس اصفهان، تيار مهدي هاشمي الذي كان تحت سلطته القسم الامني في الحرس . كان يرغب في أن تكون مسؤولية حرس اصفهان بعهدة فرد يقوي المسؤولين عن الاقسام الاساسية في الحرس وخاصة القسم الامني فيه. وبهذه الصورة تبقى الوقائع تحت السيطرة. وبعد أن ابدى الشيخ المنتظري مخالفته لذهابي الى اصفهان (وقد كان مورد تأكيد الإمام) كتبت للامام تقريراً بذلك. وبعد ان سمع بالموضوع أكد مرة اخرى على الذهاب الى اصفهان، وبعد أن تهيأت للذهاب ذهبت مع الشهيد محلاتي للقاء الإمام فقال امورا اذكر قسما منها:

أهل اصفهان جيدون متدينون، والسادة الذين يذهبون الى هناك عليهم الانتباه الى ان لا يكون لديهم ميل الى احد وأن يكون الحرس مستقلا. نعم كونوا ودودين مع الجميع. اسعوا حتى لا يكون لأي اختلاف في الآراء امتداد في الحرس. وليكن نظركم الى الحرب فاسعوا لطمأنة الناس، واتمنى لكم التوفيق في القيام بالاعمال على احسن ما يرام». وقد واجهنا بعد مدة شيطنة وتدخلات مهدي هاشمي ومؤيديه في الأمور الداخلية للحرس خاصة في بعض المناطق مثل قهدريجان. وفي لقائنا مع

الإمام الذي حصل بعد ثلاثة اشهر تقريبا من ذهابنا الى اصفهان قدمنا تقريرنا عن مسائل اصفهان ومنها نشاطات تيار مهدي هاشمي. فسأل الإمام: هل مهدي هاشمي يتردد الى الشيخ المنتظري وبيته؟ بعد ذلك امر الإمام: راقبوا نشاطات هؤلاء (مهدي هاشمي وتياره) وليكونوا تحت نظركم. هؤلاء يجب قلعهم وقمعهم. وكان الإمام جديا جدا حين قال هذه الكلمات وكان شديد الانزعاج. خاصة حين قال: «هؤلاء يجب قلعهم وقمعهم» معبرا عن شعوره بأن مؤامرة خطيرة تحاك ضد الثورة من قبل هذا التيار[١].

انتبهوا لمهدي هاشمي

بعد أن عزل بني صدر عن قيادة القوات المسلحة العامة، تم تغيير قيادة حرس الثورة أيضاً. وقد انعقدت اول جلسة للقيادة العليا للحرس، بشكلها الجيد عند الإمام (في العام ١٣٦١) وقد حضرها افراد مثل الشهيد محلاتي، قادة الحرس والمسؤولين في الاقسام المختلفة. وقد شارك في تلك الجلسة أيضاً مهدي هاشمي الذي تم تعيينه مسؤولاً لقسم الحركات في الحرس بناء لتوصية ودعم اشخاص مثل الشيخ المنتظري والشهيد محمد منتظري. وقد تم تعريف الإمام على الحضور وكان كل واحد من مسؤولي الاقسام يقدم تقريراً عن موضوعه. استمع الإمام لكل التقارير وقال امورا. وقد تحدث مهدي هاشمي في تقريره عن طريقة تصدير الثورة. بعد أن تحدث مهدي هاشمي بما عنده رد الإمام اهم آرائه وكانت

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين محمدي ري شهري، خاطرات سياسي، ص٢٧ و٢٨ نقلاً عن رضا سيف اللهي..

طريقة كلام الإمام واضحة في عدم تأييده وعدم رضاه عنه الى حد ان الجميع تعجب من ذلك وأدى الى انزعاج مهدي هاشمي. وفي نهاية الجلسة بقي عدد من الحضور من اجل تقديم تقاريرهم السرية عن اوضاع البلد. كنت هناك أيضاً باعتباري مسؤول القسم الامني في الحرس. قال الإمام: انتبهوا لمهدي هاشمي[١].

قولوا هذا الأمر لا يرتبط بي أبداً

التقيت بالإمام قبل أربعة اشهر تقريبا من اعتقال مهدي هاشمي وقد جلست بجانبه بعد إصرار منه وقلت ما عندي، وعندما اردت تقبيل يده وتوديعه قال من دون أي مقدمة: سيد طاهري أفهم الشيخ المنتظري، هذا تكليفكم. فشعرت بمسؤولية ثقيلة من سماع كلمة تكليف، فقلت: ما هي وظيفتي؟ قال: اذهب وتحدث معه وقل له لقد وضعت رأسمالي فيك، فإن كنت ترى أن العلماء لا يقفون في وجهك فهذا لأني انا موجود، فإن لم اكن ذات يوم فإنهم سيقفون في وجهك، لهذا لا يجب أن يكون لديك أي نقطة ضعف ولا تجعل مهدي هاشمي حجة في ايديهم. واما قولك انك لم تره منذ اربعة اشهر فهذا لا يكفي عليك ان تصدر بيانا تعلن فيه: ليس لمهدي هاشمي أي علاقة بي ولا علاقة لي بمهدي هاشمي، وأنا لا اؤيد اعماله، وأن تمنع من مجيئه الى منزلك[٢].

---

(١) خاطرات سياسي، ص ٢٦ نقلا عن مسؤول الأمن في الحرس آنذاك (محسن رضائي).
(١) نفس المصدر، ص ٣٠، نقلا عن آية الله طاهري اصفهاني.

تريد حماية قاتل

ذهب في العام ١٣٥٦ هـ. ش عدد من العلماء والمجاهدين في النجف الى فرنسا واضربوا عن الطعام في كنيسة «سان ماري» لدعم السجناء السياسيين في ايران ومنهم مهدي هاشمي المتهم بقتل آية الله شمس آبادي وحكم عليه بالاعدام. وقد واجه الإمام هذا العمل بكل حزم، والذين أخذوا رأي الإمام واستأذنوه في ذلك منعهم الإمام من هذا العمل بكل شدة، وقال لبعضهم: اتريدون الاضراب لحماية شخص قاتل (مهدي هاشمي) [١].

اعمل بتكليفك

طرحت موضوع مهدي هاشمي لأول مرة مع الشيخ منتظري في اواخر العام ١٣٦٤، فاقترح علي، خلافا لرأي مسؤولي البلد في علاقة مهدي هاشمي مع منزله، الاعتماد على مهدي هاشمي. بعد ذلك ذكرت ذلك للامام، وفي هذا اللقاء تم التأكيد بشكل خاص على موضوع شراء الأسلحة من قبل الشيخ المنتظري لهذه الفئة. قال الإمام: إن كان الامر كذلك، فاعمل بتكليفك. وكان يقصد التصرف مع مهدي هاشمي[٢].

المسألة مسألة الإسلام

ذهبت مرة للقاء الإمام فيما يتعلق بملف مهدي هاشمي. لعل افضل ما طرح في هذا اللقاء وأردت لفت نظر الإمام اليه كان الموقع الاجتماعي للشيخ المنتظري. إذ لا شك حسب رأيي ان متابعة ملف مهدي هاشمي سيترك اثرا جديا على موقع الشيخ المنتظري. فقلت للامام: إن كان حفظ

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد حميد روحاني، نشرية ١٥ خرداد، العدد ١٤، ص ٩.

(٢) خاطرات سياسي، ص ٣٩.

موقعه على انه نائب القائد ضروريا ألا يكون من الضروري حينئذ ترك هذا الملف بأسرع وقت ممكن؟ فأجاب الإمام: هذا تكليفك الشرعي فعليك ان تؤديه وليصل الى حيثما يصل، فالمسألة مسألة الإسلام. فقلت: ينصحني البعض (ولم اذكر اسما) بالمداراة وملاحظة المستقبل. فقال الإمام: لا خشية من ذلك. عليك أن تخاف من هذا، غدا عليك ان تخشى من هذا (ومقصوده مهدي هاشمي وتياره المنحرف)[١].

لا تنخدعوا، انه يكذب

ذهبت للقاء الإمام اثناء متابعة مسألة مهدي هاشمي لتقديم تقارير مختصرة حول الموضوع، وقدمت اشرطة التسجيل الصوتية والمرئية لاعترافاته. فقال الإمام: حتى لو وضعتم هذا الشريط للشيخ المنتظري فإنه لن يقبل بأن هذا صحيح. سيقول إنها اعترافات مأخوذة تحت الضغط والتعذيب. في تلك الجلسة قلت للامام: الى الآن لم يتم ضربه على الاطلاق. بعد ذلك سمعت ان الإمام شاهد الشريط مع آخرين. والملفت ردة فعل الإمام بالنسبة للأقسام الاخيرة من الشريط. فمهدي هاشمي بكى في آخر المقابلة وأظهر ندمه وطلب العفو. قال الإمام تعليقاً على ذلك. لا تنخدعوا إنه يكذب، وحركاته غير واقعية. لم نستطيع في تلك اللحظة ان ندرك بشكل صحيح مغزى· كلام الإمام الذي يكشف عن حدة ذكائه وبصيرته. الا ان الحوادث المستقبلية ومن ذلك الاعترافات اللاحقة للمتهم كشفت عن ان بكاءه كان بهدف خديعة المسؤولين والحؤول دون أن يقدم اعترافات عن حوادث أهم[٢].

---

(١) نفس المصدر، ص ٥٧.

(٢) خاطرات سياسي، ص ٥٧.

طهّروا أطرافكم من هذا الارتباط

قال الإمام في الرسالة المؤرخة بتاريخ ١٢ من شهر مهر من العام ١٣٦٥ هـ. ش الموجهة الى آية الله المنتظري: اؤكد عليك بأن تطهر ذيلك من العلاقة مع السيد مهدي، وهذا هو الطريق الافضل والا فإن لم تبد أي ردة فعل بالنسبة اليه فإن متابعة جرائمه حتمية[١].

انه مجرم ويجب ان يعاقب

كتبت رسالة للإمام فيما يتعلق بقضية مهدي هاشمي عندما عثر على مواد متفجرة واسلاك كهربائية للتفجير وبودرة الحشيشة ووسائل تزوير جوازات السفر والمستندات و.. فلم يقتصر الأمر عند الإمام على رفض الاقتراحات التي قدمتها لاعتقادي بأنها تساهم في جعل خاتمة هادئة للأوضاع، بل اجاب بما يدل على عدم رضاه من ذلك. فقد رأى تلك الاقتراحات غير صحيحة «انه مجرم ويجب ان يعاقب، بل يجب اعتقال كل من ارتكب جرما في هذا المجال مثل مهدي هاشمي». ومثلما قلت كان رأي الكثيرين أن لا ضرورة متابعة الموضوع بشكل جدي. بعد ان طرح الإمام رأيه باعتقال كل الأفراد الذين لهم علاقة بتلك الاحداث، جاء عدد من المسؤولين للقائه وفي تلك الجلسة طرحت قضية الاعتقالات، فقال احدهم: إن الاعتقالات ستكون واسعة، وستصل الى بيت الشيخ منتظري. فقال الإمام: تقصدون انه يجب أن لا يعتقل مهدي هاشمي؟ فقال الحاضرون: نعم، حتى اعتقال السيد مهدي هاشمي خلاف المصلحة. فقال الإمام: لا، لا يمكن، يجب ان يعتقل مهدي هاشمي[٢].

---

(١) نفس المصدر، ٥٠.

(٢) خاطرات سياسي ص ٣٨ و٣٩.

إن ارتكب جرماً يعتقل هو أيضاً

جاء قائد الثورة الإسلامية مرة في زمن رئاسته للجمهورية الى وزارة الأمن لافتتاح الكلية. وفي طي حديث خاص قال لي: قيل للامام من اجل أن يعيد نظره في اعتقال مهدي هاشمي ما يلي: إن كان هؤلاء قد اجرموا فالشيخ المنتظري قد اجرم أيضاً، وإن كان يجب ان يعتقلوا يجب أن يعتقل الشيخ المنتظري أيضاً. فقال الإمام بدون ان يقلل من حزمه: إن ارتكب جرما يعتقل هو أيضاً[1].

ليستمر بكتابة المقالات

شعرنا بمظلومية الإمام في قضية عزل الشيخ المنتظري، فشعرنا بضرورة ان يبذل الكثير من الافراد والمؤسسات جهدهم في مقابل ذلك العمل المهم الذي قام به الإمام كي يتم توضيح الأمور وتأييد الإمام في عمله. وبناء عليه قررنا أن نبذل الجهد الممكن. وفي الايام التالية كتبت مقالا او مقالين، ثم قال بعض السادة إن هذا المقدار يكفي. بعد ايام اتصل على ما اظن من مكتب الإمام السيد احمد بالسيد خاتمي، وكان وقتها ممثل الإمام في صحيفة كيهان، وابلغه على ما اظن عن الإمام بأن تستمر تلك المقالات[2].

هذا الرجل منحرف

قال الشهيد محلاتي: كتبنا رسالة الى الإمام في سنة ١٣٤٢ هـ.ش، وهي عام بداية النهضة، لائحة بأسماء علماء طهران الذين يجب إيصال مال اليهم، وذهبنا للقاء الإمام، فوضع الإمام اشارة تحت اسم احدهم

---

(١) خاطرات سياسي، ص ٣٨ و٣٩..

(٢) السيد مهدي نصيري، حضور، العدد ٤، ص ٢٦ خرداد ١٣٧١.

وقال: إن هذا الرجل منحرف وهو من قادة جماعة الحجتية[1].

اجمعوا حواسكم

سعى في ايران بعد انتصار الثورة الإسلامية عدد من البسطاء وغير المطلعين من اجل ان يبدّل الإمام رأيه بجماعة الحجتية فجاؤا بالمستندات والمدارك الدالة على أصالة وصدق هذه الفئة واحضروها للامام. لكن ليس فقط ان الإمام لم يتأثر بهم بل كتب رسالة الى بعض هؤلاء البسطاء وحذرهم «اجمعوا حواسكم، حتى لا تفاجئكم جماعة الحجتية وقد قضت على كل شيء»[2].

لم يكن يعطي حقوقا لمدارس جمعية الحجتية

كنا منذ القديم نأخذ إجازات صرف حقوق في المدارس التعليمية الإسلامية، ولكن الإمام لم يكن يأذن بدفع شيء للمدارس المرتبطة بجماعة الحجتية[3].

التجميد غير الانحلال

هاجم الإمام في خطبة له في اوائل شهر مرداد من العام ١٣٦٢ جماعة الحجتية دون أن يسميهم، بعد ذلك وصل مضمون رسالة للامام عن هذه الجمعية تعلن عن تجميد نشاطاتها وجلساتها. وقبل تسليم الرسالة للامام قيل له إن جمعية الحجتية قد حلت نفسها، وعندما قرأ الرسالة وفيها كلمة «تجميد» تبسم الإمام وقال: التجميد غير الانحلال. هذا

---

(١) آية الله توسلي، حوزة، العدد ٤٥، ص ٦١.

(٢) مقالة «الإمام والتاريخ» في نشرية ١٥ خرداد، العدد ٢، خرداد وتير ١٣٧٠هـ.ش، ص ١٠.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين كروبي، صحيفة كيهان، ٢٨ / ١١ / ١٣٦٧.

غير مفيد. فإن كانوا يظنون انني اقصدهم فهذا العمل لا اثر له والفاسدون سيستمرون في عملهم، والصالحون..[1].

قل ما تبقى لديك لأحمد

كان الإمام على معرفة كاملة بحقيقة الذين يلتقون به خاصة من السياسيين. ومن هؤلاء اولئك الذين اكثروا من ترددهم عليه في الأيام الاولى لانتصار الثورة، حتى انهم فتحوا مكتباً لياسر عرفات في الأهواز، حيث طرح في ايران على أنه قائد الثورة الفلسطينية. لكن الملفت انه في اللقاء الأول الذي عقده مع الإمام قال له الإمام بعد دقائق من حديثه، مع أنّه لم يكن من أخلاق الإمام عدم إتمام اللقاء مع الأفراد بشكل وافٍ لكنّه قال وهو ينهض من مكانه لياسر عرفات أكملوا بقيّة ما لديكم من كلام مع أحمد[2].

عرفات ليس اقل من بيغين

في السفر الثاني لعرفات الى ايران لم يستقبله الإمام، وقال الإمام بكل صراحة: إن لم يكن عرفات اكثر خيانة وألعن من بيغين فإنه ليس اقل منه. وبعد إصرار بعض المسؤولين وتأكيدهم على مصالح حركة شعب فلسطين استقبله الإمام لعدة دقائق الا انه لم يقل أي كلمة، وبعد ذلك لم يستقبله على الاطلاق[3].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين رحيميان، خطوة بخطوة الى الشمس، ص ٢٢٩.
(٢) حجة الإسلام والمسلمين انصاري كرماني، مقابلة مع المؤلف، ١٣٨٠/٧/١هـ.ش.
(٣) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني، صحيفة همشهري، ٢٤ / ٦ / ١٣٧٢.

الفصل العاشر

لقاءات وآراء

ماذا نفعل مع أدعياء القداسة

انعقدت جلسة للسادة المراجع: البروجردي والخوانساري والصدر وحجت في منزل الإمام من اجل التشاور في امر سياسي. قال الإمام: عليكم قبل كل شيء ان توضحوا مإذا نفعل مع هؤلاء أدعياء القداسة، لأن وجودهم بيننا مثلهم كمثل عدو هاجمكم وهناك في الخلف من يمسك بأيديكم بكل قوة يمنعها من التحرك[1].

نرى بأنّ العفو عن ما مضى أفضل

بتاريخ ١٣٥٨/٥/٦ هـ. ش عندما جاء «آغا شاهي» مستشار رئيس جمهورية باكستان للشؤون الخارجية للقاء الإمام، فإنه بالاضافة الى إبلاغه رسالة تبريك من ضياء الحق رئيس جمهورية باكستان سلم الإمام رسالة خاصة من «هواكوفنغ» زعيم الصين، يطلب فيها الاعتذار عن زيارته الى ايران أيام مجزرة ١٧ شهريور من العام ١٣٥٧ هـ. ش، يوم الجمعة الأسود. فقال الإمام: لئن شعر الشعب الايراني بالمرارة من هذه الزيارة لأنها كانت حينما كان شبابنا يسبحون في دمائهم، وقد مشوا على أجساد هؤلاء الشباب، الا اننا وشعب ايران لما كنا نهتدي بالإسلام نرى بأن العفو عن ما مضى أفضل[2].

مؤامرات خلف الستار

كنا في لقاء مع الإمام، فأكد على جملة هي: قولوا للناس إن

---

(١) تحليل من نهضة الإمام الخميني، ج ١ ص ٩٧.

(٢) صحيفة كيهان ٧ / ٥ / ١٣٥٨.

مؤامرات تحاك من خلف الستار مرة اخرى من اجل إخراج العلماء من الساحة[1].

اسع للمطالعة

بتاريخ ١٣٦٥/٥/٢٠ هـ. ش كتب احد أئمة الجمعة المحترمين من معارف الإمام وتلامذته رسالة، جاء فيها: مضت سبع سنوات وانا إمام جمعة واشتغل يوميا اربع عشرة ساعة فتأخرت عن النشاطات العلمية ونسيت ما كنت احفظه فاسمحوا لي بالاستقالة لأعود الى الحوزة مرة اخرى. فجاءه الجواب: إن الدرس من اجل خدمة الإسلام والمسلمين، وانت الآن مشغول في هذه الخدمة. فإن كانت لديك مشكلة في هذا انك تريد الدرس فاستمر في عملك ولكن اسعى لكي تكون لك مطالعاتك أيضاً[2].

استمروا بهذه الطريقة

لم يكن يقصد الإمام أن يكون العمل في كل امر وارد على طريقته هو بل كان يسعى ان يقوم بالعمل بما فيه صلاح المجتمع فإن كان بالطريقة الرائجة ما يضمن تحقيق مصالح المجتمع كان يقول: استمروا بها. وكنت قد عرضت مطلباً يتعلق بحوزة النجف وامتحان الطلاب ونيل درجات التحصيل التي كانت توجب تفاوتا في طريقة الاستفادة من مزايا الحوزة. فقال: هذا ممتاز فاعملوا بذلك. قلت: إن بعض السادة قد قاموا

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين الشهيد محمد جواد باهنر، صحيفة جمهوري اسلامي، ١٥ / ١١ / ١٣٦٠.

(٢) في ظل الشمس، ص ١٢٣.

بهذه الطريقة قبلنا الى حد ما فإن اردنا ان نفعل ذلك يكون هذا اقتباسا منهم. وما ان قلت هذا الكلام حتى بدت علامة الجدية وظهرت حالة خاصة على الإمام وقال: وما المشكلة في ان نفعل ما ابتكره الآخرون واكتسبوه بالتجربة ورأوا صحته؟ أي كلام هو هذا أن يكون كل عمل من ابتكارنا فقط. كلا، العمل الجيد يتبع ولو كان من ابتكار الآخرين[1].

كل يفتح دكانا على حسابه

كتب احد السادة رسالة الى الإمام يطلب عونا لبناء مدرسة علمية. فقال الإمام: مإذا جرى حتى صار كل واحد يريد أن يفتح دكانا. ثم في جلسة اخرى قال: اخشى ان تصيب هذه المباني الجانب المعنوي للحوزة بضرر[2].

لن تزول الحالة العلمائية

قال الإمام في احدى لقاءاتنا معه: اعلموا أن شعبنا من افضل الشعوب، علينا إصلاح انفسنا فإن لم نصلحها ننتهي، وسيأتي من هو افضل منا. الحالة العلماية لن تزول وإذا زالت فإن كل من عداهم زائل[3].

يجب معرفة الناس بشكل افضل

اكد الإمام في لقاء لنا معه على وجوب معرفة الناس بشكل افضل، مع تلك الاحداث التي تحاك خلف الستار، وهي جهود تسعى لتضعيف الإسلام والعلماء في هذه النهضة الإسلامية العظيمة الشاملة. قال الإمام:

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين كريمي، باسدار اسلام، العدد ٨ ص ٥٩ مرداد ١٣٦١.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين رحيميان، صحيفة جمهوري اسلامي، ٤ / ٨ / ١٣٧٢.

(٣) آية الله امامي كاشاني، صحيفة جمهوري اسلامي، ٢٤ / ٩ / ١٣٥٩.

المسألة هي أن الوقائع اكثر قوة واوسع مما جرى بعد المشروطة، وحضور الإسلام والشعب في هذه الثورة لا يقبل القياس مع زمان المشروطة وقد قدمنا عشرات الألوف من الشهداء ومن امتنا من اجل أن تبلغ هذه الثورة نتيجتها[1].

لماذا تقول لي هذا؟

ذهبت مرة للقاء الإمام وعرضت له نشاطات جهاد البناء في جبهات الحرب، فغضب وقال: لماذا تقول لي هذا، اذهب وقل هذا في المقابلات التلفزيونية عبر الإذاعة والتليفزيون والصحف وليعرف الناس ذلك حتى إذا قال اعداء الثورة انها لم تفعل شيئا، يكون لديهم في مقابلهم امل ويعرفون حجم العمل الذي يتم انجازه[2].

في زمن امام الزمان يوجد أيضاً مفاسد

قال اعضاء جامعة المدرسين في لقاء لهم مع الإمام: جئنا نستمع الى إرشاداتكم. فقال لهم: لقد صرت عجوزا وعليكم انتم ارشادي. ومرة سمعت الإمام يقول: إن كنتم تريدون ان تكون الاعمال كلها بشكل كامل وتام فهذا غير ممكن، بدليل انه غير حاصل حتى في زمان صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف. في النهاية هناك مفاسد بحيث أن إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف أيضاً يقتل. والآن إذا حفظ الظاهر وكان الأكثر في حالة صلاح فهذا ما يمكن فعله ولا يمكن ان نفعل اكثر من ذلك[3].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين الشهيد باهنر، صحيفة جمهوري اسلامي، ١٥ / ١١ / ١٣٦٠.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين ناطق نوري، صحيفة جمهوري اسلامي، ١٥ / ٦ / ١٣٦٠.

(٣) آية الله خوانساري، شاهد بانوان، العدد ١٦٧، ص ١١، خرداد ١٣٦٩.

أي إشكال في ذهاب الطلاب الى الجندية

في لقاء مع الإمام أردنا منه اجازة من أجل الخدمة العسكرية للطلاب. وفيما مضى كان الطلاب يعفون من هذه الخدمة وكانوا يأخذون احيانا ورقة إعفاء مؤقت. فقال الإمام: أي إشكال في هذا. يمكن للطلاب ان يروا نظام الخدمة خلال دورات مختصرة، ويكون لديهم استعداد حين تدعو للحاجة للحضور في الجبهات والمراكز العسكرية والنشاط فيها[(١)].

ليتشاور العلماء مع بعضهم

في لقاء مع الإمام قال: على العلماء أن يقوموا بالاعمال بالتشاور فيما بينهم فإن كانت هناك اختلافات يحلونها بانفسهم، ولا يسمحون بأن تحصل مشكلة بينهم وبين الناس[(٢)].

بالفعل نحن ننظم البرنامج

في بداية بحث ولاية الفقيه اعترض بعضهم، فقال الإمام: في وضعكم الفعلي متى يمكنكم تشكيل الحكومة الإسلامية التي تطرحون بحثها الفقهي ومشغولون في تنظيم برنامجها. فقال: لا يجب ان يكون هذا هو تفكيرنا في القضايا بل إن لهذا العمل الكبير أبعاد ومقدمات كثيرة ونحن فعلا ننظم برنامجها فإن تمكنا نحن من تحقيقها فبه وإلا فإن البرنامج يكون جاهزا للأجيال اللاحقة حتى لا يضيعوا وقتهم مرة اخرى في تنظيم الموضوع[(٣)].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين الشهيد باهنر، صحيفة اطلاعات، ١٨ / ٣ / ١٣٦٠.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد حسين موسوي تبريزي، كيهان، ٨ / ٩ / ١٣٦٠، ومحضر نور، ج ١ ص ٥٥٨.

(٣) آية الله السيد جعفر كريمي، باسدار اسلام، العدد ٨ ص ٦١، مرداد ٦١.

يجب ان يتنحى بكل حزم

في لقاء مع الإمام تم الحديث عن الاستفادة من اساتذة الجامعة. قال الإمام: الاساتذة الذين يتعمدون الإخلال وانحراف الشباب يجب تنحيتهم بكل حزم، ولكن يمكن الاستفادة من الاساتذة الذين يرغبون بخدمة البلد وتعليم الشباب وإن كانت اعتقاداتهم ضعيفة[١].

ليس للاسلام جغرافيا

في لقاء مع اعضاء مجلس الثورة الثقافية، وضّح الإمام رأيه في احاديثه السابقة فيما يتعلق بالعلوم الانسانية، وقال فيما يتعلق بنظرية الذين اعتقدوا ان مقصود الإمام انه يجب استخراج علم الجغرافيا من القرآن: ليس في القرآن والإسلام جغرافيا. ثم اشار الى قوله تعالى: ﴿ذلكَ الكتاب لا رَيْبَ فيه هُدًى للْمتّقين﴾ وقال: أقصد من العلوم الانسانية العلوم التي لها دور في رشد البشر وهدايتهم والجانب المعنوي من حياتهم[٢].

يجب منع الاسراف

قال الإمام وهو يظهر قلقه من عدم الانسجام بين التقارير الخبرية: ان هذه المختصرات المتعددة والمختلفة والتي ترد من مواقع متعددة بعضها يتكرر فيه الجهد، فيه إسراف ولا حاجة لهكذا اسراف. وطلب في هذا الشأن تشكيل جلسة بين المسؤولين المعنيين بتلك المختصرات

---

(١) الدكتور محمد علي النجفي، صحيفة اطلاعات، ١٢ / ١٠ / ١٣٦٠ ومحضر نور ج ١ ص ٥٧٠.

(٢) السيد جلال الدين الفارسي، محضر نور، ج ١ ص ٥٧٨.

ونشرها ليعملوا ما يحول دون ذلك الاسراف[١].

الراديو والتلفزيون للجميع

بعد أن تم تعييني كمسؤول عن الإذاعة والتلفزيون وفي صباح يوم ١٦ / ٥ / ١٣٦٠ ذهبت للقاء الإمام من اجل اخذ الارشادات، فقال: إن كنا نريد ان نطبق الإسلام في المجتمع وإن كنا نريد أن لا يكون طرح الجمهورية الإسلامية مجرد شعار، أي يكون لدينا جمهورية اسلامية في الواقع يجب ان يكون الراديو والتلفزيون اسلاميين. وقال الإمام: يختلف الراديو والتلفزيون عن سائر وسائل الاعلام، عن الصحف والمطبوعات، فالتلفزيون او الراديو كما يقولون موجود في أكثر البيوت، فاطردوا المنحرفين من هذه المؤسسة. الراديو والتلفزيون للجميع فلا يجوز أن تكون هذه المؤسسة بيد فئة خاصة، انت تعمل لصالح المؤسسة. يجب ان تكون البرامج إسلامية وجذابة، فإن جئتم بأهم البرامج لكن لا يشاهدها الناس او لا يستمعون اليها فلا فائدة منها[٢].

لتكن الاناشيد حماسية

في لقاء مع الإمام، وفي ضمن تأكيده على اهمية وتأثير الإذاعة والتلفزيون باعتبارهما مركزين من مراكز التعلم والتعليم، قال: يجب حفظ طهارة الإذاعة والتلفزيون، وأن يغلب على الاناشيد التي يتم بثها عبر هذه المؤسسة الجانب الحماسي[٣].

---

(١) الدكتور كمال حرازي، صحيفة اطلاعات ن ٢٣ / ٣ / ١٣٦٢.

(٢) المهندس محمد هاشمي، صحيفة كيهان، ١٦ / ٣ / ١٣٦٩.

(٣) المهندس محمد هاشمي، صحيفة اطلاعات ١٢ / ٢ / ١٣٦٢.

لا تسبب المطبوعات بإيجاد التفرقة

في لقاء مع الإمام طلبت من الإمام النصح فيما يتعلق بصحيفة كيهان، فقال: يجب أن تكون الصحف على الحياد وتنشر ما فيه نفع للاسلام والشعب وان تظهر مواضع العظمة في ثورتنا، وان تمتنع عن نشر ما يوجب التفرقة وان لا تسيء إلى وجه الثورة والجمهورية الإسلامية من أجل اغراض فاسدة[1].

يجب أن تكون وكالات الأنباء حيادية

في لقاء مع الإمام قال: يجب ان تطرح الوقائع والمشاكل الاجتماعية لكن ليس بالطريقة التي توجب تضعيف الثورة بل بقصد الإصلاح وتعريف الناس وإيجاد الحلول ثم رفع النواقص. قال الإمام: يجب ان يحفظ مراسل «بارس» (جمهوري اسلامي) حياده[2].

شجعوا اهل الفن

في لقاء للامام مع اعضاء المجلس الاعلى للإعلام الإسلامي قال: يجب أن تكون في الشؤون التبليغية عناية خاصة بمسائل الفن وانتاج الافلام، وان يتم تشجيع الذين يملكون معرفة بالفن الايراني الاصيل والملتزمين بالإسلام والمتصدين لهذا الشأن واهل الفن حتى تستغنوا عن الافلام الاجنبية[3].

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد خاتمي، صحيفة كيهان، ٢٠ / ٩ / ١٣٥٩و محضر نور ج ١ ص ٣٩٠.

(٢) الدكتور كمال خرازي، صحيفة كيهان، ٢١ / ١١ / ١٣٥٩ و محضر نور، ج ١، ص ٤٢٠.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين، السيد حسين موسوي تبريزي، صحيفة كيهان، ١٣ / ١٠ / ١٣٦١.

احفظوا الجيش والحرس

كثيرا ما كان الإمام يقول لي ويؤكد على هذا المعنى. فكلما جرى الحديث عن ذلك كان يقول: يجب تقوية الحرس، ويجب تقوية الجيش أيضاً. احفظوا الجيش، احفظوا الحرس أيضاً. ولم يكن يقبل أي رأي آخر في هذا الشأن، وهذه طريقته[١].

سيحاكم المتخلف

في لقاء لبعض اعضاء الحكومة المؤقتة مع الإمام، قال: ليس لاحد الحق بتضعيف الجيش بقلم او قول، والمتخلف في هذا الأمر يعتبر مجرماً وسيحاكم في محاكم الثورة[٢].

لا تغسّلوا الشهداء

في لقاء مع الإمام استفسرت منه عن غسل ودفن الشهداء فقال: الذي يستشهد في الجبهة شهيد حقيقي فلا تغسلوا جسمه ولا تكفنوه، مثلما دفنت الاجساد الطاهرة لشهداء كربلاء من غير غسل ولا كفن[٣].

هو اليوم دليل المروءة

في أحد ايام السنة الاولى للجبهة عدت من الاهواز وقد ارتديت الثوب العسكري تحت العباءة وذهبت للقاء الإمام، فما ان وقعت عيناه على الثوب الاصفر تحت العباء، والحذاء العسكري الذي كنت خلعته حتى تبسم عندما دخلت الغرفة وقال: كان يعد هذا الثوب يوما من

---

(١) آية الله خامنئي، خرداد ٦٨، في لقاء مع قادة الحرس بعد رحيل الإمام .

(٢) صحيفة جمهوري اسلامي ١٩ / ٦ / ١٣٥٨هـ.ش.

(٣) امام جمعة بابلسر، صحيفة كيهان، ١٠ / ٨ / ١٣٥٩هـ.ش.

اللباس المنافي للمروءة أما اليوم فهو دليل المروءة[١].

الحكومة تتبع المجلس

في لقاء مع الإمام طلبنا منه النصح حول الرهائن والقرارات الواجب اتخاذها في هذا الشأن فقال: الحكومة تسلم للمجلس بشكل كامل وتتولى الدفاع عن شؤون الإسلام والثورة[٢].

يجب ان يفتح الطريق امام نواب مؤمنين في المجلس

في لقاء مع اعضاء المجلس المركزي للتجمع العلمائي المجاهد، قال الشهيد الدكتور مفتح باسم المجلس: نطلب من الإمام ان يقبل باستلام مقام رئاسة الجمهورية. فقال: يجب السعي كي يكون في المجلس نواب متقون مؤمنون بالثورة، فإن كان للشعب هكذا مجلس فإن رئاسة الجمهورية لن تكون مسألة مهمة[٣].

للحكومة أيضاً مصاريفها

في لقاء مع الإمام سألناه عن رأيه في الضرائب التي تضعها الحكومة؟ فقال: للحكومة مصاريفها وتقوم بمجموعة خدمات، ولها اعمالها، فيمكنها ان تضع حقوقا باسم الضرائب تأخذها من الناس[٤].

---

(١) آية الله خامنئي، بيام انقلاب، العدد ١٨٠، ص ١٦.

(٢) رئيس الجمهورية الشهيد محمد علي رجائي، صحيفة جمهوري اسلامي، ١٤ / ٨ / ١٣٥٩، ومحضر نور ج ١ ص ٣٧٠.

(٣) صحيفة اطلاعات ١٠ / ٦ / ١٣٥٨، ومحضر نور ج ١ ص ١٨٣. ومقصود الإمام من ذلك انه مع وجود مجلس شورى اسلامي لن يكون هناك خوف من العناد.

(٤) حجة الإسلام والمسلمين هاشمي رفسنجاني، صحيفة اطلاعات ١٩ / ١٠ / ١٣٦١.

لا تنقلوا اختلافاتكم الى الناس

الانقسام ووجود تيارين في المجتمع ـ خط الإمام، وخط بني صدر ـ انسحب الى المعارضة وكان الإمام كثيرا ما يحذرنا من ذلك وكان يقول: إن كان بينكم في الحكومة اختلافات فلا تنقلوها الىالناس، ولا تقنطوهم[1].

ان كان بينكم اختلافات

قال الإمام فيما يتعلق بالاختلاف بيننا وبني صدر: استروا اختلافاتكم. واكثر من عشر مرات قال لنا: «إن كان بينكم اختلافات فلا تدعوها مرئية امام الناس». كان يقول هذا في الجلسات التي كانت لنا مع الإمام سواء دعانا اليها ام ذهبنا بأنفسنا، وسواء ذهبنا للشكوى ام لطلب حل ام استدعانا ليعاتبنا او ليسألنا[2].

اسلكوا أي طريق لا ضرر فيه

في لقاء مع الإمام بشأن التهريب وهو من مشكلات مجتمعنا تم عرض بعض الامور فقال: اسلكوا كل طريق تعلمون أن به حفظ حقوق المجتمع ولا يضر باقتصاد البلد[3].

اصنعوا السلاح بأنفسكم

ذهبت في العام ١٣٤٢ هـ. ش بشكل سري للقاء الإمام بعد ان خرج من السجن الى الاقامة الجبرية، وطلب منه الاجازة، فقال: هذا عمل

(١) آية الله خامنئي، مجلة الصف، العدد ٢٨، ص ٧ فروردين ١٣٦١.
(٢) آية الله خامنئي، صحيفة جمهوري اسلامي، ٥ / ١٠ / ١٣٦٢.
(٣) آية الله يوسف صانعي، صحيفة كيهان، ١٤ / ١١ / ١٣٦١ و محضر نور ج ٢ ص ١١٩.

جيد بشرط ان لا تأتوا بأسلحة من أي مكان، فاسعوا لصنع السلاح بأنفسكم». وعلى هذا الأساس صمم الجناح العسكري للتجمع الإسلامي الائتلافي على صنع المواد المتفجرة والقنابل والقنابل اليدوية، وقد قاموا بأعمال كثيرة في هذا الشأن(١).

لم يكن تخريب البقيع بيد الحكومة فقط

وفّقت يوما للقاء الإمام وكان ذلك يوم استشهد المرحوم العراقي، وحين اللقاء به جرى حديث عن العلاقات بين ايران والسعودية ولا أذكر ما هو الذي أدّى لذلك. فقلت له: «أليس مناسبا ان تستفيدوا من موقعكم لتقوم الحكومة السعودية بصنع قبة لقبور الأئمةعليهم السلام في البقيع» فقال: إن تخريب البقيع لم يكن بيد الحكومة فقط حتى تحل عن طريقها، السبب هو فتوى بعض العلماء من الوهابية والحكومة تنفذ ذلك ولا تزال(٢).

يجب أن نتحرك من موقع القوة

بعد ان سلّمنا الإمام تقريراً عن وضع الامم المتحدة قال: يجب ان نتحرك من موقع القوة، وان لا يرعبوا مندوبينا بالضجيج. ثم قال: يجب أن يكون لإيران موضع أعلى ومحكم(٣).

حسناتهم سيئات

كان للامام بشكل عام حساسية فيما يتعلق بالغرب والشرق. وكثيرا ما

---

(١) اسد الله بادامجيان، بيام انقلاب، العدد ١٤٠، ص ٣٦.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد حسن مرتضوي لنكرودي، خطوة بخطوة الى الشمس، ج ٤ ص ١٤١.

(٣) سعيد رجائي خراساني، صحيفة كيهان ٢٣ / ٩ / ١٣٦٠ ومحضر نور ج ١ ص ٥٦٤.

كان يقول: حسنات هؤلاء سيئات، وعلينا أن نسعى وعلى جميع الاصعدة أن نكوّن انفسنا لأنهم يظهرون حسناتهم ويكون هذا دعاية لهم[1].

اكثر السفارات منشغلة بنقل المعلومات الامنية

بعد أن استقر الامر في وكر التجسس ذهبنا للقاء الإمام فقال: إن اكثر السفارات الغربية في طهران منشغلة بنقل المعلومات الامنية، ولكن المهم هو احتلال وكر التجسس الامريكي الذي قمتم به لأن امريكا تعتبر قدرة شيطانية كبرى[2].

هؤلاء يخططون لثلاثين سنة مقبلة

قدّمنا في العام ١٣٦١ هـ. ش تقريرا عن للدفاع عن الجامعات وقلنا: لا نريد ان نحدّد الفئات الاخرى بعنوان محاربين وملحدين، ولا نشعر بخطر منهم. فقال الإمام: إن خوفي من هؤلاء، لأنهم يخططون لثلاثين سنة آتية، يخططون لخمسين سنة[3].

لا يسرني انك تسافر كثيرا

بدأ احد المسؤولين الاساسيين في مكتب الإمام بتهيئة مقدمات العمرة لنفسه وعائلته قبل مدة طويلة من نيروز العام ١٣٦٢ هـ. ش، وهيأ تذاكر السفر أيضاً. وفي صبح أول فروردين قال للامام إنه سيسافر في صباح اليوم التالي الى العمرة. وبعد تأمل من الإمام قال له الإمام بلحن خاص نسألك الدعاء. وبان على وجه الإمام نوع من عدم الرضا. فقال: إن

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين، السيد احمد الخميني بيام انقلاب العدد ٦٠ ص ٢٥ خرداد ١٣٦١.

(٢) ابراهيم اصغر زاده، شاهد، العدد ١٩٢و ١٩٣.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين الدكتور احمدي، صحيفة كيهان، ٥ / ٩ / ١٣٦٣.

لم تأذنوا بذلك انصرف عن الموضوع، فقال له الإمام بعد توقف وبصوت ونظرة لطيفين: إني، في القول المعروف، لست أسر كثيرا بأنك تسافر كثيرا، ولكن الآن.. اسألك الدعاء. لكنه انصرف عن السفر. وفي صباح اليوم التالي ذهبنا للقاء الإمام وكان ذلك الشخص معنا وكأنه لم يكن هناك أي حديث معه في اليوم السابق، ولم يبد الإمام أي ردة فعل إزاء انصرافه عن السفر[1].

التقاعد لا يوجب التنحية عن العمل

في لقاء مع نقابة المتقاعدين في البلد التي جاءت للقاء الإمام ممثلة لـ ١٥٠ الف متعاقد من العمال، قال الإمام: إن الثورة تحتاج للطاقة الفكرية والجسمية لهؤلاء المتقاعدين، والتقاعد لا يعني عدم مزاولة أي عمل او نشاط[2].

كان شديد التأثر من اختلاف المسلمين

عندما حصل لي فخر الحضور للقاء آية الله الخميني في باريس وقد كان شديد التأسف والتأثر من أنه بينما يسقط من المسلمين الشيعة في ايران في محرم من العام ١٣٥٧ هـ. ش الكثير من الشهداء في شوارع طهران من اجل الجمهورية الإسلامية، كان المسلمون الشيعة والسنة في الهند يقتلون بعضهم البعض بسبب اختلافاتهم الجزئية في عاشوراء، وقد كان شديد التأسف والتأثر من ذلك[3].

---

(١) في ظل الشمس، ص ١٢٩.

(٢) محضر نور، ج ١ ص ١٧٠.

(٣) حامد الكار، الثورة الإسلامية في ايران، ص ٧٧، منشورات قلم، مهر ١٣٦٠.

لماذا الاستخارة

عندما كان يطلب من الإمام الاستخارة كان يستخير تارة بالقرآن وتارة بالسبحة. ولكن فيما يتعلق بأعماله فإني اذكر انه طلب منه الاصحاب في النجف أن يشرع بدرس الاصول فرفض، فطلب احد الحضور أن يستخير فإن كانت الخيرة جيدة يشرع في الدرس. فأجاب الإمام: لماذا الاستخارة؟ يجب ان ألاحظ حالي هل اقبل ذلك ام لا، وفي النهاية لم يوافق[1].

أليس من مجال للاستفادة من هذا الطريق

كانت تردنا الكثير من الاتصالات من مكتب الإمام عندما كانت تشتد الضغوط على العمال. وقال الإمام في هذا الشأن: ألا يمكن الاستفادة من طريق التعاونيات لتحسين حياة الناس. كان هذا في وقت كان اسم التعاونية في نظر البعض مساوياً للاشتراكية والشيوعية والبلشفية[2].

احذفوا كلمة عيد

أراد مكتب الإمام في أواسط فروردين (١٣٦٢هـ.ش) أن يكتب متنا جوابيا وشكرا لكل الذين ارسلوا له تهنئة بمناسبة النيروز ويوم الله ١٢ فروردين. ثم عرض المتن على الإمام ليبدي رأيه. وكان في المتن كلمة عيد النيروز فطلب حذف كلمة عيد والاقتصار على كلمة نيروز[3].

---

(١) آية الله قديري، ملحق خاص، صحيفة جمهوري اسلامي، خرداد ١٣٦٠.

(٢) المير حسين موسوي، حضور، العدد ٢ ص ٢٣، آبان ١٣٧٠.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين رحيميان، خطوة بخطوة الى الشمس، ص ٢٣٧.

يجوز بتوافق الزوج

قال الدكتور سامي وزير الصحة في الحكومة المؤقتة للإمام حين لقائه به: إن النمو السكاني الفعلي في ايران سيصل بعد ٢٥ سنة الى ٧٢ مليون شخص وهذا يؤدي الى مشاكل إن لم يتم ضبط ذلك بسرعة، فطلبنا من الإمام أن ندعو رسميا للحد من النسل عبر موانع الحمل إن لم ير مانعا من ذلك. فقال: يجوز حل هذه المسألة بتوافق الزوج من دون أي إكراه وإجبار[١].

زواج توأمين

في لقاء حضره اطباء ووالدي الفتاتين التوأمين الملتصقتين «لاله ولادن» سئل الإمام عن الحكم الشرعي لزواجهما. فقال الإمام: يجوز لكل من الفتاتين البالغتين أن تتزوج بشكل مستقل عن الأخرى[٢].

إن كان يؤدي للنجاة من الموت

في لقاء مع جمع من مراسلي التلفزيون التعليمي ومريض بالكلية، سئل الإمام عن الحكم الشرعي لهبة الاعضاء (كلية و..) فأجاب: إن كان في هبة العضو لإنقاذ إنسان من الموت فعلى المسلمين في هذه الحال العمل لإنقاذ الناس[٣].

لا مانع من اهداء الجائزة

في لقاء مؤرخ في ١٣٥٩/٩/٥ هـ. ش، سأل الحاكم المصرف

---

(١) صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩ / ٦ / ١٣٥٨.
(٢) صحيفة اطلاعات، ٢٩ / ٣ / ١٣٥٨، ومحضر نور ج ١ ص ١١٩.
(٣) صحيفةكيهان، ٣٠ / ٣ (١٣٥٨ ص ٢، مؤتمر صحافي .

المركزي الإمام عن حكم اهداء الجوائز للناس لتشجيعهم على وضع اموالهم في البنوك، فقال الإمام: لا مانع من إهداء الجوائز[1].

خذوا اموال الوقف من البلدية

كان الإمام شديد الاحتياط في الوقف والأوقاف الى حد انه لم يكن يجيز صرف أي قرش من الوقف على خلاف نظر الواقف والوقف. ومع انه احال لي وأجازني اجازة عامة في مؤسسة الوقف فإننا في نفس الوقت لم نكن نجرؤ على الإقدام على أي تصرف قد يؤثر على ما ورد في صيغة الوقف بالنظر الى آراء الإمام واحتياطاته في الوقف. ونحن فهمنا من فتوى الإمام أنه لا يجوز بأي وجه من الوجوه مخالفة صيغة الوقف لكن بنينا على أنه بإمكاننا اخذ الاجازة من الإمام في تحسين الوقف وبيع بعض الوقف، وقد افسح لنا المجال في امر الحكومة بالتصرف. اذكر مورداً سألنا الإمام عنه: ماذا نفعل في وقف على جانبي الشارع والذي قد يؤدي توسعة الشارع الى ضم ذلك الوقف؟ فقال الإمام: إن نظام البلد محتاج الى الشوارع العريضة ويجب ان توسع لهذا يمكنكم ان تأخذوا قيمة ذلك الوقف من البلدية لتوسعة الشارع وتشتروا مكانه عقاراً آخر. وهذا علامة على ان الإمام كان يرى صلاحيات واسعة للحكم[2].

---

(١) صحيفة كيهان، ٦ / ٩ / ١٣٥٩، نقلا عن علي رضا نويري، حاكم البنك المركزي آنذاك.

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد مهدي امام جماراني، صحيفة جمهوري اسلامي، ملحق خاص بذكرى اربعين الإمام الخميني، السنة ٦٨.

لا تذكروا هذا القيد

في مباحثاتنا الخاصة قال لنا الإمام: أن لا مصلحة في بقاء شرط المرجعية في الدستور. إلا انه لم يعلن ذلك. وقد قال لي: إن حال المرجعية وحال القيادة نظام غير متلائم بهذا العرض والطول وهما عالمان منفصلان عن بعضهما لكن لا تذكروا هذا القيد[١].

يجب ان يكون الفقيه ايرانيا

في لقاء مؤرخ في ١٣٥٨/٧/٢٩ هـ. ش، بين الإمام والحكومة المؤقتة أبدى الإمام رأيه في مجلس الخبراء والقوانين التي يجدر رعايتها حين اقرار المسائل المتعلقة بها خاصة ما يتعلق بولاية الفقيه، فقال الإمام: يجب ان يكون الفقيه إيرانيا فلا يكون من خارج البلد[٢].

يمكن للفقيه ان يصدر امرا بالجهاد

طلبت مني لجنة الدفاع في مجلس الشورى ان اسأل الإمام عما إذا نقوم بتنظيم استراتيجية نظام الجمهورية الإسلامية على اساس الدفاع ام على اساس الجهاد أعم من الهجوم والدفاع، فقال الإمام: مع انني اقبل من الناحية الشرعية بأن للولي الفقيه الحق في اصدار الامر بالجهاد الا ان استراتيجية القوى المسلحة يجب أن تكون مبنية على اساس الدفاع[٣].

متأسف لثلاثة وجوه

قال لي الإمام يوماً: إني متأسف لموت الدكتور بهشتي لثلاثة وجوه:

---

(١) آية الله هاشمي رفسنجاني، صحيفة اطلاعات، ٢٠ / ٣ / ١٣٦٨.

(٢) صحيفة اطلاعات ٣٠ / ٧ / ١٣٥٨.

(٣) آية الله الشهيد محلاتي، مجلة اميد انقلاب، العدد ١٤١ ص ٣٠.

احدها، ليته لم يقصر نظره على خصوص الجامعيين وسعى لكل ابناء المجتمع اعم من العلماء والآخرين ليستفيد الجميع من افكاره وآرائه لما كان يملكه من قدرة على البيان وإحاطة بالكلام وتأثير في المستمعين. الثاني: ان لماذا لم يدعه المحيطون به يعمل جيدا ويبلغ بشكل جيد، فاشتغل بهم واشتغلوا به. الثالث: أنه رحل عن الدنيا سريعا ولم يتمكن من الاستمرار ليتم عمله[1].

لم اقرر ان اقول شيئا

في احدى الزيارات التي رافقت الإمام فيها الى كربلاء كان قد جاء آية الله الحاج الشيخ عباس حقيقي من أئمة جماعة مساجد كرمان من ايران الى كربلاء. وقد كان يدرس في زمان الشاه في المدارس مجانا بلباسه العلمائي من اجل هداية الشباب، وكان يفعل ذلك من باب الخدمة، فأخذته للقاء الإمام وعرفت عنه وقد دعا له الإمام. سأله الشيخ حقيقي: إني اقرأ آثار الدكتور شريعتي وقد رأيت انها مفيدة في تدريس الشباب وتعليم الطلاب فهل انا مجاز في الاستفادة من هذه الكتب؟ فقال الإمام: لست في وارد ان اقول شيئا في هذا الشأن. ثم سأل الإمام: إن لي معرفة بالمباني فهل تجيزون الاستفادة من تلك الاقسام التي أرى انها مفيدة واقرأها على الطلاب؟ فقال الإمام: لا إشكال، افعلوا ذلك[2].

ليس كما يقولون

سعى الشهيد محمد منتظري في النجف الاشرف من اجل ان يأتي

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمود دعائي، في حديث مع المؤلف.

(٢) المصدر السابق نفسه.

بكل الآثار المطبوعية للدكتور شريعتي كي يراها الإمام باعتبار انه قد أتى بشيء جديد. قرأ الإمام تلك الكتب، وأستطيع القول انه قرأها كلها. وكان يأتي من ايران افراد كي يأخذوا من الإمام كلمة لتخطئة شريعتي. وفي يوم كنت عند الإمام فقال، لقد جاء شخص امس من طهران وقد طلب منه أمران احدهما أن يكتب ضد شريعتي والآخر ضد الشيخ مطهري بسبب كتاب مسألة الحجاب، فقد وضعه أمامي وقال إن هذا الكتاب قد جعل اهل جنوب طهران يتركون الحجاب، مع اني مطمئن ليس الى انه لم يؤد الى ذلك في جنوب طهران بل انه قرب الكثيرين الى الحجاب. ووضع أمامي كتابا آخر للدكتور شريعتي «معرفة الإسلام» طباعة مشهد وقال إن في هذا الكتاب انحرافات. قلت له: إن هذا الكتاب كبير ولا استطيع ان اقرأه. فحدد مواضع الانحراف، فدلني على مواضع فلم اجد الكتاب كما يقولون عنه[1].

لست على يقين من انه استشهد

بعد استشهاد الدكتور شريعتي ارسلت البرقيات الكثيرة من طرف الجمعيات الإسلامية الطلابية من جميع انحاء العالم للامام للتعزية. فلو كان لدى الإمام اعتراض على الدكتور شريعتي لأبداه في اجوبة البرقيات لكنه لم يفعل، لكنه في المتن الذي اعده للإجابة عنها استعمل كلمة «موت الدكتور» فقلت له إن عدداً من اصحابه يعتبرونه شهيداً وليس من المناسب استعمال كلمة الموت خاصة وان هذا يتوافق مع ميل النظام الذي اراد ان يعتبر القضية موتا طبيعيا، فلو تسمحون باستعمال كلمة

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمود دعائي، في حديث مع المؤلف.

شهيد؟ فقال الإمام: لست على يقين من انه استشهد ولهذا لم اذكر هذه الكلمة ولكن إن كان كلمة الموت غير مناسبة فاستعملوا كلمة فقد ولهذا وردت هذه الكلمة في بيانه[1].

لم يؤيد ولم يخطئ

بحسب ما اذكر فإن الإمام لم يخطّئ شريعتي، لكنه أيضاً لم يؤيده، فإن للدكتور اشتباهات اعترف بها نفسه. ودليلي على ذلك مشاهداتي فيما يتعلق بالمرحوم شريعتي وحياته وشهادته. فعندما جاؤا بجثمانه من اوروبا الى دمشق كنت مشاركا في استقباله باسم الاخوة العلماء في النجف، واشتركت في تشييعه ودفنه ومجلس فاتحته. الا أنني قبل ان اذهب الى دمشق ذهبت الى الإمام وطلبت الإذن بالمشاركة في المراسم فلم ينه عن ذلك وشاركت. فلو كان لديه اعتراض لنهاني عن ذلك لأنني على كل حال كنت محسوبا على مكتبه[2].

يجب على أتباع شريعتي ان يتقدموا اكثر منه

أجاب آية الله الخميني يوما على سؤال وجهه احد الاصحاب الذي التقى الإمام ليسأله عن نفوذ فكر وتأثير عمل الدكتور شريعتي في ايران، فأجاب بما يملك من إشراف خاص بجواب لطيف. وفي البداية سأل عن العلل الاساسية للثورة وانتصارها. فأجاب آية الله الخميني: إن هذه المسألة كانت نتيجة ارادة إلهية تجلت عن طريق السبب الفلاني والفلاني. ثم ان صديقي وهو واحد ممن لا يحصون قد توجهوا الى الإسلام تحت

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد محمود دعائي، في حديث مع المؤلف.

(٢) المصدر السابق نفسه..

تأثير تعاليم شريعتي، فسأل: الا تعتقد ان لعمل الدكتور شريعتي اثر عظيم؟ فقال آية الله الخميني بكل بساطة وواقعية: إن تعاليم شريعتي قد أدّت الى بعض البحوث والاختلافات بين العلماء ولكنه في نفس الوقت قد كان له دور كبير في هداية الشباب والمثقفين الى الإسلام. ثم قال لصديقي: إن اتباع شريعتي يجب أن يتقدموا أكثر مما عرضه الدكتور شريعتي، وان يكون لهم تحقيق في الإسلام الاصيل، وهكذا أيضاً يجب ان يكون لأتباع العلماء ان يدركوا حقيقة ان ما يطرحه العلماء ليس كلام الآخرين وبمرور الزمان نحتاج الى تقييم دقيق للمباحث التي طرحها الدكتور شريعتي[1].

يمنع على المسؤولين الذهاب للحج المستحب

في السنة الماضية سألت الإمام عن الذهاب للحج المستحب، فقال: قل لكل المسؤولين أن لا يذهبوا للحج المستحب[2].

ليتق الحجاج الإسراف

في لقاء للامام مع المسؤولين عن أمر الحج قال: يجب على الحجاج الايرانيين ان يتقوا الاسراف، وأن يمتنعوا عن شراء البضائع الخارجية وخاصة الامريكية[3].

لا يسعوا وراء البضائع الاجنبية

في لقاء مع الإمام حول الحج قال: قولوا للمدراء والمسؤولين عن

---

(١) الثورة الإسلامية في ايران ص ١١٦.

(٢) آية الله خامنئي صحيفة اطلاعات ١٥ / ٤ / ١٣٦٤.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين كروبي صحيفة اطلاعات ١٣٦٥/٥/٤ ومحضر نور، ج ٢ ص ٣٥٢.

القوافل، كي يقولوا للناس، ان لا يذهب الحجاج الى الاسواق ولا يهتموا بالمسائل المادية ولا يسعوا وراء البضائع الاجنبية[1].

لا يجوز الإسراف في الحج

في لقاء مع مسؤولي الحج قال الإمام: في الحج إسراف ولا يتم ضبط الصرف بالشكل الكافي فعلى مشرفي القوافل ان يسعوا كي لا يقع اسراف. لا يجوز الاسراف في الحج[2].

لتعط الحوزة أهمية اكثر للفقه

في لقاء لنا مع الإمام قال: علينا كلنا ان نسعى كي لا نكون سبباً لتضعيف العلماء والحوزة. يجب ان تعطي الحوزة أهمية اكثر للفقه، وبذل الجهد في التهذيب والتنبه الدائم لدفع الاتهامات. لم تكن الحالة العلمائية مصاحبة مع الغنى المطلق مثل «القانيان»[3]، وعليهم الانتباه الى ان لا تلصق بهم هذه التهمة[4].

نأخذ جواهركم أيضاً

سعى نظام الشاه عبر إعلام مزور كي يلصق بنهضة الشعب والعلماء بقيادة الإمام الخميني في العام ١٣٤٢ هـ. ش انها حركة ضد الاصلاحات الزراعية وانها نتيجة تعاون المالكين مع العلماء، مع ان ثورة الإمام كانت ضد الاهداف التي كانت تسعى اليها امريكا في ايران عن طريق ثورة

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين امام جماراني صحيفة كيهان ٤ / ٥ / ١٣٦٠.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) من اصحاب الثروات المعروفين في نظام الشاه .

(٤) آية الله احمد جنتي صحيفة كيهان ١٨ / ٤ / ١٣٦٦.

الشاه البيضاء. كان اعتراض الإمام على سياسات النظام والاصلاحات الزراعية الملكية التي لم يكن لها هدف الا حصر ملكية الاراضي بالمحيطين بالشاه والقضاء على الزراعة في ايران. لم يكن الإمام معترضاً في أي وقت على إصلاح الاراضي بنحوه الواقعي، ولم يكن له أي اعتراض على قطع يد الاقطاعيين الكبار بل كان من المعترضين بشدة على نظام إقطاع الاراضي. وفي خطبة للامام بتاريخ ٢٠ / ٩ / ١٣٥٧ هـ. ش[١] قال الإمام: لا تتخيلوا ان هذه الاملاك التي تؤخذ الآن من الرقاب السميكة، ستأتي الحكومة وتقول لكم ردوا الاراضي اليهم. سنهتدي عليهم واحدا واحدا، وسنحاسبهم. ان عليكم اموالا للحكومة الإسلامية عليكم دفعها. منذ سبعين سنة او مئة وأنتم وآباؤكم واجدادكم لم تدفعوا ما عليكم وإذا قمنا بجردة حساب فإننا سنأخذ بالاضافة الى املاككم جواهركم وأموالكم المودعة في البنوك لأنكم مديونون للحكومة[٢].

ان هذا الثراء الفاحش ليس من حلال

جرى حديث بحضور الإمام في باريس عن الفئات السياسية واليسار، وهكذا عن اهل الثراء. وفي ضمن حديثه قال ما هذا نصه: إن هذا الثراء الفاحش الذي نراه لم يحصل أي شيء منه من الحلال، بل جمع من الخبث والسرقة والاختلاسات وبطريقة غير مشروعة والا فكيف امكن لهؤلاء ان يجمعوا كل هذه الثروة[٣].

---

(١) صحيفة نور ج ٤ ص ٥٤ إلى ٦٠.

(٢) الكوثر ـ ج ٢ ص ١٣٣.

(٣) حجة الإسلام والمسلمين موسوي خوئيني ها صحيفة اطلاعات ١٩ / ٦ / ١٣٥٩.

يريدون الفرار من الحساب الشرعي

بعد انتصار الثورة كان يأتي بعض الناس بأموال كثيرة الا ان الإمام لم يكن يقبل وكان يقول: إن هذا لم يدفع ما عليه من حقوق شرعية لله وحقوق الناس، ويريد بهذه الطريقة أن يفر من الحساب الشرعي[(١)].

يجب ان تتابع الملكيات الفاحشة بكل دقة

طبقا لما قاله لي اثنان من اعضاء مجلس صيانة الدستور، وهو مدون، ان الإمام قال في لقائه معهم: نحن نواجه تيارين. تيار يريد ان يعتبر أن كل عمل شعبي بنفع المستضعفين عملا شيوعياً، وتيار يريد، فيما لو كان هناك شخص لديه منزل يسكن فيه ومنزل قد اجره، ان يأخذ منه البيت بالقوة وإذا سألناهم مإذا تفعلون، ولمإذا اخذتم هذا البيت سيقولون انتم مع الاغنياء. ان الإسلام ليس مع هؤلاء ولا مع هؤلاء.

عادة إن الذين يأخذون المنازل، من اهل التيار الثاني هم من الشباب المتحمسين المندفعين، وإن كان لا يحق لهم ان يفعلوا ذلك. حسن، في بعض الاحيان يكون لبعضهم رسوخ بينهم أيضاً. ومن التيار الأول تصلنا رسائل بتوقيع بعض العلماء أيضاً. ثم قال الإمام: هؤلاء (الفئة الاولى) يستندون الى جملة عن امير المؤمنين (عليه السلام) قالها لقادته: لا تأخذوا الاراضي من الذين يقولون إنهم يدفعون الزكاة. الا ان هذا لا يصلح أن يكون دليلا، فأولا: لعل أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يعرف اولئك الافراد وكان يعلم انهم يدفعون الزكاة وكان الحكم خاصا في منطقة. هذا

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخميني ـ الكوثر ج ١ ص ٥٢٠.

حكم حاكم ولا يمكن الإفتاء على وفقه. ثانيا: لدينا روايات في أن الفقراء شركاء في اموال الاغنياء. وإذا كانوا كذلك فإن ملكية تلك الاموال تكون على نحو الشياع. لا نستطيع هنا ان نكتفي بمحض أن يدعي شخص انه يدفع الزكاة، مع ان مسألتنا هنا لا تختص بالزكاة بل لدينا موضوع الخمس. ولدينا مسائل اخرى أيضاً، فبمجرد ان يقول الشخص انه يدفع الزكاة لا يكفي للاكتفاء بذلك ونبني على انه دفع بل يجب ان نتحقق هنا مما إذا وصلت اموال الفقراء اليهم، وعلينا أن نطمئن بأن الشركاء قد اخذوا حقوقهم، وعليه يجب التحقيق وعلى هذا الاساس فلو اردنا ان نحاسب المالكين الكبار فإني لا احتمل براءة ذمتهم تجاه الفقراء حتى ولو اخذنا كل ما لديهم. ثم قال الإمام: حسن، للإنسان بيت يسكنه وله بيت آخر يؤجره يعتاش منه ولديه حديقة. لكن تلك الملكيات العظمى فإنها ليست بهذه البساطة. هنا يجب إجراء الحساب ليعلم الحال. فأولا: ان كثيرا من هؤلاء قد اجبروا العمال والفلاحين على احياء الاراضي ومن المعلوم ان إحياء الأرض بهذه الطريقة لا يكون سببا لتملكهم لها لأنهم دفعوا الناس بالاكراه ليعملوا. حينها ان اجرينا حساب الكل بهذه الطريقة فإنه لن يبقى لهم شيء بل سيكونون مديونين في بعض الحالات. ثم قال الإمام: كان لدينا اقطاعي في خمين يدفع الناس بالاكراه كي يعملوا عنده، وقد ظلمهم كثيراً.. قال الإمام: لدينا حساب عن البعض اذ يدفعون شيئا بعنوان الحقوق الشرعية والحال ان عليهم الكثير. هؤلاء يجب أن يحاسبوا. عندما كنت في الخارج جاء بعض الاغنياء عندما احسوا باقتراب إقامة الحكومة الإسلامية كي يدفعوا الحقوق. سألت عما يجري. قلت لن آخذ هذه الاموال. قلت اذهبوا وصححوا أعمالكم. في تلك الجلسة قال

احد اعضاء مجلس صيانة الدستور: لكن تطبيق هذا صعب جدا. فقال الإمام: لا، يجب فعل ذلك. ان كانت الصعوبة ستعيقنا عن عملنا لم يكن علينا ان نقوم بالثورة. اذهبوا ايها السادة ونظموا القوانين التي تنفع الناس.

وفي لقاء آخر تحدث الإمام مع بعض اعضاء لجنة الزراعة بما يشبه هذا المضمون. وفي هذا اللقاء سئل عن بند (ج) فقال الإمام: والله إن لدي هنا عرائض مختلفة من هذا الطرف ومن ذاك، عدة يشكون ويقولون لقد أخذوا اراضينا، وعدة يكتبون ويقولون نريد تقسيم الاراضي. بالطبع هناك تخريب حصل في بعض الاماكن الا انه في بعض الاحيان كانت إشاعات غير صحيحة، فمن ذلك ما قيل لنا انهم قد اخذوا حدائق اصفهان، وقطعوا الاشجار، فأرسلنا مندوبا للتحقيق في ذلك فكانت القضية انهم كانوا يريدون توسعة الطريق وكانت الاشجار عائقاً فقطعوا الاشجار. ثم قال الإمام: ما هو مهم هو ان تكون القوة التنفيذية قوية، وبامكاننا ان نسأل عن اموال المالكين خلال مئة عام من اين لهم هذا[١].

ليكن الحرس تحت اشراف مجلس قيادة الثورة

بعد تشكيل الحرس اختلفنا مع الحكومة المؤقتة اختلافا شديدا، فلم نكن نعتقد ان الحكومة المؤقتة موافقة على تشكيل الحرس، وفي النهاية ذهبنا الى الإمام وقلنا له ما عندنا فأمر الإمام: بأن يكون حرس الثورة تحت إشراف مجلس قيادة الثورة. وابتداء من ذلك اليوم كانت للحرس ولادة جديدة[٢].

---

(١) رضا اصفهاني، صحيفة اطلاعات العدد ١٦٤٥١.

(٢) محسن رفيق دوست، صحيفة اطلاعات ٢٦ / ٢ / ١٣٦٢ .

ما لم تهدأ الاوضاع في كردستان

قال الإمام بحضور آية الله طالقاني ووزير الداخلية: إذا تساهلتم مع الاشرار والبغاة وتفاوضتم معهم ثم تركتموهم فوالله انهم يستغفلونكم. هم يريدون لنا أن نهدأ فإذا تركنا مواجهتهم فإنهم يجهزون قواهم ليوجهوا لنا ضربتهم. لكني لن أهدأ ما لم تهدأ الاوضاع في كردستان، ولن استريح حتى تصير كل زاوية وجانب من هذه المنطقة تحت سلطة الحكومة الإسلامية، وإذا اضطررت فسأذهب بنفسي الى كردستان للقضاء على الفتنة[١].

الى حد لا يضر بالثورة

اتصل العقيد الركن رئيس الساواك وعضو القيادة العسكرية في ذلك الزمان مع قادة الثورة من اجل حل المسألة. اتصل مجلس قيادة الثورة بباريس، فأجاز الإمام التواصل معه الى حد لا يضر بالثورة وبما يمنع من سفك الدماء[٢].

العفو للجميع ما عدا الاشرار

في لقاء للإمام مع زعماء العشائر بعد الوقائع المحزنة والشغب ضد الثورة الذي أدّى الى هجرة سكان الحدود الى خارج البلد، قال الإمام: إن كل اهل كردستان يشملهم العفو الا الذين قتلوا وعدة من زعماء الاشرار، بشرط ان يعودوا الى اماكنهم ويسلموا سلاحهم وسيكونون في حماية الإسلام[٣].

---

(١) آية الله شهيد صدوقي صحيفة كيهان ١٠ / ٦ / ١٣٥٨.

(٢) محسن رفيق دوست صحيفة اطلاعات ٢٣ / ١١ / ١٣٦١.

(٣) صحيفة كيهان ١٤ / ٦ / ١٣٥٨، ومحضر نور ج ١ ص ١٩١.

هل لديكم شخص؟

في جلسة بحضور رؤساء القوى الثلاث، وحضور رئيس الوزراء والسيد احمد، كان كلامنا مع الإمام انه إذا وقع ذلك[١]. فسنقع في مشكلة دستورية، اذ قد تطرأ علينا مسألة الفراغ في القيادة. فقال: لن يحصل لديكم أي فراغ في القيادة، ولديكم شخص. قلنا له من هو؟ فقال وبحضور السيد الخامنئي: هذا السيد الخامنئي[٢].

هو أهل للقيادة

في لقاء خاص مع الإمام بسبب بعض المواضيع الخاصة، جرى التطرق للمشاكل التي ستطرأ في مسألة نيابة القيادة. هنا أيضاً تحدث بشكل صريح وقال: لن تصلوا الى طريق مسدود، ولديكم هكذا فرد بينكم. لماذا لم تعرفوا. هذا ما جرى هناك أيضاً. وينقل السيد احمد انه عندما سافر آية الله الخامنئي كان يتابع الإمام تقارير سفره عبر التلفزيون، وكان ما شاهده في لقائه في كوريا واستقبال الناس له واحاديثه ومحادثاته ما لفت نظره وقال الإمام: الحق انه اهل للقيادة[٣].

كانت له عناية خاصة بموقع المجتمع الايراني

من الخصوصيات المهمة للامام أنه شخص موقع المجتمع الايراني بكل دقة. فمع انه لم يقرأ علم النفس الاجتماعي، ولكن لو اجتمع كل علماء النفس الاجتماعي وفكروا وبحثوا في المجتمع الايراني فإنهم لن يصلوا الى عمق ما كان عند الإمام بهذا الشأن. حتى انهم قد لا يبلغوا

---

(١) استقالة آية الله المنتظري من نيابة القيادة التي قبلها الإمام في العام ١٣٦٨.

(٢) آية الله هاشمي رفسنجاني ـ كيهان ٢٠ / ٣ / ١٣٦٨.

(٣) المصدر نفسه.

تصور ما عنده، من ان هذا المجتمع الذي عاش في ظل حكومة منحطة وبهلوية غير إسلامية على مدى ستين عاما تقريبا، كيف امكن أن يتوقع منه ان يقوم ضد حكومة الطاغوت ويكون لديه الاستعداد للشهادة من اجل إحياء الإسلام. هذا يحكي عن عناية إلهية بالمجتمع الايراني تفوق ما يمكن ان يبلغه علم النفس الاجتماعي، لأن منشأ ما عند الإمام تقواه الخاص[١].

---

(١) آية الله فاضل لنكراني ـ وقائع مميزة من حياة الإمام الخميني ج ٦ ص ١١٨.

رواة الخواطر

آية الله الخامنئي القائد المعظم للثورة الإسلامية
آشتياني، علي اكبر
انصاري كرماني، محمد علي
ايرواني، سيد عبد الحميد
اعرابي، فرشته
اصغر زاده، ابراهيم
امامي كاشاني، محمد
آلكار، حامد
امام جماراني، سيد مهدي
اصفهاني، رضا
اراكي، محمد علي
اشراقي، شهاب الدين
احسان بخش، صادق
اشراقي، سعيد
اشراقي، زهرا
اسلامي، معين الدين
بروجردي، مسيح
بازرگان، مهدي

باهنر، محمد جواد

بادامجيان، اسد الله

بني فضل، مرتضى

بدلا، سيد حسين

بهاء الديني، سيد رضا

بروجردي، محمود

بسنديده، سيد مرتضى

بور مقدس، مسعود

بيشوايي، مهدي

توسلي، محمد رضا

ثقفي، حسن

ثقفي، خديجة

جوادي آملي، عبد الله

جعفري، عيسى

جمي، غلام حسين

جنتي، احمد

جلالي خميني، حيد علي

حديده جي، مرضية

حسيني بهشتي، محمد (الشهيد المظلوم)

حائري شيرازي، محي الدين

حبيبي، حسن

حجتي زنجاني، محمد

حق شناس، عبد الكريم

حكيم، صاحب
حجازي، فخر الدين
حسيني، علي اكبر
خميني، سيد احمد
خزعلي، ابو القاسم
خلخالي، صادق
خاتم يزدي، عباس
خرازي، كمال
خاتمي، سيد محمد
دعايي، سيد محمود
دستغيب شيرازي، سيد عبد الحسين
دواني، علي
داوري، رضا
روحاني، سيد حميد
روحاني، حسن
رضائي، محسن
رفيق دوست، محسن
رجائي، محمد علي
رحيميان، محمد حسن
رجائي، غلام علي
رودباري، السيد مجتبى
رحماني، علي اكبر
رحمت، احمد

طاهري اصفهاني، السيد جلال الدين
طباطبائي، فاطمة
عسكر اولادي مسلمان، حبيب الله
عراقي، مهدي
علم الهديى، السيد محمد جواد
عميد زنجاني، عباس علي
عرافي، حسن
عادلي، السيد حسين
علاقبند، احمد
فرقاني، محي الدين
فاضل لنكراني، محمد
فردوسي بور، اسماعيل
فارسي، جلال الدين
فلاحي، ولي
فلسفي، محمد تقي
قطب زاده، صادق
قدوسي، علي
قديري، حسن
قراءتي، محسن
قرهي، عبد العلي
كروبي، مهدي
كفاش زاده، مصطفى
كريمي، السيد جعفر

محلاتي، فضل الله
محتشمي، السيد علي اكبر
معادي خواه، عبد المجيد
موسوي، مير حسين
موسوي اردبيلي، السيد عبد الكريم
مسعودي خميني، علي اكبر
مقصودي، جواد
موسوي خوئيني ها، السيد محمد
ميريان، سيد رحيم
مهادري، مسيح
مصطفوي، زهرا
مصطفوي، فريده
موسوي تبرزي، السيد حسين
محمدي ري شهري، محمد
مفتح، محمد
مطهري، مرتضى
محمدي كيلاني، محمد
مؤمن، محمد
مهري، محمد جواد
مهدوي كني، محمد رضا
محفوظي، عباس
مهري، محمد رضا
موسوي، السيد كمال

ناصري، محمد رضا
نوري همداني، حسين
نصيري، مهدي
ناطق نوري، علي اكبر
نجفي، محمد علي
واعظ طبسي، عباس
هاشمي رفسنجاني، اكبر
هاشمي، محمد
يزدي، محمد
يزدي، ابراهيم

المصادر والمراجع

(أ) كتب:

- الإمام الخميني في مرآة الخواطر، دواني، علي، منشورات مطهر، طهران، ١٣٧٢.
- آخر الجهود في آخر الأيام، يزدي، ابراهيم، حركة التحرر.
- الثورة الإسلامية في ايران، الكار، حامد، منشورات قلم، طهران، ١٣٦٠.
- ايران، هيكل حسنين.
- تحليلي از نهضت امام خميني ثلاثة اجزاء، روحاني، السيد حميد، منشورات دار الفكر، دار العلم، قم ١٣٥٨.
- جهل جراغ خاطرة، مؤسسة التبليغات الإسلامية.
- خلاصة تحليلي از نهضت امام خميني.
- خاطرات سياسي، محمدي ري شهري، محمد، مؤسسة مطالعات وبجوهشهاي سياسي، طهران، ١٣٦٩.
- خواطر آية الله بسنديده، اعداد محمد جواد مرادي نيا، نشر حديث، طهران ١٣٧٤.
- في ظل الشمس، رحيميان، محمد حسن، مكتب التبليغ الإسلامي، قم ١٣٧٠.
- ديوان الإمام الخميني.
- الحياة السياسية للامام الخميني، رجبي، محمد حسن، المكتبة الوطنية في الجمهورية الإسلامية الايرانية، طهران ١٣٧١.

ـ وقائع خاصة من حياة الإمام الخميني،وجداني،مصطفى،منشورات بيام ازادي،قم ١٣٦٢.

ـ شريك الصلوات، رجائي، غلام علي، منشورات بيام آزادي، طهران، ١٣٧٢.

ـ شريعتمداري في محكمة التاريخ، روحاني، السيد حميد.

ـ صحيفة النور.

ـ العدالة في الدماء، مؤسسة التبليغ الإسلامي.

ـ كوثر، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، مطعبة عروج، طهران، ١٣٧١.

ـ محضر النور، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.

ـ (نآلفته ها – أمور غير مصرّح بها)، خواطر الشهيد مهدي عراقي، مؤسسة الخدمات الثقافية، رسا.

ـ السير مع الشمس، فردوسي بور، اسماعيل، مجمع الإمام الخميني الثقافي الاجتماعي، فردوس، ١٣٧٢.

ـ ذكرى اربعين رحيل الإمام، جمعية المرأة في الجمهورية الإسلامية، طهران، ١٣٦٨.

ب ـ منشورات:

آشنا

آينده سازان

اميد انقلاب

اطلاعات فرهنكي

باسدار اسلام

وكالة انباء الجمهورية الإسلامية، الذكرى الخامسة لرحيل الإمام

الخميني.
يليس انقلاب
بيام انقلاب
١٥ خرداد
جوانان امروز
جهاد روستا
حوزة عدد
حضور، الاعداد الاربعة الاولى
في رثاء النور
رشد معلم صحف اطلاعات، جمهوري اسلامي، رسالت، سلام، كيهان.
زن روز
سياست خارجي
سروش
شاهد
شاهد بانوان
صف
مكتب اسلام
مرزداران
نور علم
ندا
ياد

فهرست المحتويات

الفصل الثالث:

الفصل الخامس:

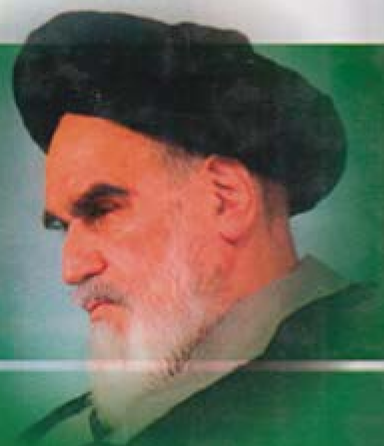
الفصل السادس:

الفصل الثامن:

الفصل التاسع:

ملاحق مصورة

من حياة الإمام







حارة حريك - شارع دكاش - مقابل مدرسة الليسيه أميكال مودرن

هاتف: ٠١/٥٥٣٨٦٣ - ٠٣/ ٣٨٩١٦٦ - ص.ب: ١٤/٥٦٨٠

WWW-DARALISLAMIA.COM INFO@DARALISLAMIA.COM